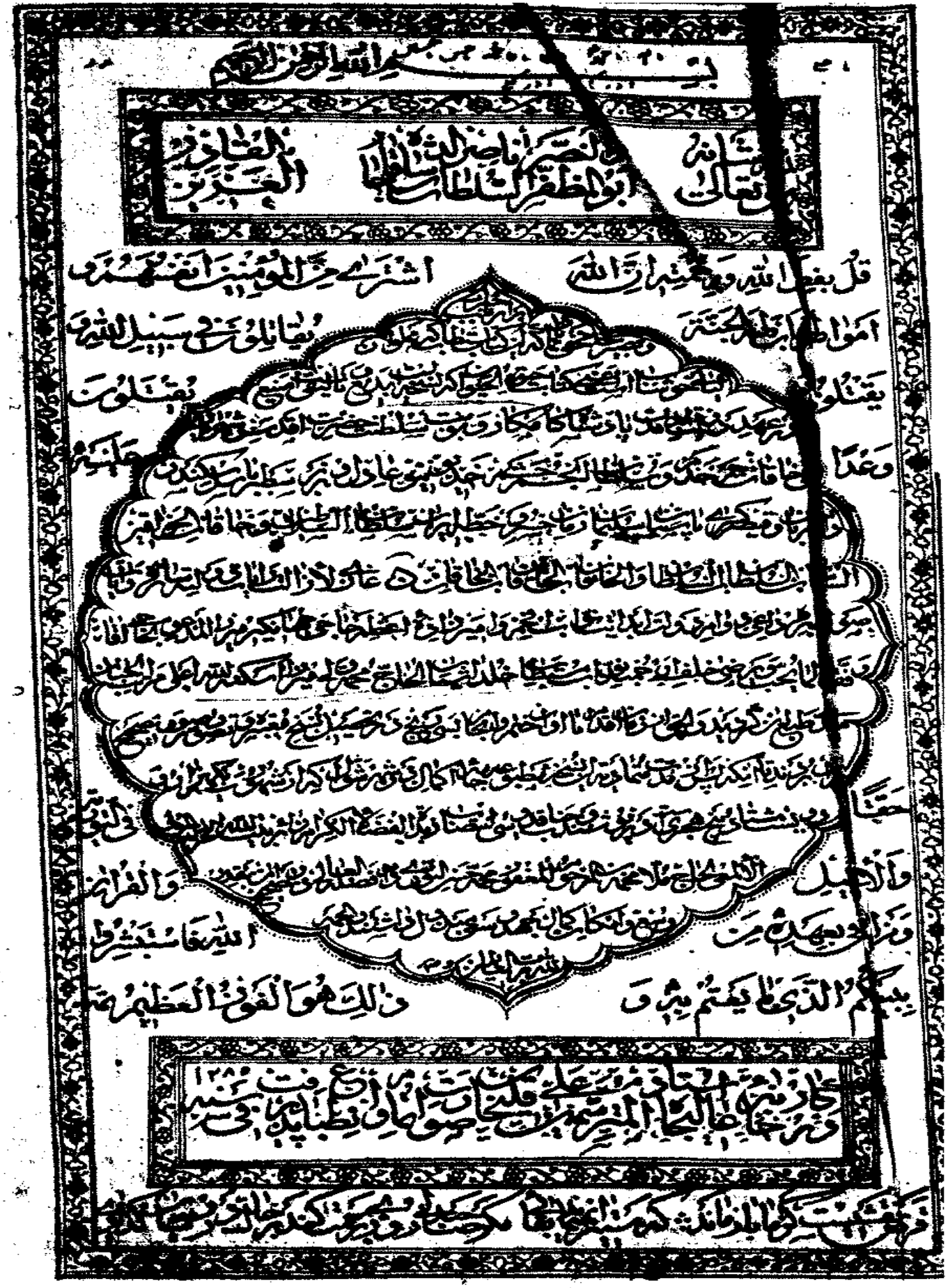

A. 0988

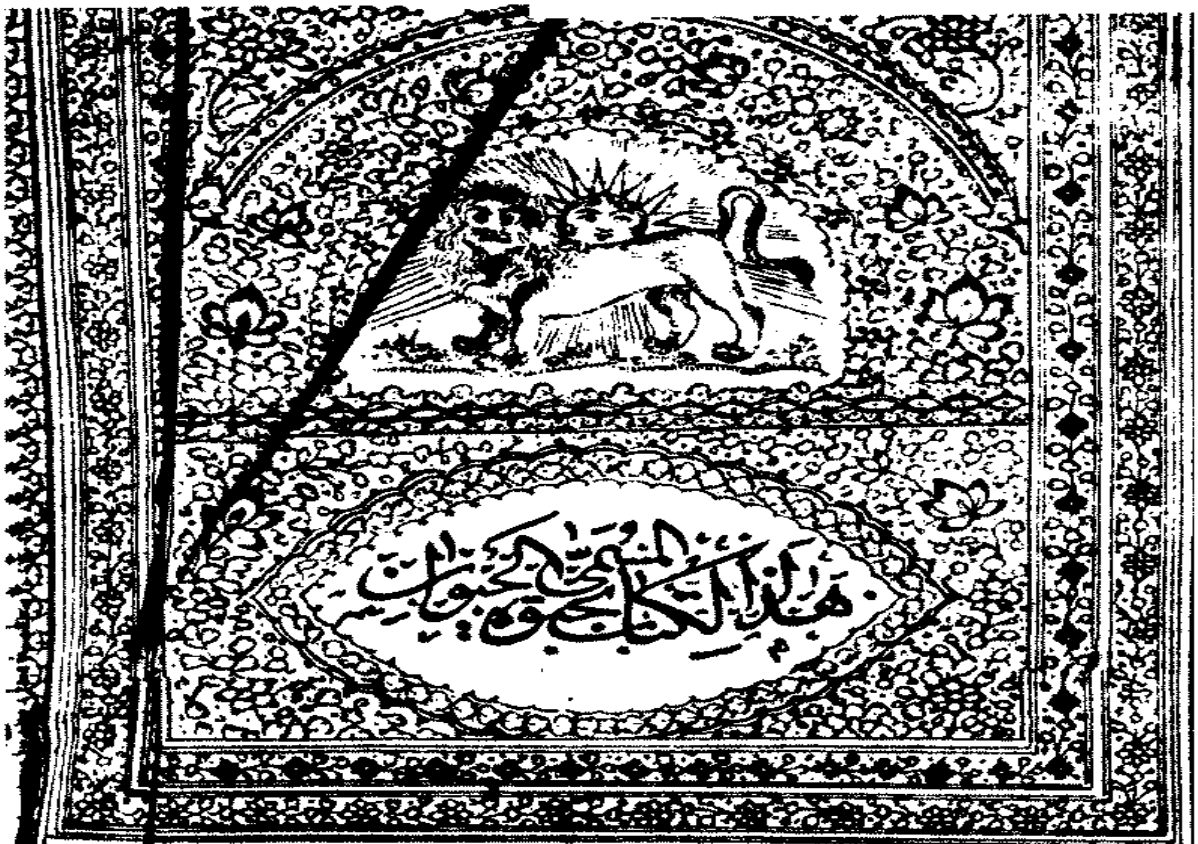

هذا الكتاب المسمى بحياة الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاسم الذي انطلب لذاته وفضله على سائر الحيوان بمعنى النطق والبيان وزينه بالعقل الذي وزن بمقتضاه القياس في الحسن والبيان فقام على وحدانيته الدليل والبرهان الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي كل يوم هو في شأن الحمد لله الذي لا يزول ولا يحول ولا ينام ولا ينسى والشهادة ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل نبي صلى الله عليه وآله وصحبه صلوة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسبق الى مثله سابق ولا كلفت العرب بمثله ولا تمادى في طوله الدهر في بعض الدهور من الى الاعناق المطربة بعد ومن ذكر الك الجن والتيجان المصورة فصل في ذلك ما يشجر بين الناس من المنح بالتقديم والتاخير بين تنازعهم وتحاكمهم الى العقل في استحقاق الفضل حتى الفرع على متبوعه والاتباع على انفسهم وقطعوا بالجماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل خلاق اضبح طبعا والبس جلد النمر اهل الاناث وتقدمها البلج طوق الحمام والقوم اخوان وشوق الشبيه ومثاله منهم شكر نعيم وظن الاكبر زاحد في من لغطا وان التصاقا الصاغة غاطا وصار الشيخ الاديب كذات الخبين والفهد والفهدة والفهد كالراعي بحق جنين والفيد كالاشقر تجرا والطاركحبارى مخرا والمسمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والذئب كما ذكرنا طرفا كرا فطنت عند ذلك وزيد في الحكم ما بعطا القوس باريها بتبيين الحكم وفي الزمان سابق الحين يرى وعند انتجابهم القوم التي فاستضرت الله وهو الكريم حنان فجمع كتابه هذا البيان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في الجنان ورتبته على حروف المعجم ليسهل على من لا علم له باسمائها استعلام الاسد من اتباع مسروف وجمعه اسود واسد وانثى الاسد لبوة وفي لبنها ثلاثة زوج زوجان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن جابر الوبيل الاسد خمس مائة اسم وصفة وفعل بن ناسر جنسه اللغوي مائة وثلثين اسما من اشهرها انا شوا البهر والتاج والجذب والحارث وحيدره والذكر والفند وكدار والرشا والشبح والضبيب وزفر والشرغام والقشعم والفيلعار والنبر والصفنفر والغرابض وهنوزه وكمس والليث والمناشر طاهر باس والورد وامامكناه ابو الاشبال وابو حفص وابو الاحباس وابو الصفران وابو شبل وابو الجاس وابو الحارث

في بعض نسخ الوبيل

وانما ابتدأنا به لانه اشرف الحيوان المذكور ممن نزل منها منزل الملك ثم اتبعناه بالعوذ وشفاعته فيها وذكر شرائعه خلقه وذلك يضرب بالمثل بالقوة والجلد والبسالة وشدة الاقدام والصولة قبل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ويقال من قبل ان اسد اشتق لحمزة من اسمه كذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم وفي باب اعطاء السائل بسبب المسئول فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه لضبع من ضباع اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فتعطيه سلبه وشيا انشاء الله تعالى قال فاعطاه الفسا بفتح الفاء وهي ضبع كبيرة قال رسطوا ابيد نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبه بذنب الثعلب وفعل هذا هو الذي ورد ومنه نوع على شكل البغل وقرون سود يخوشبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام وطبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا بكرا واحدا وضعها لهرين حتى لا حركة فيه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيلازه بعد الزه حتى يحركه وينفتح تنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا ينفتح عيناه الا بعد ستة ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك سنة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدرب للتعليم قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من مزبلة تركها ولم يعد اليها واذا جاع شاء اخلاقه واذا امتلا بالطعام او ناض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب قط اشار الى ذلك الشاعر بقوله واترك جنبها من غير بغض وذلك لكثرة الكلاب فيه اذا وقع الذباب على طعام رفع يده ونفض شفتيه وتجنبه لاستيلاء الوسواس عليه واذا كان الكلاب يلغ فيه وقف الغراب بعضهم في الغلم فقال واترك موهوبا لشبا صفيحة يشب شمل الخطب موهبيع ندبن له الاقران شرا ومغربا ونصوا له ملاكها وتطبع حتى الملك مقطوما كما كان يحتمي بالاسنة الاجام وهو ضيغم وهو نهش ولا ياكل ويقطع الجاجا جدا وذلك بوصف بالجرد بوصف بالجحافل والجبن من وجده انه يفزع من صوت الذباب ونفار الطست من الثور ويتجنب رؤية النار وهو شديد البطش ولا ما لف شيا من السباع الا تراه يرى بينها ما يكاشره ومتى وضع جلده على شعر جلود نافظت شعورها ولا يدنو من المراة الحائض ولو بلغه الجهد يعتري شبرا وعلامة كبره سقوط ثناياه وروى ابن سبع السبتي شفا الصدور عن عبد الله بن عمر الخطاب انه خرج في بعض سفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا اسد على الطريق فذاخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ بادنه وتنحى عن الطريق ثم قال كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما سلطت على ابن آدم لخافة غيرها تشا ولو ان ابن آدم لم يخف الا الله لم اسلط عليه ولو لم يرجه الا انثى واحدة لكفى غيره وفي سنن ابو داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ينزل عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا يضر بعضهم بعضا ثم يمكث في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اذن حرما وضمنه سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال كنت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فجاء بي الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ائيد بجنبه حتى اجاوز هذا الطريق ثم صهم فطفق يدفعني بمنكبه حتى قامني على الطريق ثم صهم صهم فظننت انه السلام وفي لايل للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله خطا الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كان من امري كيت وكيت فاقبل يبصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم تمشى الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش وفرج الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن عنه ابن ابي ذئب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد الزرقاني من رضي الله عنه رواه الحاكم من حديث ثوبان قال ابن عقبة عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الامير بن هبنا قال نجمز ابو لهب الى سفينة بحوران الشام فخرج منها فتى السراة زيبا من هو معه زاجر فقال الراهب انا نكم منها فاسالوه فقال ابو لهب انتم عرفتم سوء رحلي فما اصل قال

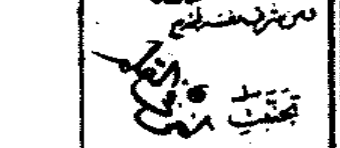

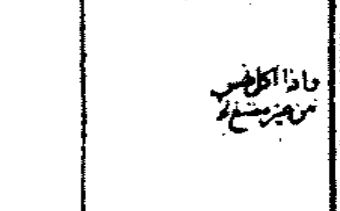

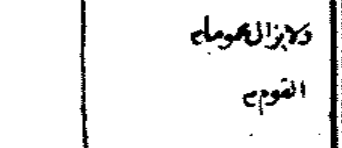

ان تحملا معا على ابني فاحملوا متاعكم على هذه القوصرة ثم ارتحلوا بنا عليه وقاموا حوله فضعلنا ذلك وحملنا المتاع حتى ارتفع
ودرنا حوله وبات عيينة فوق نجاء الاسد ثم رجونا ثم رتب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سبني باكل ثم يعتدي
على ذلك وفي رايه فوثب الاسد فهر بيديه صريعا واسد الخدر فقال لقلني فان لساعتي وطلبنا الاسد فلم نجده واتماشا
النوم صلى الله عليه والكلب لا ينبح بهوى فرجع عند البول فائدة روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
فترين الجدوم فاذا رايتم الاسد فيها فاخرجوا عنها سريعا وقال بسم الله ثلثا بسم الله توكلا على الله
واخذها سعد الصفة قال انشانيه في غيوب الزبير بن ابي بكر وقال ان ولد الجدوم قال ما يسلم منه قلت
معنى قول انشانيه اي بنا ثيرالله تعالى لا بنكر ان الله تعالى يبري العافية بابتلاء السليم عند هذا الطبي وقد
يوافق قدرا وقضاء فيظن بعضهم ان عدوى وقد قال صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة كما شيا الله وانما قوله في الولد
قال ما يسلم منه قال الصيدلاني في معنى ان الولد قد ينزعه عرق من الاب فيصير جذم وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل قدم
له ان امراته ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه ويحتمل الطبرين يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لا بورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره النبي صلى الله عليه وآله انا نجذوم لبنا بيده فلم يمد يده اليه قال العسكري
يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وآله قال نظروا النظر الى الجدوم واذا كلموه فليكن
بينكم وبينه قدر ذراع وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص فسقط حقنها من
الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها وغالطها واستدل بقوله لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو الحضانة و
يؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وقد صرح ايضا بانه لا يجوز للمريض ان يزاحم الاصحاء في رباط وغيره مع
الاباء تمام ولو كان ساكنا وابتلى زوج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها اجذم وما وجعلها تمكينه
من الاستمتاع اولى هذا مع اشكاله فلا وجه في ارضاعه ذلك الا ان يقال الضرر يلحق الفطام مع الزوج الجذوم وقد يفرق بينهما
بقوله الملك ناسا علم وقد جاء في الحديث تنزه فال لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ
السلفي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اندرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل التوحيد فائدة اخرى روى انس في عمل اليوم والليلة مرفوعا بشاة دبر الصبح
من قرا قل هو الله احد عشر مرات عوفي من كل داء الا الحمى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كنت بارض فيها الاسد فقل العوذ بالديان وبالجبر من شر الاسد انتهى انتهى
بذلك الى ما رواه ابن السني في الشعب ان خرج في الجب فاتقين عليه اتباع فحمل اشيا ظهر ونصبل اليه فاناه ملك فقال
له ما لك يا ان الحمد لله الذي لا يشكى من ذكره انتهى وروى ابو نعيم الدنيا ان يجن فضرب ضرا اسد بن والقاها في جب فمر بها ان فالقى
عليها فمكث ما شاء الله ثم اتاها بطعام والشراب وحي الله تعالى الى رميا وهو بالشام ان بذهب الى ان بطعام وشراب
وهو بارض العراق فذهب الى جب حتى وقف على راس الجب فقال ان ان فقال رميا فقال رميا فقال اجابك قال رسلني
اليك تبك قال ان الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من توكل به كفاه الى
سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر عافاه وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد ذكرنا
والحمد لله الذي هو ثقتنا حين نبوء ظهرنا بلجانا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحبال منا وروى ابن ابي الدنيا من وجه
اخر ان الملك الذي كان ان اليه سلطان جبابرة الجن واصحاب العلم واخبروه انزيولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فا
بقتل من يولد تلك الليلة فلما ولد ان القته امه في جحر اسد فجاء الاسد فبوا ظهرها وتجاه الله بذلك حتى بلغ
ما بلغ وكان من امره ما قدره الله عز وجل فاستاسا عن عبد الرحمن ابي الزناد عن ابيه قال راى ان في يد بلال بن ابي
موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدين بينهما وجل فسالا ابو بردة وهو هذا خاتم ان اخذه ابو موسى جين وجه
ودفنه فقال ابو موسى علمت ذلك ابلذه عن ذلك فقالوا ان ان نقش صورة وصورة اسدين وهما يلحسان في فص خاتم
كان ان لابنه رضي الله عنه ذلك انتهى فلما ابتلى ان عليه اراد ان لا يراه ابناء جعل الله لا ينتهاء بدني ذلك
ثم مثل ابتلاء وفي الجان للدينوري عن عيسى بن فاتحة قال مر بجوين ذكر بلم بقبر ان النبي سمع صوتا من القبر يقول

دعاء ابرهة والفيل

بنجاس من تعزز بالعبيد وفهر العبا بالموت فاذا هو بصوت من السماء انا الله تعززت بالعبيد وقهرت العباد بالموت من فالحق استعز بالله التموان التبع والارضون التبع ومن فيهن وكان ذا نيال قد اتاه الله شعر وجعل النبوة والحكمة كان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان ذا نيال السبي بخت نصر مع من سبي من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها فعند ذلك ذا نيال فاعجبه واكرمه قالوا وفيه نهر السوس وحبه ابو موسى الاشعري ومنه والخرج وكفنه صلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجري عليه الماء وفي الحجاج ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابرهيم بن رهم في سفر مرضنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك انك لا تهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله فقال فوالله الاسد عنا فقال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا فائدة قال بعض العلماء الحفظ خير من جارية الخوف والحزم والغم ان كتبها ناس الايمان وجعلها فان الله تعالى يبارك في جميع احواله وبصره على اعدائه وهي اينفعا للامراض الباطنة وكل امر يحدث في بدن الانسان وكل ابرة منها تجمع حروف الجمل باسرها وتكتب في اناء نظيف وتمحى بماء من وكد او زيت طيب وشيرج ويطلى به الاورام كالنملة والطلوع والبثور والحزاز والثواليل والنمش والقرحة فانه يزيل وبيرء من يومه في الغالب كما جربته مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا الباقولي الاية الاولى من سورة ال عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل علم بذات الصدور والاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يوما في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاعجبه النعناع فوقف ببابها ومن ورائه قرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة يكون منها مثلها وناولته اناء فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكان الملك ارفع قدرا فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت وخرجت اليه كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله تعالى عليه من العذاب الاليم فاشتد جزعه ونوى التوبة واعطاها الكتاب وعزم على الرجوع وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر اخبرته بالخبر فخرج بنفسه وخاف ان يكون وضع عزل الملك فيها فلم يجامعها بعد ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال الفارس للمرأة اخبر سيدنا الملك ان هذا الرجل استأجرنا وضنا للزراعة فزرعها مدة ثم عطل فلا هو يزرعها ولا هو يتركنا نتزوجها وقد حصل الضرر للارض فان شاء فليقبلها والا فليدفع الارض الينا نزرع فيها فقال الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع ارضك فقال الفارس سيدنا الملك انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي فافترسه ثم قعد على الدنو منها فعلمت بان لا طاقة لي بالاسد فقال الملك لفضه فقال يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لم يعد اليها ثم اعاد له ولزوجته بصلة حسنة واصلح وفي تاريخ بن خلكان انه لما دخل الماء على المعتصم كان قد اشتد غضبه فقيل له يا امير المؤمنين لا تفعل فان عنده اسودا لا تجد فاشتد المعتصم بها فلما تمام ان الاسود اسودا لغاب منها يوم الكريهة المسلوب لا تسلب وقد احسن خالد الكاتب حيث قال علم الغيث انك حتى انا ما رأى علم الباس الاسد فاذا العيث غربا بالتك واذا الليث مغربا بالجلد وهم شعر كاظم الجب قلبه نفت بلذاذ السلم بجسم ناحل وبكى العاذل لما عز حتى بكاء العاذل وكان قد شخص اكبر اهل بغداد لتوديع ايام النيروز وكان الصبيان يلعبون ويصيحون به يا خالد يا بارد فاسند ظهره يوما الى قصر المعتصم فقال لم كيف اكون باردا وانا الذي اقول بكى عاذلي من رحمته وكوى سعد من مثله ومعيني ورفت موج العبر حتى كأنما دموع دموعي لا دموع جفوني وفي وضنه لعلما ان نوحا عليها لما عز الكرى ضجاء ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليها لذلك وجلس متفكرا في امرها وسأله عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان وددت ان تحضر الكرمة فدعى ان يجمع عليها سبعة اشياء فقال افعل فدعا بجماسد وذئب ونمر وابن آوى وكلب وثعلب وديك وضبع ما وهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحلت سبعة الوان من العنب فكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا من اجل ذلك صار بعضها كالاسد قويا كالذئب وبعضها كالنمر ومحمرا كابن اوى ومغبرا كالكلب ومنمقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرم نوح الخمر على قومه نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب بنو الصابئين فيما ذكروا والله اعلم تذنيب

صاح بالمرأة

مكث على الملك

لمن يزرعها

الملاد بار

فجاء ابليس

باب الهمزة

كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية يشد كل وقت ادرك بالحزم والكتمان ما عجز عنه ملوك بني مروان فحشدوا وما زال يسعى بجهده في مآربهم والقوم في غفلة بالشام فدرقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من رقدتهم ليتنبهوا فلم يهم احد ومن رجى منهم في ارض صبعه ونام عنها فولى رعيها الاسد قال ابن خلكان هذا رجز وكان العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدت من ابي مسلم اشياء اوجب صدود المنصور عليه وهم بقتله وبعث جابر بن الاسيد دبر اذنه ولا تشاوره فقال يوما لمسلم بن فتيبة ما ترى في امر مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان معنا اله الا الله لقلنا فقال جلساء السوء قد اوعدها اذنا واعينه ولم يزل المنصور يحقد عليه حتى لحضوره الى المنصور بالمدائن فامر بقتله وكان المنصور قد تنبأ عن مجيئه لقتله وقال رأيت في المنام كأن كلبين قد عضاني وجعلا يقرضاني فلما دخل عليه خلا المنصور يقرعه عما صدر منه ثم سبه وجبهه فاربد وجه ابي مسلم واصفر وقال يا امير المؤمنين عند هذا اليوم اول حلفك فاشتد المنصور وشتمه فاستل ابو مسلم سيفه وضربه به فاتقاه المنصور بالكرسي فقطع يده وقتله وخرج الى الايوان فصاح به الحرس فقتلوه وقيل ان المنصور هو الذي ضربه بالسيف فقطع يده ثم اقبل على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد وبحمد الله ان الذئب لا يعتدي على الكلب اذا اكل الكلب بعضه فاستوفى بالكلب ايها المجرم اشرب بكاس كنت تسقي بها اترى الله يحلل لك ما حرم على الخلق وكان يقال لها ابو مجرم ايضا وفيه يقول ابو دلامة ايا مجرم ما غير الله نعمة على عبد حتى غيرها العبد او هي والله المنصور حاولت غدرة الا ان اهل الغدر اولى بالغدر ايا مجرم خوفتني القتل فانج عليك بما خوفتني الاسد لو رقيا وقيل قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اليه واساء اليه ثم قال في اخر خطبته وما احسن ما قال لبيد الذبياني للنعمان بن المنذر من اطاعك فانفعه باطاعتك كما اطاعك وادله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة غير المظلوم ولا تقعد على ضمد النصد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست وسبع وثلثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع الحديث وروى عن انه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا التواني في امرنا وقد ولاك امرنا فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير عن جابر عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهذه شيابه الهينة وقيل انه قال يا غلام اصر عني فقلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث ان النبي صعد المنبر وعليه عمامة سوداء فادخل طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى قيل الحكمة في قتله ابو مسلم صبرا وفي جروبه فكانوا تسامعوا الف وخلعوا في نسبه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وروى ترقبل لعبد الله بن المبارك ترى ان ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج كان شرا منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم يظهر زهدا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب لا يبالي الدنيا الا مرة واحدة في التشهد وكان يقول الجاحظ مجنون يكفي الانسان ان يجن في التشهد مرة وروى ترقبل لابي مسلم ما كان خروج الدولة عن بني امية فقال انهم بعدوا ولباءهم ثقلة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر لهم صديقا الا قليلا وصار اصدقاؤهم عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم ممن ولاه بنو امية ومحبوب ولاه بنو العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور لما مر ابن هبيرة قال ابن هبيرة يحقد على نفسه مثل التمساح فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه ان كذا وكذا فابر ذلك فارسل اليه المنصور ما اسمك وانت مثلا في ذلك لاكالاسد فقال له الخبر بما رأى فقال له الاسد انشدك بالله ان تكفوفان نالني منك سوء كان عارا عليك وان قتلتك فلست بخير فلم احصل على حمد ولا على ذم فقال له الخبر فقال له الخبر ان لم تبادر فتكه عمر من اتباع انك جبنت عنه فقال الاسد احتمال العار كذبا ايسر من ثلج براثني تحمك الحكمة قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد وفي الحاوي والمهذب قال الشافعي وكل ما وجدت انيابه فقد يتقوى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عداوة انيابه علة تحريمه وقال ابو اسحق المروزي

باب الحكم في الأسد

أبو حنيفة

هو ما كان عيشه بأنيابه فإن ذلك علة تحريمه وقال هو ما افترس بأنيابه وإن لم يبتدئ بالعدو وإن عاش بغير أنيابه فهذه ثلاث علل أعمها علة أبي حنيفة وأوسطها علة الشافعي وأخصها علة المروزي فعلى العلتين الأوليين يحل الضبع لأنه ينام حتى يصطاد ويحل الثعلب على قول الشافعي لأنهما لا يفترسان بأنيابهما وتكون مطلوبية لضعفها لكن قد صحح الأصحاب تحريمها كما في بابه ويحل ابن آوى على ما علله الشافعي لأنه لا يبتدئ بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لأنه يعيش بنابه وهذا هو الأصح كما سيأتي في بابه إن شاء الله تعالى وقال مالك يكره أكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية واحتج أصحابنا بالحديث المذكور قالوا والآية ليس فيها إلا الإخبار بأنه لم يجد في ذلك الوقت محرما إلا المذكورات في الآية ثم أوحي إليه بتحريم كل ذي ناب فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي ولأن العرب لم تأكل أسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا دبا ولا كانت تأكل الفأرة ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور من الطير ولا الحشرات وأما بيع الأسد فإنه لا يصح لأنه لا ينتفع به وحرم الله تعالى أكله وثمنه **الأمثال** لما كانت العرب أكثر أمثالها مضروبة بالبهائم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون إلا بذلك لأنهم جعلوا مساكنهم بين السباع والأحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها ولذلك روى الإمام الجهبذ الحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتاب الأمثال له حديثا مشتملا على ألف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يختص بالأسد من ذلك أنهم قالوا أكرم من الأسد وأجرأ من الأسد وضربوا المثل بالخوف من الأسد قال مجنون ليلى و اسمه عامر بن قيس على خلاف فيه

يعزلونني يوما وقد جشت جاشهم ودون لظى نار تشب لهيبها أما تختشي من أسد ناعجتهم هوى كل نفس أين حل حبيبها

وضربوا المثل أيضا بأسد الشرى وهو طريق بسلمى كثيرة قال الفرزدق

وإن الذي يبغي ليفسد زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

مثل معنى يستبيلها يأخذ أولادها وينسب إلى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي أنه لما حج هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى يستلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال أنا أعرفه فقال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
إذا رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم
ينشق نور سنا من نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم
عم البرية بالإحسان فانقشعت عنها الغياهب والإملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أو له نعم

فغضب هشام على الفرزدق وأمر بحبسه فأنفذ له زين العابدين مائتي ألف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فأرسل إليه زين العابدين وقال له إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة

من السباع

باسناد حسن

باب الهمزة

فرزدقا وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرء منه فبقي وجهه جهما متراكما وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن
خلكان ومحمد بن سفيان هو احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا محمدا في الجاهلية فانه لا يعرف احد
سمي بهذا الاسم قبله الا الثلاثة كانوا قد وفدوا على بعض وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم
بمبعث النبي صلى الله عليه وآله وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر
ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب
لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه وآله **الخواص** مرارة الاسد
اذا سقي منها وزن دانق للخفقان بماء بزرقطونا نفع نفعا بينا وخصيته اذا طبخ بورق ومصطكي وجففت
وسحق وخلط بسويق وشرب نفع من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع
الارحام ويشرب بماء حار على الريق دماغ الاسد يذاب اذا شرب عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش ينفعهما
من دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهبت عنه الكلل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف
وطلي به الداوب التي يتدلك به يقلع من البهق ظاهره وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه على من زبله انسان لا
يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهيه ومرارته يدق اخفا بالعسل ويجعل منها على العين
يزول ولحمه اذا دق بالثوم وطلي به انسان جسده لم يقربه السباع قال ابن الجنابي حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا
الليث ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما حمل نوح في السفينة من كل
زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت
الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد
فعطس فخرجت منه الهرة فخبأت الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر
نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف اصنع
بالثعلب والحمام فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم فلا يتضررون قال
عبد الملك بن زهر في كتاب الخواص المجرب من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته
يقتل السباع اذا سمعته ومرارة الذكر منه تقلع المتوعد من الشيطان اذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه
قطعة من جلده ينفعه ابرأه من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد عتقا بعده لم ينفعه واذا احرق شعره وكان منه
السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه
اذا استصحبها انسان معه امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به اليدان والرجلان امنت من مضرة البرد واذا طلي بالجلد
لم يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير و
النقرس قال ومن اخذ من شحم جبهته وذر به وتدهن به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري لا اكحال
بمرارة الاسد يحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام سلطان باس والبشر فالمغاشم جامر متسلط يجر انه لا يا
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض
فمن رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الراي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال الامن من سلطان ثم يحرص الهدى
والمرض ومن رأى انه اسد امير ولم يقبله فانه يحم حمى الربع لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يهيج به تاليحي
يصيبه الحمى وربما نكب وصار عدوا على المرض ومن رأى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان له
من عدوه ومن رأى انه ركب اسدا وهو خائف فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه فانه يقهر عدوا فان صارعه وهو لا يخافه
امن من عدوه ومن رأى اسدا يثب على الناس فانه سلطان يظلم رعيته ومن رأى انه اكل رأس اسد نال ملكا ومن
رأى انه ركب على اسد فانه يولي ملكا عظيما ومن رأى انه تزوج واسد في حجره فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا او

فانه يجل

باب الحث في الأسد

فانتحل ولما أبى في حجره كما عبر ابن سيرين رحمه الله ومن رأى أن أسدا قد زاره فإنه يمرض ومن رأى أن الأسد قد غلبه فإنه إن كان بعبدا فإنه يعتق والأصل أنه خوف من سلطان ومكون الأسد يدل على هذا ومن رأى أن أسدا يتملق له جرى على يديه ما يحبه ويتمادى على ذلك فهو عدو والله أعلم ثم قال الإمام الشافعي رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الأهواء لفروا منه فرارهم من الأسد قال الحميدي قلت لسفيان الأحياء فإن قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم أو هو مباح أو مندوب إليه فاعلم أن الناس في هذا غلوا وأسرفوا فمن قائل إنه بدعة وحرام وإن العبد إن فني به يتعالى بكل نسب سوى الشرك خير له من أن يلقاه بالكلام ومن قائل إنه واجب وفرض كفاية وفرض عين وإنه من أفضل الأعمال والحق في الأمر بين فإنه تحقيق لعلم التوحيد ونصر لدين الله تعالى ومن ذهب إلى التحريم الشافعي ومالك والإمام أحمد وسفيان وأهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الأعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لأن يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام وقال يونس ما رأيت أحدا أعلم من الشافعي ما ظننته قط إلا أن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من أن ينظر في الكلام وحكى الكرابيسي أن الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال أسألك عن هذا حفص الفرد وأصحابه أخزاهم الله وكان الشافعي رضي الله عنه دخل على حفص الفرد فقال له من أنا فقال أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب فما أنت فيه وقال يونس ما رأيت أرجل بقول لا إله إلا هو للمتكلمين وغيرهم في الشهادة من أهل الكلام ولا دين له وقال يونس حكم في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة ولجأ إلى الكلام وقال الإمام أحمد رضي الله عنه لا يفلح صاحب الكلام أبدا ولا تكاد ترى أحدا ينظر في الكلام إلا وفي قلبه مرض وبالغ في بغضه حتى هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له وجدت أن تحكي بدعهم أولا ثم ترد عليهم أنسى تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام أهل البدعة والتفكر فيه فيعلموهم ذلك إلى الرأي والبحث وقال أحمد أيضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء قال بعض أصحابه نأول ذلك أنه أراد بأهل الأهواء أهل الكلام على أي مذهب كانوا وقال أبو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقد انعقد أهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم من ذلك بداية فيرد أما الفرقة الأخرى فاحتجوا بأن المحظور من الكلام إن كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات المعربة التي لم يعهد هذا الفن بذكرها لأمر ما فلا مشاحة في ذلك فرب اسم علم الأول قد أحدث فيه اصطلاحات لأجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف كل فن من وضع الصور الناشئة التي لا تتفق إلا على التدريج وإنما اتفق اليوم وقوعها وإن كان نادرا أو تشحيذ الخاطر فقد يضطر الخاطر لوقوع الحاجة شيء ما وهيجان مبتدع أو لتشحيذ الخاطر لو لا تثار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة فإنها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فإن قلت فما الضابط فيه عندك فاعلم أن الحق فيه أن إطلاق القول بذمه في كل حال وبمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه من التفصيل فاعلم أولا أن الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة وأعني بقولي لذاته أن علة تحريمه وصفة في ذاته وهو الإسكار والموت وهذا إذا سئلنا عنه أطلقنا القول بأنه حرام ولا يلتفت إلى إباحة الميتة عند الاضطرار وإباحة جرع الخمر لإساغة ما يغص به الإنسان من الطعام إذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره كالبيع على بيع أخيه المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكأكل الطين فإنه يحرم لما فيه من الإضرار وهذا ينقسم إلى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بأنه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره وإلى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالإباحة كالعسل فإن كثيره يضر بالصفراء وكأكل الطين وكان إطلاق التحريم على الخمر والسم والعسل لغلبة أكثر الأحوال فإن عرض شيء خالفت فيه الأحوال فالأولى أن نفصل فنرجع إلى علم الكلام ونقول إن فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال أو مندوب إليه أو واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الإضرار حرام فإنه مضر تمضرة إثارة الشبهات وتحريك العقائد وإزالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في

باب الهمزة

حالة الابتداء ووجوبها بالدليل مشكوك فيه ومختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تأكيد
اعتقاد المبتدعة والمبتدعة وتشبثه في صدورهم بحيث تنبعث وابهم وبشدته وصلابتهم على الاصرار عليه ولكن هذا
الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما اذا منعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على
ما هي عليه وهيهات فهيهات بل منعته شيء واحد وهو حراسة التعصب على العوام وحفظهم عن ثوران البدعة
بانواع الجدال ذا تعالى ضعيف لينفره جدل المبتدعة والناس متعبدون بحفظ العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء
متعبدون بحفظ ذلك على العوام من الدسائس المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بمجاهدة الاموال وسائر الفروض
كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم يتعد العلماء لشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس
ولبقي في حجر الطباع كفاية لحمل شبهة المبتدعة عنها لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفاية ان لم
يكن من الضروريات وتدريسه على العوام كتدريس الغفر والتفسير فان هذا مثل الدواء والغفر مثل الغذاء وضرر
الغذاء لا يحتد وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طرق الجدال
والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على القدح فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى
لقبوا من اشتغل منهم بعلم العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر اخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه
لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط فلا يرى الخير والشر
الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد من اللب من الاخر وهو ان تقول
بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا من اقتضا التثليث الذي يقترح بالنصارى لكنه قشر بعيد من المعاني
الذي يخالف سره ظهره واما القشر الثاني فان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشمل ظاهر
القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش
المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا لبابهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان
ترى الامور كلها من الله تعالى وبه تنقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط وان تبصر عباد الله فقط بها فلا تبصر غيره
واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ إلهه هواه
وقال صلى الله عليه وآله ما تحت اديم السماء من اله اعبد عند الله من هوى متبع على التحقيق من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس
يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى ما ورثه من اباءه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي
يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد التخطي على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف
يتخطى على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا تحول وباي قشر ظفر فلو
هو الذي لا يرى الا الواحد لا يتوجه ولا يصمد الا اليه اي يكون قلبه متوجها الى الله تعالى بالخصوص وقد تكلمنا
على هذا المقام في كتاب الجواهر الفريدة في علم التوحيد بكلام يشفي الصدر ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعنا فيه
غالب اقوال الصحابة والعلماء فليراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم
ان تعلم علم النجوم مذموم فنقول قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا
ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وآله اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الائمة والايمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه
ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القى اليهم ان هذه الآثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم
ان الكواكب هي المؤثرة وانها الآلهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية عظيمة وصفاتها القلوب فيبقى القلب ملتفتا
اليها ويرى الشر والخير بعدوها ومرورها ويجحد تكوين الله تعالى من غير التفات فان التفت فبضعف بقصر نظره على الوسائط
والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه وتعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين
محض وليس يدرى في جنب احاد الاشخاص ما يقينا ولا ظنا فالحكم بها حكم بمجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من

باب الحمزة في الابل

الابل

حيث تعلم وذلك ان ذلك على الاكثر ربما يمكن وقد اندرس ذلك العلم واضمحل وما ينفع من ذلك العلم على ندوره وهو ان الانسان لا يمكنه ان يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان الفعل ان قد اراد الله تعالى بتيسيره الاسباب فعل الصانع وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان لا يسلم قطر اليوم مما راى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيخترق ظنه بذلك وربما جرى الهواء بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تذكر وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم لعلمه بما لها وما عليها من الزاد والزناد واسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فانه يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذه العلة يمنع الفتوى عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقل احواله الخوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي نفس بقية الانسان بغير فائدة وغاية الخسران فقد قدر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال اما انه ما تعلم وانسابا لعرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه وآله انما العلم ثلاثة محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم انما يشبه اقتحام خطر وخوض فيما له من غير فائدة فان قيل فقد كان والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ما يمكن مما يطلع عليه وبخلاف الزجر فان كان تخمينا لا جزء من تسعة وعشرين جزء امن البتة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من ان نقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخطأ فيهما لامكان الاطلاع على اكثر اركانهما والله الموفق للصواب **الابل** بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف تطلق وهو اسم واحد يقع على الجمع والبس بجمع ولا اسم جمع انما هو اسم على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة ان كانت لغير الآدميين فالتاء لازمة لها واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت لبيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل بالسكان ايضا كما تقدم والجمع ابال والنسبة ابلي بفتح الباء روى ابن ماجة عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة وفي حديث هبيرة بل ادم على اينه المفتول كذا وكذا عاما لم يصبحوا اي امتنع من غشيانها لعوما وتوحشا عنها ويقال للابل بنات اللبون والحق ويقال للذكر والانثى منها بعير وجمع على ابعرة وبعران الثاني قال ابن سيده وجمعها شول والعرامل الابل وان السنامين والابل من الحيوان اكثر تجبرة وان كان يجبها استعظم العين الناس لكثرة ما في بلادهم منها وهي انعم حيوان عظيم الجسم سريع الانثناء ينهض بالحمل الثقيل ويبرك بروك الناقة فاذا نهضت به الى حيث شاءت تحذى على طهره بيت يقعد الانسان حينه مع ماكوله ومشربه وملبوسه وظروفه وسائر ما كان في بيته وتحذى البيت سفعة وهو شيء يكون هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله طوال الاعناق لتتناول الاقتات من بعض الجبال التي تصدها عن الابل ومن بديع خلقها وكان قد نشأ بارض لا ابل فيها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحيث زاد الله تعالى بها ان تكون سفائن البر صبر على احتمال العطش ان ظاهرها البر نفع الى العشر وجعلها نزعا لكل شيء نابت في البراري والقفار ومما لا برء اسأر اليها ثم روى عن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فاعجبني فقلت له ابن تريد فقال اريد الكناسة فقلت في ما تصنع بالكناسة قال انظر الى كيف خلقت قال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون وقرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة سفن برمحن حدني نعامها يريد صيدح التي عناها بقوله سمعت الناس ينجحون غيرها فقلت لصيدح انجحي بلا لا ثم صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي يسمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وشيء انشاء الله تعالى ذكر التصيدح في باب الضاد المهملة وتعمل الابل عن الماء عشرة ايام واتمام تعالى اعناقها طوالا لتشمخ بها على الهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث كل شيء الا الابل فان فيها رقوة الدم ومعناه انها تعطي الدماء فتمنعها الدمامة وتمنع من ان يهرق دم القاتل هذا عبارة الفصيح وفي الحديث كل شيء الا الابل فانها من يفر الله تعالى اي مما يوسع الله تعالى به على الناس حكاه ابن سيده والذي يقرر لا تشبه الزنج من يفر الزنج جبل دعلج وفي المعجم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال تعاهدوا الله

باب الهمزة

والذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القرآن مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها علق عقلها امسكها وان اطلقها ذهبت وقام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره وان لم يقرأه نسيه وفيهما ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وشبيه بهذا اشتقاق باب الراء المهملة في لفظ الراحلة والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني رحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والصيدبة بكسر الصاد المهملة ابل منسوبة الى بني الصيدم فخذ من بني همزة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف والشدقية ابل منسوبة الى فحل وبلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهارى قاله ابن الصلاح ما قاله الفراء من ان المهرية هي الزرقة من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من هنا يا ابل عاد وثمود ومن نعت الابل العيس هي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة وهي التي تعمل والوجناء هي الشديدة ايضا والناجية هي السريعة والعوشا وهي الضامرة والشملة وهي الطويلة والجمان وهي الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف وهي الناقة العظيمة السنام والحرف وهي الناقة الضامرة قال كعب بن زهير حرف ابوها انوقا من مهرة وعمها خالها قوداء شملال والقوداء الطويلة العنق والشملال السريعة وقوله من مهرة اي من ابل كرام مهان وقوله ابوها انوقا اي من جنس فحولة الكرم وقيل انها من فحل حمل عليه مهاري هذه الناقة فهو ابوها انوقا وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت لبون من افضل الاكبر منتها حالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد مما يخص به بجاد من كلامهم كعب رضي الله عنه قوله ولو كنت اعجب من شئ لاعجبني سوى الغنى وهو محبوب له الغنى يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر والدهر ما عاش ممدود وله امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر قال اصحاب الكلام وطبائع الحيوان ليس شئ من الفحول مثل ما للجمل عند هياجه اذ يبدو خلفه وظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل وقيل اكله وهيج الشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يمر بشئ الا اكله قال الليث لا تكون الا للعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب الخطب من شقاشق الشيطان شبه التفيهق المتطوق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فرجل صعلوك واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه والصعلوك الفقير لا مال له ولا عشيرة والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو كناية عن كثرة الاسفار وقيل هو كناية عن الضرب وقيل هو كناية عن كثرة النساء وقيل هو كناية عن كثرة الاكل وقيل هو كناية عن كثرة الحمل على العاتق وقيل هو كناية عن كثرة الغزو فيها مكنون ينزل فيها امر اكبيرة ولذلك سميت فتوروهن والانثى الفتح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت فتحة لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي جمله الصبر والطول وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان جمل سالف الذكر سنرنا فنزبون ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله بآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانفاردت وكنى الجمال ابو ثمامة يعمد على كبدها شئ يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب يكحل به ينفع من العشا الصحيح ومن طبعها انها تنطيب الشجر الذي له شوك وتحتمله معا ولها ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تحتمل الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب بلها العرفج السليم يشفي العليل وفي هذا المعنى قال النابغة وحملتني ذبيان امر عزى وتركت كذا العز يكوى غيري وهو ناقع غيري حتى دانا المعاقب فيكم هكانتي سبابة المتندم وانكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فعسى ان يكون نزعه عرق وقد نفدت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على لفظ الاسود انما قال فعسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عند الرجل المذكور وفي هذا الحديث ضمضم بن قتادة البجلي ولم يذكره ابو عمر ولا عبد الغني في الاستيعاب ليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في مسند ابي داود وذكر عبد الغني في الحديث زيادة حسنة فقال كانت المرأة من بجيلة تجعل فقدم المدينة فجاءت من بجيلة تسأل عن امرأة التي ولدت الغلام الاسود فقال كان ابا انها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة البجلي قال الخطيب

باب الطهارة في الابل

ابو بكر فان كان الطاهر جثة سوداء **الحكم** محل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام وانما تحريم اشياء وهو بعفو تعالى على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك بلجها ومنعوا انهم في ذلك بسبب ذلك لكان يكون البدن كالمنكر عن الطاعم بعد شيا بولة الابل والبانها فلذلك حرمها واستدل لفظ عبرانية وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب اكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب البا قون الى انه ينتقض الوضوء وممن ذهب الى الاول العلماء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وابو امامة الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وبهذا قال ابن عيينة ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم رضي الله عنهم وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحاب الشافعي وهو قول للشافعي فقد ذكر وسيأتي انشاء الله تعالى ذكر دليله في باب الحجم في الجزء وعن احمد في اكل سنامها روايتان والاصح في شرب البانها وجواز وتكره الصلوة في اعطانها وهي الامكنة التي تأوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤا منها وسئل عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة وروى النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الابل خلقت من الشياطين واما ذكوتها فالواجب في كل خمس منها سائمة شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث شياة وفي عشرين اربع شياة ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست ثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة لها جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة

ثمرة قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل فان اوصى له بعدد ذكرا وانثى فان اعطى فضلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا

الامثال روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وشيئا معناه انشاء الله تعالى في باب اداء المهملة الراحلة وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والراغب في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبههم نسبا وراحوا بالابل قيل اول من قاله ابن لبيد زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن تكلف ما لا يحسنه تمثل بذلك علي في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابا ابل عوى الى عباركلك يضرب لمن يقرن الى من لا يدانيه كما يقال الذئب الخواص قال ابن فارس وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهل ما نا وقع لحوم الابل والكباش الحولية الجيدة رديئة كلها واذا مرض وبر الابل وذر على الدم الشائل تطعمه فيرد بوبط فكم الغاشي فيرد له عشقه واذا شرب لبن الكرايز من بول الجمل فان من شاء عند لجمه يزيد في الباه والافاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد عجيب في الباه ومخ ساق الجمل اذا عجن به المرأة في قطنة وصوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسيأتي انشاء الله تعالى قريبا في الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها الناقة من الشارف **التعبير** قال اهل التعبير من راى انه ملك منها جملا في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي اقدار ويملكهم الا اذا كان ذلك الجمل ذا راى انه نال ثلثا وثاغيته واغيته والجمل ماته من الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا في منامه نال خيرا وسلامة وبهجة وسعادة لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال وابتداها لافتقار دل على الامتنان لتسخيرها لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت صفر وان قال رأيت انفا ما وانا ارعاها في المنام فانه يدل على تدلل الامور والتفاتها وظهور التهمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله تعالى تشربون ومن راى انه يرعى ابلا في المراباة وكان على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجبلي من راى انه تملك ابلا فانه يملك مقدرة وسطوة وقال ابن سيد دوس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين

باب الهمزة

لا باس باكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسيأتي انشاء الله تعالى في باب لحم
في لفظ الجمل والله اعلم **الأبابيل** واحدها ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول
كعجول وقيل ابيل كسكيت وقيل ابيال كدينار ودنانير وذكر الفارسي انه سمع في واحدها ابالة بالتشديد وحكى الفراء
ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير وطير بيض بين السماء والارض
تحمل كل طير منها حجرا باسم كل حجر مكتوب عليه اسم من يقتل به وكانت الكلاب قد عرفت تلك الحجارة فهي تطلب
وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كاللوطاوط وقال عبادة بن الصامت اظنها
الخطاطيف وقال عائشة رضي الله عنها هي اشبه شيء بالخطاطيف وسيأتي انشاء الله تعالى في باب السين انها السنونو والنحاوي الان
في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابابيل واحد بالنصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم ابيل الابابيل بن قال الشاعر
اما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما ويانع الرمان في كل منبت ابيل الابابيل بن عيسى بن مريم
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حسيسا اذا ما هز بالكف صمما والابالة بالكسر الحربة من الحطب في المثل ضبث على ابالة
اي ابله على الخزي كانت قبلها والله الموفق **الأتان** بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانة ويقال ثلاث
اتن مثل عناق واعنق واكثرتن واتن واستأتن الرجل اي اشترى اتانا واتخذها النضر قال محمد بن سلام حدثني رجل
من اهل قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد هو امير العراق فانفرد عن اصحابه فاذا هو بامرأة على اتان
له هزيلة ومعها عجوز فقال لها خالد ممن الرجل فقالت من الكاثر والحسب فقال فانت اذا من مضر فمن اين انها انت
قالت من الطاعنين على الخيول المغيرين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن اين انها انت قالت من اهل الرفادة والكرم وثنا
قالت فانت اذا من جمح فمن اين انها انت قالت من بدورها وشموسها وليوثها في عرينها قال فانت اذا من الخواص فما اقدك
هذه البلاد قالت تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال من اين اقبلت بها قالت من سركم هذا الذي فضلكم مرتبة وحطكم مرتبة
قال فما اردت منه قالت كثرة ماله لاكرم اباه قال لعلها اراك الا قد قلت فيه شعرا فقال لامرأته انشديه فقالت كم تحسنا
مدح اللئيم منه اليوم ان مدح اللئيم له قال انشديه فانشدته اليك ابن عبد الله بالجار فلك بنا البهل عيرى كا
لقتي سوامهم عليها كرام من ذوابة عامر اصبتهم حلب الشتين العوارم يرون امرأ بسط على الحمد ماله وهانت عليه
في الثناء الدراهم فان تعطما نهوى نهى ثنائنا وان تكن الاخرى فانتم لائم فقال له خالد يا عبد الله سمعت العجلة
وشعرك جئت على اتان هزيلة وتزعم انك جئت على عير فذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك فقال يا
ابن اخي ما تجشمنا من مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد الا تعرفني قال لا قال فانا هو خالد قال
اسالك بالله هو انت خالد قال اي والذي سألتني بها انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال لها ام جحش اعرفي وجه
الرجل فقالت لها خالد لا تفعلي والله لئن رآك لتجدن عنده ما تكرهين فقال الرجل والله لا ارزأك اشرادها بعد ان اسمع ما يكره وقرب
وجاء اتانه ومضى فقال خالد لمثل هذا الفعل نال هذا وابا ذؤيب ما نالوا ورواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وآله قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد
الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة
فقراء المؤمنين وركوب الحمار وحلب الشاة وأكل الرجل مع عياله وفي الاستيعاب في ترجمة زياد بن عمرو النخعي
قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في نصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي ذئبا اتى
وما هي قال رايت اتانا خلفها في اهلي ولدت جديا اسفع لحوي ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين
بيقال لسعد وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وآله خلفت في اهلك مسلمة قال نعم
قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع لحوي قال دون ما ظننت منه فقال لك برص تكتمه قال
والذي بعثك بالحق نبيا ما علم احد قبلك قال فهو ذا قد اطلعك الله فانها انه ستكون بعدك فتنة قال وما الفتنة يا رسول
الله قال يفضل الناس امامهم ويشجرون اشجارا طباقا الراس يخالف بين اصابعه وهم المؤمن عند المؤمن احلى من الخ

باب الطعن في الأثان

يحب المستاجر عن ان يشارك ابنك وان يمان بنا عاد وكذلك قال فامع اصل ان لا تدركني فعاله وقد قال العلماء
ان هذه الفتنة هي التي قتل فيها عثمان رضي والاسفل الاحوى الابلق **الأمثال** قالوا كان جمادا فاستان بصير
لن يهون بعد العز **التعبير** الجماد امرأة معبرة على العشر كثيرة الخير ذات جمع منوا ثر وفضل ولفظ الاثان من الاثاث
الأخطب كالاحمر بها الناصر واشد والاقنى من طبن عن هريرة اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا والاخطب خطا
يعلو ظهره خضرة وقال القزاز الخطباء الاثاث التي لها خطوط سود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر
الذباب الاسود قال ابن سيده **الاخيل** طائر اخضر فيه على اخضرار فخالفه ونسمي بذلك لخيلان فيه وقيل الاخيل
الشقراق الاتي في باب الشين المعجمة وهو مشؤم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به منهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة
ويجعله في الاصل صفة من الخيل ويجمع بقول الشاعر ذريني وعلي بالامور وشيمتي فاما ترى فيها عليك بخيلا **الأرنب**
ضرب من الحيات يقرفز به منه الوبر ومنه ملكا عبد الملك بن عمير اتيت زيادا وافدا على قبر المغيرة بن شعبة رضي
وهو يقول ان نخت الاحجار حزما وعزما وخصيما الدا معلاق حيته في لوحا وارقبا ينفع منه التلثم الزاني
ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لهذا شديد الاحنة لاخيه المعلاق بالعين المهملة قال الجوهري فيقال
رجل دمعلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الدا معلاقا
الأرخ قال ابن دريد وسئوه هي الانثى الذكر من البقر التي لم يزعليها الفحل وجمعها اورخ وارخ قال وانشد لاعرابي
من بني نمير بن مكة لفسه فقال ايام عهدتني فيك كانها ارخ يرود بروضة مشمال وقال الجوهري الارخ ولد
البقر قال الصاحب الغرب الارخ ولد البقرة الوحشية **الأرضة** بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة وبعدها صفة كصفة
العين دابة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه
وسيأتي انشاء الله تعالى في باب السين المهملة وقد كان عملها في الارض ضعيفا عليها قال القزاز ومنه في الاشكال اذا ان
على الارض منسئة نعت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام والتي عددها
هو اصغر منها ما يأتيها من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحرها واذا اتاها استقبلا لا يعقلها لانها نقاوة وسمي بها انها
تعني نفسها بيناحسان عبدان يجمعها مثل غزل العنكبوت منخر طامن اسفله الى اعلاه وله في احد جانبه باب مربع و
بينها ماء وسمن ومنها قسم الاوائل بناء النوار ليس على موتاهم وفي الصحيحين بغيرها ان قتل ما بلغهم اكرام الحاشي لجعفر
واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا
يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم
في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه واله واخذ الهم بنو عبد المطلب فقطعت عنهم
الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا موسم الحج حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله
على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فخرجوا
الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فاخرجوهم من الشعب روى ابن سعد وابن ماجة بسند حسن
ابن ركيبة ان النبي صلى الله عليه واله كان يصلي الى جذع فلما نصب له المنبر حن ذلك الجذع اليه حنين الفصيل حتى سمعه
الله بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا
وسيأتي انشاء الله تعالى الارضة ذكرت في باب الدال المهملة لفظ التذنوة وفي ودالفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها
واذا استخرجت من الارض ذرايها قال القاضي حسين ان استخرجت من محل الحمار التيمم به ولا يضر اختلاطها بالتراب فان ظهر
فضلات الدابة عن بغل او حمار وجب ان استخرجت شيئا من الخشب والكتب لم يجز لهدم التراب **الامثال** قالوا اكل من
ارضة واضع من ارضة **التعبير** هي خير الزوجة تدل على مناظرة العلم وطلب الجاه **الأرطى** الشجرة التي فيها بياض
وسواد كانه رماد يتفتت روى اصحاب الغريب ان رجلا كلم عمر بن الخطاب رضي يطلب منه القود فابى ان يقيد
فقال الرجل هو اذا كما لا ترضى ان تقيد نفسك فتعفو وان تترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلك به وقال ابن الاثير في النهاية

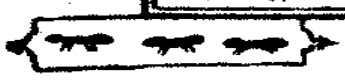

باب الهمزة

كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة وربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدرى كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود ومثل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد كما مهدب الملك وقد ذلك مشبها كانوا من ذهب برده كانوا منا ما بين سادات كرام حذق بارقم حمر البطون ظهورها سود

الارنب للغلغ باللسان الاردن هذا الارنب هو حيوان يشبه الماعز قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرنب يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى قال الجاحظ فاذا قلت رنب خليت الانثى كما ان السخلة لا تكون الا للانثى فتقول هذه العفاب وهذه الارنب قال المبرد في الكامل ان العفاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز بالاشارة كالارنب يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرز ولد الارنب فهواي الخرز ثم سخلة ثم ارنب فضبب للذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطري عظم والانثى عصب ربما ركب الانثى الذكر عند التقاء لما بينهما من الشبق وشاذ وهو حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء عجز بة ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صيدا بقاله الصطار ارنبا له اثنيان وذكر وفرخ انثى فلما شعرا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال فعجب من ذلك وكان لنا جارا له بنت اسمها صفية يقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امرأة وشيأ انشاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب سنام مفتوح العين فرعلبا تها الغائص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا راث البعير مات في الحال وهذا لا يصح عنك وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كضحك نساء بوم الحليم

فائدة الذي يخرج من الحيوان ريح المرأة والضبع والحمار والارنب يقال ان الكلب ايضا كذلك ذكره ابو داود وفي سنن ابن ماجة عن جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الارنب انها تحيض وعن جابر بن الحويرث قال ابن مهدي لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اباح اكلها فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اذنها شعر وكذلك تحيض حبلاها الحاكم يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمر وبن العاص وابن ابي ليلى رضي الله عنهم انهم كرهوا اكلها وحجتنا ما روى الجماعة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل واكل منه ولفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فاصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة رضي الله عنه بعجزها الى النبي صلى الله عليه وآله والحزور بالتشديد والتخفيف الغلام المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال هي حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انصاري ارنبين فذبحهما بمروة وابى النبي صلى الله عليه وآله فامره باكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان وصفوان بن محمد والحجاج ابن ابي ليلى ومن وافقهما وروى الترمذي عن ثابت بن جزي عن اخته عزيزة بنت جزي رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا اكله ولا احرمه قالت قلت ولم يا رسول الله قال اني اخاف ان تمسخ قالت فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ياكل الضبع الترمذي كما سماه ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير ولا بين في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية ما في هذين الخبرين استقذارهما مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اظلم من ارنب اظلم لقمان من ارنب لقمان من كليبة الارنب هو كقولهم اطعم اخاك من عفيفة الضب بعين يان الحواشا ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بعيد تولى الحكم هو مما ضعفه العرب على السنة انهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاخذها الثعلب فاكلها فاظلما فاتيا ضبا الى الضب فقالا يا ضب احكم بيننا وعوفي قال اتيتماني وانا اعمى لا ابصر فقالا انا نضمن لك قال عادلا حكيما قال فخرج اليهما قال في بعيد يتولى الحكم قالت ان وجدت تمرة قال حلوة فاكلها قال فاخذها الثعلب قال لم تفعل قال فالحقه قال يعقل لمن ذهب

باب الحمز في الأرنب

قطني قال حدثنا ابن نصر قال حدثنا قال قضى بيننا قال قد قضيت فذهبت احواله كلها اشتا الا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة الى شريح القاضي في مجلس حكمه فقال له ابن اشتا قال بيني وبين الحائط فقال فاسمع مني قال للاسقاع جلسنا قال الى تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطوا عليها ان لا تخرجها من بلدهم قال وفوا لهم بالشرط قال فاراد بعد الخروج قال احفظ الله فقال قضى بيننا قال قد فعلت قال فمتى مر بكما قال على ابراهيم فقال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك وشريح هذا هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر على الكوفة وقام قاضيا بها خمسا وسبعين سنة ليبطل الاثلاث سنين منها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير ثم استعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات فيه وكان شريح من سادات التابعين وعلمائهم وكان اعلم الناس بالقضاء وكان احد الثلاثة الذين اذا اختلف الناس في شيء رفعوا اليهم وهم شريح وعبيدة بن عمرو السلماني والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والباقون الشعبي وابراهيم شريح هذا والله اعلم والاطلس الذي كان شريح يحمله ويروى انه شريح امر ولده فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي عليه لحمله واشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وكتب زياد بن ابيه الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله ابن عمر وهو يكره القتال فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بعاشية فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع رأي الاطباء على قطعها فاستشارها فيما رأوا الاطباء فاشاروا عليه بقطع اليد فقال له لك روزة مصوم واجل معلوم وان كرروا ان كانت لك مكنة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد نابك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سألك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا من لقائك قال فمات يزيد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انا استشاني ولولا ان استشاموني لم ارد ان اقطع يوما بيد ويوما برجله وسائر اعضائه يوما بعد يوم انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح البستي من قصيدة طويلة لا تشتر غير ذي بصر ... ما لم تجد فيه حازم فطن قد استوت عنده السرار والعلان فالشدة بالرزيات ذا رضوا ... فيها ابرد اكالحرب مزيان وسيأتي انشاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الثاء المثلثة في الثبان وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا فقال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى توفي شريح سنة ثمان وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة انتهى **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علامة كعب الارنب نقبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تشرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل منه نفع من الارنان العارض من الزكام واذا شرب من مائة وزن حبتين او قيتين من ابن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن العجب ما في نفحة انك اذا طليت بها داء الثعلبان رأيت العجب واذا شربت المرأة نفحة الارنب الذكر ولدت ذكرا واذا شربت نفحة الانثى ولدت انثى واذا علق ربله على المرأة لم تحمل ما دام عليها قال بقراط لحم الارنب جار يا بن يغسل البطن ويدر البول ولبوله يصيد الكلاب وهو ينفع من بهظ الثمن لكنه يحدث ارقا وهو لدغ النوائم والابازير الرطبة تدفع ضرره وهو نافع اصحاب الاسقام الباردة وبناء غير ذي كل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة واتمضمضا بالرغيه الغياض لان كل ما يعيش في الماء من نهر او بحر مما يرعى في البيوت انتهى وان نشوى انسان من دماغ الارنب نفعا مدة ما يدلك عليه وزن حبتين كافور لم يلقه اصلا الا ولم ينظر اليه امرأة الا اشتغفت به وطلبته معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المرأة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق اذا كلفت اذا لهما ودماغه اذا اكلت منه المرأة ومحلت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا مزج به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله الغرناطي في عجائب المخلوقات وقال مهذب الاسماء دم الارنب اذا لطخ به بعض وجه امرأة واكتحل به ازال البياض من العين وابرأ القروح واذا طلي به هما البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم من به برسام نفعه واذا مه وقال ارسطو اذا شربت نفحة الارنب بالخل نفعت من نهش الافاعي واذا شربت منها قدر بادلة اذهبت الربع المتناهي واذا شربت منها وزن درهم اسقطت الجنة وسهلت الولادة واذا خلط نفحة الارنب بخطمي ومضغ على الفصل اخرجه وتخرج الشوكة من البدن باذن الله تعالى بها ولحم ذكر الارنب اذا مجر به الحمام ونفع الصرع اطعم من به ذلك فعل واذا طلي به القوابي والنمش اذهبها وخصيته الارنب البري اذا اكل منه الرجل فانه

باب الهمزة

على موضع التشبيه بها وشبهها اذا وضع يحك وساده امرأة تكلت في نومها بعدها وضربن الارنب اذا علق على من يشكى عرسه
لكن وجد الثعبر الارنب في المنام امرا محمودا. لكنها غير الفيروزابادي بنجعها فانها زوجة ليث بباقيه ومن راى انه ياكل
لحم ارنب مطبوخا فانه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد ارنبا او اهديت اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان
كان عزبا او رزق ولدا او ظفر بغريمه الارنب البحري قال الغزنوي هو حيوان اسكر من الارنب بدنكبدن انتهاك تمار
الرئيس ابن سينا انجيوان صغير صدئ هو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل الحكم بحرم اكله لسمية وشبه ثنى
هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر لا نه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم الارنبة
بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الارنبول والجمع اراوى وبها سميت المراة وهي فعولة في
الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا اولى لتسلم الياء وثلاث اراوى على افاعيل
فاذا كثرت فهي الا اراوى بفتح الهمزة على الاصل بغير قياس وقيل الاراوى عنز الجبل وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله
له اراوى وهو بحرم وفيه ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاراوى فانتهيت الى رسول الله
وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية
الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاراوية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين
يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الاراوية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي
حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحارث بن وعلة بن مرة فانبت الله تعالى عليها اليقطينة وهيا لها اروية وحشية ترعى في البرية
تاتيه فتفتح عليه فتدر به من لبنها كل يكرة وعشية حتى يدب لحمه وقال ابن عطية انبته الله تعالى ظل اليقطينة بارويه
تراوحه وتغاديه وقيل بل كان ينبعث من اليقطينة ويجدها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى بعبده
عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاراوى اهبط عليه من ثبير وفي
حديث عوف انه سمع رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاراوى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين منا قضتين لان الاراوى
فكر تشعف الجبال والنعام يكون في السهول من الارض وفي طبعها الخوف على اولادها فاذا صيد منها شيء نفرت وضيعت
ان تكون معه اشارة وفي طبعها البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما بما يأكلانه فاذا عجز ابوها عن الاكل وضع لهما واطعمهما ويقال ان
في فرسة نفسين ينفس منها فمتى اصاب احداهما سهم هلك سريعا وحكمها الحل كما شيا الله تعالى قال ابن عمر الأمثال
قالوا انما قلان كالاراوى وذلك ان مياهها الجبال فلا يكاد الناس يرونها ساخنة ولا باردة الا في الندر قيل ضرب
لمن يرى من الاحسان في بعض اصحابه قالوا وتكلم فلان فجمع بين الاراوى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاراوى و
النعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يتالف الخير والشر ثعيبة ذكر ابو مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم اروى بنت اوس بن الحكم وهو والد مروان بن الحكم وهو والي المدينة في رضي الله عنه
وقال انه فد اخذ حقي وانتطع قطعه من ارضي فقال سعيد ثم كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيمة من سبع ارضين ثم تركها الا ارض وقال يعوضها واياها اللهم ان
كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت وكانت تركض وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم انها اعمى الله تعالى اروى فكانت
تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد بينما هي تمشي في رقعة في البيت فانتهت الى البئر فاذا هي تركض انها سالت سعيد ان
يدعو لها فقال اللهم ان اروى اعطتني شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى
اروى بنت اوس ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى بريد بدون الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة
العمى والصواب الاول الخواص الاراوى عنز الجبل وظليمه وخلطا في مرعى مسح بالشاء الذي كثيرا بدنه وسافيته
اذا اكثر عضه والنعجة حتى كاد ان لم يمش شيئا الاسابيع بفتح الهمزة وسكون الراء بكون في البغل يفتح مضبوطا شاذا قال
ابن مالك قال ابن السكيت والاصل اسبروع بالفتح الا انهم لين في الكلام يفعول وقال قوم الاسابيع دود احمر يكون في البغل

الزبلة

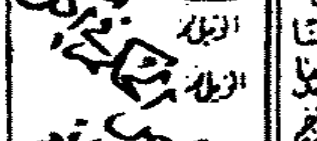

الزبلة

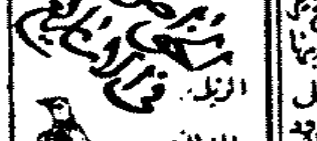

الزبلة

الزبلة

بعض الاجناد تكون في الرمل يشبه بها اصابع النساء انتهى وبعض الناس يقول الاسارع شجر الارض والصواب انها غيرها كما سيأتي انشاء الله تعالى في باب الشين المعجمة قال في الكفاية الاسارع دود تكون في الرمل بعض طوال يشبه بها اصابع النساء ويقال لها بنات النقا وذكره في ادب الكاتب نحوه وقال الاسارع دود في الرمل بعض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها اسرع وذكر ابن مالك في شرحه المنظم الموجز منها بهمزتين الاولى مكسورة والاسرع دود يكون في البقل ينتج الجرب وربما قال هذا قول ابن التكيت وقال غيره الاسارع واليسارع دود صغار الزنابير بعض الاجناد يكون في الرمل يشبه بها اصابع النساء انتهى وما ذكره عن ابن التكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن التكيت في اصلاح المنطق انها تكون في الرمل تسلع فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاسارع وجففت وسحقت ناعما ونفثت في دهن البنفسج طلي بها الذكر فانه يغلظ **العبير** السريع في المنام يعبر برجل فصير قليل العلم وهو رجل بالورع ولا يخوض له وبقاءه قال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في المقاثي والكروم **الاسفع** الصفرة والسفعة كلها اسفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خلقة المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين يقال للمرأة سفعاء لما في عظمها من السفعة **الاسفنقوح** قال ابن بختيشوع انه كالملح البري لكن خاصيته في الدرد الثاني اذا ملئ وشرب منه مثقال ذرق في الماء وهيج القهوة ومنع اكلي الماء ونفع من وجعها وقال ابن هبل في تذكرته بمصر شكلها كالنوى غير على عظم خلقة اذا علقت عينه على من يفزع بالليل لم ير اذا لم يكن من خلط وقال وسطا الغير في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ وفي تاثير البلاد الا بمصر وهو نفس ما يهتك منها الملوك الهند فانهم يدخلونه بكبس من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحاولون كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا شفا الامر ذلك الملح على بعض لحم واكل نفع في ذلك نفعا بليغا وشفيا انشاء الله تعالى في التمساح انه يبهت في البر فاذا وقع من فمه في الماء صار تمساحا وما بقي في البر صار اسفنقورا وشفيا انشاء الله تعالى في باب الشين المعجمة حكمه حكم السفنقور والله اعلم **الاسود** النسالخ هو نوع من الافاعي شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا تشتق الصفة قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن زيد تانيثها والاول اعرف واسود سالخ وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ومن ساكن البلد الجن وقيل ان الله تعالى ولد ابليس شياطين وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله امر بقتل الاسود بن في الصلوة الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام كانما كحلت اماقيها بسم الاسود حنفا على سطين هلا يثيرها اوفى لهم بعهد يوم اسود وللامام الشافعي رضي الله عنه من ابيات والشاعر المطبق اسود سالخ والشعر نساء عابه وعجاجه وعداوه الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حاجا حتى اذا كنا في الصفاح نوفي صاحبنا لحضرناله فاذا اسود سالخ فدخل اللحد كله فقال اخرجوه فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود سالخ فدخل اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ فدخل اللحد كله قال فتركناه والله نسأل الله ما ذا امرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمله اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في بعضها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسألنا عما عنه فقالت كان يبتاع الطعام فيوضع عند رؤوس اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من نصيب الشعير ثم يبيعه ويكتسب بذلك ورواه الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب الشعب الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه فقال وليس احد منا فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذا كرامة اكرمك الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين

باب الهمزة

ومن شر من يمشي على اربع وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الغين المعجمة الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام فدارأهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فجاؤا الى صالح عليه السلام فقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي رغيفان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال ارجع فاحتطب فحمله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على حز من الحطب فقال بهذا دفع عملك يعني بالصدقة وسيأتي انشاء الله تعالى نظير هذا في الذال المعجمة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله ان نفرا من اعلى عليين مروا على عيسى بن مريم عليهما السلام فقال علي بن مريم يموت احد هؤلاء اليوم انشاء الله تعالى فضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال صنعوا وقال للذي قال انهموت اليوم احتطب حطبك فحمله فاذا فيه حيتان سوداوان فقال ما عملت اليوم قال لم اعمل شيئا قال انظر ما عملت قال لم اعمل شيئا الا انه كان معي رغيفان فمر بي مسكين فاعطيته احدهما فقال لها دفع عنك الاصران الذي قال ابن السكيت لانهما انصر ما من الناس اي يقطعانه والاصران الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر وروى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا حدث عن رجل من اهل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرف الناس ساهو من هو فيقول امير من عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصير قال كان بابي الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه من اهل الجنة **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام تحتها كبيرة الراس يضرب الجسم تشبه على الفارسي فقاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل وهي تقوم عليها ثم تذنب ثم تثب والجمع اصل واصلة الاصمعي يا دويبة يا دويبة ان كان يريد قد اكل لحم الضب او على الابعد نهل فقد اكل اصلة من الاصل كبأ كالفرس وخف الجمل وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تموت شيخا الا حزنا وكانها سميت بذلك لانها تهلكها واستبصالها وفي الحديث في صفة النجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها الف سنة من العمر **وحرجوانها** انها تقتل بالنظر اليها وشيأ انشاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك **الاطلس** الذئب لنتف لونه وتغيره الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي تلفى الامان على حاضر محمد ثوا لا نحوس ذرور ذئب اطلس لاذي نجا ولا هذا جزاء من يهدي له عند ما استقام الكريس استشهد الجوهري على ان ثلبس يقال هذا ثوب مثلث قيم **الاطوم** كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للمجانين وقيل الاطوم الضفدع وقيل البغز وقيل انما سميت بذلك للشبه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده **الاطيش** طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال اما انا الشافعي ما رايت فقه من شهاب لا الاطيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود القيسي المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يقول على الشافعي يا لؤم فذكر ذلك للشافعي فقال تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها بواحد فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد قال فقال الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مناقب الظلم قال ابن عبد الحكم لما حملت جنازة الشافعي رايت كان المشتري خرج من قبرها حتى انتفض صرر ونفع في كل بلد فاصبته شظيته فاولت لاصحابي الرزية انه يخرج منها عالم يختص عليه باهل مصر ثم ينفرد في نواحي البلدان وانفع العلماء قاطبة على نفسه وورعه واستقامته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول مخاطبا لها ما الطيك لحلاك ولا لعلم الطب منك ولسلى ولا يناله واشتهى جارية فلما كان الليل قبل على المذكرة والمطالعة فلما طلع الفجر ولم تنطفئ سراجه منها فلم يلتفت اليها فصارت الى الخادم فقالت سيدك مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وشرفه

او توانى عنه حتى فاته وكان الشافعي جوادا كريما مفضالا لا يبقي على شئ لكل يتخر شيأ وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان تحصى ولد بغزة في سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انها التي توفي فيها ابو حنيفة وفي تهذيب الاسماء واللغات قيل توفي سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفي اليوم الذي ولد فيه الشافعي اي سنة وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين وحمل الى مصر سنة اربع وتسعين ومائة وقيل سنة اربع ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور وعاش اربعا وخمسين سنة ه **الأغر** طائر يلتقط الرئيس طويل العنق وهو من طير الماء قاله في سيذه **الافعال والافاعيل** صغار الابل من بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وشيأ ذكروان شاء الله تعالى في تبع **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعوانية رقشاء تبقع الضوع رأسها وربما كانت ذات قرنين وكنيته الافعوان ابو حيان وابو يحيى لا تعيش الا سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها الافاعي يحيى وامن عجيب امرها ما حكاه ابن بشر ان افعى منها نهشت غلاما في رجله فانتفخت حتى بلغ الخبر شبيب بن شبة فدخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت بحثا فانه بلغني انها كثيرة الحيات فقال نعم يا امير المؤمنين دخلتها قال صف افاعيها فقال فاقا لاعناق صغار الاذناب مقلطة الزور وحش برش كانما كسين اعلام الحرير كبار هن جنوف وصغار هن سيوف وقال الفرويني هو حية قصيرة التنين لحشة الحيات اذا فقدت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب ربيعا شهرين ثم تخرج وقد اظلمت عيناها تطلب شجر الزيتون فتحك عينها به فترجع اليها ضوءها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا ان عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق الزيتون ترجع اليها بصرها فرعا كانت في بر تبوك وبينها وبين الربذة مسيرة ايام فقطع تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تجم في بعض الاماكن على شجرة الزيتون لا تخطيها فتحك بها عينها فترجع باصر باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا ربحت تبول تخرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وتفر الوحش باكلها اكلا ذريعا وحكى انها نهشت نافرة في مشفرها وهما فصيل برضعها فمات الفصيل في الحال قبل وصوله امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تنشق فتلقي بانوابها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الزجاج كان صوت نابها المرض كشيش افعى اذا مضغ كشيش افعى اذا مضغ لحم فهي تجر بعضها ببعض قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فقدمت الى بئر استقي منها فرأيت رجلا نوفا في جوف البئر واتيت البئر واسعة فاصلحت موضعا وجلست عليه فبينما انا كذلك اذا بحشخشة فاذا انا بافعى سقطت علي وداريت واناسا كن الحركة اضطرب ثم لفت علي نفسها واخرجني من البئر وحلت عني نفسها ثم ذهبت عني وعن جميع الخلق قال وقعت الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيأ فقال لي اذا صنع منك شئ او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فعليك بالجامع الناس يوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد يجمع بيني وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شئ الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحارث يرفع منها وهي اللغة القال فيها النابغة الذبياني حارتها قد صغرت من الكبر مهرولة الشدقين حولاء النظر وفي الحديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وآله وصاح جزن شديد فاذا الخبر بذلك حتى لحق بالله تعالى اي يهتوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من الافعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الجحر قد احفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر وانت كالافعى التي لا تحفر ثم تجي مبادرا فتحفر فكلما بحث قصدت اليه هرب منه اهله وخلوه لها وقال العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وشيأ انشاء الله تعالى العقرب ايضا وقالوا ورماه الله تعالى بافعى حارة وهي التي تلدغ فيها من ساعته وقالوا من لسعته افعى مر بجر الحبل تعالى وما احسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه الله المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولان يعادي عاقلا خير له

الأغر

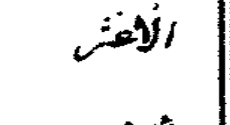

الأفعى

مقلطة الزور

ذكر شد از زيرش
نيرسد

باب الهمزة

من ان يكون له صديق احمق فاربا نفسك ان تضاده واحمقا ان تصدق على الصديق مصدق وذلك الكلام اذا نطقت فانما
يبتكر عقول ذوي العقول المنطق ومن الرجال اذا استوفى اخلاقهم من يشاء اذا استشهر فيطرق حتى يعمل بكل ما رقبه
فيرى ويعرف ما يقول فيطوق لا الفيك ثاويا في غربة ان الغريب كل سهم يرشق ما الناس الا عاملان فعامل فذهب
من عطش واخر يعرف والناس في طلب المعاش وانما بالجد يدرك منهم من يرزق لو يرزقون الناس حسب عقولهم الفيته
اكثر من ترى يصدق لكنه فضل الملك عليهم هذا عليه موسع ومضيق واذا الجنازة والعروس تلاقيا و
رايت معروفا يزول سكت الذي تبع العروس مهتما ورايت من تبع الجنازة ينطق واذا امرؤ لم يستفد في مرة تركت جبين
مجرحل يعرف بغي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومعفو الذين اذا يقولوا يصدقوا ومن محاسن شعره قوله ما ابلغ الاعداء
من جاهل ما ابلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يدرك الخلافة حتى يوازي في ثوبه اذا ارعوى عاد الى جهله كدر
الضباء عاد الى نكسه وان من ادبته في القبا كالعود يسقى الماء في غرسه حتى يزاد مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت
من يشبه قوله والشيخ لا يدرك الخلافة البيت والذي يشبهها كما ناسب قوله وذلك ان المهدي انتهره بالزندقة فقام
باحضاره فلما حاضر بين يديه كلامه فخاف عنه فلما ولى رده وقال له انت القائل والشيخ لا يدرك الخلافة البيت فقال
قال بلى يا امير المؤمنين قال فانك لا تدرك الخلافة فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وستين ومائة
ومن محاسن شعره ايضا قوله اذا لم يستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما يستطيع وهو كقول ابن درید من لم يقنع عند
انتهاء قدره تعاضرت عنه فسيحات الخطا وصالح هو صالح بن عبد القدوس الشاعر المشهور وكان يعظ ويقص
بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة قيل انه زندق لما نام فقال اني وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستحيى
جرمه وقال قد علمت براءتي مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء في وصف المنذر بن حيث قال مشبها وقد بدا
كان الصبح سر محياه من حوبة اذا تجلى اشار الى الحاجبين في ثغر دنيلة فرقا وقد والاقحوان هو الشجاع الاسود
يواثب الانسان وكنيته ابو حيا وابو يحيى كان تميم بن المعز بعثهم صريخا لك بعد وصلك
زينب والدهر ربما نقلب تشرق ذوائبها التي زهو بها سودا وراسك كالثغامة اشيب واستغفرن لها الله
وطالما كانت تحن الى لقائك وترغب وكذلك وصل الغانيات فانه البلغة وبرق خلب فدع الصبا فلقد
عدا لك زمانه وازهد فيمن ترمنه الاطيب ذهب الشباب فما له من عودة وان المشيب فابن منه المهرب دع عنك
ما قد كان في زمن الصبا واذكر دنوبك وابكها يا مذنب واذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
لزينب الملكان حين تنيمه بل اثبناه وانت لاهٍ تلعب والروح فيك وديعة لو تعلمها سترتها بالرغم منك وتطلب
وعز ودنيا انت تولها وارحيقها مشاع يذهب والليل فاعلم والنهار كلاهما افناسنا فيهما نعد ونحسب
وجميع ما تخلفه وجمعه حقا فيها بعد مونك يذهب شأبان لا يدوم بقيمها ومشيدها عما قليل يخرب قاع
صفصف بلقع او كما برقصوح للانام مجرب صحب الزمان واهله مستبصرا وراى الامور عما تؤوب وتنقلب لا
تامن الدهر الخؤون فانه ما زال قدما للرجال يؤنب وعواقب الايام في غصاتها مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك نفوى الله قالزمها فقر ان التقي هو الهيبي الاكسب واعمل بطاعته تنل منه الرضى ان المطيع له لدیه مقرب
وادفع فمي بعض الضاعة واحده واليأس عما فات فهو المطلب فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة فلعلك كسي ثوب المذلة اذهب
وتوق من عند النساء فخيانة مجبولهن كما يدلك ينصب لا تامنن الا تنى جلباب ما نك كله يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغري بلين حديثها وكلامها واذا سطت فهي الصقيل الاشطب وابدا عدوك بالقيد ولكن منه زمانك حاثما
تثرب ولعبده ان لا قيته متسلما فالليث يبدو نابه اذ يغضب ان العدو وان تقادم عهده فالحقد باق في
مغيب واذا الصديق رايته متملقا فهو العدو وحقه يتجنب لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو المقرب يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان دعوك لجفوة فالصفح عنهم بالجفاء واصوب واغفر وتبك واصطبر تغانما ان التقرب الى اللئام

ينبغي ان الغني من الرجال مكرم ونراه يرحب ما لديه ويهش بالترحيب عند قدومه ويقوم عند سلامه
ويقرب والفقر شين للرجال فانت حقا بهون بالتقريب الأنيب ولخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل و
اسمح لهم ان ذنبوا ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين حر ابصحب وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
بزيادة في كل ما يخطب واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم بالسكان ويعطب والسر فاكتمه ولا تنطق به
ان البوح حاجته كسر فما لا يشعب وكذاك ستر المرء ان لم يطوه نشر له السنة تزيد وتكذب لا تحرص فالحرص ليس بزائد في الرزق
بل يشقي الحر بهم ويتعب ويظل لهوفا بروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب كم عاجز في الناس يأتي رزقه غدا
ويحرم كيس ويجب وارع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطيب لك مكسب واذا اصابتك مكبة فاصبر
لها فمن يرى مسلما لا ينكب واذا رأيت من الزمان بزبة اونالك الامر الا شق الاصعب فاضرع لربك انه
لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب كم ما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب واحذ معشر
اللئيم فانه نيك كما يحذ الصحيح الاجرب واحذ من المظلوم سهما صائبا واعلم بان دعاءه لا يحجب واذا رأيت
الرزق عز ببلده وخشيت فيها ان يضيق المذهب فارحل فارض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلعند ضنك ان قلبت بيمنى فالنجح لعلى ما تبتاع ويوهب ثم ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
وغيره لما حضرت زياد بن معدان الوفاة ضم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذا الغنم
وهي من الدهم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذه الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما
اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في
القسمة فليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانما امرتكم ان تزاروه لتوجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون
اذ رأى مضر كلأ فدعى فقال ان البعير الذي دعى هذا الكور فقال ربيعة وهو اذور وقال اياد وهو انور وقال انمار
وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو اذور قال
نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري لوني عليه مخلفوا له انهم ما رأوه فلزمهم
وقال كيف اصلتكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى فقدوا بعيرا ونزلوا بالافعى الجرهمي فرأى الشيخ منا
البعير ولا صاحبه فانهم وصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال
مضر رأيته رعى جانبا ونزك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رأيت احد يديه ثابتة الأثر وغرزتا فاهه فعلمت انه اقمد
وطئته لا زوراره وقال اياد رأيت كبره مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو كان يابا لتصدع ببوله وقال انمار رأيته رعى الملح بفيه
ثم جاوزه الى مكان اخر فبال منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه فتم سالهم مرهم فليرجعوا
ويرجعهم ثم قال ارتحلوا الى وانتم كما ارى قد علمهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال لمضر لم اركاليوم خبزا اجود لكن
انها على مقبرة وقال لربيعة لم اركاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال لاياد لم اركاليوم رجلا اشتري منه لولا انه
ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه وقال لانمار لم اركاليوم خبزا اجود لولا انه يجنبه حائض وكان الافعى قد وكل بهم
من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الحمزة التي جئت بها ما فضلها فقال هي من كرمة نبتت
على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة وضعناها بلبن كلبة ولم يكن
في الغنم اسمن منها فدخل داره وسأل الامة التي تجتلب اللبن فاخبرته انها حائض ثم انه سألها عن ابيه فاخبرته
انها كانت تحته لا يولد له فكره ان يذهب الملك فاحكم دجلا نزل بهم من بعضها فوطئها فانت به فتجب من امرهم و
دعى عليهم من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها مر كرمة عرست على قبر لان الخمر اذا شربت بلبن الكلبة وهذه بخلاف ذلك
لانا لما شربناها دخل علينا القم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة وضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر
اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فزاد به سرورا فقال له فعلمت انه لحم شاة وضعت من كلبة فاكتب اللحم منها
هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت

باب الهمزة

ذلك من حلنا محملا ان ذاما لم يكن كذلك وقال انما ذاما علت ان الخبز عجين حامض لان الخبز اذا مث تنفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حامض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هؤلاء الاشياطين ثم اتاهم فقال لهم قضوا قضيتكم فهو عليه ما ارصدهم به ابوهم وما كان من اخلاطهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لاصغر فتيانك له الذنانير والابل وهي حمر وسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الحباء الاسود من ذا ومال فهو لربيعة فصار لهم الخيل وهي دهم سميت بسعد الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لايادفصار له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدهم والارض فصار وامر عنه على ذلك وشيا ان شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي عن ابن ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ الصقار والاطباء انه كان بينه وبين موسى بن ميمون عبد اللطيف الحكيم المشهور تنافر وكان يهوذا هذا سلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بالخلط الافعى على جسده بعد ان جوعها ثلاثة ايام ثم نشرها فبرئ من الجذام وعمل فيه ابن التلميذ شعرا لها صديقا يهودي حاذقا اذا تكلم تبدد فيه من فمه يقبه والكلب على منه منزلة كانه بعد لم يخرج من البيت وكان ابن التلميذ متواضعا وقد اجتمع في الزمان متكبر فعمل فيهما البديع الاسطرلاب في شعر ابو الحسن الطبيب وصنفه ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض وقد اشار ابو الحسن بن التلميذ في الميزان والجاد ثما وقد مختلف الاسماء بعد في الارض وفي السماء يحكم بالضبط بلا ارياء اعني بذلك ارشاد كل داء اخرص لا من علة وداء يفتح عن التصريح بالاسماء يجب ان ناداه دوا مزاء بالرفع والخفض عن البدء يفصح ان علق في الهواء وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر الالات الرصدية قوله بعد في الارض وفي السماء ومن ذا الكلام الجود ومن ذا الشعر العروض ومن ذا المعاني في المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ميزان الشمس لان اسطر بمعنى الميزان ولاب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبة ذكرناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف جمع الاشتغال مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسئل الله التوفيق على التوحيد لهم توفي ابن التلميذ في صفر سنة سبعين وخمسمائة **الخواص** دمها يكحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الاسنان فلا يتحرك ويذهب الصحر واذا علق ضرس الافعى لا يسقط على من يشك في ضرسه نفعه وان علق على فخذ امرأة لم تحبل ما دام عليها وقال الغزنوي وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام وان نفث الشمر من مكانها وطلي ذلك المكان شحمها منعه من الانتفاخ واذا امسك لسان نوشادر في فم خرس به وبه ثم يصوت في ثم الحية والافعى نائم وفمها وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع لوا سير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها تسع ساعة وقال ابقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة **حكى** عن عمرو بن بحر الجاحظ انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فانفق ان العرب بسرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل فلما وجدنا الى الكوفة وجدناه معافى فسألناه عن حاله فقال لان الاعرب لما انتهبوا بنا مساكنهم وهي على قارعة طريق حروف في ولغربونهم فكنت اتمنى الموت الى ان رأيتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء عتاد واكلها فلا اضرهم فلعلي ان انا اكلت منها بقيت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت فاذا عرقي قد شد واندفع بطني اكثر من عادته فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ما كولا فاكلت وانا عندهم الى ان ثبت من مرضي بالشفاء ثم انفذوا لطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **الافعوانات** الفيل والجاموس قال دوزي يصعد بعضهم بالشدة ليث يدق الاسطوانة وسا والافعوان الفيل والجاموس **الاغلول** دويبة تكون في الرمل تشبه الغطاة قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الانسية مثل الكرسي قال الفراء وبقال للمرأة ايضا

وهو مضر

انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري واستدل على ذلك انسانة ضائنة بدليل التجمع منها جمل اذا زنت
عنى بها فالهمزة تفسل **الانسان** نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان واتما ذهبت به
تصغيره اناس وقيل انيسيان كما ذهبت في تصغير رجل فتيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن فعلان فحذفت لياءه
تخفيفا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروها ردوها لان التصغير يكبر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله
اتما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والانسان لغة الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهو اعتدال الروح والبدن لعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على حده وخلقه سويا وله لسان فلق ينطق به ويهتدي
يقبض بها ويزين بها بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز بينها وله ما كوله ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد
مجموع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الدارمي كان له صحيفة قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اذا التقيا لم يفترقا حتى
يقرأ احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر فائدة قال ابن عطية من التدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القرآن في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما منها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد قرن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم
القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فانه
الله تعالى خلقه حيا عالما فاهما متكلما سميعا بصيرا مدبرا لعلمها وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله
صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قد تقدم ذكرها قلت وهذا مجال رحب لاصحاب الكلام
في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وذكر ابو بكر المقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى
القاضي
الهاشمي كان يحب في وجنته خالا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طالق
كلهم
فبات ليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسالهم عن ذلك فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا
منهم فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الا ما ذكرت ثم ارسل الى زوجته
من طائفة
بذلك وهذا الجواب ينقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه في قوله موسى بن عيسى نظر الى نقطة انف عيسى بن موسى
فانكسر ولم يعهد للمنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي ولد في سنة خمسين ومائة والمنصور
كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه
الواقعة فليتامل ذلك قلت وقد ذكر لي هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم
ابن حطان الخارجي كان شديد الشغف بها وكانت تعرف ذلك من اجل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال
ما لك فقالت الحمد لله تعالى على الى رايتك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
ووعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا كان احد
الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي بن ابي طالب يا ضربة من تقي ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض قبرهم
لم يخلطوا دينهم نهيا وعدوانا فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال يجب اله اني لابرأ مما انت قائله
في ابن ملجم الملعون بهتانا اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران جهلا منا عليك ثم عليه الدهر تضليلا لما
اسماه سرا واعلانا فانتم كلاب النار هاؤنا نقل الشريف برهانا وتبيانا اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه
وآله الخوارج كلاب النار عجيبة رايتها في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار وترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد
القاضي عبد الوهاب وكان فقيها عدلا قال وجدت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبيحة في جواره وكان
كان لها ولوالدتها المنزل بدارنا وكانت من الموصوفات بالبر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الى الغلام الترك
غاليا
وقال اما تستحي هذه المراة التي في جنبي هاتين قد ولدت مني بنتا ولا اشكو منها شيئا من امرها ولا انكر عليها تماما ما ارى شيئا
منذ ولدته وكلما طالبتها بالدفع عني عرضت بذلك فاشتد عجبي واتيتها فحضرت عند

باب الجمعة

خاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسترجعت وقالت يا سيدتي صدق فيما حكاه وانما دفناه عن هذا لانا قد بلينا ببليته فجهد وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته بعضو بقيته بدنه اسود قال فسمع الزكي قولها ابلق فصاح ابن اخي هكذا كان جدك ببلاد الترك وقد رضيت فتزوجي بالراه بقولها وانصرف واظهر له الولد فسمي ابن بخيش ومعناه عبد المسيح كناية عن الحيوان بالانسان وقال انا اعد الحيوان مزاجا واكملها فعالا والطفها حسا وانفذها راياً فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والامر لها والناهي وبذلك سماه الله تعالى من افضل ما به يتميز على كل الحيوان البهيم فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين انفحة الاصغر

فائدة نقل الشيخ شهاب الدين احمد البوني في كتابه المسمى بشمس الاسرار عن عبد الله بن عمر انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة فليغتسل وليلبس ثوبين نظيفين ويخرج الى الجمعة وقال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الملك القدوس لا تلحقه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض اسالك باسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو ان تعجل حاجتي كذا وكذا وتقضيها لي بحق اسمك الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت ان تصلي على محمد وآل محمد وان تعطيني مسئلتي وتقضي حاجتي وتتمها برحمتك يا ارحم الراحمين وهو مستقبل القبلة مجزوم فاذا فعل من كتب محمد رسول الله احمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه وذهب الى قضاء الحوائج فما سئل شيئا الا قضي له على الفور ومعونة على البركة وكفاه همه ان شاء الله تعالى وان هم بشيء من امور الدنيا والدين وادام النظر الى ذلك الطابع كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه واله كثيرة وهو مستقبل القبلة صلى الله عليه واله وهو مستطهر مجزوم وروى الامام احمد بن حنبل انه راى رجلا في المنام فسأله عن حاله فقال ان رايته تمام المائة لا سالته فراه تمام المائة فسئل وقال له ربك بماذا يجازي العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشيا سبحان الله الابدي سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الامام احمد من قال كل يوم بين صلوة الفجر والصبح اربعين مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحي قلبي بنورك ومعرفتك يا ارحم الراحمين احيى الله قلبه يوم تموت القلوب

فائدة اخرى في كتاب لبنا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يحفظ الله له الايمان حتى يلقاه يوم القيمة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم وكعتين يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة وبسلام منهما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيمة قال الراوي وهذه فائدة عظيمة غنيمة وذكر التقي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه انه انزل له في ليلة القدر قبل الاخلاص وبسبح اسم ربك الاعلى خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم انت لعالم ما اردت بهما فتقبل ذلك مني اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي امنه الله سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من اعظم المهمات ومسئل بعض الحكماء وذوي الفضل من العلماء اتى الحظ من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي نقي لله ولي ومن الشيطان بريء وقال المؤمن شديد الطبع لطيف الطبع لا لعان ولا نمام ولا مغتاب ولا خوان ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا بطال يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاعمال ارباحها ان سئل مع اهل الاخرة كان او مع غيرهم غض طرفه بحيى الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متوقي الاخوان مترادف الاحسان يزن كلامه ويحرس لسانه ويحسن عمله ويكفي الحق امله مناصف على ما فاته من قضيع وفائه كاظم غيظه راء مراقب لخلقه لا يرد الحق على عدته ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤونة يعطف على اخيه عند عسره بما مضى من قديم صحبته وهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين ارتب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين يسمى ابراهيم بن ادهم فقال له علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فقال قل

باب الهمزة في الأسماء

هذه الكلمات صباحا ومساء فانها مانعة من خائف الامن ولا سائل الا عطاء الله سئلته وهي هذه الكلمات يا من لا يعلم كيف هو الا هو ولا يعلم أين هو الا هو ولا يعلم ما هو الا هو يا من لا يشغله سائل ولا يتبرم بملك لا يغيظه سائل وأتوسل اليك بجاه محمد صلى الله عليه وآله أن تقضي حاجتي وتعطيني مسئلتي وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى هو لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وسئل الامام النووي عن اسم الله الاعظم ما هو وفي أي سورة هو فاجاب فيه أحاديث كثيرة ففي سنن ابي ماجه وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في ثلاث سور في البقرة وآل عمران وطه قال بعض العلماء تفقدت بين هؤلاء الى القيوم لا تجد في البقرة في آية الكرسي وفي أول آل عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وهذا استنباط حسن والله اعلم وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء **فائدة** يستجاب دعاء ثمانية المضطر والمظلوم ولو كان فاجرا والكافر والوالد على ولده والامام العادل والرجل الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم او يقل وهو فلم يجب **فائدة** جر الفوائد المجربة لعظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهي من الاسرار المخزونة المكنونة كما قاله شيخنا الينا في ان تقرأ بعد صلوة العشاء على طهارة كاملة وجلسة واحدة اسم تعالى اللطيف مائة مرة وتسعة عشر مرة ولحد واربعين مرة والحد ثم الحد من الزيادة والنقص فانه يطل السر الجملة في معرفة ضبط ذلك ان تأخذ بحسبان عددها ٢٩ اقصر الاسم عليها ٢٩ فيحصل المقصود وهذه اقرب الطرق المسبقة لمعرفتها فان عدد حروف اربعة وهي لي طي ت جملتها ٢٩ اقاضر بها في مثلها فتكون جملتها ستمائة واحد واربعين وتسعمائة ولحد واربعين حاجتك فانها تقضى ان شاء الله تعالى لا محالة وفي كل مائة وضع وعشر مرة تقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الظالم ومنها لجلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلوة مائة ثم تقول الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والدعاء بعد تمام قراءة اسم المبارك اللهم وسع علي رزقي اللهم عطفا على خلقك اللهم كما صنت وجهي عن ان ابسطه لغير بذله فصنه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا أرحم الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي كن متمسكا بهذه الاسماء الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تخلو من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل بزادك من التقوى الدنيا وعد بفضله من المؤمنين واشهد بالوحدانية لربنا والرسالة لمحمد وحسبك عمل صالح وان قل وقل امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير من كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة في الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوفاء من الشر واربعة في الاخرة المغفرة العظمى والفوز بالجنة والنجاة من النار والكوثر بالدرجة العليا وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير في قراءة سورة الواقعة وسورة نون فانه يأتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وبرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان امن تمايرد عليك وبغرعلك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اتى وقت تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه في الحديث من نزل به كرب او شدة فليحسن الى المنادي والمنادي هو المؤذن وان اردت ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت بدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ففي الحديث ما كبر على امر الا تمثل له جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت

ابدا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وان اردت ان تحزن
هم او غم او خوف يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فما ذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت
ان يداويك الله من شتم وبغي وبغي فاياها اللهم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها
دواء مما ذكر وان اردت ان تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي
فاجرني فيها وابدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب
همك ويقضي دينك فقل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر
وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم
قيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان اردت ان توفق
للزهد فاترك فضول الرغبة في الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس
من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى
من الشك والنفاق وان اردت ان توفق للسلامة من كل سوء فاترك النظر الى كل الناس وان اردت الغرلة فاترك الاعتماد
في الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان
تراني في المنام صلى الله عليه والد يوم القيامة يوم الحشر والندامة فاكثر من ذكره اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيامة فداوم
الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك اكل الحرام والاوساخ وان اردت ان
تكون غنيا فالزم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت ان تكون عبد الناس فكن متمسكا
بقوله صلى الله عليه وآله من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ
بيدي وعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين فاعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض
حوائج اخوانك المسلمين وفي الحديث اذا احب الله عبدا سخر حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطهرين فاردم
فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله تعالى نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله يوم القيمة
وما عليك نبي ان اردت ان تحشر يوم القيمة في النور الهادي تسلم من الظلمة اذا ظلم احد من خلق الله تعالى وان اردت
ان تقبل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان اردت ان يوسع الله عليك
الرزق في طعامك المطر فالزم الدوام على الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون امنا من سخط الله فلا تغضب على احد من
خلق الله وان اردت ان يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام واكل الربا واكل اللحم وان اردت ان لا يفضحك الله على رؤس
الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان ييسر الله تعالى عليك يحبك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى يستحي
ويحب من عبده الستار وان اردت ان تمحى خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات فان
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من الشيطان العظام فاجتنب سوء
الخلق والشح المطاع وان اردت ان يكف عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان يقيظ
عنك الذئب فعل ما قال النبي صلى الله عليه وآله الاخر لبحير بن ساعدة عليه الصلوة والسلام لو كان عليك مثل الجبال
ذنبا ازاء اسخنك قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي الحديث لو كان على احدكم جبل

وان اردت ج

مرتب

باب الهم والحزن في الانسان

من ذهب بنا فدعا بذلك لغثنا الله عنه وهو اللهم فارج الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما اسالك ان ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك وان اردت ان تفتح واذا وقعت في هلكة فالزم مثل الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان اردت ان تامن من قوم خفت شرهم فقل هارون في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت انك على كل شئ قدير وان اردت ان تامن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت ويستحب ان يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهابا فخفت ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقك جميعا الله اعز مما اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقل اسندم مرتين عقيب ان دعا ان ربنا صلى عليه وآله اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **فائدة** عجز من دخل على سلطان خافه شره فليقرأ الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وان اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون وان اردت ان تدرع مع الناس فداوم على قول اللهم استر عني بسترك الجميل الذي سترته نفسك فلا تهتك عني ستراك وان اردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لايلاف قريش ايلافهم وقد جرب ذلك مرارا وصح وان خفت على تجارتك ومالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في وضع تجارتك يكثر فيه البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانها امان له من ذلك وهو مجرب وفي حديث عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الله تعالى وعن ابي بكير قال سمعت معروفا الكرخي يقول لما جمعت اليهود على قتل نبي الله عيسى عليه السلام هبط جبرئيل عليه السلام مكتوبا باطن جناحه اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاعز ادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملاء الاركان كلها ان تكشف عني ضر ما انا فيه وامنعني فعند ذلك رفع الله عيسى الى السماء وقال جبرئيل ان ارفع عبدك **فائدة** مما جرب للصداع ما روي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال وجدت في بعض دور بني امية ورقة فيها من فضة وعليها فضل من خط مكتوب على ظهره شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن يا هذا الوجع سكنك بالذي سكنك اسمه ان يقوم على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن يا هذا الوجع سكنك بالذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فلما وجدت هذا الخط باذن الله تعالى فانه ما اتى على صداع الا ذهب به وجربته انا فوجدته كما قال الشافعي رضي الله عنه **فائدة** لصداع ايضا ان يكتب على ورق بيضاء وتلصق كفه على الجبهة عند الصداع فانه يزول باذن الله تعالى وهو مجرب عجرب دم م له وجد ايضا في خاتم بني اسرائيل من صرع من ذهب عليه ازدار من الزمرد الاخضر مملوءا لمسك الكافور والعنبر الخام وكان من جعله على راسه ازال عنه الصداع البتة في الوقت والساعة فقفوا الدر فوجد وفي اطراف داره بطاقة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم برهان الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وجربت للصداع ايضا ان تكتب هذه الاحرف على لوح خشب ومكان طاهر وندق في الحرف الاول مسمارا وتقرا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وندق في الخاء فان سكن الصداع فبها والا فاضرب عليه بالدق الى رصه وان لم يسكن فانقل المسمار الى حرف الى ان يسكن الصداع فلا بد ان يسكن فجربته انا كما جربته لك مرارا وهو هذا ح ا ك ك ح ع ح ا م ح والتواد موضع وضع

باب الشعر

المسمار وجعلها فوق ذلك اذا جعلت اليك كل شعرة حوراء عرجاء مما ذكر فاوائل الكلمات منها مفتاح لصناع راس يا نوف فاجربت ثم قال ابن بختيشوع ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا احرق شعر ادم واخرقه وخلطه بماء الورد وضمد المرأة على راسها عند الطلق سهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهاق بهذا زالته باذن الله تعالى ابن ادم ابراء واذا خلط بالكبريت اجتمع عليه البرغيث وهو نافع من برد ادم سم الحيات فانك ان بصفته في فم الحية ثلاث مرات عوفي من ساعتها واذا اوقدت سراجا من شعر ابن ادم في ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المرأة مطبولا اذا طرح في ماء البحر يهرب كل ما يخرج منه صار حيته ماتيه واذا اكتحل الانسان بابرة الفتاء مع سكر طبرزد ينفع لبياض العين والطفل الازرق العين اذا وضع من بين الجاورية الحبشية او بعين بومة اسود عينها واذا اخذ بول البقر وخلط بها وطلب الكرم وطلي على القرحة نفعها واذا علقت المرأة عليها سر الطفل لا تحمل قال جالينوس وجعين ما وقع شعر ابن ادم سقم قائل ومن اكتحل بمرارة ابن ادم نفعته من بياض العين وقال ابن ماوية شعرة الطفل اذا ما انقطع واعلقت المرأة على يدها وبها الرسكن واذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط مع صبر ونفع في الانف الكائن فيه الباسور ابراه باذن الله تعالى واذا اخذ من الحيات التي تخرج من بطن ابن ادم وجفف وسحق ناعما واكتحل بها من به عين بياض ذهب باذن الله تعالى واذا اخذ جمع ابن ادم يابسا وسحق وخلل وعجن بالخل وعسل النحل وطلي به على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت بالحوانيق التي في الحلق برئت وشعر ابن ادم اذا علق على من به شكي الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب برئت ودم ابن ادم اذا اخذ وعجن به قمل الجلنبر وبماء السداب وطلي به كل قرحة تكون في البدن برئت لوقتها البتة لا سيما اذا تكون في الساقين والقروح الرطبة التي يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من جاريته بكرا وثيبا وخلط معه خردل واكتحل به من به عين بياض براه وخرقة الحيض اذا علقت على موضع التقيئة لا يدخلها ريح ولا وجع واذا اصاب المرأة وجع النفاس فاخذ خرقة الحيض فبخرتها حتى يطهر بها دائما ثم تاخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكبريت جزءا ويدق الجميع بماء فاتر ويطلي به ما حول السرة باذن الله تعالى وكذلك اذا اصابها عند النفاس فانه يسكن باذن الله تعالى وجع الطفل عند الولادة بجفف ويكحل به من به عين بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا اخذ من فلفة العنبيا وهي طحالها وجفف وسحق وخلط معها شيء من المسك وماء الورد وسقي من ذلك صاحب البرص والجذام وقفا باذن الله تعالى واذا احرق وسحق وسقيت من غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ من جميع ابن ادم معتدل وحمضه وبعرة يذبل بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرء باذن الله تعالى واذا سحق وذر به في الخل كان بلغم واذا اخذ جميع ابن ادم اوله ما يخرج وهو حار وخالط بخرء عنق وبنو الدابة المريض تبرء باذن الله تعالى واذا غسلت سخ رجلي ابن ادم وبدء بالماء وسقيت من شك فانه يحبك بحذر شديد ولا يكاد يطيق فراقك وهو سريع الغضب عجول في مشيه اذا اردت ان يحبك انسان جاشد بها فاغسل جنبه بحصك واسخن ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك جاشد بدا وان اردت ان يجتمع الحمام في برج فخذ راس ابن ادم وهو بيضة قد مضى عليه من اثنتين مئة وارفعه في ذلك البرج فان الحمام يعمره ويجتمع اليه من كل مكان حتى يضربوه واذا اصاب انسانا اللوقة والقالج يسط بلبن جارية سوداء وحبشية مع شيء من دهن الزنبق فانه يبرء باذن الله تعالى ومقدار النقوط منه وزن قيراط للرجل الكامل وللطفل والصبي وزن خرنوبة ويخلط معه شيء من الاوقاف الزرقاء ويقطر في العين المجروحة تبرء واذا اخذ الكاشم ودق ناعما وربه بصبر يطعم لمن به بلغم الحلم وسقي للعاتة المعقولة برئت باذن الله تعالى واذا اردت ان لا يقرب المرأة احد غيرك فخذ ما تخرجه من شعرها من مخرج او غيره واحرقه حتى يصير رمادا ثم اجعل منه على راس احليلك عند الجماع معها فلا احد يجامعها بعدك مثلك ولا تقبل احدا غيرك وهو سريع عجول في مشيه يؤخذ من مخ الرجل جزء ومن الانثى جزء ويخلط الجميع ويسعط منه صاحب اللوقة ثلاثة ايام متواليه يبرء باذن الله تعالى واذا اخذ جميع انسان واحرق وسحق ناعما وخلط مع ملح اندراني وشيء من جرنبا وخلط الجميع ونفض على البواسير الدامية برئت واذا اخذ بول صبي قبل ان يبلغ الحلم وحمل في وعاء وترك على النار حتى جمد وعمل منه فتيلة وطلي بذلك البول وطلي به على العين التي بها ورم او حمرة برئت واذا اخذ مخ ابن ادم وهو حار وطلي به البرص غير لونه بعد ساعة باذن الله تعالى واذا اخذ شيء من ابوال وجعل في قارورة خاس وطرح فيه

باب المهمز في الانسان

انف ثم جفف وخلط معه على الطعام ويحفى عجن بماء الزعفران وجعل في بوقه وقر وافد عليه حتى يبرد وكاند والفضة وقام يبكي وحكه على اللسن بالماء والمسك وكحل به العين التي غلب عليها البياض نزع باذن الله تعالى البته وهو مستطيف مجرب وكان الحكماء المتقدمون يستعملون الجوهر النفيس يوخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من اللعاب الاحمر ويقطر في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تبرء باذن الله تعالى واذا اردت ان تكون نهود الجارية قائمة لا تنكسر فخذ دم حيض الجارية من اول حيضها واطل به رؤس ثديها فانها لا ينكسران ولا يزالان قائمين وهذا مستغرب مجرب واذا اخذ دم الحيض وهو حار طري والطخ به العين برئ لما بها من الحمرة والنقطة واللورم وان اردت ان تسمن المراة فخذ شحم اوزة او بط وخلطه معه بورق وكون كرمتا وودقق الحلبة بماء الجبن وجعل مثل الباقلى ويبلع ذلك الدواء جانبه سوداء سبعة ايام متوالية ثم تذبح وتصلق وكل من اكل من ذلك الدجاج او من مرقها يسمن حتى يحار بها على شحم من ذكر كان او انثى وان اردت ابلغ من ذلك فخذ مرارة اوزة وخذها بقدر من القمح ووضع ذلك المرارة عليه وضع قليل من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ ويلعه الدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره من اكل ذلك الدجاج فانه يعجل السمن والشحم حتى لا تستطيع القيام وذكر كان او انثى وهو مستطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المراة فخذ حلبة واسقها واجعنها بالماء واطل بها ثدي المراة ينقطع اللبن في الحال باذن الله تعالى واذا اردت ان يبدو اللبن فخذ حنظل رومي فدقه واجعنها بالزيت وخذه صوفة فرز قه ولفها على عود واغمسها في الزيت والحنظل واطل بها راس الثدي يبدو اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما مجرب وبي صوفة صبي الوجه وتصبب عرق المراة بحيث شاء وفي الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء البتة فان وضر من الميت الذي علق على من به وجع الضرس يسكن وجعه واذا اضغر من انسان وعظم جذام الهدهد الايمن وجعل تحت راس النائم ليرى كان ذلك حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقرب والثعلب اذا طلي عليها قبل ان ياكل الا شيئا ولبن الانثى اذا شرب مع عسل فيه الحمار من الشاة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال قوم ان الكلوب اذا شرب من دم انسان شرب بري من ساعته واشد ما على ذلك بول الشاعر اعلم انكم لستم الجهال شافيه كما وما وكم بري من الكلب وفلانة ظفر الانسان اذا حرق وسقيت لانسان اخر لجبر ذلك الانسان حباشد يدا وشرب بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى بعمل صاحب الضرس يسكن الوجع والضربان وينفع من جميع القروح الخارجة في اصابع القدم والقروح التي فيها وخصوصا البول البتول وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع السباع واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وابراه وهو مجرب وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بعنبا الرعا ووضع على الورم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي بعقده بعد الولادة ومني الانسان اذا انعقد وهو بارد مسهل ابعه فوق وقد على الاكلة ابراها البتة وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق واذا اخذ بعوضة من بول وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا واذا اخذ من بخار انسان خذ حمضه وبعض بخل ثم وسخ لصاحب القولنج وعسر البول نفعها وهو اذا كان حارا نفع الضرس الحمر وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الانسان اذا قطر في الاذن لوجع الدود منها واذا خلط مع الزراوند ووضع على الدواسير ابراها وسرا وتشفي عندها تقطع اذا لعقت منها شيء ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن ماسويه الصبي اذا كبر قليلا ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم ذهب فضة بحيث يكون فضة منه لم يصب من لابسه من الرجال القولنج البتة وان بخرت المراة بشعر انسان ينفعها من جميع اوجاع الرحم واذا طلت المراة بدمها بدم النفاس من اول ولدها منعها الحبل ما عاشت واذا جعل من الصبي اول ما يقطع قبل ان يصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق على امراة منعها الحبل وعرق النساء يطلي به الجرب يبرا وبول الصبي الذكر اذا لم يبلغ عشر سنين اذا شرب صاحب البرص يبرى وبول الانسان مع دماء الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقفه ودماء العيشوم ودماء الشونيز مع الزيت العتيق ينبت اللحم ودم الحيض اذا طلي عضة الكلب الكلب يبرء وكذلك البهق والبرص وقال الغافقي دواء عجيب للظرفاء اذا اراد الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة ويجعل تحت عتبة باب فانه ينقطع رعافه وقطعة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوباء اسرانها واذا خلط بها زهر الخبازى وجفف واسقاه انسان لامراة عشقته ودم البكارة حين انفضاضها اذا طلي به الذكر لا يكبر

To: www.al-mostafa.com

باب الهمزة

فائدة قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة معتهم لا فرجها ان تحمل شيئا من طعامها وتمكث سبع ساعات فان خرج من فمها رائحة الثوم فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهو مجرب لذلك واسم علم **البعير** الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذكر كان او انثى او سمية وظبي والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسيادة وهو عبر بالضد فمن رأى شجاعا ضعيفا او صغيرا ضعيفا فذلك نقص في جد الانسان وسعده والكهل اذا رأى بياض قوي لجد الانسان وسعده والصبي تام اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فانه به قومها عجلا والبالغ قوة وشابا لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن المنظر اذا دخل مدينة عاصرة او كان بها طاعون وخرج عنهم رفع عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم وتعبر بها الملك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض انه كان صبيا امرد اخذه او ضربه عنفه فانه يملك الموت والشاب لا شعر عدو والشيخ الشاب المترك عدو ولا امان له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو بين والمرأة في المنام دنيا والمجهولة اذا رؤيت من المعروفة وحسنها الحسن شيء وقبحها القبح شيء والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امرأة عاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا او ابتها الدنيا والمرأة السوداء تعبر بالبلية مظلمة وابيضها بانها ومن رأى امرأة سوداء عابت عنه وظهرت له امرأة بيضاء فان ذلك قبل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها تعبر لملك خاص يحب وتكون عبرة العروس لاهله وما ان حرام لغير ذلك والشاب اذا رأى انها المرأة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جند وتعبر المرأة بالسنة فان كانت معينة في خصب كان كذلك وان كانت في جدب تماشيها المرأة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى انا ذكرتم لكم فانها لعبر تكم انى تشتم ولانها اذا نضجت وكذلك الارض والمرأة المتنقبة عبرتها الكنوز او وجد دنيا لمن فيها تعب فالنساء زينة الدنيا فمن اقبلت عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرت عنه ادبرت عنه الدنيا والانسان الضخم الصورة امره مكروه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر لملك من الملائكة لانتزاع الشهوة منه فمن رأى انه خصي وكان خصيا له ذل وخضوع وفاقة الفقر ومن رأى نفسه خصيا نال مرتبة الصيانة وعفة الفرج ومن رأى يده راس انسان فانه ينال الغنى بناء والغنى درهم او مائة درهم والرأس المقطوعة في المنام رؤساء الناس فمن اخذ شيئا من لحمها او شعرها نال مما لامن قوم رؤساء ومن رأى راسه كبر احسنا نال دنياه ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق وهموما فرج الله عنه ومرضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمه ومن رأى راسه برمح فانه ينام عن صلوة العشاء ومن رأى راسه راس كلب او زبر او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهائم فانه يشفق التعب والعمل نال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب فان رأى راسه راس طير كثير همه ومن رأى راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الرديئة واصلاحها واكل الراس من الحيوان ما لم يكن برجوه وطول حياة اذا كان غير في والراس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فمن رؤي كأن زيادة او نقصا او وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن رأى راسه تحول الى راس سيد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن رأى انه يأكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب فيقتل اكل اللحم انه خسارة في المال والهموم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المرأة لحم امرأة فانها تشاحنها وان اكلت لحم فانها تزني واكل لحم الفرس يدل على رضى نسب كل لحم الى حيوانه فلحم الخيل مال من عند وفان كان نيئا فهو عنيمة ولحم الشعير مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله تعالى اعلم **انسان الماء** شبيه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص واحد منها في زماننا معتدنا كاذكرنا وقيل انه في بحر الشام في بعض الاوقات من شكل شكل انسان ولحيته بيضاء يدعون شيخ البحر فاذا راءه الناس استبشروا بالخصب ويحكى ان بعض الملوك حمل اليه انسان الماء فاراد الملك ان يبرز خالصة وتجارة فاتاه منها ولد فتكلم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك فقال يقول اذنابك الحيوان كلها في اسفلها فما بال اذنابهم في وجوههم وشيأ انشاء الله تعالى في باب الباء الموحدة في بيان ما اخر به من هذا الحكم سئل الليث بن سعد عن اكل قفا فقال لا يؤكل هل في شيء من الحيوان لان الله تعالى اعلم **الانقد** بالنون الساكنة

باب الهمزة في الأنفد

وفي الصحاح والتثال المهلة انفذ الأمثال يقال ابت فلان بليل نفذكة تلا ينام الليل كله وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الفاء والنفذة قال الليث النفذ معرفة لا تدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله لجمع قال وقبل الانفذ الذي يشكو سهر الليل وهو فاعل من الاصل اسهر بجرها وصاحبها لا ينام **فائدة** ومما جاء بالوجع الضرس زكي ويجمل قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم محوصه سمه وهما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهكي كيكفوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم اسكن بها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم ليس تشفيها سفسر ان البهر بهرهرا وداب يكاد وجع الضرس ايضا على جدارهذا الاحرف وهي ب ر ص لا وغ م لا ونام الوجع ان يضع اصبعه على الضرس الضار ويكون ذلك في حال الضرر بانه ويضع مسمارا على اول حرف من الحروف المنقطة وتدق عليه دقا خفيفا وانت تقرء لو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حال الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار يسيرا يسيرا هل يسكن الوجع فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى آخر الحروف فمتى ما قال نعم فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فاترك لا بد ان يسكن بحرف منها كما جرب مرارا ومادام المسمار مدقونا فادام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط للضرس في الحرف هو موضع وضع المسمار وهو شيء عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في بيتين هي وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا بما جمعه خبرا سلا عملا ومر على الوجوع بجعل اصبعا وضع انت مسمارا على الحرف اولا ودق خفيفا ثم سله تجبه سكونا نعم ان قال بلغه موصلا وان قال لا فانقله ثاني حروفه وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا وفي نوء الفرقان لقرء ساكنا كذا ية الانعام فانظر مرتلا وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا مدى الدهر لا استقام تذهب قلبلا فخذها التي كنز الدهاة مجربا وخبره اهل التفضل من يخبر الملا وقد حسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال للمغازلي ضربة فذ لمثله وصاحب الامر يحبه فيسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد لم الله مذ قصدته حتى وقف عيني عليه افرحتا فرحة الابد ولم يضاف لضرس من برء في صبره الا بفقده ولاحظ السعودي لذلك ان اصطبار الزجاج حين بدا الجراء ارناه من لم الملك **الانكليس** بفتح الهمزة والكاف وكسرهما معا سمك شبيه بالحيات وهو الثعابين وهو الذي يسمى الجري الاتي في باب الجيم انشاء الله تعالى وسيأتي الماء ما هي وشيء انشاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيدفان البخاري ذكره في صحيحه وفي حديث علي انه بعث عمارا الى النوفلي فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك واتما كرهها لانها تدخل الا لانخرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده هو على هيئة السمك مستديرا رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدله يكون في انهار البسنور وليس لفظه عربيا **الانس** بضم الهمزة والنون طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم **الانيس** وضم الراء الماء الاينة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار والوانه حسن وتدبيره في معاشه قال ارسطوا نه يتولد من اقتران الغراب والغراب في ذلك بعيد فانه يتولد وهو طائر يحب الماء ويقبل الادب والتربية وفي صيغه وفرقه تعجب ذلك انه ربما افصح بالاصوات كالغربي وربما ابهم كحمحمة الفرس وغدا انعاكهة والطير وغير ذلك ويالف الغياض الحكيم عدل اكله لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فهو جيد الجرثمة اكله اللحم ويولد من الغراب والشقراق **الاوق** على وزن الزمخ وطائر اسود وله شق كالعرف واصل الراس اصفر اللون وقيل ان في اعلاها الربع خضرا لمخضر بهما وتحتها وتالفها ولا تمكن من نفسها غيرزوجها وفي المثل اعز من بيض الاوق وابعد من بيض الاوق فلا يكاد يظفر به لان وكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحوق مع ذلك قال الشاعر وقالت سمين والالوان شتى وتحوق وهي كبيضة الحويل وقال غيره وكنت اذا السنور عض تركته كبيض الاوق لاينال الهما وكر وقال بعض العرب زوجني عند ابيه فقال انها قد تعسر في اول ولد فلا تسلمها الى الزوج قال فولدت كذا فاشفقوا عليها بالغ الشفقة فلما اعجزت اراد بيض الاوق ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما يطمع

باب الهمزة

في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كما قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت في المحرم سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما والصواب ما حكي في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى اخره والعقوق الحامل من النوق والابلق صفة من صفات المذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل للذي يطلب المحال الممتنع وقال السهيلي في اوائل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اعز من بيض الانوق لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق الجبال وهذا قول المبرد في الكامل والمعول عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة **تتمة** السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو القاسم بن محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي ابياتا وقال ما سأل الله تعالى بها احد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه اياها وكذلك من يستعمل انشادها وهي يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع مالي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع وكان السهيلي مكفوف البصر توفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله الموفق للصواب **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحده اوزة وجمعه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفها ابو نواس حيث قال كانما يصفرن من ملاعق صرصرة الاقلام في المهارق وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات بديعة فيها واسمه الحسن بن هانئ وجده الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال ومن احسن ما اتى به من المعاني واغربها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا قال محمد بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال لات حين كنية فقلت الحسن ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت هل قال الحسن شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم مالي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وتوفي سنة اربع وتسعين ومائة والاوز يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فرخها في اكثر الشهر وروى الامام احمد في المناقب عن الحسن بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال خرج علي بن ابي طالب الى صلاة الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان ياتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا لسبع عشرة ليلة تخلو من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة حسناء يقال لها قطام كان علي بن ابي طالب قتل اباها واخاها

ذكر السهيلي وبعض اشعاره

من آثاره

طردت لمجدك بالذل قد وافيت بابك عالما ان التذلل عند بابك ينفع وجعلت معتمدي عليك توكلا وبسطت كفي سائلا اتضرع فبحق من احببته وبعثته واجبت دعوة من به يتشفع اجعل لنا من كل ضيق مخرجا والطف بنا يا من اليه المرجع ثم الصلاة على النبي الهادي خير الخلائق شافع ومشفع

ذكر ابي نواس

باب الهمزة في الآخر

يوم النهروان فخطبها فقال لا ارضى بك حتى تشرط قال وما شرطك قالت ثلاثة آلاف وعبد ووصيفة وقتل علي فقال لها وكيف لي بقتل علي قالت نرصد ذلك فاذا قتلته فاسرع الينا وحتى لنا من شرة وانت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونبيها لا يزول فاعجبها وقال ما جئت الا لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل الكوة التي يخرج منها علي الى الصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فحذوه ومحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فارجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بمطيفه وحمى عليه واحتمله وضربه بالارض وجلس على صدره قالوا واقام علي يومين وثمان وقتل الحسن علي عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس والخوارج جثته واما البرك فضرب معوية فاصاب اذنه وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق الكلى فلم يولد له بعد ذلك فلما استقر قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاسبقها حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معوية بطنه ورجله اطلقه وحمل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زيادا بن ابيه انه ولد له فقال لا يولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله فقالوا وامر معوية باخذ المفصوزة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل على عمرو راهم يخاطبونه بالامارة قال وما قتل عمر انما قتل خارجة قال ردت عمرا واراد اسد خارجة فقتله عمرو وقيل ان علي كان اذا راى ابن ملجم يقتل بكبة عمرو بن معتك كرب بن قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقيل لعلي الا نكافيك عن نفسه وعرفنا ما يريد فلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي فلما انتهى الخبر الى عايشة قتل علي قالت فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وعلي اقل امام خلفه فزه قتيل زعلبا اوصى ان يخفوا قبره لعلمه ان الامر يصير الى بنيه فلم يامن ان يتناولوا جثته وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم والشيء افشاه الله تعالى كما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب العين في لفظ المشهد واطلنا فيه

فائدة اجتماعية ولما كان الحديث شجونا واقاده العلم يخفق الطالبين ناثرا ومنتظما فلا بأس بالخليع ايام المجون لاجتماعنا ذكرها هنا فائدة عزيزة ذكرها المؤرخون وهو ان كل سادس قائم بامر الامة مخلوع وها انا اذكرها واذكر ما ذكروه وازيد عليه فقد ابتدا من سبعة كل واحد منهم واباه سبعة وسبعة خلافة وعمر لكمال بالك الفائدة ويحصل الجدكو والفائدة قال المؤرخون ان اول قائم بامر الامة النبي صلى الله عليه واله بعثه الله تعالى في فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح لامته وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل بحق لرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود ومن يقرع باب الجنة يوم القيمة بحلقة لوائه فهو خير الانبياء وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء ومدة خلافته ستة اشهر الملة له المجد والثناء والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشرف والجنان المطلق والكرم الاوفر والشجاعة الثابتة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو ناصح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن النقائص والرذائل وفيه قال الشاعر لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلى انه لا يخلق قالت عايشة كان خلقه صلى الله عليه واله القرآن كان في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان يخلي ثوبه ويرقعه ويحصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ينام ليلا اي يكنسه ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان يحب الصلوة والتلاوة متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن بدئه فقال الفكر واصل غالبي والحبس لساني والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورافته ورحمته وبره وعدله ووفاره وصبره وهيبته وثقته وبقية الخصال الجميلة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنفت العلماء فيها في سيرته وايامه ومبعثه وغزواته وخلافته ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتبا جمة ولو اردنا ان نذكر شيئا من ذلك لطال بنا الكلام وخرجنا عن موضوع هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته

باب الهمزة

صلى الله عليه واله بعد ان اكمل الله لنا ديننا واتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى
عشرة وله صلى الله عليه واله ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب ودفن في حجرته التي بها ام المؤمنين
عائشة **خلافة ابي بكر الصديق** ثم قام بالامر بعده خليفته على الصلاة ايام مرضه وابن عمه الاعلى في نسبه
صهره ورفيقه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر الصديق بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه
رسول الله صلى الله عليه واله بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها فقام بالامر اتم قيام وفتح
في ولايته اليسيرة اليمامة واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا عالما
رأوفا عديم النظير في الصحابة ولما مات النبي صلى الله عليه واله ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة
وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق و
الله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها رسول الله صلى الله عليه
واله لقاتلتهم على منعه قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت
يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال له اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج
لقتالهم وذكر جماعة من المؤرخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه واله كان قد وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى
الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه واله وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هؤلاء
اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه واله ما رددت جيشا جهزه
رسول الله صلى الله عليه واله ولا حللت عقدا عقده رسول الله صلى الله عليه واله وفي رواية لو علمت ان السباع تجر
برجلي ان لم ارده ما رددته ثم سار اسامة ومشى ابو بكر معه يشيعه وقال له ان رأيت ان تأذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برأيه
فقال له اسامة نعم فعل وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا
الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا
سيفه راكبا راحلته فجاء علي فاخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه واله يوم احد
شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا فرجع وامضى الجيش وقال ابن قتيبة
ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي
الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت
رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداؤك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبِّل والمقبَّل فقالوا عمر يقبل راس ابي بكر
من اجل قتال اهل الردة وقالت عائشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله ارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي
ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة والله الذي لا اله الا هو لولا ان استخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك الطبيب وسلم الامر لله تعالى
فعاده الصحابة وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال قد نظر الي قالوا وما قال لك قال قال اني فعال لما اريد توفي
ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة
كان سبب موته كمد الحزن على رسول الله صلى الله عليه واله ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم ودفن في حجرة عائشة
ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام **خلافة
عمر الفاروق** ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر بوصية
من ابي بكر اليه فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير والثوب الخام المرقع والقناعة باليسير
وفتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين
وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله ولما اسلم رضي الله تعالى عنه اعز الله به

من عمر ثلاث وستين كلها المدينة

في خلافة ابي بكر

من العمر

في خلافة عمر

بالمدينة

الاسلام

الاسلام ودنوى رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض فبشره بالجنة ورضائه كثيرا وحسبك انه كان وزير
سيدنا محمد صلى الله عليه واله وعاش حميدا ومضى فقيرا سعيدا شهيدا فما ابغضه الا شقي ولا حسده الا غوي
اول من عسّ في عمله اي كان يتعهد الحفظة الليل والناس رعاة بالنهار فيتعهد عيونهم حتى تركوا الجلوس بالاسواق فلما بلغه
هدأ الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله
عليه واله ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقال قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه واله
بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والي الناس ونحن فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق لقد كنت مع
رسول الله صلى الله عليه واله فكنت عبده وخادمه فتوفاه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك
ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادم عمر وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فمازلت معه
معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت امركم اعلموا ان ذلك الشدة
قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين
من بعضهم لبعض ولست ادع لاحد يظلم احدا ولا يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن
بالحق ولكم علي ايها الناس ان لا اختبأ عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي كان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا اثير كم في
المهالك وانا غانم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا فول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب
وفي والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي الغائبات عنهن
ازواجهن ويقول لكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيرسل بجواريهن معه فيدخل في السوق
ووراءه من جواري النساء وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومر مكان ليس عندها شيء لها من عنده وروي ان
طلحة خرج ليلة مظلمة فرأى عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل يأتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى تعني العذرة فلما رجع طلحة الى المدينة انكر على نفسه تعرض اخبار عمر فتريد تجسس في خباياها فقصدها فقال يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من
الشام سالما فقال الحمد لله سمعت خيرا فما علم قال لا تروعوا سمعا ان الذي يعطي عطاءه منذ على امر المؤمنين دينارا ولا درهما
فقال وما يدريك عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقال سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين
مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال لعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعين ظلامتك من عمر قالت
اجعل من الثمن فقالت لك نهر ابي جعفر فلم يزل بها حتى اشترى منها ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا وقيل بمائة دينار
فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يديها على
راسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال عمر لا بأس عليك رحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد
فقطع قطعة من مرقعته وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة
وعشرين دينارا فاذا توفي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فمن حقه بري شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن
مسعود ثم دفع الكتاب الى ولدها وقال انا اذا مت فاجعله في كفني ففعل ولده ذلك وفي اخبار دقي مثل هذا كثيرة جدا وذكر القصة
ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية بان يوجه فضلة الانصار الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى اذا هم بالعصر وكان في الشمس فتر فاجا فضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه عجب من الجبل اكبر اكبر بها فضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا فضلة ثم
قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته نعوم الناصية ثم قال حي على الصلوة
فقال طوبى لمن سولها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا فضلة دخل الله بها الجنة فما فرغ من اذانه قام فقال من انت برحمك الله اما انك

وقد مر في خطاب نفلوا الجبل عرفها فكان رجل بفرس الراس والتي عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا اوزبن بن برثملا وضي الصدا الصالح عيسى بن مريم اسكنني
في هذا الجبل وامرني بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقرأ عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سيدك وقارب قد دنا الامر
اخبرته بهذه الحصاة التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الحصاة في امة محمد صلى الله عليه واله فاعلم يا عمر بانه قد استغنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء واكتفوا الى غير مثالهم وانتموا الى غير مواليهم ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب وصغيرهم كبيرهم وذليلهم
الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وضلع عالمهم العلم لطلب الدنيا وكان العلم فيهم ظاهرا والطمع غالبا وطلبوا
المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واطهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى باعوا الدين بالدنيا
وطلبوا الارحام ومنعوا الاحكام واكلوا الربا وضاع القنوع عزا والفقر فخرا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو شر منه فسلم
عليه وكتب العزيج الترويج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب فضلة الى سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سرائر نفسك ومن
سلم عليك من المهاجرين والانصار وحتى تمر لوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين
والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادي بالنصارى فلم يجبه احد ولم يسمع خطابا فكتب
بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة سبع عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص
الكوفة ومصرها وهو اول من مصر الامصار وخط كلمته واعلاه كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع
عديدة ففتح دمشق ثم الرذم ثم الغادتين ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين ونصيبين
وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان والبيرموك والاهواز وقاليقلا وبلد مصر وبلد نهاوند
الري وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر وهمذان والنوبندجان والبرس والبرز وغير ذلك وكانت وقعة القادسية من سيف
الحجاج وهابيل وملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بنو علحا لكاكان قبل الولادة في الباسورة ولا ابتدا في الباسورة ولا ضعه
يسير مفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يبطره علو شانه ولا جاه في الحق وكان لا يطمع
الشريف حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين حضر
وفاته كغيره رجل من المهاجرين وكان يقول انا في مالكم كولي مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
اوادبدل انا نادي كل ما نقوم به بثمنه ولا ينعداه وقال مجاهد ذاكر الناس في مجلس ابن عباس فاخذ واذا فضل ابي بكر شيء
فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى علا صوته ثم قال رحم الله عمر ذكر القرآن وعمل بما فيه فاخذ واحد
كالامر لا ناخذ في القول ولا تم لقد رايت عمر وقد قام الحد على ولده فضله فيه وسكتنا الاشارة الى ذلك وباب الذال
في لفظ الذيل وفعل في سنة ثلاث وعشرين فتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة يستغل كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يصنع الارحاء فلقي عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي فكلمه ليخفف عني فقال له عمر اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لؤلؤة وقال ما عجبا قد وسع الناس عدله غيري واضم على قتله واصطنع له خبز الهدا سا
وستة وقصين يعني فارسيا قتل عمر في صلوة الغداة قام عمر بن ميمون في الناس في الصلوة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس وما هو الا ان كبر
فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين كانت ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة وقتل نفسه فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فتناول عمر فاتكا
الله لقد امرت بهذا معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لؤلؤة مجوسيا ويقال كان
نصرانيا توفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه هذه السنة المذكورة بعد طعنه بثلاثة ايام وستين سنة ودفن
مع صاحبيه في حجرة النبوة ولما توفي عمر اخذ كعب في نحبل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فقولي لا يا بني ولكن قتل عمر وتيا
طوبى لعمر هذا وذكر الشوذي في لفظ الذيل ايضا قال ابن سعد وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره
ثلاثة عشر يوما والله اعلم خلافة ابي لؤلؤة بن عثمان بن عفان ثم قام بعده بالامر ابو لؤلؤة بن عثمان
عفان شاور اهل الحل والعقد بعده في امر ثلاثة ايام واتفقوا على ما يريده هو وابن عمه المصطفى صلى الله عليه واله الاعلى

فى خلافة عثمان

بويع له بالخلافة فى اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ اسلم يوما سمى الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر ينسب الى ابيه بن عبد شمس فيقال الاموى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله فى عبد مناف وهو على يمنى تيم القرين قبل انه تزوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه واله رقية ثم ام كلثوم رضى الله تعالى عنهما ولم يعلم احد تزوج بابنتى نبى غيره وقيل انه اذا دخل الجنة يرث له بوفين وقيل انه كان يجمع القرآن فى الوتر والقرآن نور وقيل غير ذلك وهو من السابقين الاولين وصلى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية رضى الله تعالى عنها وعدة من اصحابه ذكرين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرها وكان سببه عنه بشر ان بنت رسول الله صلى الله عليه واله كانت تحته وهى مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله فى الجلوس عندها ليمرضها وقال له لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وانما غيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز منه ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه واله مكانه وان رسول الله صلى الله عليه واله قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وبيعة رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض وبشره بالجنة وبعاله بالخصوص بخير مرة فاثرى كثيرا له وكان له شفقة وارفاق فلما ولى الخلافة تواضع وشفقة ورافة برعيته وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها وانفق الف خمسين فرسا وقال الزهرى حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهرى حمل على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن جندب بن عبد الله البجلى قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله الى عثمان فى تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه بمائة الف دينار فصبها بين يديه فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وفى رواية ما ابالى ما عمل عثمان بعد اليوم واشترى بئر رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة وافتتح فى ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وساحل الروم واصطخر الاخرى وفارس الاولى فى خوزستان وفارس الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو والمدينة وصارت فى ايامه الانام وقبة الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبى اليها الخراج من اقاصى الممالك وبعثت عليه الرسل من كثرة الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمأنوا ونفروا اخذوا ينعمون على خليفتهم عثمان لانكاره به اموال عظيمة كان له الف مملوك ولكونه يعطى المال لاقاربه وبولهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا لا يصلح الخلافة وهو ابن اربعة وثمانين سنة وعمره فى الجاهلية ثلاثون سنة وكانوا اهل جفاء ورؤس شر وتوثب عليه ثلاثة فذبحوه فى بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه واله فانا لله وانا اليه راجعون فناوه قاتلهم الله يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذى الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه كثيرة وجدناها له رسول الله صلى الله عليه واله بالجنة وقال الا استحى ممن تستحى منه الملائكة واخبر صلى الله عليه واله بانه شهيد وانه يبلى وتفرق دمه بعد قتله وماج الناس واختلطوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين بسببه اثنا عشر الفا وقال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان فى ايام ابى بكر واخذ الزكاة من الاغنياء وردها على الفقراء وكان قد غناه رسول الله صلى الله عليه واله الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان قيل انما رده باذن من النبى صلى الله عليه واله فانه عين واحدة على مصر عبد الله بن ابى سرح واعطاه المال فكان فى ذلك ما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعى ومالك بن حبيب فى مائتين وخمسين من اهل الكوفة ومائتين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم محنقون على خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا فى المدينة سير اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص يردهم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه واله فرد عليهما افبح رد ورد بهما كلامهما فبعث اليهم عليا فانصرفهم الى ذلك وضمن لهم ما يعيبون عثمان وكتبوا على عثمان كتابا يأخذ عليهم والتزم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله واخذ عليه عهدا بذلك واشهد على نفسه بذلك وافترقوا على ذلك وافترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن ابى سرح وتولية محمد بن ابى بكر فعلم بها محمد بن ابى بكر فاظهر ذلك وكاد وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى الليلة وجدوا رجلا على بعير لعثمان ومعه كتاب بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابى سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابى بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل وخرج المصريون

ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك وخبروه الخبر فلما علم عثمان انما فعل ذلك ولاة امره فقالوا هذا اشد عليك يا خذ
خاملك ويجب من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سألوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره ومحاصروه في داره وكان
من اكبر الذين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء فقال ابو امامة الباهلي
كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال لنا يوم يقاتلون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بدين بدلا منذ هديت اليه ولا قتلت نفسا
ولا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم يقتلونني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رأيت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيفه وامام ابنه
الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فجاءوا حتى اتوا الناس في قتوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي عليه السلام
يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان اوتيه هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر فالله والله لا اري القوم الا قاتليك
غدا فلنفاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى لله عز وجل عليه حقا واقر لله عليه حقا ان يهريق بسببي ملء محجمة من دم
او يهريق منه في فاعاد عليه القول خاجا يعتذل ما اجابه قال فرأيت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
الجهد ثم دخل المسجد فاقبل على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن
اخي فلو كان ابوك حيا لساءه مكانك هذا فارسل لحيته وذلك نظير ما روي ان جرير بن عبد الله البجلي اخذ بلحية الاشتر فقال له
قولا قبيحا فسكت عنه وهو اسمح لهم واحلم وطلع عروة بن الجعد على سطح وضرب وجه عثمان ووطئ محمد بن ابي حذيفة على بطنه فكسر
ضلعين من اضلاعه وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل فقنع
في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى الترمذي معناه فقال هذا يومئذ على الهدى وقال حديث حسن صحيح
وكان لامير المؤمنين عثمان شيئان ليسا لاحد لا يحل لاحد ان يتعرض لهما ولا يتمناهما احد لا يتمنى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن عبد البر وغيره
وقال الواقدي قتل يوم الاربعاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال الهيثم قتل لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وقال الهيثم قتل في وسط ايام التشريق وافام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا وقيل
اختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل سبعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما
وكانت خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقتل وعمره ثمانون وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثني عشرة سنة وقتل وهو ابن
اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين علي فبويع له بالخلافة يوم قتل عثمان كما سيأتي انشاء الله
تعالى وهو مجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عبد المطلب لجده لابويه وينتهي مع هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله لابويه نزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان احب الناس اليه اسلم وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك
وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه خلفه في اهله وكان تربى العلم وتاهل وهاجر ورسول الله صلى الله عليه وآله اقام بعده ثلاث
ليال وادى ما هنا حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع ثم لحق به وقيل انه اول من اسلم واول من صلى وزوجه
ابنته فاطمة وبعث معها خيلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة ومناقبه كثيرة
جدا ويكفي منها قول صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها **فائدة لطيفة** قال ابو مهرزة سادات الانبياء خمسة
نوح وابراهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **ذكر اسماء من ولد من الانبياء محظوظا عكسه**
الاحبار وانهم ثلاثة عشر ابراهيم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر ابراهيم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف
وموسى وسليمان وذكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **ذكر اسماء من كان**

باب الهمز

يكتب لرسول الله ﷺ ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وهو اول من كتب له وزيد بن ثابت الانصاري ومعوية ابن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد العاص وكان لمداومة على الكتابة زيد ومعوية ذكر من جمع القرآن حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو بزيد الانصاري وابو الدرداء وزيد بن ثابت وعثمان رضي الله عنهم الذي وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري **ذكر من كان يضرب له بالسهم** عثمان بن عفان بدري على الصحيح وابن مسلمة والمقداد وعاصم بن عدي الافلح **ذكر من كان يجيز سعد بن ابي** وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة **ذكر من كان يفتي على عهد رسول** الله صلى الله عليه وآله من اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدرداء وابو موسى الاشعري **ذكر من اشتهر بالفتوى من** التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبد الله وعروة وسليمان وخارجة **ذكر** من تكلم في المهد وهم اربعة صاحب جريج ببراءة امه من الزنى وشاهد يوسف ببراءة امه من زليخا وابن الماشطة التي لبنت فرعون حين ماتت وابن الكفر وعيسى بن مريم ببراءة امه عليهما وتكلم بعد الموت اربعة يحيى بن زكريا حين ذبح وحبيب النجار حيث قال يا ليت قومي يعلمون وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ والحسين بن علي رضي الله عنه حيث قال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **ذكر من حملت امه اكثر من مدة الحمل سنتين** خولان ولكلة ربيع سنين خلون في بطن امه ومحمد بن عبد الله بن حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن سنة عشر شهرا خلون في بطن امه ويحيى بن علي بن جابر الهذلي كذلك وسلمان الضحاك ولد ابن سنتين خلتا في بطن امه **ذكر النماردة** وهم ستة فالاول عمرو بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو احد ملوك الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان في زمن ابرهيم الخليل الثاني نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب النسور وقصته مشهورة والثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح والرابع نمرود بن سنجارب بن نمرود بن كوش ابن كنعام بن نوح والخامس نمرود بن شاروغ بن ماليخ السادس نمرود بن كنعان بن الصاص بن فوط **ذكر الفراعنة** وهم ثلاثة فاولهم ستاالاشعل بن علوان بن العيص بن عليق وهو فرعون ابرهيم الثاني ريان بن الوليد وهو فرعون يوسف الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى **ذكر اصحاب المذاهب** المتبعة ومن اشتهر من كتاب علوم الحديث المؤلفة سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين ومالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ومولده سنة ثلاث وتسعين وابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي مات بمصر لثلاث بقين من رجب سنة اربع ومائتين وله سنة خمسين ومائة وابو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين **ذكر اصحاب الاحاديث المعتمدة** ابو عبد الله البخاري توفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وخمسين ومائتين وما قيل انه توفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات يوم الاحد لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وابو داود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين وابو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابو عبد الرحمن النسائي مات سنة ثلاث وثلثمائة وابو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد في سنة ست وثلثمائة

اصل التاريخ ولما قتل عثمان اتى الناس عليا عليه السلام وضربوا عليه الباب وقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي لا تفعلوا فانا لا نبايع الا بمحضر من المسلمين فان بيعتي لا تكون سرا ولا تكون الا عن رضا المسلمين فمضى طلحة والزبير وسعد الى وفاض الاحياء اول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال لهم قد اعذرتم الى الله بالحق ولم يقبلوا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه بالشام الى ان كان منهما ما كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفرهم ومن معه وامر بقتالهم فقاتلهم الله وشغل الناس بهم عما يعنيهم من امر المسلمين وغيروا واستخلف وسكنوا الدهماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه وهم دون عدتهم فاقتتلوا فقتلهم بالنهروان فعظم

البقرين

الطبرانى المستهم يعنى عليا وكان كما قال سلك بهم والله الطريق الى المستهم وكان له شفقة على عينه متواضعا رحمه الله
الدين وكان فوق دون فى الشهر يأخذ منه قبضة فيضعها فى القدح ثم تصب عليها ماء فيشربه وكان قد ذهب عليه الخوارج
هو لعنهم بعض الناس فرفعهم بالنار وسأل رجل ابن عباس كان على يباخر لنفسه يوم صفين فقال
والله ما رأيت رجلا اطرح لنفسه فى مثل تلك على ولقد كنت اراه يجر حاسرا من رأسه بيده التيقظ الرجل الذى يقظ
قال وزوة الغواص ومما يؤثر من نجاعة على ان كان الغلى قد واذا اشتد وقطع قطعا لم تقطع الشوك ولا الخط فظهر عرضا وقد
تقدم ذكر قتله ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له فى ليلة الجمعة لسبع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وتوفى
مضروبا بحجر على ناقة فمات بعد يومين واخذ ابن ملجم فعذبوه وقطعوا يديه ورجليه ثم قتلوه بعد موت على وكان افضل من بقى
الطعنا ومنا بذكر كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبى فى مجلد وذكر غيره واحدا انما ضربه ابن ملجم فمات فقط وهو الحسن
والحسين رضى الله عنهما طويلة وفى آخرها يا بنى عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن
فى غير قاتلى لا ضربوه ضربة بضربته ولا تمثلوا به فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب
قال الحسن عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسامير محمى فى النار كل ذلك ولم يبال ولم يجزع فلما اراد
قطع لسانه ناداه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما اتاه فزعا ولا جزعا من الموت وانما اتاه لان تمر على لسانه ذكر على
التقيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى يا على
اتدرى من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال اتدرى من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال
الذى يضربك على هذه قبل منها هذا واخذ بلحيته وكان على يقول والله لو وددت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم فمات
قاتله الله كما تقدم وكان ذلك فاتحة فى سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبرى
مات على وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا
وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم والناس خلافته مدة عمره وفى قدر
خلافته والله تعالم **خلافة امير المؤمنين الحسن بن على** عمره وهو الذى سمى فى القرآن فاما الواثم فقام بالامر بعد
امير المؤمنين الحسن بن على بن ابى طالب وكنيته ابو محمد ولقبه الزكى وامه فاطمة الزهراء فبويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم
سار الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادى منادى قيس قد قتل فانفر وا وكان الحسن قد جعل على مقدمة
الجيش عبيد الله بن عباس رضى الله عنه فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدى فاقتله الله وهو يصلى بهم فوجاه بالخنجر فى فخذه
ليقتله فقال الحسن قاتلكم الله يا لاسى وثبتم على القوم تريدون قتل ابن عم رسول الله وخليفته فى المسلمين والله
لتقتلن بها بعدى ثم كبر الى معاوية بعد تسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معاوية الى ما التمسه منه وصيل له ما
اشترط عليه فسلم الامر الى معاوية وبايع له الحسن بعد من شهر ربيع الاول وذلك لما رأى اصلح فى جمع الكلمة وترك
القتال وظهر من المخبرة قوله ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به فئتين عظيمتين
من المسلمين ويقال انه لما فاوض معاوية الصلح وهم وقالا فرزانه صالحه باذرح فى جمادى الاولى واخذ منه
مائة الف دينار ويقال اربعمائة الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من دخول المال ياخذ منه حاجته وان يكون له
الخراج من بعده فخرج معاوية بذلك واجاب فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية وصالحه ودخل هو واياه الكوفة
سنة عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبى شهدت خطبة الحسن بن على صالح معاوية وخلع نفسه من
الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذى اختلفت انا ومعاوية
فيه ان كان له فهو احق به منى وان كان لى فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادرى لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فمكث على ذلك فقال ما اخرت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة والحسن
الدماء على سفكها والامن على الخوف وفى الحديث الصحيح عن ابى بكرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن
الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين

من المسلمين

من المسلمين ورد عن الحسن انه قال انى لاستحيى من ربى عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة على بغلته الى ان كثر وان الجانب الذى فيه معاوية ليرجح من ماله مرتين وقسم بعد موته ثلاثمائة الف دينار فبلغ ذلك معاوية فقال ويلى على بغلة ويلى على بغلة فقال ابن ظلكان لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معاوية بذلك فكتب اليه معاوية ان قتل الله الحسن فلما بلغ معاوية موته جمع تجاره من الحضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقال له اخوه يزيد ما هذا فقال سمعنا معاوية اقر سمعنا ما الذى كبر لاجله فقال ان الحسن قد قال الله اكبر فقال الله اكبر فقال والله ما ابن شمانة يموت ولكن استراح قلبى ودخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس هل تذكر ما حدثتنى فى اهل بيتك فقال لا اذكر ما حدثت الا انى لم احدثك بشرا ولا بأس بتكبيرك فقال ان الحسن قال ابن عباس يرحم الله اباك محمدا ثلاثا والله يا معوية لا انت حفرت حفرته ولا ابن بعد عمره فى عمرك ولئن كنا قد صبنا بالحسن فلقد صبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك المصيبة عنا وسكن تلك الغيبة وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سمم سمته امرأته معدة بنت الاشعث منكث شهرين يرفع من مرضه ثم يعاود ثم يرفع ثم يعاود كذا وكذا مرة وطشت من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابنى فيها ما اصابنى فى هذه المرة وكان قد وصى لاخيه الحسين وفاء اذا مات فاردفنى مع جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعت فادفنى ببقيع الغرقد فلما مات ابن الحسين وصاياه التى اوصى فيها ان يخرج ليدفن مع جده فخرج مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وجموعا من بنى امية وهم بوسط حامل على الدابة فمنع الحسين من ذلك وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع امه فاطمة وقيل دفن بالبقيع فى مشرع قبة العباس ودفن فى هذا القبر ايضا على بن الحسين بن على وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة فى قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت خلافته عشر سنين الا شهرا وخمسة ايام وقيل ستة اشهر ايضا وهى تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم تكون جبرية وفسادا فى الارض وكما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومات الحسن وهو ابن سبع واربعون سنة

خلافة امير المؤمنين معوية بن ابى سفيان

قالوا لما خلع الحسن نفسه من الخلافة تم الامر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام ولم يختلف عليه احد الى ان صالح الحسن بن على جميع الناس على يديه وصولته بالخيف من منى فسلم قبل به ابى سفيان وصحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكتب له وكان فى عسكر اخيه يزيد بن ابى سفيان وكان عاملا لعمر استعمله على الاردن وعمشق فلما احتضر استخلف لنا عليها فاقره عمر على ذلك سنين عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر وخلافة عثمان وفى خلافة على معاوية الى ان سلم اليه الحسن الخلافة فجمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد وذلك فى سنة احدى واربعين فمضى عام الجماعة لانه اجتمع فيه بعد الفرقة على امام واحد وكانت امراء الشام ثنتى عشرة فى ان تزوج به فقال له معاوية لا مال له فتم بعد هذا القول باحد عشر سنة صار ثابت مشق ثم بعده الاردن صار ملك الدنيا وكان يملك كل عظيم بحلمه وافر حشمته بطيب الثناء بالعفاف والعفو الكاملة وبركب الخيل المسومة وكان كثير التمهل والعطاء محسنا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى عبد مناف بن قصى وبعبد امينه بن عبد شمس وبقال الاموى خرج عليه مروان بن موقل الاشجعى الحرورى وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب معوية الى اهل الكوفة الا لا تدعوا لكم عبدا حتى تكفوا امره فقتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير وقام الحرس والحجاب وهو اول من شرع يدعى صاحب الشرطة وهو اول من تغنى فى مأكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله فى الحلم اخبار كثيرة وقد احضر بالوفا جمع اهل فقال له رسلم صلى فقال لو قدر الله بنا قتال عليكم خرج ولكم كتبى فقالوا بلى والله بنا قتال فعند ذلك خرج ثم رد وهو على ان يتطهر فنكروا وقالوا والله ما قال هذا من قبل فرفع صوته بالبكاء ثم قال من غرة الدنيا بعدك وذكر غيرك انها تتلاشى الصغير فى الكبير فلا تبعد فكل ما هو آت آت وكل ما فات فكأن لم يكن ثم قال يا اهل الكوفة ان كنتم تريدون ان تعصوا امرى فلا تعصوا امر انفسكم وقوموا وبعد ان بايعوه بالخلافة من ثم عهد لابنه يزيد واستدعوه واوفدوا اليه وفودا فلما وفدوا عليه قياما فقال لهم اجلسوا فجلسوا ثلاثة ايام فلما كان فى اليوم الرابع قال لهم انى اريد ان اتكلم بكلام فاصغوا فيه واعقلوا ما اقول فان الشيء اذا شئت اظهاره فاجعل له كل همتك

لا ينفع ثم انه وصى ان يدفن في ثلاثة اطمار رسول الله صلى الله عليه واله ويغسل في ماء فرد وحمر وان يكفن بثوب سيد ما ورى
الله عليه واله وتوفي بدمشق في نصف رجب قيل سنة سبعين وصلى عليه الضحاك النهري ابنه
ابنه يزيد بسبب المتعدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ثمان و
ثمانون سنة وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلع له الامر تسع عشرة سنة وثلاث اشهر وخمسة ايام وكان امير او خليفة
اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر والله اعلم **خلافة يزيد بن معوية** ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد
بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وذلك ان ابا كان قد جعله ولي العهد من بعده وكان يحصر فقدم منها وبادر الى منبر به
ثم دخل دمشق الخضراء وكان دار السلطنة فخطب الناس ثم بايعوه بالخلافة وكتب الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يتخلف
الحسين بن علي ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واما مصعب بن علي الاستناع الى ان
قتل الحسين بكربلاء وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على رجله
او كزه كزا فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل حولي من يزيد لاصبحي لهجر راسه فاوقعت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاجتز
راسه وذهب الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد ابن ابيه من قبل يزيد بن معاوية فاتوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز
علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه سالمين اعمدا واما اعمدا من سبي الحرم وقتل الذراري مما نشعر من ذكر الاقاليم
وزيد منه الفرائض الى البغيض يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى
ان وصلوا الى برقة الظهر فوقفوا ليغيثوا به وجدوا مكتوبا على بعض جدرانه ازرجوانة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب فسالوا الراهب عن السطر فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار
انشق فظهر منه كف مكتوب عليه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم راس
الحسين فوضعه بين يديه ثم تكلم الشمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته وسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم امير ابن عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا
القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف مآخذها جعلوا يلوذون لواذ
الحمام من الصقور فما كان الا معدار جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فها تيك اجسامهم مجزرة واشلاؤهم مرملة وخدودهم
معفرة تسفي عليها الرياح زوارهم العقبان وعوادهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك منه عينيه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال رحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القائل
فليتني ما من رجال العز علمتهم وانا على الظلم اعتى واظلم ثم امر بالتدين فادخلوا دار فناثر وكان يزيد الخضراء وكان يعلو
ابن الحسين واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلاثين فارسا
يسايرهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين ستون
عاما وقيل ان الحسين لما وصل الى كربلاء سال عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال اللهم اني اكرب بلاء فقد قرب في هذا المكان
عنده مهبر الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبره باسمه فقال محط رحالهم وهيهنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك
فقال نفر من ال محمد ينزلون هيهنا ثم امر بانا له فحط في ذلك المكان وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين وذكر ابو حنيفة
في الاخبار الطوال وشيا ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس ان قتل
الحسين رضي الله عنه كان لثمان او تسع خلون من سنة ثمان وخمسين سنة لان النبي صلى الله عليه واله راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاولها بان
رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن اكلب قاتل الحسين وكان ابرص فتاخر الرؤيا بعده ثمانية وخمسين سنة
وذهبت السنة التي سنة ستين وعاش ابن زياد بعد قتله بالحلاقة مكدوعا بيزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالله
واظهر تلبيسه ونفضه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي
وضم اليهما جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء وامرهم ان يسلم لا مرد ان اهل
الشام عرش يزيد بعدهم واجعل طريقه على المدينة فان جاربوك خاربهم فان ظفروا بهم فابيحها ثلاثا وسلم بعد ذلك

ذكر قتل الحسين رضي الله عنه وما كان بعده

فيهنا

ثلاثا

باب الهمزة

نحوه وخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثاً فلم يجيبوا
فقاتلهم فغلب أهل الشام وقتلوا أهل المدينة وعبد الله بن حنظلة وسبعمائة رجل من المهاجرين والأنصار ودخل مسلم المدينة و
أباحها ثلاثة أيام وقد جاء في الحديث عنه أنه قال من أباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد
بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشى مات فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى أتى مكة فتحصن منه ابن
الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب عليه الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك إذ ورد الخبر
إلى الحصين بموت يزيد بن معاوية فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة فأجابه إلى ذلك وفتح الأبواب واختلط العسكران يطوفان
بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء إذ استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سراً هل لك في الخروج معي
إلى الشام فادعو الناس إلى بيعتك فإن أمرهم قد مرج ولا أرى أحداً أحق بها اليوم منك ولست أعصى هناك فاجتذب ابن الزبير
يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي
يزعم أنك من دهاة العرب أكلمك سراً وتكلمني علانية وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب ثم انصرف بمن معه إلى الشام وتوفي
يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسعة أشهر وتقدم للقرافي والكيا الهراسي فيه كلام وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد

خلافة معاوية ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

ثم قام بالأمر بعده ابنه معاوية وكان خيراً من أبيه ذا دين وعقل بويع له
بالخلافة يوم موت أبيه فأقام فيها أربعين يوماً وقيل أقام فيها خمسة أشهر وأياماً وخلع نفسه وذكر غير واحد أن معاوية بن
يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلاً ثم حمد الله وأثنى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه
وآله بأحسن ما يذكر به ثم قال يا أيها الناس ما أنا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم وإني لأعلم أنكم تكرهوننا أيضاً
لأنا بلينا بكم وبليتم بنا ألا إن جدي معاوية قد نازع في هذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وآله وعظم فضله وسابقته أعظم المهاجرين قدراً وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً وأولهم إيماناً وأشرفهم منزلة وأقدمهم صحبة
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وأخوه زوجه ابنته فاطمة وجعله لها بعلاً باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها
له أبو سبطيه سيدي شباب أهل الجنة وأفضل هذه الأمة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية
فركب جدي معه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الأمور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته أيدي المنون
بقي مرتهناً بعمله فريداً في قبره ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة إلى يزيد أبي فتقلد أمركم لهوى
كان أبوه فيه ولقد كان أبي يزيد بسوء فعله وإسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على أمة محمد صلى الله عليه وآله فركب هواه واستحسن
خطأه وأقدم على ما أقدم من جرأته على الله وبغيه على من استحل حرمته من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت مدته
وانقطع أثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت أوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه
الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب بإساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم
خنقته العبرة فبكى طويلاً وعلا نحيبه ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساخط علي أكثر من الراضي وما كنت لأتحمل آثامكم ولا يراني الله
جلت قدرته متقلداً أوزاركم وألقاه بتبعاتكم فشأنكم أمركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من أعناقكم
والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر سنة عمرية يا أبا ليلى فقال يا عدو أعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوتها
فأتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على أنه ما كان من جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوماً والله
لئن كانت الخلافة مغنماً لقد نال أبي منها مغرماً ومأثماً ولئن كانت سوءاً فحسبه منها ما أصابه ثم نزل فدخل عليه أقاربه وأمه
فوجدوه يبكي فقالت له أمه ليتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي إن لم يرحمني ربي ثم
إن بني أمية قالوا للمؤدب عمر المقصوص أنت علمته هذا ولقنته إياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي وأولاده وحملته على
ما وسمتنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم
يقبلوا منه ذلك وأخذوه ودفنوه حياً حتى مات ثم توفي معاوية بن يزيد بعد خلعه نفسه بأربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكا

عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر ولم يعقب **خلافة مروان بن الحكم**
ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام
فاقر اهلها انه بالطاعة ثم دخل مصر بعد حرب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الظربة لان النبي صلى الله عليه
وآله كان قد طرد اباه الى الطائف فمرض عثمان حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان سنة خمس وستين وثبت وجهه لكونه
شتمها فوضعت على وجهها كيسا وهو نائم وقعدت هي جوارها فوثبها حتى مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه وآله
وهو صبي وولي نيابة المدينة لمعاوية وهو قاتل طلحة العدلة العشرة وكان كاتب الشرطة لعثمان وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته
عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة ذكر الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال
كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه وآله فيدعو له فاتي عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ
ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكان له صحبة ان الحكم بن ابي العاص
استأذن على النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يزعمون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذو مكر وخبث يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق
وشيأ هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ **خلافة عبد الملك بن مروان** ثم قام بالامر
بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب
الدنانير والدراهم بمكة الاسلام وكان على الدنانير نقش الرومية وعلى الدراهم نقش الفارسية قلت وبهذا سبب
مواتي ذاين في كتاب الحاسن والمساوي للامام ابرهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكتبي دخل على الرشيد ذات يوم وهو
في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شوعنه البدر شقا وامر بتفريقه في عدة الحاضرة وبيده درهم يلوح كتابة وهو يتأمله
وكان كثيرا ما يحدثني فقال لي هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت لا يسعك هو عبد الملك بن مروان فقال
كان السبب في ذلك فلنا علم في عنها اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر
نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها ابا وابنا وروسا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام
كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له وكان فطنا فبينما هو ذات يوم اذ قرب قرطاسا
فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال لما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طرازا
لقراطيس هي تحمل في الاوافي والثياب هما يعلمان بمصر وغيرها مما يطرز من سندس وغيرها من على هذا البلد على
سعته وكثرة اهله والبلد يخرج منه هذه القراطيس بتدوين في الافاق والبلاد وقد طرزت بسطر مثبت عليها فامر بالكتاب
الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وسندس وغير ذلك وان
يامر صناع القراطيس ان يطرزها بصورة التوحيد شهدا ان لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت
لم ينقض ولم يتغير وكتب الى عماله الافاق جميعا بما بطالها في اعمالهم من القراطيس الطرز بطراز الروم ومعاقبته من وجد
عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما ثبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد
الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم وترجم له ذلك الطراز فانكره وحفظ عليه واشتاط غيظا فكتب الى عبد الملك
ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من
الخلفاء فدا هاب فقد اخطأ وان كنت قد اصبت فقد اخطأوا فاختر من هاتين الخلتين ايتهما شئت ولجبت في
قد بعثت اليك بهدية تشبه حالك ولجبت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق
ساجلة شكر له عليها وتأمر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه ردد الرسول واعلم انه لا جواب له ورد
الهدية فاضرب عنها الى صاحبها واما اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننت انك استقللت الهدية
فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية واني ارغب اليك الى مثل ما رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان عليه ولا
تعبد الملك الكتاب الى بعد ورود الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي جوابه ويقول انك قد استخففت بهداياي وهدايا

ولم تسعفني بحاجتي فهو مما استظلت الحية فاضعفها الجزية على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة وانا اسلف بالحج
تامرني برد الطراز الى ما كان عليه والا مرت بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي
ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها شتم نبيك فاذا قرأته رفضوا جميعا فعرفا فاحب ان نقبل منه
ورد الطراز الى ما كان عليه ويكون نقل ذلك هدية فوفى بها ونبقى على الحال بيننا وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب
صعب عليه الامر وغلظ وضاقت به الارض فقال احبسوا شام مولاكم والغوا الاسلام لاني جئت على رسول الله صلى
الله عليه واله من شتم هذا الكافر ما يبقى غابل لتقهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت لغاتها ملاك ندور بين
الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رايا يعمل به فقال له روح بن
زنباع انك لتعلم المخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بابا فرس اهل بيت النبي صلى الله
عليه واله فانه سيدفئ ولكنه ارتج على الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الي محمد بن علي بن الحسين بن علي مكرما ومعه
بمائة الف درهم لجهازه وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يحج معه من اصحابه وحبس الرسول
قبله الى ان وافا محمد بن علي فلما وافاه لم يزد الخبر فقال له محمد لا يعظم هذا عليك فانا امير بشيء منها من جهتين احديهما
ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما نقله به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه واله والاخرى وجود الحيلة فيه
قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش على
صورة الوجه وذكر رسول الله صلى الله عليه واله احدهما في وجه الدرهم والدينار والاخرى الوجه الثاني و
تجعل مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب بها والسنة التي يضرب بها تلك الدراهم والدنانير وتقدر في
وزن ثلاثين درهما عددا من الاصناف الثلاثة التي اعشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن سبعة مثاقيل
وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا احدا وعشرين مثقالا فتجبرها من الثلاثين فتصير الجملة من الجميع
سبعة مثاقيل وتضيف جاف تخوا بركا لا يحتمل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على
وزن سبعة مثاقيل فكانت الدراهم في ذلك اوزن تماما في الكرة التي يتعاملون بها اليوم البغلية لان رأس المال فيها
لم يكن كسر دينار في الاسلام مكتوبا عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوبا بالفارسية نوش خورا ي كل هيتا
وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن سبعة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي التي يسميها الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس فعمل ذلك عبد الملك وامر محمد بن علي بن الحسين ان يكتب
الى ملك بجميع بلدان الاسلام وان يعلمهم ان الناس في التعامل بها وان يتهددهم بفعل من يتعامل بغير هذه السكة من
الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى نهادا الى السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك وورد
رسول ملك الروم اليه بذلك يقول ان الله عز وجل ما انعك ما فدار دون ان تفعله وقد نقدته في عمالي في اقطار البلاد
بكذا وكذا وبابطال السكك والطراز الذي تميز فقبل الملك الذي هو افضل مما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما ان
ان اغيظه بما كتبت اليه لا اني كنت فاعلا له والمال وغيره بوسوم الروم فلا افضل لا ترى ذلك لا يتعامل به اهل
الاسلام واصنع من الذي قال وكتب بما اشار به محمد بن علي بن الحسين الى اليوم ثم دعا بعني ان تشبيه الدرهم الى بعض
الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير
ونفرقت الكلمة فبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر به وقتله وتمهد له ذلك
انه سار من مشق الى العراق فنزل اليه ناتبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه بامور فخالوه وتخاذلوا عن
مصعب في نفر يسير واقتتلوا بينهما القتال اظهر فيه مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ
على العراق وخراسان واستناب عليها اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الى مشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب
ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل ابي قبيس فكان يضرب بها عسكر المثل كان يحمل عليهم وحده فينهزمهم ويخرجهم
من ابواب المسجد واسم رجل من اهل اليمن يقال له زريعة اشهر في ايامه فحمل عليهم فسقطت على راسه شرافة من شرافات المسجد فخرجوا منها منادرا

باب الهمزة

باب الهمزة

ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وجعل كنيسة مريم حيث وزادها فيه وفلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبني ثمانمائة رجل من الروم ونوفي الوليد ولم يتم بناءه فاتمه سليمان اخوه فكان جملة ما انفق على بنائه اربعة ملايين دينار في كل سنة دون ثمانية وعشرين الف دينار وكان يجري منها لمسلمة بن عبد الملك ذهب الى ان ولي ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها حصرا وحديدا وبنى قبة الخضراء بباب الفراديس وبنى المسجد الذي وسعه وجعل حجرة النبوة فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد ذكر ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحق الوليد ما تكسر في اكفانه وعلك يداه الى عضده نسال الله لنا العافية والثبات وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغيرها من الاماكن المشهورة وكان يركب لمركوب الحسن الجيد وينفي المركوب الغير الجيد وفي هذه الايام الا ذكرها وينهى عن ذلك وهي فائدة جليلة عظيمة الفائدة وروى خليفة بن خياط بسنده عن احمد بن محمد مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله توفوا اثنى عشر يوما في السنة فانها تذهب بالاموال وتهلك الانسان وفصلنا ما هي يا رسول الله قال اثنى عشر المحرم وعاشر صفر وثاني ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة انتهى وتوفي الوليد بن عبد الملك بقصر الخضراء فيه نظر وانما بنى قبة الخضراء عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذهم ابن الزبير بالحجة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الخضراء الى ان قتل ابن الزبير كما شيا انشاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها انشئت فهدمها الوليد وبناها والله تعالى اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن بضع واربعين سنة وقيل ثمان واربعين وقيل خمس وخمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل عشر سنين والله اعلم

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان وذلك لان اباهما عهد لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءه الخبر بالخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فحاز لها وستاتي الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان لما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فَاَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ اَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِيْنَ فقال له سليمان ما ظلامتك قال بضيعة اغتصبنيها فلان فاغلظ عليه عامل فلان فنزل سليمان عن سريره ووضع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وتوله في نفسه خشي على نفسه من العتاب فقال وطرده قبل ان اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامراة وصادر ال الحجاج واخذ ابن حمة عمر بن عبد العزيز وزبر اوشيرا وانزاران يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المؤمنين لا تعني ذكر الحجاج بما استكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لواجد عنده خيانة درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان يلبس اعف منه فقال له والدينار وقد اعوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان ابن عبد الملك وكان يزيد هيابا فقال له سليمان لعن الله رجلا اجرأك عليه وسره واشركك في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج قال ولم قال لان الحجاج وطأكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانتهى يوم القيمة عن يمين ابيك ويسارك فيجيء حسنا كان وكان سليمان فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعلم محسنا للعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القرآن واظهار شعائر الاسلام منزها عن سفك الدماء وكان شرهما نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل في كل يوم نحو مائة رطل لحما وكان به عرج وداوى الصلوة الى منتهاها الاول وكان من جملة من خلفاء بني امية يؤخر وقتها الى اخر وقتها ولذلك قال محمد

باب الهمزة

سبعين ان سليمان افتتح خلافته بحفر واختمها بحفر افتتحها بافاضة الصلوة واختمها بافاضة الصلوة فبقاؤها الاول واختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز
وذكر الفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس ثوبه خضراء وتعطر بعطر اخضر وجلس على فراش اخضر وبسط مائدته بالخضرة ثم نظر في المرآة وكان جميلا فاعجبه جماله فتمثل عن زائدة وقال كان فينا نبينا محمد صلى الله عليه
وآله نبيا ورسولا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان علي شجاعا وكان معوية حليما وكان يزيد
صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج للصلوة الجمعة فوجد خطيبه في صحن الدار
فاقتدى هذه الابيات انعم المتاع لو كنت تبقى على غبن لا بقاء للانسان ليس بها بد للناس من عيب عابد الناس عن
الك فاني فلما فرغ من الصلوة ودخل داره قال لملك الحطيئة ما قلت في صحن الدار وانا خارج فان ما قلت لك شيئا لو
لا رايتك واني لفي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الى نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات
وقيل انه صعد المنبر وخطب فما سمع من فصيح المجد فاقتدى الحق فما زال صوته يخفى حتى لم يسمع من بحضرته ثم دخل
داره فحم رجله بين رجلين فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقال ابن خلكان انه حم وما شعر بليلته وقيل انه
مات بدابق الجبل في توفي في صفر عاش سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين والمنبج
وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية شهور **خلافة امير المؤمنين عمر**
ابن عبد العزيز ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة
يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه بذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب فجده جده من قبل امه وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة وولد بحلوان مصر
سنة اثنتين وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين تولى بعد الاعمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس
انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدري قائله من الان فطابت وقرت بها على عمر المهدي فاقام عمودها
وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء وابطل
من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكره به على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة وليت ولم ترتب عليا ولم تخف مريبا ولم تقبل مقالة مجرم وصدقت فيما تقول الفعال
مع الذي اثنيت فاسوى واحيا كل مسلم فما بين شرق الارض والغرب كلها منادي من مضيع ومعجم يقول امير المؤمنين
ظلمني باخذك دينارى واخذك درهمي فاربح بهما من صفقة المتبايع واكرم بهما من بيعة ثم اكرم وكتب الى عماله ان لا يقبلوا
مسيحونا بقبله فانه يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك بما ربح ليال من السنة فان الله تبارك
وتعالى يفرغ فيها الرحمة افواعا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرة
على الناس الى ظلم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر عن
واحد عن محمد المروزي قال اخبرني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي سليمان بن عبد الملك وخرج من جزء سمع للارض هذه او وجد
فقال لما عنده فقيل هذه مراكب الخلافة فقربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني وقربوا الى ابغي
فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة فجر بها على عاتق الخليفة قبله فقال له نح عني ما لي ولك انما انا رجل
من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى
الله عليه وآله ثم قال اتها الناس اني ابتليت بهذا الامر عن غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما
في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا بك امرنا فبارك
الله لنا واياك فلما سكنوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شيء
وليس من تقوى الله خلف فاعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واقبلوا على شانكم واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم
واكثروا ذكر الموت واحسنوا العمل قبل ان ينزل بكم فانها هادم اللذات وانى والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع
احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيت فلا طاعة

باب الهمزة

الى عليكم ثم نزل وصعد الى الخلافة فامر بالبشور ففتحت وبالبسط فرفعت واستبيع ذلك واوعال اثمانه في بيت المسلمين ثم ذهب يقبض مغلاة فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقبل قال فتقبل ولا تنزل المظالم قال بئس ما قلت يا بني قد سهرنا ليالي وتعبنا ايامنا وخشينا ان تعجل سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من ابن لك ان تعيش الى الظهر فقال ان بني يا بني فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذي لم يخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقبل واصر على ابيه ان يبادي لا يكل من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك بالله الذي به قام السماء والارض الا نظرت في امري فقال ابن الوليد اعفني يا امير المؤمنين فقال عمر ما تقول يا عباس فقال ان امير المؤمنين ابن الوليد فاعفني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا امير المؤمنين اسالك بكتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد ادن اليه ارضه يا عباس وزدها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر ان الوليد رد الصفة على المتحف كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد رددت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسترد بعدك ما رددت على بعضهم وشيئا لم يعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله ان يوصل اذ عمدت الى اموال قبضوها وابوابهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تزال على هذا الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانة امة لتكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ابوك بنانة من بيت مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين ازعم منك واهل بيتك مال الله الذي فيه حق الفقراء والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين يحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصمائه يوم القيامة وكيف بنجاة ابيك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج ليسفك الدم وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل لغانية البربر وخمس المغرب نصيبا وورثها ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لفرغ عنك ولاهل بيتك فوضعهم على المحجة البيضاء فما اتركتم الحق ولكنكم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون رأيته من بيع دينك وقسم ثمنك بين اينائي والمناكين والارامل فان لكل بيت حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين وروي انه وفد في زمانه علماء عظيم فقدم عليه وفد من البصرة فاختار رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين انا وفدنا اليك من مصر وذوه عظيمة وامر جسيم وانا في بيت المال وما له لا يخلو اما ان يكون لله ولعباده او لك فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده فانتم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال هو كما ذكرت وامر بجوائزهم فقضيت فاتم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر انها الرجل كما اوصلت جوائز عباد الله الى قوم وصل خلجني وارفع حاجتي الى الله فقال الاعرابي الحي الصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعتك في عباده فما استتم كلامه حتى دفع عليه عظيم امطرت السماء مطرا كثيرا فجاء في المطر رده كبيرة فوقفت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذا برائة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فقال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعظم الناس واكبر الناس واجلهم في نفسه ولنفسه فلما استخلف ومنعها بردها وقميصه وقلنسوته وخفاه ورداؤه فاذا من يعذبان اثني عشر درهما وذكر بن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على القاربة وانتزع كثيرا مما في ايديهم فنزوا به وسموه وبرؤا منه وعاجلوه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان تقتلني اتم قال الف دينار اعطيتها فقال لها اتمها فجاء بها فامر بطرحها في بيت مال المسلمين ثم قال لخادمه اخرج عني لا ابرأ لك لعد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما افتقد عمر من خلق ولا تجاشا بعده ولا هذا الامر وكان نهاره في شغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص رقيق فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير

باب الهمزة

خلافة يزيد بن عبد الملك

عبد الملك

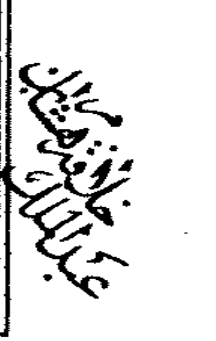
خلافة هشام بن عبد الملك

وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا يجمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على تركته فباعها بالفرض والعاريه وكان به حول وتوفي بارض دمشق شهر ربيع الاخر بدمشق سنه خمس وعشرين ومائه وهو ابن ثلاث وخمسين سنه وقيل اربع وخمسين سنه وكانت خلافته تسع عشره سنه وثمانية اشهر وقيل عشرين عاما

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو الثامن من خلفاء بني امية ابن اخيه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان وكان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام لخبره بان يكون له عهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافه يوم موت عمه هشام وهو ذاك بالبرنيه فاراد من بعده هشام لانه كان بغيضه وبين عمه منافسه لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله فهرب منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت الليله التي قدم عليه البريد في صبيحتها بالخلافه قلق تلك الليله قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اشتد قلقي فاركب بنا حتى نتبطح فضاء ارمقه ونهلين وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظر فرايا من بعيد رجلا وسوطا ثم انكشف ذلك عن بريد بطليوس فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البريد منهما وثبوا الوليد معه فترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافه فبهت فقال ويحكم اما انه هشام قالوا نعم فاعطوه الكتب فقرأها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافه سنه واحده ثم اجمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقه قال الحافظ بن عساكر وعبر انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ودفعه الاخرة وراء ظهره واقباله على التفصف واللهو والتلذذ مع التهتك والمجون وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انهمك محارم الله حتى قيل له الفاسق وكان كامل بني اميه ادبا وفصاحه وظرفا واعرفهم باللغه والنحو واللغه والحديث وكان جوادا ممدحا لا ومع ذلك لم يكن في بني اميه اكثر ادمانا للشراب في السماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامه من الوليد بن يزيد يقال انه رافع جاريته وهو سكران وجاء المؤذنون يوم جمعه يؤذنون بين يديه فقال شر فساله وصلب راسه على قصره ثم صلى على سريره انتهى وسياتي هذا ايضا انشاء الله تعالى في باب لطائف المهملة الكلام على الطبرخ لفظا الطبر واخباره في مثل هذه كثيره مشهوره في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامه رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون فقال له العلماء الوليد بن يزيد هذا وقد خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال لمن احضر راس الوليد فله مائة الف درهم وكان الوليد بالبحر فحضر اصحاب يزيد فتم اصحاب الوليد بالقتال فهزمهم عن ذلك فانفلوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقتل له ولا سواء فقطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على اعلى سور دمشق فلما قتل الوليد اضطربت البلاد واستشعر على بني امية اعداؤهم ولم يقم لهم قائمه بعده وقتل في جمادى الاولى سنه ست وعشرين ومائه وكانت خلافته سنه ولسته وقيل سنه وشهران وكان من اجمل الناس واحسنهم انوارا وجوها وكان فاسقا مشهرا منهمكا فظا غليظا على نفسه وارتكاب الفواحش فخرج عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحيه تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا فحاربه الى ان احاطوا به بحصن البحره من ارض تدمر فتسوروا عليه ونجوه وانوا براسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع له بالخلافه يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفه كانت امه امه وكانوا ينوهون به بتحرزون ذلك تعظيما للخلافه فلما سقط اليهم ان ملكهم يزيد ولد على يد خليفه امه وكانوا يتحرزون من ذلك الى ان ولي الخلافه الوليد بن يزيد فعلموا ان ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص اعطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام

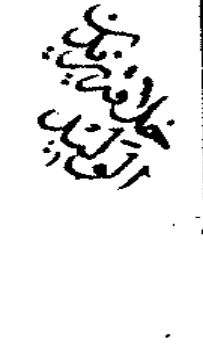

تاريخ الخلفاء

قيل لنفسه كان في اصابع رجليه واول من بقي بعد مروان بن محمد داقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القرآن والخلافة عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه لم يمنع نفسه المنية توفي ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وقيل ست واربعين وقال الشافعي وفي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى العقد و حلفهم عليه وكانت خلافته خمسة اشهر وضعفا وقيل سنة اشهر والله اعلم **خلافة ابراهيم بن الوليد** لما بويع يزيد بويع لاخوه ابراهيم بن الوليد بعهد من اخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له امر فكان بعضهم يسميه بالخلافة وبعضهم بالامامة وجمعه لا يسمى عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان غلبه مروان بن محمد بن مروان الحمار كما سمع بعد ايضا وكان ثابتا على اذربيجان وذلك انه لما صاحب الغوغاء ان مسلمة بن هشام قدم الشام فجعل ابراهيم ابن الوليد اخوه يشاوره ويسترشده فاشار عليهم مروان فوجه عدة وجوه منهم مرج عدة وجه اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر وجه اليه الخليفة ابراهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده وهزموا عليه بعد ان انفق عليهم الخزائن فاختلفوا عليهم فبايع الناس مروان واستوثق له الامر فظهر ابراهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة **خلافة مروان بن محمد** وقيل ان ابراهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المنصور بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر الى سفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب الاعلى فانهزم مروان وقتل من عسكره وعرقوبه ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر ابي فطرس فعبر منه بمن بقي معه وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم اسر بقية عبد الله فجيء بهم مغلولين وبسط عليهم بساطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم بدر ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق البرية فلقي بها جيش عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة وابيحها ثلاثة ايام ونفض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر وتبعه صالح وقتل مروان بابوصير وقبره من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الحمر وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبتوه فقال حين قتل انظر ضيعة ولما وكان بطلا شجاعا مهابا ذا هيئة ابيض رقيقا شهل ضحاك اللحية وكان حازما سائسا وتحرف بموته دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين قيل وشهرين وعشرة ايام وهو آخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والزم مروان الجعدي المنبور بالحمار وكان سنه حال قتله ثمانين سنة وهي التي شهرها انقضت ولم يعلم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له ترك الخلافة لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر وبدولة مروان اخذ الله تعالى في اكل سادس مجلع لان العدد لم يكمل لان الوليد بن يزيد بن الحكم وبه انقرضت دولة بني امية وجاءت الدولة العباسية تبعها الله الى قيام الساعة **الدولة العباسية خلافة ابي العباس السفاح** قال المؤرخون ولما اراد الله تعالى بالدولة العباسية كان اول من لقب منهم السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول وابو مسلم صاحب الدعوة الخراساني مرتب امورها وناصب اعلامها وقد كان ابو العباس السفاح استعمل على هذا الوزراء بعده الى زمن المقتدر بالله العباسي كما سيأتي في اثناء ترجمة ابن الفرات حظي عنده حتى قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب ام سلمة فنظرت العصا من يده فنظر بذلك فقام شخص من اصحابه وملأ العصا وناولها اياها وافشد فالتفت عصاها واستقرت بها النوى كما قرت عينا بالاياب المسافر فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظير يوم ماذ لمرآة وكان من اجمل الناس وجها فقال للهاشمي لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول للهاشمي عمرك الله طويلا شد طاعتك متمتعا بالعافية فقال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول للغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فنظر من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الا ايام المذكورة حتى لحق الحي في خبر ما كان بعد شهرين وخمسة ايام بالجد كما الاتيا

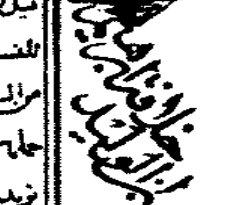

وسلم وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام وفي ما نظر لان مروان بن

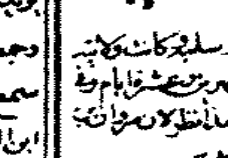

مروان

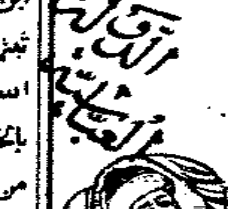

باب الهمزة

محمد بشار التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيض ملیحا جميلا حسن الخلق والهيئة **خلافة ابي جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان النجاح قد ولاه امر الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال لهم فيما امرنا الله تعالى فبايعه الناس ورجع بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانجح ثانيا فلما قرب من مكة راى على جبل رسطون مكتوبين وهما ابا جعفر خانك وفاتك وانقضت سنوك وامرك لا بد واقع ابا جعفر صل كما امرت وتمم لك اليوم من يوم التروية واقع فلما قرا ما تحت انقضاء اجله فاقام بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قائلا يقول كاني بهذا القصر قد بار باهله وعرى منه اهله ومنازله وصار يتمثل القوم من بعد بالجد الحديث بني عليه جنادله وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة بسرميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما ودفنه بربذة وكان طويلا اسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة كان يعنبه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا بعد وسطوة وحزم ورای وشجاعة وكان عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالامور تقبله النفوس وتنهاب الرجال وكان يخلط ابهة الملك بزي النساك وكان يجلا بالمال لاعند النوائب **خلافة محمد المهدي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان سار خلفه عبد فدخل خرثية فدق وظهر باب الخزينة فوجد سوق الفرس فلعنوه وقيل بل سمته جارية قيل انها جعلت السم في طعام اضرتها فدخل ومد يده فاكل فما جسر ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يعهد له نص يعمل عليه فحمل على بارى دفن بخت شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف قتل ثلاث واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا الى بعجته حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف في الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف الف درهم فقرقها وقال انما اجاز شاعرا بمائة الف درهم **خلافة موسى الهادي** ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي وبويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان بويع له بها سنة ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه بخبر وفاة والده وبعهده بالخلافة فقدم بغداد على حين غلب البرد فلقي الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وما ل ابنه وبين مربه وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بعرخاصا بنه وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مهيبا جبارا ظالما وجبروت ساعده الله تعالى **خلافة هارون الرشيد** ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي وكان يوم مات الهادي بعهد منه وكان بويع له بالخلافة ليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكان ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد فلد يحيى بن خالد البرمكي وزارته وسيأتي انشاء الله تعالى في باب المعين المهملة لفظا العقاب ليقاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا انشاء الله ومرجع ذلك ما انفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادي ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه فاغلظ عليه فيه فحنق عليه الرشيد وتوجه الى جسر بغداد وزياده في الدجلة فلما ولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول بعينه فلله من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة سبعين وخمسمائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب قلعة بانياس واخذها من الفرنج ملاها ذخائر وعقدة ورجالا ثم عاد الى مشتوى في يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف دينار وقيل اكثر من ذلك فرمى به في بركة بانياس وهي كثيرة الاشجار وملتف الاغصان فلما بعد عن المكان الذي صناع فيه الخاتم علم انه ما

باب الهمزة

بعض اصحابه فطلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه مما لا يسقط فرجعوا اليه فوجدوه ميتا وكان الرشيد مع عظم ملكه يغبط
خوص سعفة من يده ويتمنى لو كان الامام العلامة محمد بن ظفر غير انه خارجا خرج عليه فقتل بطاله وانتهب اموالهم وارادوا
ثم انه جهز اليه مرة جيشا فحاصروه فطلبوه بعد جهد واسكنوه وانوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر باحضاره عليه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما ترى بدا ان اصنع بك قال ما ترى بان يصنع الله بك ذا وقف بين يديه فصفعه وامر باخراجه فلما
خرج قال بعض جلساء الرشيد لمن حوله ما ترون يفعل الله بطاله وانتهب موتك فتلفه بكلمة واحدة تامل هذا الامر وانظر مما يجري
عليه هذا الشريف فان الرشيد رده فلم ارحل انزل نكبة فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم فلو اطاع الله قبلك الناس ما كان
امر زعيم قاصد فث ثم امر له بصلة وصرفه وشيا انشاء الله تعالى ما نقول له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
وفي باب الباء الموحدة والغاء وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الاخرة وهو ابن تسع واربعين سنة وقبل خمس واربعين وكان خلافته ثلاثا وعشرين سنة وولد بالري وكان جوادا
عاريا مجاهدا شجاعا مهيبا ملجما ابيض طويلا بالعسل الجسم قد وخطه الشيب يقال انه منذ استخلف كان يعتل كل يوم و
ليلة ما تذر كعذيقه ويصدق ومن خاصة ماله بالفه درهم وكان له معرفة جيدة بالعلوم **خلافة محمد الامين وموته**
خلع وقيل كان شيخا ثم قام بها الامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستتب له الخلافة المامون على
ما تقدم ذكره وهو ذلك ببغداد وورد بها على خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع له بها البيعة العامة وفي ايامه
الامان وكان الرشيد قد جعله بيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه جميع ما معه
من اموال وسلاح وغير ذلك المامون واوصى ان يكون ما من الجيش مضموما بين ليه بحزبان فلما مات الرشيد بنى الفضل
ابن الربيع وعسكر الرشيد بالرحبة ببغداد وخالفه وجيشه الرشيد بعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره نقض ما له الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر ابتداء
الوحشة بين الامين والمامون وذكر وجيفة في الاخبار الطوال وغيرها عن الكلبي قال ان الرشيد لما توفي بطوس
الامين والمامون فكتب كل منهما في الادب احدهما بيد احد شديد وخاصة الامين فالتقيا يوم خالصة
جاذبه وجذبه وقال يا كسائي ان السيدة تقرئك السلام وتقول لك جاءني البشارة ان توفي يا بني محمد فاترقوه عيني
وثمرة فؤادي وانا ارى عليه وفشد يده فقلت لخاصة ان محمدا مرشح الخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقال الخاصة
ان الرشيد هذه السيدة سبانا اخبرك اباها في الليلة التي ولدته فيها وان في سمائها كان ربع سنوه اقبل اليه فاكتنفه عن
يمينه وشماله واحاط به وراثره فقال الذي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واما الاسود الذي خلفه
الصدر وقال الذي عن يمينه ملك قصاف عبد ومثلاف قليل الاضاف كثير الاسراف في قال الذي عن يمينه ملك عظيم
الصفح قليل الحلم كثير الاثم مطبوع للرحم وقال الذي عن يساره ملك غدار كثير الغدر سريع الندم ثم بكت خالصة وقالت
يا كسائي وعلى بضع احد وعشرين سنة ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن
اعين فسار اليه وحاصره ببغداد بعد حروب كثيرة وتواموا بالمجانيق وحرب بينهم وقائع في ايام متعددة وعظم الامر
واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ونهبت الديار ودور على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار منذ سنة
فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى اهل بغداد يسيرهم ان اعانوه ويبوعدهم ان لم يدخلوا
في طاعته فجاءوه وصاروا على الامين وانفرد عنه اكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر حتى ضاق
شيء حتى كادوا اصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما علم الامين ذلك كتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان يومنه حتى
يأتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم
سنة تمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة وركب الامين معه وكان طاهر قد اكمن للامين ظهرا
الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر وحالوا بالمجاذيف فنزل من معه فشق الامين ثيابه وسبح الى سفينة اخرى
ليأخذوه ويحملوه على البريدون وانوا به طاهرا فبعث به وحاصروه بقصر فجعلوا عليه وبايعوهم السيوف فركبوا عليه وجوه

من قفاه واخذ راسه وثوبه طاهر فامر بنصبه فلما راه الناس بكت لفقده ثم جهز طاهر الى المامون وصحبه خاتمه وبرده وسول الله صلى الله عليه وآله وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر وامر للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فاومأ الي بالجلوس فجلست قليلا ثم نهضت فاومأ الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال يا اصمعي الم تكن ان ترى محمدا وعبد الله بني قلت بلى يا امير المؤمنين لم ار في ذلك وما اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال لكن ذلك ثم قال على بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول اليهما وقال اجيبا امير المؤمنين فانبريا كانهما قمران قد فارباخطافهما ورميا ببصرهما الارض حتى وقفا على اثرهما فسلما عليه بالخلافة فاومأ اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت القي عليهما شيئا من فنون الادب لاعلما بامنه واصابا فقال كيف ترى ادبهما قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في تكافئهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله تعالى بقاءهما ورزقك الامن منهما ومن معطفهما فضمهما الى صدره وسبقت عبرته فبكى حتى بلت دموعه موضع على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر نعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى ينفك لذلك الدماء وتزهق كثير من الارواح فقلت يا امير المؤمنين هذا شئ يقضي به المنجمون عند مولدهما او شئ اثره العلماء في سرهما قال لا بل اثره العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المامون يقول في خلافة كان الرشيد يجمع جميع ما يحتاج بنا من موسى حتى يخفر له ذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين وهما تحرك شفتيها بشئ لا يفهمه فقال لها يا اماه انه بين على لكونه ظلمك بملكه وسلبه ملكه فقالت لا والله يا امير المؤمنين قال فما الذي ظننته قالت بعفيتي امير المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه فقالت قلت فيما بيني وبين الله تعالى كيف بك يا زبيدة اذا اخذ الله منك ولدك الامين وسلبه ملكه فقال المامون وهو يبكي لعن الله ذلك اني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من ثيابي واطوف للقصب يابنة فاستعفيته فلم يعفني فجردت من ثيابي وطفت للقصب عريانا واتاه الخفاء عليه ثم عاد فغلبه فامر بان يدهن الطين فيطلي به جاريته واشوهها فاستعفيته فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبدل الخراج مصرورا فابيت ذلك والله لافعلن ذلك بابي فالححت عليه واصررت عليه وجئت به للطين فلم ار جاريته قبيح ولا اقذر ولا اشوه خلقا من ذلك مراجل فامرت بان يطلاها فوطئها فاستعفت منه بل فكنت سببا للقتل الذي سلبه ملكه فقال المامون وهو يبكي لعن الله ذلك اللعاب الذي اجرى بعد الجزر وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقتل سبع وعشرين وكان طويلا ابيض بديع الحسن وكان خلافته اربع سنين وثماني شهور وقتل ثلاثة اعوام وايام الا نزر خلع في رجب سنة ست وتسعين له المخلوع خلافته خمس سنين وثلاثة اشهر وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح للخلافة وكان مشتغلا باللهو والعصف والاقبال على الذات يقال فيه بعضهم من بنات اوعاد ملك مشتغلا باللهو فاحكم على ملكه بالويل والحرس

اما ترى الشمس في الميزان هابطة ... لما غدا وهو برج اللهو والطرب

خلافة عبد الله المامون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المامون وبويع له بالخلافة ليلة الجمعة لاربع بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وهي الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلافا لما كان من امر الناس فانه كان والامر قبله وبعده لم يتفق واجتماعا لعباسيين لبعد الدنيا وقال في الاخبار الطوال كان المامون شهما بعيدا لهمة ابي النضر وكان بنو العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وتحقيقه لما رأى من خلافه المناظرين في الاديان والمقالات وكان اسناده فيها الى محمد بن الهذيل العلاف البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسنذكر الاشارة اليه في باب الواو الموحدة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى ان امتحن المامون محمد بن نوح والقواريري وكحل بن لم يقل بخلق القرآن عاقبه اشد عقوبة وكان الامام احمد امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القرآن فحمل الى المامون مقيدا فات المامون قبل وصوله اليه وسنذكر محنة احمد في موضعه وقد كان المامون بلغه ان الجزيرة والشام وافام بها مدة طويلة ثم غزا

باب الهمزة

الرقم وصح فوجان كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بعد ذلك لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وقيل ثمان واربعين وكانت خلافته عشرين سنة وعشرة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون عظيم الصفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرها من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما في حمدة النجوم من اللذة لتفرغوا اليها لان نوبة فان غيره وانه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر هل علوم النجوم تغني عن المامون شيئا او ملكه المامون خلفوه بالحتى طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وكان ابيض مليح الوجه مربوعا طويل اللحية دهنا عارفا بالعلم منفردا هادئا وسيأتي **خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فاستهل بنوامر جليلة وغزا عمورية وناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك فوسه فاوتر المعتصم وفي ذلك اليوم اربعة الاف فوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى وسباها وفي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحن بخلق القرآن كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتخلص ما كان امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القرآن مدة خلافته وهذا التبيكان الفضيل ابن عياض يتمنى طول عمر الرشيد كما تقدم والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد فلم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولاية ابرهيم اخذ ذلك كما قضا قدرا سبقا الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعواه الناس الى ذلك الى ان توفي عن قرب السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وادبه ادب طلب الامام احمد جيء به فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القرآن واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى بغداد وعقد له مجلس المناظرة وندب عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما مناظرته ثلاثة ايام ولم يزل معهم في بغداد الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن الصراط الى ان مضى عليه نحو عشرين سوطا والسيف ودمي عليه بالبربر وقيد عليه ثم حمل وصار الى منزله وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر للجمعة والجماعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا يجتمع اليك احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين وامر للمتوكل على اهله وولده في كل شهر بعشرة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر العراقي في مجمع الاخبار وغيره انه وظف له في الايام الثلاثة ان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد اما والله عليك شفوق واني لا شفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون يعني الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لا طلقن غلماني بسببك ولا طان عتبتك ولا ركبن اليك بجندي فيقول يا امير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا طال به المجلس ضجر وقام وراحمد في الموضع الذي كان فيه وتنزع ثيابه ويسلمها للمعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القرآن فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب المناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه نحو ذلك الى ان قالوا يا امير المؤمنين بعول لك ما نقول في القرآن فيرد علينا فانا فرغ المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فقمرن وجوه اصحابه وكان معهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورش على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه اليه وقال يا امير لعل هذا الماء الذي رششته علي وجهي غصب عليك صاحبه فقال المعتصم ويحك اما ترون ما انجم به علي هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط استوطعته حتى يقول القرآن مخلوق فلم التفت الى احمد واطاعه على القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك

لعنة الله لقد كنت طيف قبل هذا خذوه اطلعوه اصعبوه فاخذوه وصعب ثم خلع ثم قال المعتصم للشيطان قال الامام احمد و كان عندك شعر ان من شعر النبي صلى الله عليه واله فدعا بحجام فحلق قبيحي فجاء بعض القوم الى قبيحي فحلق فقال له المعتصم ما حملك على ما صنعت وانزعوه عنه واتماد وعن الفعل الحرام ببركة شعر النبي صلى الله عليه واله وشد رأيه فخلع فلم يزل احمد يدعو فرجع منها حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين نفد موا وتقدم الشيطان فقال اينوا بغيرها ثم قال لاسحاق ادنه وارجع فقطع الله يداك فقد وضرب سوطين ثم نحى ثم قال لاخر ادنه وشد فقطع الله يداك فتقدم وضرب سوطين ثم نحى ولم يزل يدعو برجلا رجلا فيقتر كل واحد سوطين وينحى ثم قام المعتصم وجاءوا بهم محدودين به وقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق عنك بيدي وجعل بعضهم يقول له يا احمد اما ترحم على راسك قائم فاجبه وعجيف يخفقه بالسيف ويقول لا بد ان تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم يقول يا امير المؤمنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادنه فقطع الله يداك ثم جاء المعتصم ليتكلم وقال يا احمد اجبني فقال كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد عليه فقطع الله يداك قال احمد فذهب عقلي فما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني وكل ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثناء الضرب انحلت عورته فسترتهم بثيابه فحرجت يدان فربطتا ما فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت للهم ان كنت على الحق فلا تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب في الحراحات فيعالجه فنظر اليه وقال والله لقد رايت من ضرب العسوط فما رايت اشد ضربا من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بيننا في ظهره الى الان قال وقال صالح سمعت احمد يقول والله لقد اعطيت من نفسي ولو ددت اني اجود من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكى ان الشافعي كان بمصر راى في المنام سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول لبشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه مدعو الى القول بخلق القرآن فلا يجيبهم الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما راه في منامه واوسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففضه وقراه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه وجاء الى الشافعي فقال له الشافعي ما الجائزة قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما انا فلا اجعل فيه ولكن اغسله واثني عمامته فغسله واناه بالماء فافاضه على سائر جسده وقال ابرهيم الحربي جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه او حضره او ساعد عليه في حمل الا ابن ابي داود وقال لولا انه رد بدعة لاحللته لانه تاب من بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل لما حمل المعتصم في محمل يوم فتح بابل ورفع عمودا منه وقال هو في محمل من ضربني قال عبد الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه واله في المنام فقلت له يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال له سياتيك موسى بن عمران فاساله فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل في الضراء والضراء فوجد صابرا صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في اسالة النبي عن موسى امور منها بيان فضيلة امة محمد صلى الله عليه واله على الامم حتى ان موسى يتمنى ذلك ويقره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل وما صار له من الثواب العظيم في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته بنو كريم ومنها ان محنة الامام احمد في كون القرآن مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران كلمه الله تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيبه الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي دفن الناس فيه للمصاوة على الامام احمد فبلغ مقام الف الف وخمسمائة الف ووقع التاثم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن حنبل اعظمت ذلك شديدا فرايته من الليلة في المنام وهو يتبختر في مشيه فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشيه الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي ووجهني والبسني نعلين من ذهب فقال يا احمد هذا بقولك القرآن

كلامي غير محلوق ثم قال تبارك وتعالى يا محمد وعزتي وجلالي لئن بلغك عن سفيان الثوري كنت تدعو به من دار الدنيا فاقطع بالموت كل شوق سالك بعدك على كل شيء الشوق الى لقائي واغفر لكل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلها فاذا انا بسفيان الثوري له جنانان اخضر طيبة نماما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقال فلت ما فعل الله بعبده لوما ب الثوري قال تركته في بحر من نور في زورق من نور يزدرد به الملك الغفور فقلت فاضل بشر بن الحرث فقال الى بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من اطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا بشر لم يأكل واشرب يا بشر لم يشرب يا نائم يا من لا ينام وفي سنة سبع وعشرين ومائتين لخم المعتصم بن هرون ثم ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية ايام وهو ثامن من خلفا بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل ثمانية الاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وكان يقال له المثامن لاجل ذلك وكان اعيا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد ما فعل مملوك يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد اكتبوا لئلا يقلوه فكان اعيا لذلك وكان ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات الكبار ومثل عمورية من ارض بلاد الروم ومات له الام وكان فيه ظلم وعسف وبذلك رهبه العلماء ساعده الله تعالى

خلافة هرون الواثق بالله

ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت ابيه ونفذت البيعة الى بغداد واستقر له الامر بها وبغيرها واول من قال بخلق القرآن على القول بخلق القرآن ونصب له المحنة فذا الى المسئلة فاجلس رجلا معه دجاجة وقضيبه فكان كلما اداروا الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروى انه راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي لا اني كنت اهم موما منذ ثلاث قبل لم قال لان النبي صلى الله عليه وآله مر على مرتين فاعرض بوجهه الكريم عني فمضى ذلك فلما مر على الثالثة قلت له يا رسول الله انت على الحق وهم على الباطل قال بلى فلم فابالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه وآله حياء منك اذ قتل رجل من اهل بيتي قد ذكر حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وقتل بما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان لي اذا اراد ان يفتل رجلا امر بحضوره ذلك المجلس فبينما انا يوم عنده اذ اتي بشيخ مصفود مقيد فقال لي ائذن لابي عبد الله يعني ابن ابي داود واصحابه ودخل الشيخ فسلم فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بشر ما ادبك به مؤدبك الله تعالى اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما جيئني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال انصفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول في القرآن قال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال الشيخ فلم لم تسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمون سبحان الله شيء علمه النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه فلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمار الحاجب فامره ان يرفع القيود عنه ويطيب له بعشرة دنانير ويأذن له في الرجوع وسقط من عين ابن ابي داود ولم يمض بعد ذلك احد اكثر وقع في هذه الزوايا ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتاب

باب الهمزة

دول الاسلام وذكر المؤلف بعده ترجمة ابن اسمه جعفر وقد جاء في ذا بغير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وفيها زيادة ونقص
ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى واحد فلذلك بينا ذكره الحافظ ابو نعيم في حليته قال الحافظ ابو بكر الاجري بلغني عن المهتدي انه
قال ما قطع ابي يعني الواثق لا شيخ جئ به من المصيصة فكث في البحر مدة ثم ان ابا بكر دعوا فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما
وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعلمك على ربك فقد جهلك لا ادب رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وان النبي صلى الله عليه وآله بدا السلام فقال
له ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير المؤمنين انا محبوس منذ عيد اضحى الحديد دائم للصلوة فمرني بحل
القيد وبالوضوء فامر بحله وامر بماء فتوضا وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسئلة لي فمره ان يجيبني فقال سل
فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه شيء دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لا فقال شيء دعا اليه ابو بكر بعده فقال لا فقال شيء دعا اليه عمر بن الخطاب بعدهما فقال لا فقال شيء دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم
فقال لا فقال شيء دعا اليه علي بن ابي طالب بعدهم قال لا فقال الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر ولا
عمر ولا عثمان ولا علي تدعو الناس اليه ليس يخلوان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك
من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء الراشدون
شيئا وتعلمه انت واصحابك فقال المهتدي فراجعه الى. وثب قائما ودخل الحجرة وجعل يثوب فيه وهو يضحك ثم جعل يقول
صدق ليس يخلو من ان يقول علموه او جهلوه فان قال علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه
وعلمته انت فيا لكع ابن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وآله شيئا واصحابه وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك
قال لست لبيك انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعطه هذا الشيخ نفقته وارجعه حيث يريد فانا قد هدنا على ان المهتدي كان
اسمه احمد لقوله لست لبيك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي داود يبطل
ذلك لان اسمه احمد وشيئا انشاء الله تعالى في ترجمة المهتدي هذه الحكاية بطريق اخرى بسياق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ
الزام صحيح ويحتاج ان يعتذر وكان الواثق هو اثر الكثرة الجماع فقال لطبيبه اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين
لا نهدم بدنك بالجماع واتوانى في نفسك فقال لا بد من ذلك فامره الطبيب ان ياخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع غلايات
بخل خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتغذى
منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان ينزل بطنه ثم يداوى في ثور فسجر محطب
ويثور حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك وصنع ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده
نفاطات مثل البطيخ ثم اخرج وجعل يقول ردوني في التنور والا مزقوه فتركوه حتى صاح ثم افرجوا عنه فلما خرج من التنور وقد اسود جسده وما في بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول الموت فيه جميع الناس قد شركك
لا سود فيهم ولا يبقى ملك ماضر اهل قليل في مقابرهم وليس يغني عن الملك ما ملكوا ثم امر بالبسط فطويت والصق
خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجي بثوب وشغل الناس بالبيعة للمتوكل
فجاء جردون من البستان فاستلب عينيه وذهب بهما ولم يعلموا بحتى عملوه وهذا من اغرب ما سمع وحكى ان ذلك لهب
وهو ان الواثق قال كنت امرض الواثق اذا الحفه خشيت فاشتكى انه قد مات فقال بعضنا لبعض نعدوا فاحسر احدنا فنفخه
انا فاملا اروني ان اضع اصبعي على انفه فوضع عينيه فكدت ان اموت فزعا وتاخر الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت
فاندق السيف فكاد ان يدخل في لحمي فخرجت فطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته مات بلا شك فشددت
لحيه وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة لبردها الى الخزانة وتركه وحده في البيت فقال احمد بن ابي داود
انا اخلي انا اشتغل بعقد البستة فاحفظ حتى يدفن فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة فزعني فدخلت فاذا
جردون قد جعله فاستل عينيه فاكلهما فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحهما من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبته لهما وتوفي الواثق بسر من راى في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين

باب الهمزة

خلافة جعفر المتوكل

خلافة محمد المنتصر

خلافة احمد المستعين

To: www.al-mostafa.com

باب المعتز

خلافة المعتز

خلافة المهتدي بالله

ان بابا رجل غائر فقلت له طالما غرغ يحظى بها القلب الوثر قال بعيد ذا لا معتز فقلت ما ضيع غرك جهده منك سيفي صارم بائر فقال فان الجر من بيننا فابرح ولا نالت الحيتا واشرب بكاس لهوث من مجرنا فقلت ولو كان كثيرا لعنا يكفيك اني سامر فقال فان القصر عالي البنا فقلت ولو كان بعظيم لسنا اوكان الجو ملفت لنا فقال منع في الورى قصرنا فقلت واني فوقطائر فقال فعتك لهوة والد فقلت له اسد شارد غشم مفترس صائد قال لها شبل بها لابد فقلت واني لبشها الكاثر قال فقتك لخوة سبغه جعا اذا ما القوا صبه فقلت لي يوم اللقا وثبه قال لهم يوم الوغى بطوة فقلت واني قائل قاهر قال فان الله من فوقنا يعلم ما تبدي من شوقنا تمضي الحي غدا كلنا وتخلشي الفة من ربنا فقلت وربي شاثر فاقر قال فكم لعهدنا مجز بحي بها كاملة بجمة فيالها بين الورى نجالة ان كنت ما تمهلنا ساعة فاشنا ذا ما مجمع لشاهر واسقط علينا كسوط النك اياك ان تظهر في فلندا يستيقظ الواشي وبالي الورى وكن لطيفا لطيف مستر صدا ساعة لا ناو ولا آمر حاجتها عشرا وصالحها على دنان الخمر صافيها نامنه واثبقا فوانيها ملحفا سيفي ولافيها لغرليلي والتجي غاكر يا ليلة ضيفها لخلوه مرشفا من بقها قهوة تكرم مرقد بيتي سكره ظننتها من طيبها الحظة يا ليت لا كان لها الخمر فلما اشتد ذلك ابو نواس بحضرة الخليفة تعجبه ذلك واملاه بالجائزة العظمى وفي عهد ثم ان المستعين اشهد على نفسه انه خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن المتوكل فنقل المستعين الى قصر الحسن وهب عتقل به لسنة اشهر وكل به من يحفظه ثم احدر بالى واسط وحبس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله صبرا في اول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجيء برأسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقبل له هذا راس المطلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر به فدفن وكان خلافته سنتين وشهرا وعمره اثنتان وثلاثون سنة وكان مربوعا مليح الوجه به اثر الجدري وكان اشقر يجعل السواد وكان كريما مبذالا للاموال

خلافة ابي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل

قام بالامر بعده ابن عمه المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فاقام صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحارة فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون له اخلعها وهو ينفي يديه ويابى ثم ان ابا هم وخلع نفسه فسلم صالحا ابن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم نزله الى سرداب بحصص واطبق عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه لا اثر به وقيل انه بعد خلعه بخمسة ايام ادخله الحمام ومنعه الماء حتى عاين التلف ثم انوه بماء صالح فشربه فقطعه فمات وذلك في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر وكان بديع الحسن

خلافة جعفر المهتدي بالله بن هارون

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم وامه في غير هذا الموضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي عبد الله بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله وهو اول من اخرج الملاهي وحرم سماع الغناء واشترى جارية مغنية بمائتي دينار وكان يطرد المكلاب في الشوارع والزم قصاب الاشراف على الدكاكين والجلوس للناس وازال المظالم وتنقل المنكرات وقال اني استحي من الله ان اكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فنبز به بابك الكثير وكان ظلوما غشوما قام المهتدي بفتنه ولما فتل ما جاء الانراك ووقع الحرب بينهم وبين الصفارية فقتل من الفريقين ما لا يعد الان وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والصفارية معه وبعض الفاغة فحمل عليهم طبغا الخزري فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فجمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه اسيرا وحمله احمد بن خاقان على بغل وادخله سردابه فجزه فادخل الى دار احمد خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وقيل سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا وورعا عابدا غاية لا احازما شجاعا جليلا للامارة لكنه لم يجد ناصرا يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان يفطر في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد باب اللهو واللعب في ايامه وحسم الامر عن الظلم وكان يجلس لحساب الناس بنفسه وحكي عن مجاسنه ما ذكره الحافظ

باب الهمزة

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن دريد الازدي البصري قال اخبرنا ابو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الخلافة والسن منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس بنظر في امور الناس في دار العامة فنظرت الى فصول الناس ينظر اليه من اولها الى اخرها فما امر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فحكم وقطع الى اصحابها بين يديه ثم صرف ذلك وجعلت نظرا به فنظر في ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثم نظر الي فغضضت واشتغل عني بنظره فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال لي هل عندك من شيء تحب ان تقوله فقلت له نعم بأبي انت فقال لي اجلس فجلست فقال لي يا صالح تقول ما داري في نفسك او تقول ما داري في نفسي فقلت له بل اقول ما داري في نفسي فقال لي قل فقلت يا امير المؤمنين ما تلزم عليه ونأمر به اطال الله بقاءك فقال كاتبك وقد سمعت ما دار بيننا فقلت اي خليفة ان لم يكن يقول القرآن مخلوق فوقر ذلك على قلبي عظيم واعتنى نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة وهل تموتين قبل اجلك وهل يجوز الكذب في هذا المقام فقلت له يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال ويحك اسمع مني ما اقول لك اطلب لي من يسمعني الحق بسببي عني فقلت يا سيدي مرني بقول الحق تسلك واسلم امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين فمن الاولين والآخرين فقال لي ما زلت اقول القرآن مخلوق صدر امري هذا فاذا قلت الواثق حتى قدم علينا احمد ابن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل دمشق فدخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن السمت فرآه الواثق فاستحيى منه ورق للشيخ فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ باحسن السلام ودعا بابلغ الدعاء واوجزها فقال له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر بني ابي داود على ما يناظرك عليه قال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي داود يقول ويصغر ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق ودعا بمكان الرقة فقال ابو عبد الله بن ابي داود يقول ويصغر ويضعف عن مناظرتك ان قال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين ما بك وائذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا لمناظرته فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى ما تدعو الناس ودعوني اليه فقال الى ان يقولوا القرآن مخلوق لان كل شيء سوى الله مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين اني رأيت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه الله عز وجل هل سن شيئا مما امر الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال له الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المؤمنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن اخبر ما انزل الله من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ كان الله تبارك وتعالى الصادق في قوله اليوم اكملت لكم دينكم فلم يقبض نبيه حتى اكمل الدين كما ملاحتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول الله صلى الله عليه وآله ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ دعا الناس اليها فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتبع رسول الله صلى الله عليه وآله كما دعت فلم يطق امته بها قال نعم فقال الشيخ واتبع لابي بكر وعمر الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليهم السلام قال ابن ابي داود نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد فهمت القول ان احمد يقبل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا امير المؤمنين ان لم يتبع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتبع لرسول الله صلى الله عليه وآله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام فلا وسع الله على من لم يتبع له ما اتبع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتبع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتبع لرسول الله صلى الله عليه وآله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام فلا وسع الله علينا فاطلعوا قيد الشيخ فلما اطلعوا قيده ضرب الشيخ بيده الى القيد ليأخذه فجذبه احمد اليه فقال الواثق دع الشيخ ليأخذه فاخذه الشيخ ووضعه في كمه فقبل الشيخ جانب علبه فقال الشيخ لا ذنب ان تقدم الى من وصاك بها فاذا آتيت ان تجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله

ابدال تربدان بقوله

يوم القيمة وقول يا رب سل عبدك هذا لم قتلني وروع اهلي وولدي ولخوفي بالواثق واجب لك علي وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكى ثم سأله الواثق ان يجعله في حل من دمه مما ناله منه فقال الشيخ والله يا امير المؤمنين قد جعلتك في حل ومن دمه من قبل يوم اكرم الرسول صلى الله عليه وآله اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فتنتفع بك فينا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ارددني اياي الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الطاغية فانه لا ينفع لك من بقاي عنده ولا يضرك من ذلك صيرني الى اهلي وولدي فاكفك عاتهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق افعل ما اصلك الله فشفعني بها على مرك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تقل لي انا عنها غنيّ وذكر ولا تقل له انك حاجة قال ونقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى المدينة وناذن لي قال قد اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج فلما صار في الدهليز قال الحمد لله الذي صدقني وعده في هذا المقام الذي اخافني فيه من ذلك لون ولم يزل يطرأ علي فرجه عن وعده والله تعالى اعلم

خلافة ابي العباس احمد المعتمد على الله بن المتوكل

ابي الفاسم احمد المعتمد على الله بن المتوكل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من راى وكان له اسم الخلافة وكان اخوه الموفق بن المتوكل يدبر الملك فلما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه وكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قد ترى عليه وتؤخذ باسمه لتساجيعا وما يرى له شيء في يديه قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فغشي ومات وقيل انه غم ومات هو نائم وبياض وقيل انه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان اسمر بعيد ما بين المنكبين واسع العينين صغير الجبهة اسرع اليه الشيب منه كما على الله والذي لا يكذب ويعين على

خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق

بويع له بالخلافة يوم مات عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عاقلا مهيبا عظيم الهمة سطوة وجبروت وحزم ورأي وذكاء مفرط في احكام وشيئا ذكر شيء من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد المزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله في حكايات ناوزه توفي سنة تسعين ومائتين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر وهو ابن ست واربعين سنة وقيل اربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل

خلافة ابي محمد علي المكتفي بالله ابن المعتضد

ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين سنة وخلافته ست سنين وثمانية اشهر هكذا ذكرها وفاته وعمره وخلافته والذي رأيته في كتب الناس انه لما كانت وفاته في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائتين عن بضع وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين وكان ربعة ابيض مشربا بحمرة جميلا بديع الحسن وفي اللون معتدل الطول اسود الشعر وكان حسن الصيانة كاريها للحناء ووطأ له ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مائلا الى علي ابن ابي طالب عليه السلام بازاء باب الابواب يحكى ان يحيى بن علي المنجم انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل ولاد العباس على اولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يا يحيى كأنهم ليسوا بني عمها الحسن يخاطب هذا بشيء من ذلك وان كان لو خاطب العلماء ولم يسمع القصيدة ولا اجاز عليها

خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بالله

وهو ابن اربع سنين ونيف ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة واربعة اشهر يوما واربعة ايام بل الخلافة بعده قيل وكان قبله اصغر منه وضعف ست الخلافة ايامه وذكر صاحب الشؤون وعيره عن رضا ابي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب المقتدر وقف فسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين ونحوها وهو بالدور حوله قد عشروصائف من ازيد وقد سنوا بين يديه بطبق مضرور فيه عنقود عنب في وقت هيئة العنب عزيز جدا والصبي يأكل عنبة عنبة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتمزز غيظا ثم رجع ولم يعلم المقتدر انه قد رآه مهموما

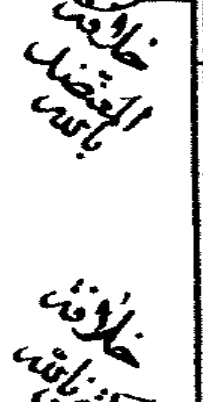

فقال يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال ياصاح والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فقال له صلاحه الامة فقلت يا مولاي ما شاء الله رأى شيخ عمل الصبي فقال له بالله يا مولاي عرفني هذا فقال ويحك انا اكبر منه اقول له امر جدك الامور واصلح الدنيا بعده فساء وشد بد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس يقتلونه لا يختارون احدا على ولد ولكنهم يجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخناز يرالتي كانت في سلفه فيقتلونه عن قريب ولا يرون الناس اخرجها عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والنجاء هذا الذي قد رأيته من فهمه اطعم اولادي مثل ما اكل وساوي بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم والنجح على مثله في طباع الصبيان غالب فحضروني عليه الغداء لغرب عهده بهن فتهتم ما جمعته من الاموال كما فتهم لعب بعد دار نفاع الدنيا فضيع الثغور ونظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون منها زوال الملك عن بني العباس واسأفقلت يا مولاي يبقيك الله حتى يشاء في نجباء مثله يصبر كهلا في ايامك وبنا قريبا بابك ويخلو بالخلافة ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول لك فانه كما قلت فقال ومكث يومه مغموما مهموما وضرب لذلك ضربا بانه وما في المقتدر ولي المكتفي فلم يطل عمره وما في ولي المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينها فكذلك كما ذكرت قولا اجبته فوالله لقد وقفت يوما على راس المقتدر وهو في مجلس لهوه قد عابا بالاموال فاخرج اليه ووضع لبده بين يديه فجعل يفرقها على الجواري تنثا ويلعب بها ويجمعها ويجيبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند شبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبيد الله ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر خلافة عبد الله بن المعتز المرتضي بالله بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر بعد ان شوروا عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب الى المقتدر يامره بلزوم داره ابن طاهر والدته وجواريه وامر الحسين حمدان وابن عمر وبدر صاحب الشرطة ان يصيروا الى دار المقتدر فمضوا فخرج اليهم الغلمان ورموهم بالنشاب وجرى بينهم حرب شديد اخر هزم اصحاب المقتدر وظهروا عليهم فانهزموا وانهزم المرتضي بالله ونفر اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم لهم امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد الوزير ونحن خلافته في هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم نظر المرتضي بالله فضله خنقا واظهر انهما ان حتف انفه وانخرج وهو ميت مروا الخلافة فدفنوه في خربة بازاء داره وكان عمره خمسا وعشرين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا اماما مرضيها مجيدا محافظا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يسبقه من شوق غباره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضي بالله فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تجمعوا وحاربوا اصحاب ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اختفى ولا علم احد اين هو فخرج على الثلج عريانا وحشي سراويله تلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يفتش حتى مات وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين وليس هو بمعدود في الخلفاء لانه لم يثبت له امر واسم المقتدر الا من الى ان بلغ مونس الخادم الى المقتدر فعزم على خلعه وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما قيل الى مونس فحلف على بطلان ذلك واسرها مونس في نفسه ثم جرى بين العامة وبين بعض جيشه كلام ظن ان ذلك بامر المقتدر وقوي في ظنه ان الخلافة ذاهبة فركب في عشر العشاء وسار فدخل الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى بعض دور الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة ومحمد بن مقلة الوزير وهرب الحجاب وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال بالله لا تذنب ذنبا فجعل القاهر يقول والله والله في يضي يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه واله لاجرين عليك حتى ولا يدا وعاد ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلاف المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب فانهزم المقتدر نهار السبت فاحاطت به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذ راسه وسلبه وثيابه ومضوا الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل من الاكراد فنزع عوزه بحشيش ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت خلافته احدا وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم وحكى انه مضى ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانما عاش ثمانيا وثلاثين سنة وانكان سواء بدأ الملك ناقصا

خلافة المرتضي بالله

وحضر

فاستر

الراي المعتضد جارية له الدرة اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه نحو من الذهب ثمانين الف الف دينار
في ايامه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحق والمطيع لله

خلافة محمد القاهر بالله

خلافة القاهر بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي بحث
عن ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالآجر والجص حتى مات بها وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بما
لم تقدر عليه فهددها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي

تقول له الست امك في كتاب الله وخاصته من ابني في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انها
ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤوا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا
اليه وقبضوا عليه وسجنوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال
ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا بالصولي ان رجلا قال
صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابي وقد ذهب وجهها وبقي بعض قطن بطانتها وهو يقول
ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المؤمنين وانا اليوم من فقراء المسلمين فسألت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وهذه من
الحكايات اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال النعمة وكانت خلافته سنتين وستة اشهر وسبعة ايام وكان اهوج
سفاكا للدماء بيده من العسكر وكان يحمل بيده حربة فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلك

خلافة الراضي بالله

الناس

خلافة ابي العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس
احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في

حبس القاهر ثم استدعى الامير محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجأته الى ذلك لاضطراب الامور عليه
ولضعف الوزراء عن القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه
واعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قدومه
لتسع بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في يد المتغلبين وهم ملوك الارض وكل

من حصل في يده بلد ملكه ومنع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخويه وفارس في يد عماد الدولة بن بويه
والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد
المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في يد ابي طاهر
القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي وابن رائق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة
ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلثمائة بعلة الاستسقاء والقيء وكان اكثر ما اعتل من كثرة الجماع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهر وخلافته ست
سنين وعشرة اشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا حسن البيان وقيل ان عمره كان اثنتين وثلاثين سنة وخلافته
ست سنين وعشرة ايام وكان قصير القامة نحيفا وله شعر جيد مدون وخطب بالناس في سامراء بليغ واجاد ومرض ايام ملكه

خلافة المتقي لله

قاء دما كثيرا ومات

خلافة ابرهيم المتقي لله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابرهيم المتقي بالله بن المقتدر
بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي فصلى ركعتين وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولقب نفسه المتقي بالله

فكان تدبير المملكة الى الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي بالله وسلمه الى ابن عمه
المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية واكرهه ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين وتوفي سنة سبع وسبعين
وثلثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد من التلاوة

خلافة المستكفي بالله

في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة

خلافة عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله

وتولى الخلافة خلع على نوزر وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة ابن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه امارة بابه وضرب لنكره باسمه وامر ان يخطب له على المنابر بلقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن علي بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه ولنخبر عجيب شيأ انشاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحين ولقب اخاهما ابا الفتح بركن الدولة وهو اوسطهم ونخبر عجيب ايضا ياتي انشاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدار وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فنظر له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا يديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذبا بمرعلى الكرسي وجعلا عمامته في عنقه ثم سحباه الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهب دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة شهور

وتوفي في دار معز الدولة

خلافة ابي الفضل المطيع لله بن المقتدر ومن

الناس من خلع ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة وله يومئذ اربع وثلاثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله ودبر الملكة الى معز الدولة ابن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد وفي سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي الغلب الا انه كان في اخلاقه شراسة فما زال التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد من الاسلام الا الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار يدبر الملكة وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب بكتكين التركي على بغداد وكان اكبر حجاب عز الدولة ولم يزل منزلته ترتفع عند معز الدولة الى حتى عظم امره وتفلذن كلمته خاف المطيع شغبه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل له ابكر وقيل انها كنيته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفي بعد هذا القول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلثا وستين سنة وكانت خلافته تسع سنين الا شهرا

خلافة المطيع لله

وكان كثير الصدقات عليه كان معلولا على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة شهور

خلافة ابي بكر عبد الكريم الطائع لله

ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطائع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا فاما صاحب اخبار الوزراء فانه قدم ابا المظفر بن بختيار بن معز الدولة بن بويه على الخلافة من ابيه حتى يكون الطائع لله والصديق وكلاهما اسمه بكر وهو اشتباه خلع كاشيا انشاء الله تعالى وذلك انه لما بعد ابن المعز وان عند المطيع مواريث دس فاخلع نفسه لما حصل له من الغنائم ولما ولي الطائع خلع على سبكتكين التركي وكلا ما وراء بابه وفي ايام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع عليه الطائع سنة خلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواء بن وكلا ما وراء بابه وسلم عضد الدولة الوزير ابا الطاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الانباري بقصيدة لم يسمع في مصلوب مثلها فلنثبتها وهي هذه علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كان الناس حولك اذ حيوا فاموا وقوفا لك اوقيام الصلاة كانك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة يديك تخوفهم حتفاء كفيهما اليهم بالهبات وما شاق بطن الارض عن ان يضمك لا من بعد الممات اصار والجو قبرك واستعاضوا عن الاكفان توبا من السحاب لعظمك في النفوس بعيد شرعي عجز عن حفاظ تفات وتوقد حولك النيران قدما كذلك كنت ايام الحياة تكبت عدوك من قبل وبعد علاها في الشباب وفي المشيب وتلك خصيصة فيها تاس تباعد عنك بعد الهذاة ولما قبل عضد

خلافة الطائع لله

افتخارا

باب الهمزة

خلافة ابي العباس احمد القادر بالله

خلافة ابي القاسم عبد الله القائم بامر الله

خلافة ابي جعفر عبد الله القائم بامر الله

خلافة ابي القاسم المعتدّ بامر الله

القائم بامر الله في ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين واربعمائة وذلك ان جده كان لما مرض فصد فانفجر فصاده وخرج منه دم عظيم فجاء وفد من الديلم يعزونه ويهنئونه بابنه وعهد اليه بالامر وقبل المقتدي بامر الله بمشورة من الائمة والعلماء وكان ولد بعد موت ابيه وجده الذين بسنة ثمان وستين بعد دخول ابيه وجده بغداد في ايامه وخطب بالحجاز واليمن والشام حتى ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فاكل منه وغسل يديه ومرخ على اكمة حمراء كانت في يده وجهه وبين يديه رقعة فيها اسماء الاشخاص الذين يطلبهم فاخذ يقرأ عليه اسماء فيقول اضربوا عنق هذا واحرقوا بيت هذا وانهبوا مال هذا وهو لا يلتفت اليه فلما فرغ من الرقعة قال له الوزير ان رأى امير المؤمنين ان يتفضل علينا بالنظر في امر هذه الاشخاص الذين امر بقتلهم فانه لم يبق منهم احد الا وقد اخذ له مالا فقال ما اردت بهذا الا ان اعلم هل تقرأ ما تقرأ عليك ام لا ثم رمى بالرقعة في وجه الوزير فاخذ يعتذر اليه فلم يقبل عذره وسقط في يده فلم يتكلم بعد ذلك بكلمة واحدة وانصرف وهو مغشي عليه فاقام اياما لا يقدر على الكلام فاستدعى الخادم فاستدعى له وزيرا بالمنصور فنكبه واحضر ابا العباس احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه بعده فبايعه وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وكانت خلافة المقتدي تسع عشرة سنة واشهرا قيل هي ثلاثة وقيل اكثر وكان تسعا وثلاثين سنة وكان مولده في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ويقال ان ذلك كان سنة ثمان وثمانين وكان السلطان ملكشاه قد استولى على الجزيرة والشام وما والاها من البلاد الى بحر القسطنطينية وكان يحمل اليه من كل بلد ما يختص به من الطرف والتحف فلما ورد عليه الخبر بوفاة المقتدي وولاية ابنه المستظهر قال ما ظننت ان في بني العباس مثل هذا الفتى يولى الخلافة وهو ابن سبع سنين فكيف يدبر امر الرعية ويسوس الملك ولكن لا بد من ان نسير اليه ونحمل الناس على بيعته فسار الى بغداد في جيوش عظيمة فلما قاربها خرج اليه المستظهر في العساكر فالتقوا على نهر دجيل فانهزم السلطان وعاد الى همذان وتبعه المستظهر فاقام عنده اياما ثم عاد الى بغداد وقد استقرت له الخلافة وكان السلطان ملكشاه قد عهد بالسلطنة بعده لابنه محمود وكان صغيرا فاستولى على الامر بعده عمه تتش بن الب ارسلان بن داود جغربك بن ميكائيل بن سلجوق فاستولى على بلاد الشام وقتل رضوان بن تتش صاحب حلب وقتل دقاق بن تتش صاحب دمشق واستولى على بلادهما وقصد العراق فالتقى هو ومحمود بن ملكشاه بالري فانهزم تتش وقتل وذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وعاد محمود الى همذان فاقام بها وبعث الى بغداد يطلب الخطبة والسكة والعساكر فاجابه الخليفة الى ذلك وخطب له ببغداد وضربت السكة باسمه وسار الخليفة في خدمته الى همذان فاقام عنده مدة ثم عاد الى بغداد وقد استقرت له الخلافة وكان محمود قد عهد بالسلطنة بعده لابنه داود وكان صغيرا فاستولى على الامر بعده عمه سنجر بن ملكشاه وكان اصغر اولاد ملكشاه وكان قد ولاه جده ملكشاه خراسان وما وراء النهر وكان سنجر يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فاستقل بالملك وقهر اعداءه وقتل منهم خلقا كثيرا وكان ملكا عظيما شجاعا مقداما عاقلا حازما ضابطا لامور مملكته وكان يحب العلماء ويعظمهم ويقربهم ويحسن اليهم وكان يحب العدل ويقربه ويؤثره ويعاقب على الظلم ويبغضه وكان يحب الصالحين ويقربهم ويعظمهم ويحسن اليهم وكان يحب الفقراء ويجالسهم ويتواضع لهم ويكرمهم ويحسن اليهم وكان يحب الصدقة ويتحراها ويتصدق بالشيء الكثير وكان يحب الخير ويفعله ويحث عليه ويامر به وكان يبني المساجد والربط والمدارس والقناطر والجسور وكان يحب الغزو والجهاد ويواظب عليه ويحث عليه ويامر به وكان يحب الشجعان ويقربهم ويحسن اليهم وكان يحب الشعر والشعراء ويحسن اليهم ويجزل العطاء لهم وكان يحب الحكمة والحكماء ويقربهم ويحسن اليهم وكان يحب الهيبة والوقار ويواظب عليهما وكان يحب الحلم ويواظب عليه وكان يحب الصبر ويواظب عليه وكان يحب الشكر ويواظب عليه وكان يحب الورع ويواظب عليه وكان يحب الزهد ويواظب عليه وكان يحب التواضع ويواظب عليه وكان يحب الرحمة ويواظب عليها وكان يحب الرأفة ويواظب عليها وكان يحب الشفقة ويواظب عليها وكان يحب الرقة ويواظب عليها وكان يحب الخشية ويواظب عليها وكان يحب الخوف ويواظب عليه وكان يحب الرجاء ويواظب عليه وكان يحب التوكل ويواظب عليه وكان يحب الرضا ويواظب عليه وكان يحب التسليم ويواظب عليه وكان يحب التفويض ويواظب عليه وكان يحب الاخلاص ويواظب عليه وكان يحب الصدق ويواظب عليه وكان يحب الامانة ويواظب عليها وكان يحب الوفاء ويواظب عليه وكان يحب العهد ويواظب عليه وكان يحب الميثاق ويواظب عليه وكان يحب اليمين ويواظب عليها وكان يحب النذر ويواظب عليه وكان يحب الكفارة ويواظب عليها وكان يحب الحج ويواظب عليه وكان يحب العمرة ويواظب عليها وكان يحب الجهاد ويواظب عليه وكان يحب الرباط ويواظب عليه وكان يحب الصلاة ويواظب عليها وكان يحب الصيام ويواظب عليه وكان يحب الزكاة ويواظب عليها وكان يحب الصدقة ويواظب عليها وكان يحب الخير ويواظب عليه وكان يحب البر ويواظب عليه وكان يحب الاحسان ويواظب عليه وكان يحب العدل ويواظب عليه وكان يحب الحكمة ويواظب عليها وكان يحب العلم ويواظب عليه وكان يحب الفقه ويواظب عليه وكان يحب الحديث ويواظب عليه وكان يحب التفسير ويواظب عليه وكان يحب القرآن ويواظب عليه وكان يحب الدعاء ويواظب عليه وكان يحب الذكر ويواظب عليه وكان يحب التسبيح ويواظب عليه وكان يحب التهليل ويواظب عليه وكان يحب التكبير ويواظب عليه وكان يحب التحميد ويواظب عليه وكان يحب الاستغفار ويواظب عليه وكان يحب الصلاة على النبي ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على آله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اصحابه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على التابعين ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على تابعي التابعين ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على العلماء ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على الصالحين ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على الشهداء ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على الصديقين ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على الانبياء ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على الملائكة ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على الله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على رسوله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على كتابه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على دينه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على شريعته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على سنته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على امته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل بيته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على ازواجه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على ذريته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اصهاره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اعوانه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على انصاره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اتباعه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على محبيه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على مواليه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل ولايته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل طاعته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل عبادته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل زهده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل ورعه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل تقواه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاحه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل فضله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل كرمه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل جوده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل سخائه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل حلمه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صبره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل شكره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل رضاه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل توكله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل تفويضه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل اخلاصه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صدقه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل امانته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل وفائه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل عهده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل ميثاقه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل يمينه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل نذره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل كفارته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل حجه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل عمرته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل جهاده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل رباطه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صيامه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل زكاته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صدقته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل خيره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل بره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل احسانه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل عدله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل حكمته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل علمه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل فقهه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل حديثه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل تفسيره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل قرآنه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل دعائه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل ذكره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل تسبيحه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل تهليله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل تكبيره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل تحميده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل استغفاره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على النبي ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على آله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اصحابه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على التابعين ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على تابعي التابعين ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على العلماء ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على الصالحين ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على الشهداء ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على الصديقين ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على الانبياء ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على الملائكة ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على الله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على رسوله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على كتابه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على دينه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على شريعته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على سنته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على امته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل بيته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على ازواجه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على ذريته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اصهاره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اعوانه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على انصاره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اتباعه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على محبيه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على مواليه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل ولايته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل طاعته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل عبادته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل زهده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل ورعه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل تقواه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل صلاحه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل فضله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل كرمه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل جوده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل سخائه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل حلمه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل صبره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل شكره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل رضاه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل توكله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل تفويضه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل اخلاصه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل صدقه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل امانته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل وفائه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل عهده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل ميثاقه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل يمينه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل نذره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل كفارته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل حجه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل عمرته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل جهاده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل رباطه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل صلاته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل صيامه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل زكاته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل صدقته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل خيره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل بره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل احسانه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل عدله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل حكمته ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل علمه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل فقهه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل حديثه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل تفسيره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل قرآنه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل دعائه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل ذكره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل تسبيحه ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل تهليله ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل تكبيره ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل تحميده ويواظب عليها وكان يحب الصلاة على اهل صلاته على اهل استغفاره ويواظب عليها

بستة اشهر وقيل بسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي فكان كذلك وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبة عظيم
الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا للامارة كامل السؤدد عظيم المملكة بيده ازمة الامور
كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت له حجبة تكتب في ايام خلافته ثلاث شديات وكانت وفاته بالخوانيق
في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا
وعشرين سنة وقد جدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العتيق تابوتا دفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ
صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط القاضي عبد الكريم العلامة ابن العلامة علاء الدين القونوي ان
القائم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكر ولا اعلم من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفاء كما هنا الذهبي على

هذا الترتيب **خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو
يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعد موت ابيه يوم
وقيل بل يوم مات ابوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا
نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاءات فطلب معبرا وقص عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان
كذلك وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني وهو في الحمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت

خلافته احدى عشرة سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر
وسط واقه طاوس الكوفية ادركته وله **خلافة المستضيء بنور الله بن المستنجد** ثم قام بالامر بعده
ابنه ابو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة
العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع وكان جوادا كثيرا ما يؤثر الخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمنه و

ابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يكن يركب الا مع الخدم ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز **خلافة
ابي العباس احمد الناصر لدين الله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء

بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة ابيه في اوائل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة وكان
العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا
به وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى التربة
ودفن بها وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة وكان ابيض تركي الوجه اقنى الانف عليه خفيف العارضين اشقر اللحية رقيق
المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهوض باعباء الخلافة وكان في اكثر الليل يشق الدروب
والاسواق وكان الناس يتهيبون لقاءه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه وما زال في

عز وجلالة واستظهار وسعادة اظهر القسي والبندق والحمام في ايامه وهو اطول بني العباس خلافة وكان له عيون على
كل سلطان ياتونه بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه
الفالج بقي معه سنتين وذهبت عينه وكان فيه عسف بالرعية **خلافة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله**

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاءه ثلاثة ايام واحسن الى
الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى ولاة الممالك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان [illegible]
فلا فرح عليه واسكر واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة اربعين
وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثماني عشرة سنة وهكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها
تخليط لانها تحتوي على ترجمة الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان ذلك من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما على
حدته والله الموفق الظاهر بامر الله هو ابو النصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بنور الله حسن ابن
المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة

باب الهمزة

ربا بيلكبار في يوم موته وكان مولده في سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين و
ستمائة وله اثنتان وثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة
حلو الشمائل شديد القوى دينه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل
والاحسان ما اعاد به سنة العمرين قيل له الا تنفسح وتتنزه فقال لقد يبس الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا
بعد العصر ايش يكسب ثم قال انا احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار
انما الامام فقال الخرج منكم الى الامام نوال اتركوني فعال الخير ويكم ما بقيت العيش وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار
على العلماء والصالحين والمستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي امه تركية ولد
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه باعانة اخوته وكان اكبرهم وبنوعه وهو انذاك ابن
خمس وثلاثين سنة ومات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كابيه كان الشعر
فيها قصيرا وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم تركه قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته
ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف رحب الصدر عليه ثوب ابيض وقبا
ابيض وطرحة قصب بعنبا بخلس الى الظهر وبلغني ان عدد الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين
خلعة وكانت خلافته وافر الحشمة وبعدل دين وقمع المتمردين وبقضيته باعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل
الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله وحبه للحق وانشاء المدرسة التي لا نظير لها
في الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغاية حتى انه جرد جيشا بلغ نحو مائة الف فارس مستعدا للحرب بالتتار وبعد
لما الاندلس وبعض بلاد المغرب كانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته فلم يعلم هولاكو بموته وبعد الامر
العلقمي الا انتشار وكان امرهم قد عظم في ايامه فاخذوا واجلوا سكانها من بلاد الاسلام ونفذ جلال الدين خوارزم شاه
في ايام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم واطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس في العراق امر حيث ان من ولي
بعده هولاكو لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وتم
الدولة العباسية من العراق في سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما ستراه في ترجمته ان
شاء الله تعالى **خلافة المستعصم بالله** ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله
ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي اخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة
كان مولده [illegible] خلافته قبل ابيه قال المؤلف بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر وذلك في جمادى الاولى سنة
وستمائة فظهر بهذه العبارة ان المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر وجعل المستنصر بعده وان الناسخ نقل فلذلك كما
فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس خلع وقتل في ايام هولاكو لما اخذ بغداد سنة ست وخمسين وستمائة
وكان ذلك بمواطأة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبالابليق وكان قد خرج الى هولاكو
ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن اخرهم ولف المستعصم في لحاف ووضع في جوالق وضرب بالمرزبة وقيل غرق في دجلة وقيل ابنا
ولم ينتظم لبني العباس بعده امر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله ان الطاغية
هولاكو بن تولي خان بن جنكزخان لعنه الله لما كان في اوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه
الدويدار بالعسكر فالتقوا طلائع هولاكو وعليهم بايجو فانكسروا وقتلهم ثم اقبل بايجو فنزل غربي بغداد ونزل هولاكو على
شرقيها فاشار الوزير على الخليفة ان يخرج الى هولاكو في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب في
ان يزوج ابنته بابنك وان تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة واكابر الوقت واعيان دولته
للعقد فضرب رقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الراي حسن الظن بالناس يبغض البدعة وبالجملة
لم يعرفوا انه لكان قد هولاكو امر به وبولده الاكبر فرفسا حتى ماتا وذلك … وكان الامر شغل من ان يوجد …
… الا بالله العلي العظيم وبقي … الخليفة ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب سنة

الظاهر بعض ان ترجمة كتب الظاهر ولكن المراد بها المؤرخ لعلم بالمراد

خلافة المستعصم بالله
هلاكو

باب الهمزة

تسع وخمسين وستمائة بايع بمصر يوم ... بالمستنصر بالله **خلافة المستنصر بالله احمد بن الخليفة**
الظاهر بالله هو احمد بن الخليفة الظاهر بامر الله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان معتقلا ببغداد
فقدم مصر فعرفوه ... المستعصم ... فلما ثبت بايعه السلطان الملك الظاهر وفوض امر الامة اليه ثم خرج
الى الشام ثم ان الخليفة ... ثم سار ... فكان القتال بينه وبين التتار في اخر السنة فعدم
في الوقعة وكان ... الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام **خلافة الحاكم بامر الله** فلما كان في ثامن المحرم سنة
احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة فحضروا ابا العباس احمد بن الامير علي بن ابي بكر بن المسترشد
بالله بن المستظهر بالله العباسي فاثبت نسبه ... بعد ذلك ملك السلطان الملك الظاهر وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة
والامراء ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من الغد خطب خطبة ... الحمد لله الذي اقام لبني العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بتقليده
وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة وقد عهد
الى ولده **خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله** عهد اليه بالامر
ابوه الحاكم بامر الله ... بعد عزائه ... وخطب له على المنابر في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة واستمر في
الخلافة نحوا وثلاثين سنة ومات بقوص في شعبان سنة اربعين وسبعمائة وهو ابن بضع وخمسين سنة **خلافة**
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله كانت خلافته في المحرم سنة اثنتين واربعين وسبعمائة بويع
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله العباسي وكان ولي عهد ابيه كذا ذكره الحسيني
في ذيله على العبر وذكر الذهبي في اخر ذيله عليه في سنة اربعين وسبعمائة ان المستكفي لما مات بويع لابن اخيه ابراهيم بغير
عهد واستمر الحاكم في الخلافة الى ان مات ... وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة **خلافة المعتضد**
بالله بويع له بالخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد باسم وهو ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع
سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن ابي علي بن المسترشد بالله العباسي وكانت خلافته نحوا من عشر سنين ومات
في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة **خلافة المتوكل على الله** بويع له بالخلافة
بعهد من ابيه بعد موته في سابع جمادى الثانية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان مولده في سنة نيف واربعين و
سبعمائة او فيها وهو ابو عبد الله محمد وقيل ... المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستمر في الخلافة الى
ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمائة غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع لغيره زكريا بن ابراهيم في ثالث عشر صفر
سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم اعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبويع لعمر المعتضد
ولقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب بالمستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فافرج عنه
ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاخر افرج عنه فلما كان اليوم الاول من جمادى
الاولى بويع ونزل الى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات **خلافة المستعين**
بالله هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر سليمان بن احمد العباسي عهد اليه ابوه
بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلع وولي هذا واستمر فعلوا الى ان مات فلما مات
المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق
بدمشق وقتل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة لتجمع
اهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر وسالوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه ... ثم انه اجابهم الى ذلك بعد
ان توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت السكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت
اليه الخلافة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيخ
فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فسكنها والامراء بين يديه وكان يوما مشهودا فاستمر الى القلعة ...
ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسلة فلما كان في اليوم الثامن دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك

خلافة المستنصر بالله

خلافة الحاكم بامر الله

خلافة المستكفي بالله

خلافة الحاكم بامر الله

خلافة المعتضد بالله

خلافة المتوكل على الله

خلافة المستعين بالله

باب الهمزة

خلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى فيها على المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامراء اذا مروا من الحلة في العصر نزلوا الى خدمته شيخ في الاصطبل فاعيد في الحلة عند وقوع الابرام والنقض ثم تبوجه ويداوره الى الخليفة فيما على الناشيء والتوابع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى ما يشير ويسعى من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يسوغ عنده الامر بجديه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان حضر شيخ اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد في النصر ثم انه صعد القصر وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصافحه القضاة واهل الوظائف وارسل الخليفة يدل ان يشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجابه بشرط ان يذهب بنفسه فلم يوافقه على ذلك يا ما ثم انتقل من القصر وانزل في دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة طلع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلي السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في تسعة عشر فلما خرج المؤيد الى بيبرس وارسله الى الاسكندرية ينقل بها او يزل بها الى ان استقر خاطر قلاوون المملكة فارسل في اطلاقه وادن له في المجيء الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية لانها لائقة بحاله واستطابها وحصل له بها مال جزيل من التجارة فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة

فصل فيما يجب على من يصحب الخلفاء والراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين

قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس يا بني اراي هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يقدمك على كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وانى اوصيك بكلمات اربع لا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا تجربن عليه كذبا ولا تطلعن عنده على غيبة احد قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف قال اي والله ومن يعصي الحكماء اذا زلت السلطان اكرامها فزده اعظاما واذا جعلك وليا فاجعله سيدا واذا جعلك اخا فاجعله والدا ولا تكثرن النظر اليه ولا تكثرن الاتفاء له ولا تتغيرن منه اذا سخط ولا تفرحن اذا رضي ولا تتركن مسئلته وقد قيل في المعنى شعر

وفي الملوك اذا ما كنت تصحبهم ... خطر يزل به من شدة الفهم

قال الفضل بن الربيع من الملوك في خاصة نفسه وفيها جهل مقامه وضاع كلامه وما اشبه ذلك الا ما وقاه الله تعالى فصلوات الله عليه قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والا ما ذكان اكبر عدو له من صحبه بالغش والخيانة لانه يجمع على الناصح عدو السلطان وصديقه لعداوته والحسد فعدو السلطان يبغضه لنصيحه وصديقه يقربه لنصيحته قال افلاطون الحكيم اذا حمدت ملكا فلا تطمعن في معصيته وتركها فان احسانه اليك افضل من احسانك اليه وابقاء ربك اعظم من ابقائه ربك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وانس بلفظ من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة فانما يشكو ربه ومن دخل لغني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ولفظ الذهلي من حديث ابي ذر ومن تضعضع لغني من اجل ماله ذهب ثلثا دينه وقال صلى الله عليه وآله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وروى احمد عن بعض الصحابة مرفوعا انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من اراد ان يبتاع الخيار بر فعليه ان يتفقد الخيار بر في الخيار بر ويتقلب الايام عظة وقال الملك كالنهر الاعظم كلما مد منه الانهار اضعفه فان كان عند بث وان كان ما لحا ملح وسئل عن الرجل الفاضل فقال من اجتمعت فيه خصال الا فاجتمعها الغضب لله تعالى اصله التثبت في الامور وثمرته السلامة قال السلطان كاشوني ما راج فيه حمل اليه وصاحب الملك كراكب الاسد تهابه الناس وهو اكثر هيبة قال من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قيد نفسه ومن اصلح فاسده ارغم حاسده ومن ساس الامور فهم المشهور ومن اجتنب المكارم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون دمغت الريب بالبيوت وقال الادب ينوب عن الحسب المعنوي عند اللبيب بقدر ما يصلح الكريم من شاور ذوي الالباب نال من اعلى الصواب من اعلى الناس ما به ومن قصر عن شيء عابه من ما يزين في الصدور زانهم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان ينجو الله من ظالم من خلق الله الا ما نزه نفسه عن كل ما تقصر عنه فعاله فقد نقص في عين غيره من جاد ساد ومن ساد فاد ومن فاد بلغ المرتبة ظلم الاباي والياس مفتاح الفقر لا يصلح للفقد لا من يكون واسع

الصدر ما ناء الاوضيع ولا فاخر الا قيط ولا تعصب البخيل ولا انصف الاكريم الحاجة الى الماء المعين كالحاجة الى الماء المعين
الكريم بل ان استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف قرب الناس الى الله اكثرهم عفوا عند القدرة وانفع الناس عقلا من ظلم
من هو دونه من لم يكن له من نفسه واعظ ولن ينفعه الواعظ من يرضى بالفضاء صبر على البلاء من عرف دنياه ضيع ماله ومن عمر اخرته
بلغ اماله القناعة عز العسر والصدقة كنز اليسر من سره فساده ساء معاده التقي من جمع لعبره وبخل على نفسه الخير اجمل بضنة
والاحسان افضل صناعة من استغنى عن الناس ان من عوارض الافلاس من رفع حاجة الى الله استظهر بذي امره ومن رفعها الى
الناس وضع من قدره من بكت تراخيه ابدى الله استرخاءه ومن اعجل الجاهل تسلم واطع الغافل تغنم زد ياد الادب عند الاحمق
كازدياد الماء العذب في اصول الحنظل لا يزيدها الا مرارة مكتوب في الانجيل كما تدين تدان بالكيل الذي تكيل يكال وكان بعض
الخلفاء يتلطف في ادخال السرور على الخواص فيضع عندهم الصرة فيها الف درهم ويقول لبعضهم امسكها حتى اعود اليك ثم
يرسل اليه بعض غلمانه فيقول له انك قد حملت من ذلك وقال بعض الحكماء الزم الناس مروة في نفسه بالمروة في بيته بنفسه والجود
الناس من عاش الناس في فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان وقال المعروف فخره الادب في البر عنهم الحازم في الخير
عطر الجبان من يزين ماله استعبد امتنانه ومن اذل فلسه اعز نفسه وان صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد صدعا
وقال امام عادل خير من مطر وابل وسلطان يخشوم خير من فتنة نادم وقال فضل الملوك في الاعطاء وشرفهم في
العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه وآله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
منه بالعدل وقال عليه الصلاة والسلام عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وآله السلطان
ساعة في الحكم خير من عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه وآله السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من
عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر **خلافة المعتضد**
بالله ابي الفتح داود بويع له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة وثمان مائة عوضا عن ابنه نجم
باسمه خلعه الملك المؤيد سلطان المؤيد فاستدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة ثم توجه
منها الى ان ثمان يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمان مائة وقد قارب التسعين بعد مرض طويل
خلافة المستكفي بالله هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي
بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في الليلة الاولى من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين
وثمان مائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم فلما كذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر
فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم الحاكم
ثم الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر ثم الفائز ثم العاضد وهو آخرهم قال وكذلك
بنو ايوب في ملك مصر فاول من ملك منهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير
اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ربابه وولده وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين
ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو آخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور المظفر
قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس قلاوون ثم ملك الناس السلطان
المنصور قلاوون الالفي انتهى وقد ذكر المؤلف دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا
مبينا وذلك ان الحسين بن احمد بن عبد الله الفداح وقال انه كان يعالج العيون ويفتحها ابن ميمون بن محمد بن
اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قدم الى سلمية فباع وفاز وكان له بها ودائع واموال من
ودائع جده عبد الله الفداح فانفق ثم جرى بحضرته ذكر النساء فوصف له امرأة بهوزي حداد من عمان وجهاز غاية الحسن في
الجمال فعله منها ولدا يماثلها في الجمال فتزوجها واحسن موضعها منه واحب ولدها فعلم العلم وصار له منزع عظيم
وهمة كبيرة وكان الحسين يدعى بالوصي وصاحب الامر لنقاوة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فهدى ابن

سبعين

وهي

باب الهمزة

الهدى الحادي وهو عبد الله المهدي اول من ملك من العبيديين حسبنا هم اليه عرف باسرار الدعوة من قول وفعل واعطاه الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي وزوجه ابنته عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبعض الناس يقول انه من ولد الفتاح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشر دعوته وارسل اليه داعيه بالمغرب يجبي له ما فتح الله عليه من البلاد وهم ينظرون فيه فشاع خبره عند الناس بايام المكتفي وطلب المغرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما خاصتهما وموالياهما يريدان المغرب فلما وصلا الى برقة حصل الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رقاده في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل بقصر من قصورها وامر ان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة بجميع تلك البلاد وبلغ ذلك الى ابن الوشمين المهدي وحمل الدعاء له في يوم الجمعة احضر الناس بالعسف ودعاهم الى مذهبه فمن اجاب احسن اليه ومن ابى حبسه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فاقام المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطع خطبة بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة العباسي اذ ذاك المطيع لله الفضل جعفر وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود خلافة ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو العباس احمد وهو السادس من العبيديين فقتل لاثنتي خرج عشرة يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة اثنتي عشرة واربعمائة طاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان مزودهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فلم يلقوا ذيل الفرس ولا سرجه فقاصدوا الجبل وعلى ذروة الجبل مضرب بالسيف فتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة ماء ونزل شخص منها فوجد سبع جامات مزررة وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس فقتل وولي الخلافة بعده منهم الاثنان وابنه الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبيديين في سنة سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان الملك الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخو الاشرف يوسف وهو ابن شجر الدر ثم المعز ايبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاون ثم ابنه الاشرف خليل ثم الناصر محمد وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع قمره بالعادل كتبغا وخلع نفسه وتحكم فسلطن مملوك ابنه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المظفر بيبرس ثم المنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسماعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوه المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك الناصر حسن بابله هو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد ثم المنصور علي بن الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك الظاهر احمد فخلع ثم الملك الناصر ناصر الدين محمد بن الظاهر برقوق ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد احمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر خاربك فخلع من ليلته ثم الملك الاشرف قانصوه ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الاشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل

لياي فخلع ثم الملك الظاهر
ثم فخلع ثم الملك الظاهر

ثم الملك

الأرنب

الأفعى

الألف

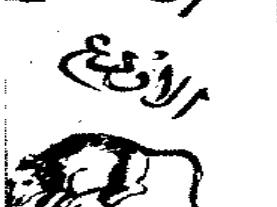

الأوزاغ

الأوس

ثم الملك الاشرف قانصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا بحمد آله والحمد لله وحده وقد طلنا الكلام في ذلك لكونه لا يخلو من فائدة او فوائد ولنرجع الى ما قصدناه من ايكاب الله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو اولى الاوزجب الى النباتة الماء وهو يخرج من البيض فيبصر في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر عليها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في الشهر وفي الحجاز انه للذكور والاناث لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال لما جاء رسل سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام فقال يا نبي الله ان الهدهد ليسر فوادي غنا دي الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحد كريم وزوجه ثم يدخل المجوز والبظر على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وحكمه حل الاكل بالاجماع

الخواص لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة بقراط الحكيم يقول انه رطب الطبع الحضري والجودما الخالف وهو يجب الابدان لكنه يملاها فضولا ودفع ضررها نافع البوري في سلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا وبوانو اصحاب الاعتزاز الحارة ويجنبان يطبخا قبل الشيء بالزيت لكنه يذهب هومنه وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزيل عظمه وزهومته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة تسرع هضمه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد الحميات قال الفرزوني اذا شويت حضنه الاوز واكلها الرجل وجامع زوجته من وقته فانها تطلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من داء الثعلب اذا طلي به واكل لحمه ينفع من تقطير البول اذا دهم عليه وصداره جيد الانه يطيء الهضم واما بيضه فضد الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمبرشت لكنه يضر باصحاب الغوالج وقد ذكرنا اكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما سلسا وبوانو اصحاب الحارة وهو يبخر المعام غليظا بطيئا الانهضام من اجب اكلها فليقلع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بعض الطعم من البياض والبياض رطب من الصفرة راعدي البيض والطعم والصفرة وافضله ما كان من دجاج لاديك لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا مما يا فرخ نقصان الفرخ على الاكثر لان البيض من الاستحالة الى الابدان على ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدان الى المحاق وشيئا انشاء الله تعالى ذكر بعض المجد والدجاج في اماكنها **الالفة** السماء وقيل الذئبة وسيأتيان انشاء الله في باب النون المهملة والذال المعجمة **الالق** بالكسر الذئب والانثى الفة وجمعها الوق وعيمان قالوا للفرزدق الالفة ولا يقال للذكر الق وكمر وزد وراج **الاوزع** الربوع قاله الجوهري وشيئا انشاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف **الاورق** من الابل الذي لونه بين السواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما ولبنا يحمد عند هم في عمله وسير **الاوس** الذئب به سمي الرجل واوس اسم للذئب جاء مصغرا مثل لكيز والجمع قال لهذئب يا ليت شعري عنك والامرام ما فعل اليوم وبس بالضم وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذئ الحبل حتى عال وسعها لان الضبع اذا صيد ولها ولد من الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذئ الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وشيئا هذا انشاء الله تعالى في الصاد ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الخزاعي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب معترض ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا وبس فاذهبوا له فلم يعلموا انهى وشيئا انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب فضله وافراده وما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبهذا تم وبس بن عامر الفرزدق ادرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى مسلم عن اسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرنا بهبن رجل يقال له اوس القرني يأتي على اثركم في امداد اهل اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر سأله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اوس يوم صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وروى احمد بن حنبل في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم ومضر قال الحسن هو اوس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك خلط مشهور وروى ابن السماك عن يحيى بن حطم قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا جرير بن عثمان عن عبد الله بن بسر وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله

جبل بالقرب من مكة وهو منها على مرحلة منها اوس القرني

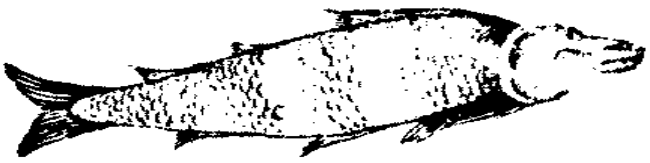

باب الهمزة

وما ربيعة من مضر
قال رسول الله
الله عليه وآله وسلم

عليه وآله يدخل الجنة شفاعة رجل من امتي مثل احد الحي من ربيعة ومضر فقال يا رسول الله انما انا رجل ما انا قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر العامري عن عامر في الشعبي عن كعب ان لكل رجل من اصحابه شفاعة وذكر المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يكون في امتي رجل يقال له صلة ابن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **ابليس** قال الفراء هي نوع من السمك عظيم جدا وحيوان لا تحركها فضا سواء وخاصة انه اذا شوي واكل منه شخص اسعا بينهما عداوة وحضوره نبلت الغدة **الايم والايم** الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ فاجأنا ظل وقعا فرفعنا رؤسنا فاذا نحن بحية قد اقبلت من بطن شبيكة فاشرأبت لنا حتى نظنا انها تبتلعنا اعين الناس فطافت بالبيت سبعا وصلت ركعتين وولت المقام فصنعت اليوم فعلت امس قال فاتبعناها حتى خرجت من المسجد فقال عبد الله بها المعتم فاقتضى تمسكك وان يا رصلك عبد وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فرفعها نحو السماء فلم نرها وفي الحديث انه امر بقتل الايم قال الازرقي اسكت اصله ايم مخففة مثل لين ولينة وهين وهينة والجمع يوم وشيا انشاء الله تعالى في الكتيبا ذكره الازرقي عقب هذا تمايشبه **الايل** بتشديد الياء الذكور وذكر الاوعال والايل لغتان فيه ويقال هو الذكر يعني بالغار يذكرون واكثر اهل اللغة شبهه بالبقر الوحشي وهو اذا خاف من الضباء يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يضر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا اسن الحق اكل السرطان ويصاد ذلك السمك فيشوى الى ان اصل لهب السمك والسمك يقرب من الجر لجراء والصياد ويجرون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصيدونه وهو موضع يأكل الحيتان يطلبها حيث جدها وربما اسعفه فضيل موضع الى نفرين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فيجد ذلك اللذ وغيره كالشمع فيخدر بها فالسم الحيتان وهو ابارزمر الحيوان واجوده الاصفر واما كثير بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيتان والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينسل له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت قرناه نبتا مستقيمين كالونديين وفي الثالثة يتشعبا ولا يزال التشعب في زيادته الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك يلقى قرنيه في كل سنة مرة ثم يزيد فاذا نبذا انفرض منهما للسم ليصلبا وقال رسطوان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا يناما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك وباهونه من وراء فاذا راوه قد استرخت اذناه اهدوه وذكره من عصبكاهم واعظم وقرنه مصمت كالجوهر وهو في نفسه جبان دائم الرعب هو وباكل الحيتان لكلازيها واذا اكل الجندبا باكل ذنبها الى رأسها وهو يلقى قرنيه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى للناس فيها امن لنفسه لان الناس يطلبون قرنه كل دابة سوء ويهرب عن لوازه وهي الحوامل ويجرح الدود من البطن الحرقي منه جزء ولعق بالعسل له في النهوض ويسمى هذا الحيوان مما كثيرا فاذا انفرد له ذلك مرعوفا من ان يصاد ثم قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

لا فل منه ولكن رايت بنا

وفله في الصدور كلمها تمان الوريدا ان الميتة في الورود تغيظ مغوسها ظما وتختشي حماما فهي تنظر من بعيد فتهم بوجه في الخضاعه وزمغه بالحاظا لورود فقال الحاتم الذي يرد وحول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب فتحاول الماء فاذا رات الماء انصبت من شرها وخافت عليه منه لانها لو شربت من ذلك الماء لانفضاء فلذلك السم الذي في لعابها هلكت فلا تزال تتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشرب فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحامات التي تمنع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج فعرف به وفي اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الاشغال ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه مصنف بكثرة المشتغل وكان اذا فرغ من باب طاف سبوعا وسال الله تعالى ان ينفع بتقاريره من كلامه ما حرم الله شيئا الا واحل باذائه خيرا منه حرم الميتة وابيح المذكى وحرم الخمر وابيح النبيذ وحرم السفاح وابيح النكاح وحرم الربوا وابيح البيع فوفى سنة سبع وتسعين وثلاثين وثلاثمائة بدمشق وقتل بطبرية وما احسن قول ابن نصر موهوب الجواليقي اللغوي وقد الوري سلسال جودك فاروى ووقفت خود الورد وقفة حائم حيران اخلص غلة الامن زاد والورد لا يزداد غير تزاحم وكان الجواليقي اماما في فنون الادب له تصانيف مفيدة

نوران

وكان اماما

وكان اماما للخليفة المفتي يصلي به الصلوات الخمس وقد دخل عليه اول دخلة فقال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال له الطبيب هنيئا سبن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال
للمفتي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروته خبرا صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين اوصلت
حالة ان يصير انبا اريحيوذا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المقبول الرضية كفاه الخبث ان الله تعالى ختم على
قلوبهم وعلى بصائرهم الا الايمان فقال صدقت واحسنت قال فكانما القم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجد
البهتان المتعمد مبنيا لابن الخشاب من ابيات نونية في الجواليقي في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ببغداد **الحكم** بحل اكله ازمنة طا
كالوعل ولم يذكر الزاوني في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الرباضات وفي نجم الاطباء مع الابل زرد والشيخ ابي محمد واستقربوا
على انهما كالضان مع المعزى فلا يباع احدهما بالاخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى المزولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص**
انه يحرر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستعمل منه قطع الصفرة والحمرة من الاثمد اشد اصولها ومن علق
عليه شيء من اجزائه لم يضره ما دام عليه واذا احرق قضيبه وسحق وشرب منه نفع الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم
ابن اوى جمعه بنات اوى وكذلك ابو عبيس وابن آوى وابن المبون تقول منه عرس وبنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات
اوى ولا ينصرف قال الشاعر ان ابن اوى بتشديد الفتحتين وهو اما مهدد بح في قفص وكنيته ابو بوبا وابو بوبو وذيب وابو كعب
وابو وائل وسمي ابن اوى كذلك لعواء ابنائه جلسة ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش بقي وحده وصيله كصيلم الذئب
صياح الصبيان وهو طويل الخطو بعيد الاظفار بعيد وعلى غيره ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوفه الدجاج منه اشد
من خوفها من الثعلب لانه ازاء منها وهي على الشجر والجدار فاقطن فان كان عددا كثيرا **الحكم** لاصح تحريم اكله لانه يعدو
بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج
والشرح والحاوي الصغير تحريم الخز والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كل ما افترس بنابه
فهو من السباع وبحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** ان نزل الساذج في بيت الحصور فربما دخل الحصور من اهل وحمه نفع من
الجنون والصرع العارض في اوائل الشهر واذا علق عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره عين عائن وغلبه اذا علق
على شخص من من يغار السباع ما دام ذلك الشخص فيها والله تعالى اعلم **باب الباء الموحدة البابوس** التصغير ابيبس
الناس وغيرهم قال ابن احمر حتى تقول وهي لي بابوسها حرا وما حنينك بل ما ان الذكر **البازي** فصيح فانه بازي مخففا البا
والثانية بازو والثالثة بازي بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا خلاف فيه ويقال في التثنية بازيان في الجمع
بزاة كقضاة وبغال البزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صفور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب كنيته ابو الاشبال
وابو الهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا وانيفها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا انما لا يكون الا انثى وذكرها
من نوع اخر كالحدأة اذا تشاهين وهذا الخلف اشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يقرر ويقول لو لا خسة ما اتجرد
السفيانان وفضيل وابن عيينة اي يصيلهم فقدم سنة فقيل له قد دنا ابن علية الفضاء فلم يأته ولم يصله شيئا فلما
اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا
لذا تها فصدت بالدين حتى اذا ما نلت منها لبانة اضللت منها كل ما تشتهي ابن دوايا ناك بنا مضى عن ابن عون وابن سيرين ان قلت اكرهت هذا باطل زدها العلم في الطين فلما وقف سماعيل بن
علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان اعفاه من القضاء فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد
جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك
اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فجب الحاضرون من حسن رده وقال ايضا قدم هارون
الرشيد الرقة فاحتفل الناس لخلف عبد الله بن المبارك وتخلفت النساء وارتفعت الغبرة فاشرف هارون والرشيد من قصر الخشب
فلما رأى الناس قال من هذا قالوا رجل من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقال ان هذا والله الملك ما ملك هارون
الفقه لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استعفى قلما من الشام فعزل له سفر فاذا الرقة كيذوكان

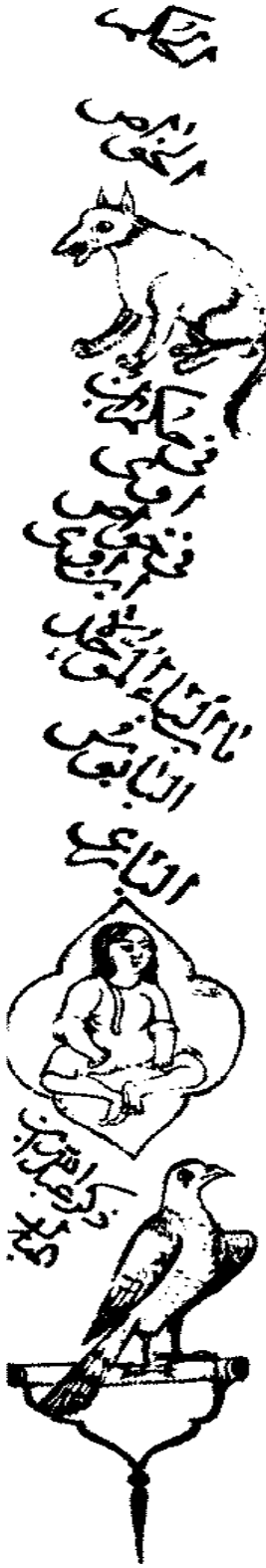

باب الباء الموحدة

مدني العلم معه فتذكره مسافة ورجع من نظائره الى الشام ماشيا حتى دفع العلم الى صاحبه وعاد وذكر ان عند ذكره نزل الرجز
فوق سنة تلك وما بين وما بين ومن بيتا الرشيد فخرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء
ثم رجع بعد ايام ومعه سمكة فاحضرها الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين ورد بنا عن عبد الله
ابن عباس ان الهواء معمور بما لم يخلقه الخلق سكانه دواب بحر فرخ فيه شيئا على صيد السمك فابتلعه البحر الصيد بدوابه
وريشه فجاء صفا ذلك على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف الباز والزرق والباشق والبيدق والصقر الباز اجرؤها
مرابا فليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشهر العارية والظل الطابل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانثاه
اجرأ على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يصيد الارانب واخلاط اللحم والحمر الوحش واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت
عيناه مع صغر فيهما كما قال الناشي لواشتهاء المرء في لاحمه بعينه كفته عن مزاجه ودونه الازرق الاحمر العينين
الاصفر فيهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الاخراط الى شيء
وان يكون فخذاه طويلتين مسدلتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين وفرخ الباز يسمى عظريفا ويضرب بالباز
المثل في الشرف كما قال الشاعر اذا ما عز ذو علم بعلم فعلم الفقر في عز وكم طب يموت وكل كساك وكم طبيب
وكل كباز قال الشيخ الرئيس ابو العباس الفضل بن سمعت الشيخ الامام الشجاع الباشق الصدر وسلم الاصبهاني امام مقام ابرهيم بمكة
يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر الشيخ الى زيه وكان
قد راى ان قد اصطاد بازيا فاقرن نظر الشيخ فيه فخرج فيه من عنده وخرج عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه فتهذا
كان الشيخ عبد القادر يقول انا بليل الا فراخ اذا رأوني طاروا وفي العلماء بازي اشهب قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقاته كان ابن شريح يقال له الباز الاشهب قال ابو عبيد في اول خطبته ليس لمقام بدار الملك شيء ولا معاشرة
الابن الا بين هي ولا محاورة الا وباش يحمل وكذلك الباز والباري مع الرخم واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي
وكنيته ابو الاحمد وهو يصلح مع المزاج يغلب عليه الطيش والشراسة باين وتنا ويستوحش وتنا وهو قوي النفس فاذا اقر
منه الصغير بلغ صاحبه مرصيدا للمراد وهو خفيف الجلد ظريف الشمائل يليق بالملوك ان يتخذه لانه يصيد الخز عا يصيده
الباز وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا ان تبلغ احدهما والصقر صفتان
ان يكون صغير الحدقة شديد المنظر شديد المبارن طويل الشاكلتين قصير الفخذين واما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغناء
قريب الطبع من الصقعي قال ابو الفتح كشاجم في الصقعي حبسي من البزاة والبازي بيدق يصيد صيد الباشق مؤدب
مقرب الخلائق اصيد من مشوه الغاشق يسبق الشرعة كل سابق ليس له في صيده مرماق ولا بينه وبين غيره واثق
ان الغراب بن الباذق واما العقعق فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وابعدها مزايا يصيد العصفور
في بعض الاحايين وربما مر به وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه الحكم يحرم اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير روى
عليه والدليل على اكل كل ذي ناب من السباع وكل مخلب من الطير روى مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اكثر اهل
العلم وقال مالك والليث والاوزاعي وبعض اصحاب الشافعي يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الاباحة ولم يثبت عندهم ذلك
حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وكان علي الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء
صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما
ابن جبير فصار هذا على نظر من ثبته الصحيح قال ابو حنيفة يكره للمحرم اسير اصحاب الباز وكل صائد من كلب وغيره لانه
ينفر الصيد عما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتل ولم يؤذه فلا شيء عليه لكن يأثم كما لو رماه فيهم
فاخطاه فانه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحق لما فيه من المنفعة
ولا يكره لعدوانه على الناس كالباز ذي الفهد والصقر والعقاب ونحوها وبيع الباز ذي الجارحة بالاجماع فكانه ظاهر
منفعة بدوا الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد الباز فقال ما امسك عليك
فكل الامثال قال الدميري هل ينهض الباز ذي بغير جناح يشير في الحث على التعاون والتوافق قال الشاعر اخاك اخاك

باب البناء في البناء

المخاض والمخاض
المغيض
الماء في بئر
الماتح
الماتح

باب النبأ الموحدة

صلى الله عليه وآله فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت
ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنا ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن اسمي محمد
الذي سمتني به أمي فقال اليهودي جئت أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ينفعك شيء إن حدثتك فقال له
بأذن قلبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعود معه وقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هم في الظلمة دون الجسر فقال فمن أول الناس إجازة يوم القيامة قال صلى الله
عليه وآله فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على أثرها
قال يحرم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت
أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال ينفعك أن حدثتك قال اسمع بأذنك قال سل قال
أسألك عن الولد قال صلى الله عليه وآله ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا صاحبه أو سبق كان منه الشبه
بإذن الله تعالى وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان أنثى بإذن الله تعالى قال صدقت إنك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله تعالى به وفي صحيح البخاري
من حديث أنس ورد من هذا وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا أما النون فهو الحوت وقد سبق
يونس عليه السلام ذا النون وأما بالام فقد تكلفوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي
لعل اليهودي أراد التعمية فقطع الهمزة وقدم الحرف على الإعراب وهي كلام العرب يأمر بالأخ ويؤدن لعما وهو الثور الوحشي
فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح أنها لفظة عبرانية وأما زيادة كبد الحوت فهي القطعة
المنفردة المتعلقة بها وهي أطيبها وهو كان التسعون لما يحمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب فيحمل أن تعبر الجنة
الفاعر العدد الكثير عبارة عن حصر وذوات النون في عشر الفا وأيضا **البال** سمكة تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها
مئة ذراع يقال لها العنبر والبيت يعبر به قال الجواليقي كما نهاعربي قال في الفصاح لبال الحوت العظيم وجمعه أبوال
قلت وفي البال سمكة طولها خمسمائة ذراع أو أكثر تظهر في بعض الأوقات طرف جنبها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها
أعظم خوف فإذا لصقوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فإذا بعث على جوان البحر بعث الله سمكة عظيمة الذراع تلصق بإذنها فلا تخلص
البال منها فتغلب فتعر البحر وتضرب بالأرض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم وهنالك الناس من الزنج يرصدونها فإذا
وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها إلى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي الكلام على ذلك في باب
العين المهملة وذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر في الأحكام **البسر** بن أبي بسر بن موحد بن الأطعم بضم الموحدة الثانية مكسورة ثم
من السبع بعد الألف سين مهملة ساكنة ثم راء وقد تقدم في الباء الموحدة ويقال له البربد بفتح الباء الفرنية بضم الفاء وكسر النون وهو هنا مقر
شبيه بالبراذين ويقال إنه مولد من الزرقان والليوه ومن طبعه أن الأنثى منه تلقح من الزنج وهذا كان يحكيه كالريح ولا يقدر
أحد على صيده وإنما تتأتى له مراوغته فيخيل في مثل القارورة من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فإذا أدركهم أبرقها القوا إليه
قارورته منها فيشتغل بالنظر إليها والحيلة في الخروج وله منها فيقوم بقبضها فيرجع جفنه وعاف الطعم الأنثى والذكر
وهو نابت شجره الكافور كثيرا فإذا كان عند ها لم يستطع أحد أن يأخذ منها شيئا لكثرة بقارتها في نفس معلوم فإذا علم أهل
تلك النواحي بذلك أتوا إلى الشجرة وأخذوا منها الكافور **الحكم** بن هرم أكله لأنه يقوي بنات **الخواص** من أصابه بمرسام أو برسام
يطلي رأسه بمرارة البسر مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا وإذا تحملتها المرأة لا تحمل أبدا وإذا كانت حاملا أسقطت فكيف بشيء
أزند فلا يتعب حامله أبدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه مريض الصرع يزول عنه وذكره يمنع الأبرا
أن يبرز على صورة الأسد الكبير وهو بعض يلمع بصفرة وخطوط سود وقال وطول البربر سبع مهب يكون بأرض الحبشة خلقه
لا يشبهها **البيغا** ثلاث بألف موصولة وكاف مفتوحة ثم ألف مقصورة والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الأخضر
المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة فراء مفتوحة فواو مشددة وضبطها ابن التلمساني في الأدناب بباءين بفتح الأولى وبإسكان الثانية
وقال لقبها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال التصاعي للشعر كان فصيحا وهو في هذه الجهات يقتنيها الناس للانتفاع

البالة

أكل البال

البيغا

باب البغاء

بصوتها كما يخرج من الطاووس للانتفاع بصوته ولونه ومن البيغاء نوع ابيض وقد ذكر الدولة بن بويهه ذره بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها ذكابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو لوجود الان وهو حيوان ومثل الخلق قابل لتعليمهم له نوع على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر لينبهم على ما يسمع من الاخبار ويحكيها ماكولة برجله كما ينال الانسان الشيء بيده والناس يختلفون في تعليمها فطريق عدة قال ارسطاطاليس انا اردت تعليم البيغاء الكلام فخذ مرآة واجعلها امامها فترى صورتها اي صورته نفسها ثم تكلم من ظاهر المرآة وتغاوزها فانها تفيد الكلام وقال ابن المقفع رايت بجزيرة زاخ حيوانا غريب الاشكال رايت فيها صنفا من البيغاء الحمر وابيض واصفر بعد الكلام باي لغة كانت قال بواسطن الصناعي وصفها انفتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عذبة من الاطيار واللسان نومنوني بانها انسان تنهى في صلبها الاخبار وتكشف الاسرار والاستار بكماء الا انها سميعة تعيد ما تسمع بطبعه زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيفة قراه الجور والاذى والعنيف اتيا ان تبتغي قراه في منتقاها الخلوق كلؤلؤ يلتقط بالعقيق نظر عيني بين كالعصفين في النور والظلمة متناصبين تمتص في حلتها الخضراء مثل الفتاة العاذرة العذراء خزيدة خدودها الافاعي ليس لمن حبكها خلاص عقبها وبالها مرهب واتمام ذلك الحب ذلك الذي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف ليتك فيها شاعر الزمان الكاتب المعروف بالبيان ابو عبد الواحد بن نصر نفيه نفسي جادتك الدهر فاجابه ابو الفرج بقوله من منصفي من محكم الكتاب شمل العلوم فحر الآداب امسى لصناف العلوم محرزا وسام ان يلحق الما برزا وهل يجاري لسابق المقصرا وهل يبارى لحلبة المغبر الى ان قال في وصفها زاد شغفا بحسبها قوتا لا ارتضى غير الازدوتا كانما الجنة في منقارها حبابة تطفو على عقارها وقال القاضي جمال الدين في ترجمة الفضل بن الربيع عن احمد بن يوسف الكاتب كتب الي بعض اخوانه وقد اهدى له ببغاء وله اخ كثير التلطف يسمى عبد الحميد انت تبقى وتخرج عهدا كما لحسن الله ذو الجلال عزاكا فلقد جل خطب مرزاكا بمقادير اللطف بيغاكا عجبا للمنون كيف انتهى وتخطى عبد الحميد احاكا كان عبد الحميد اجمل للمو تمن البيغاء واطيب ذاكا شملتنا المصيبتان جميعا فقدانا هذا ورويدا ذاكا قال الزمخشري البيغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه الحكمة يحرم اكلها على الاصح قال الرافعي نقله في البحر عن البصري واقره وعلل ذلك بخبثها وقيل حلال لانها تاكل من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المولى بجواز استيمارها للاذن بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا اكل ما يتاذى من صوته كالسنور لتاذيه عيني الخواص من اكل لسان البيغاء صار فصيحا جريئا في الكلام ومرارتها تفيد اللسان كلاوة ومهما يجف ويسحق وينثر بين الصديقين نظهر بينهما العداوة وزرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظفرة والرمد كحلا الا التبغبر البيغاء في المنام رجل بحر كذاب قيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هو خبار ثرثار غلا يقيم البيغ مرطير الماء وسيأتي انشاء الله تعالى ذكر الجنس جميع في باب الطاء المهملة البيغ الجوصل وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الجيم وقد احسن البشار حيث قال فيه ملغزا ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره في ظهره والعين منه في الذنب قال التميمي في منافع القرآن من كتب على جلد جوصلة البيغ بماء ورد واعاد مطر قوله تعالى وترتلك بغلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من رجل او امراة فانه يخبر بكل ما فعل البحتج بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية البحاق كغراب لغة في البحث الذكر البحث من الابل معرب بعضهم يقول هو عربي الواحد الذكر بحتي والانثى بحتية وجمعه بحاتي غير مصروف لانه يرتجع الجمع وذلك ان تخفف الياء فتقول البحاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاداوي والاداوي والاكراسي والمهاري وشبهها ومن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاتفية بناء مثلثة مفرد الاتافي في الجمرة الثالثة تحذف لوضع الهاء عليها للحال الطبخ ومن كلام العرب ما ماء الله بثلاثة الا اتافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا اثفيتين جعل الثالثة الجبل فغيرها بالثالثة الاتافي عن الجبل والبحاتي جمال طوال الاعناق ذكرا بو داود والنسائي واحمد من حديث شداد بن ابي عياش قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بناوق قد سرق بجنيبة فقال سمعت رسول

باب البدنة الموحد

اسعلى الله عليه واله يقول لا تقطع الايدي في السفر ولو لا ذلك لقطعت في صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير بن عبد
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال في صفة القتلة اللئام يا نبي في آخر الزمان رؤسهم كاسنمة البخت لا يجدون
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله
قال سيكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على السيارج حتى يأتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات رؤسهم
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبد الله بن موهب عن عمته
ابن مالك قال قال رسول الله عليه واله اني في الجنة طير امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى
الله عليه واله انعم منها من يأكلها وانا ممن يأكلها يا ابا بكر البدنة تجمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان
جاء القرآن وممن ذكر الضم الجوهري وهو ما اشعر من غلظ او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن قال النووي في المجموع
وذكر كان واتفقوا على شرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين واكثرهم تطلق على الابل والبقر قال الازهري
تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها وتنهد لاختصاصها بالابل بل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه واله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب جاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي المسند بيضة وسميت
الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجعل البدنة بدنة قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دينه
لكم فيها خير قال ابن عباس رضه هي نفع في الدنيا واجر في الآخرة نحر صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى
البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم عليه السلام للناس بعد عزلة البيت وانهدامه
ومن نوح عليه السلام وكان الياس اول من ظفر به فوضعه وزاد في البيت فلم تزل العرب تعظم الياس بن مضر الى ان مات
مات سنة عليه زوجته خندف فاسفت عليه حزنا وجزعا فكانت تخرج كل يوم تندبه وتقول لا تغيب بعلي عني فغاب فيها ولا يأتيها
بخبر فلم تزل ساخطة حتى هلكت حزنا وكانت غابت يوم الجمعة فندبته وتبكيه كلما طلعت شمس يوم الجمعة حتى تغيب الشمس
قال السهيلي وقد ذكر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه
فلبه النبي صلى الله عليه واله بالحج رواه مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال نطلق انا وابن سلمة معتمرين قال
وانطلق سنان ومعه بدنة ينيوقها فاعرجت عليه بالطريق فنحرتها اذهي بدنة من كلثة فاتينا ابن عباس فسألته فقال
على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه واله اثنتي عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله وما اصنع بها
ابدع علي منها قال صلى الله عليه واله انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من
رفقتك وشيئا اقتاد الله تعالى في باب الهاء الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه واله رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضه انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة
فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر
اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قائمة مقيدة سنة محمد صلى الله عليه واله وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى الله عليه واله قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله
عليه واله خمس بدنات وستا بخر من فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدأ بها وفي وجوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي
الى تعيينها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من اضر بها وبهذا قال ابن المبارك وابن الهند وجماعة
قال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر وقيل الجمع بان النبي صلى الله عليه واله امر ولم يركب وقال

الله اكبر

باب الباء الموحدة

برذون

فالهدية تحمل الى ملوك العجم وسمية بذلك لانها تحمل ما اراد الانسان من خفة حركته وحسن هيئته وعظم خلقه والعرب تحمل اصلا البراذين في خلقه وحسن هيئته وتحمل البغال في خلقه وعظم جثته

برذون

برذون

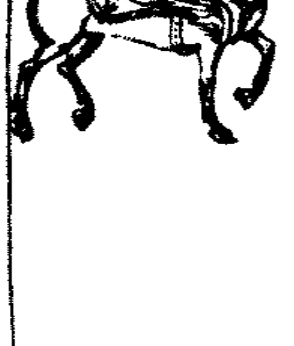

برذون

ومنافعه

ولعل ما ذكرناه من ان هذه الكلمة اصلها الفرس وقع في هذه الكلمة فقال له ذلك لانه كان بحثا جامدا وقع في عهد وقت قبل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا وهي كقولهم لام لعلا ابل له ترتيب ياء قائله اصعقري حلقي وما اشبه ذلك **البرذج** بالذال المعجمة من كلام الضان بمنزلة العنز من اولاد المعز وجمعه برذجان قال الشاعر فذهلكت جانا من الهيج وان يجع تاكل عنودا او برذج قال الجوهري في سواده بياض شديد المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه برذج ترعدا وصاله وذكر ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال يجاء برجل يوم القيمة كانه برذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك ومولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول ربي جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى اروني ما قدمت فاذا هو صفر لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار كذا خرجه ابن نصر في المالكي في سراج المريدين وقال احمد بن محمد بن مسلم الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب وذاه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبرذج بناء موحدة مفتوح وذال معجمة ساكنة من كلام الضان شبيه به هذا ما يأتي به من المذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هوني يا ابن آدم يوم القيمة كانه برذج من المذل فيقول الله تعالى انا خيرتهم يا ابن آدم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا ابرئ به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فانا اجزيك على الذي عملت له وروى الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبرذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب في عهد بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل برذجا وشرب شمالا ونام شاميا فلقي الله تعالى شبعانا ريان فكان المشعل اناء ينبذ فيه **الامثال** قالوا فلان اذل من برذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيدنا رسولنا صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم الصلوة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث شداد وعلى اختلاط منهم من يحركا البرذ الخاطف ومنهم من يحركا البرع العاصف ومنهم من يحركا الفرس الجواد وفي التعجيل انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض في السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات فيه يرتد على من يسجد من الملائكة بين احضاء عرش بلقيس في لحظ ولحظة وقال انا عدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال الدهبلي وما يسئل عنه ثما من البراق حين ركبه فقال له جبريل عليه السلام اما تستحي يا براق ان راكبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد همته بالانبياء وطول الفترة بين محمد وعيسى عليهما وفي نقل النووي عن الزبير بكار في مختصر النسب وعن صاحب الغرر انها دابة كان الانبياء عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله من شذوذ جميع الانبياء ينهاج الى نقل صحيح وقال صاحب المنتقى والحكمة في كونه على هيئة بغل وليركب على هيئته فرس التنبيه على الركوب كما في سلم وامن لا في حرب خوفا ولا ظهارا لانه في الاسراع اعجب في بابه لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه وآله البغل في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق بقوته شبها عنه صلى الله عليه وآله قال وكان البراق ابيض وكان بغلته شهباء وهي التي اكثرها بياض شاذة الى تخصيصه بالتي الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبريل عليه السلام معه صلى الله عليه وآله البغل في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق بقوته انتهى ركب معه الا صلى الله عليه وآله هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روى ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام وفي الخبر المسند الى عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتيت بالبراق وركب خلفه جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفي ذكر فاطمة الزهراء عليها السلام عن ابي مريم ان النبي صلى الله عليه وآله قال تبعث الانبياء حلهم السلام يوم القيمة على البراق ويلبسون ثياب المؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته ويبعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم سليمان بن احمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان الحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وآله الى السماء ولم ينزل عند مضر علم فالجواب انه عرج به عليه اظهارا لكرامته ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله تعالى وقيل لنا نصعد على النزول به عليه

باب ذكر المولد

كقول القائل ليل تام الحر يعني والبرد وكقوله بعد الجراح في الشرق قال محمد بينهما ذا بل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق بوم
يكلم النبي صلى الله عليه وآله دون سائر الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سالم في شفاء
الصدر عن عبد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وآله قال حوضي شهر منه يوم القيمة ناد من يستقي من الانبياء
عليهم السلام ويبعث الله تعالى نواصي ناقة بجلبها ويشربها والذين امنوا معه ثم يرجعها حتى يوافي بها الموقف فيها رغاء فقال له
رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال صلى الله عليه وآله ثلاث محشر عليها ابني فاطمة وانا احشر على البراق لخص
به دون الانبياء عليهم الصلوة والسلام واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي كان ليلة الاثنين
لسبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
المنار وفي كتاب الصلوة بانه كان في شهر ربيع الآخر وفي سيرة دحلان انه كان في رجب ثم ما كان ليلة الظهر الخصوصية بين جليل الملك
العلام وجليله ليلا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وآله عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه
بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب فخرج معه الى الشام
وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه وآله في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها وهي ثلاث واربعون
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بكر بنها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه وآله وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب
وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر وبعد عشرة ايام وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج
صلى الله عليه وآله الى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها فاقام به شهرا ثم رجع الى
مكة وجوار المطعم بن عدي فلما اتم له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتم له اربع وخمسون سنة ونصف اشهر
اسري به صلى الله عليه وآله وظاهر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه
وآله وقبل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه وآله ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وهي سنة الحديبية التي رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابها
واخذ علي بن ابي طالب عليه السلام في طريقه الصفاء وفيها اتم صلوة الحضر وقصرت صلوة السفر وفيها تزوج علي فاطمة صلوات الله عليها
وفي سنة ثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى كانت
في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهو اليوم الذي فرق فيه بين الحق والباطل بنصر الله تعالى اهله الذين كان يوم الجمعة ثالث عشر رمضان
وغزوة بني سليم وكانت في نجد خرج صلى الله عليه وآله بها باسفيا فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني قينقاع وغزوة
بحران وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس
كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي
سبع اخذ النبي صلى الله عليه وآله المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت فتنة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى
الله عليه وآله خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة الشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة اموال هوازن
وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع وفيها بيد الشريفة صلى الله عليه وآله ثلاثا وستين بدنة
اعنق ثلاثا وستين بقدر عدد سني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وآله وكان ابتداء الوجع في
سنهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه وآله ثلاثا وستين سنة وكان مقامه في المدينة
عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهجرة في الكلام على الاوزوكان اكلاه صلى الله عليه وآله وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا
ابرهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب الطاهر والقاسم فاطمة ورقية وام كلثوم وابرهيم سلام الله ورضوانه عليهم
اجمعين فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه وآله في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت
زمعة وعائشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت في ايام معوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه
وآله حفصة بنت عمر بن الخطاب سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج صلى الله عليه وآله زينب بنت خزيمة وتوفيت
في حياته ولم يتزوج عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رضي الله عنهن وتزوج ام سلمة سنة اربع وامتها عاتكة عمة رسول الله

صلى الله

الاول

عام ولادة النبي

ذكر غزوات النبي

ذكر اولاد النبي واولاد

صلى الله عليه وآله وتوفيت سنة تسع وخمسين في أيام معاوية أيضا وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وتزوج صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في
سنة عشرين في أيام عمر وهي أول أزواجه صلى الله عليه وآله لحوقا به وتزوج أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان
توفيت سنة أربع وأربعين في أيام أخيها معوية وتزوج جويرية بنت الحرث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين
في أيام معوية وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين ومات عليه الصلوة والسلام **البرذون**
بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والأنثى برذونة وكنيته أبو الأخطل كونه يحمل ذنبه وهو مسترخاة هما بخلاف الفرس
العربي وهو الذي أبواه عجميان والأعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان أو عربيا والأعجم قالوا زياد الأعجم
كانت في لسانه عجمة وهو عربي قال صلى الله عليه وآله صلوة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها لكن قال النووي نحو حديث
باطل ويطلق العجمي والأعجمي على من ليس من أهل الكلام قال صلى الله عليه وآله العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة
لأنها لا تعبر عن نفسها والفائدة قال صاحب منطق الطير إن البرذون يقول كل يوم اللهم إني أسألك قوت يوم
بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود قال كأني بالترك وقد أتتكم على براذين محذفة الآذان حتى تربطها بشط الفرات وروى
أيضا عن أبي هريرة أنه مر بمروان وهو يبني دارا بالمدينة قال فجلست إليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شيدا وأملوا بعيدا
وموتوا قريبا فقال مروان إن أبا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا أبا هريرة قال قلت ابنوا شيدا وأملوا بعيدا وموتوا
قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم أمس وكيف أصبحتم اليوم تخدمون أرقاءكم فارس والروم كلوا خبز النقي وكلوا
السمين ولا يأكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم
في الدنيا درجة وأنشد الشريح الوراق في مناهج الفكرية أوصاف الخيل المذمومة لصاحب الحماسة دونه بعبئة المهد
عن القرط إذا رأت خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي تمشي إلى الخلف إذا ماشت كأنما تكتب بالقبط قال الجاحظ
الخامس من الميلانيات في المسند وكتاب الناس عن عائشة قالت رأيت رجلا على رسول الله صلى الله عليه وآله على برذون
وعليه عمامة وقد أرخى طرفها بين كتفيه فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال هل رأيته قلت نعم قال ذاك
جبرئيل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الشام
أربع مرات الأولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لأجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب إلى أمراء الأجناد أن يوافوه
بالجابية فركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه وأتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به أي يزهو في مشيته فنزل عنه وضرب
وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب فرسه ولم يركب برذونا قبله ولا بعده أبدا وكان عمر لما أراد
الخروج إلى الشام استخلف على المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له علي أتخرج بنفسك إلى هذا العدو الكلب
فقال عمر أبادر بالجهاد قبل موت العباس إنكم إذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين
من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال عمر وفي وفيات الأعيان في ترجمة أبي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري
شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون أريد المأمون ببغداد فمررت بدير هرقل فإذا رجل مشدود
في حائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحدق إلي وقال معتزلي أنت قلت نعم قال وإمامي أنت قلت نعم قال أنت أبو
الهذيل العلاف قلت أنا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى تجد طعمها فقلت لعلي أن قلت مع النوم أخطأت
فإنه ذاهب العقل وإن قلت قبل النوم أخطأت أيضا لأنك أحلت على عدم وإن قلت بعد النوم غلطت لأنه شيء قد انقضى
قال فتحيرت فيه وجال في الخاطر وهي وقلت له فهل تشتهي أن أسمع منك وأنقل عنك فقال بشرط أن تسأل المرأة صاحبة هذا
الدير أن لا تضربني يومي هذا فإنها فأجابت فقال اعلم أن النعاس داء حل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه
وهممت بالانصراف فقال يا أبا الهذيل نقعد واسمع مسألة عظمى قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه وآله أمين
في السماء والأرض قلت نعم قال العجب أن يكون الخلاف في الإمامة بالوفاق قلت بل بالوفاق والاتفاق فقال إن الله تعالى قال وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين فما باله صلى الله عليه وآله حين مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه وآله على الخط

البرذون

ذكر العلاف

باب الثناء الموحد

الوتيد وحث عليها وحرض قال ابو الهذيل فلم احر جوابا وسألته الجواب فتكرت حاله فقلت عثمان رفوني وانصرفت عنه
فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاخبرته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون بعد
السؤال الذي سألتك عنه يا ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فاستهم مراراً ب فقال له المامون ما
فقال سبحان الله اكون سائلا وجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم ان
الله عز وجل حكم في مسألتك زلة وقضى في فتنتك بنا بوعلم واطلع نبيه صلى الله عليه واله من ذلك على حكمه فلم يكره ان
ينعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه ازلالا لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض
له شغل فقام وانصرف الى داره فقال له الجهون يا ابن اللخناء اخذت منفوعنا وفرقت منا فقال له المامون وقال ما شئتم فقال
الف دينار فقال له ما تصنع بها فقال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى منزله وهو على حاله وتوفي ابو الهذيل العلاف
سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا ان السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب فجعل المعرفة بالاشياء وفقد
الله ذلك محمد بقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم لانه افقده وهو سبحانه منزه عن الافات فكذلك لا يجوز عليه ما يجوز
وتعالى وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده
فقال يا امير المؤمنين اني ما زلت منذ قلدك الخلافة اطلب ان اصيب لي مثل هذا الموقف في الخلوة فان رأى امير المؤمنين
ان يأمر بمسألة البواب حتى يفرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واعجلت الفكرة فيك فلم
اجد له فيك دواء فاصنع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت نفسك امرأة من نساء
العالمين فاقتصرت عليها فان رضيت رضيت وان غاب عنك بر اركت تركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ بالنظر
الجواري على معرفة اختلاف الحور والتلذذ بما هو اشهى منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي لحمها البضاء التي يحتبل ثديها
والسمراء اللفاء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذات الاسنان العذبة والجواب الحاضر وبنات
سائر الملوك وما يشتهي من بضاء وتحرز نظائرهن وتحلل خالد بالسانه فاطنب في صفات نضر وبالجواري وشوقه اليهن فلما
فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملأت مسامعي مما اشغل خاطري واسمعا سألك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد الكلام باحسن مما ابتدأ ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخل عليه
ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى لها بذلك فلما رأته على تلك الحالة قالت له ما لي اراك
يا امير المؤمنين مغتما جدا شيء تكرهه وانا اسخر نفسي له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها عما قاله خالد فقالت له ما قلت لا بن
الفاعلة فقال لها اينعتين وتشتمني فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد فخرجن من الدار مسرعات الفتيان امير
المؤمنين يطلبك في الصلة فبينما انا واقف اذ جاؤا يسألون عني فقلت لحفظت انه امرني بالجائزة فقلت لهم انا اذا
فاستبقى الى اسرعهم بحثيثه فتمزقت ردائي فلحقني ضرب كفعل البرذون فركضت فغبتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في
قلبي اني اتيت مرام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس فلم الا بتوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فتوالى قلبي
الى الارض فقلت انا لله وانا اليه راجعون واسلمت امري شيخ اضيع من مخ مركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا ولحظت
في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المؤمنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضرر وان احدا لم يكن عنده من النساء
اكثر من واحدة الا كان في ضرر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا كلامك ولا قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرك ان الملأ
من النساء يدخل على الرجل البؤس ويثبت التعوس فقال السفاح برئت من رسول الله صلى الله عليه واله ان كنت سمعت
هذا منك او مررت في خلدي قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشينه ويهدم
قال والله ما سمعت هذا منك ولا قلت بلى والله قال لتكذبني قلت افتشاني نعم والله يا امير المؤمنين ان بكارا الامام و
الا انهن ليس لهن حفي قال خالد فسمعت تحكما من خلف الستر ثم قلت والله واخبرك ان عندك ريحانة فرش وان تطلع بعبدك
الى النساء والجواري فتقبل الى مرؤاء الستر صدقت والله يا امير هذا حدثنيه ولكنه غير بثك ونطق بما في خاطرك عن

باب الباء

لسانك فقال له الضفادع فالك الله قال لخالد فاسلك وسرحن بعثت الى امم سلف بعشرة الاف وهم يردون وثبت ثياب الحكم هو كعوم الخيل الخواص ان اشربت امرأة دم يردون لم تحمل ابدا وقيله يخرج المشيمة والجنين الميت لحاجة فيه واذا جفف وذر منه في الانف عطس الرعاف واذا ذر على الجراحات عطل الدم البعير يردون الانام خصوة وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال العاجم ويعبر ايضا بامرأة من يرد يردنه طلق زوجته وضياعه تجور المرأة والله اعلم البرعش بفتح الباء والعين المهملة نوع من البعوض وانشد الحافظ ذكي الدين بن عبد العظيم شيخ الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة ثمان وستين وستمائة بالقاهرة ثلاث بالله ابلغنا بها البق والبرغوث والبرعش ثلاثة اوحش ما في الورى يا ليت شعري بها اوحش البرعش بفتح الباء والعين المهملة وضمهما والدال المعجمة الوحشية البرغوث بالثاء المثلثة وبالبرغيث وضم ثانيه شهر مكسرها وقولهم اكلوني البراغيث لعبد ملك وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد الوجوه في قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولغة خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وعيز حتى لحمر اعيناه واشباهه كثيرة معروفة وقيل سمي بذلك لاكلوني البراغيث ليست في القرآن قال الضمير في واسروا النجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو طافر وابو عكر وابو الوثاب يقاله طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى بالناس بعيث الى ثائر ليري من بعيده لانه لو وثب الى امام لكان ذلك اسرع الى خامة وسكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو بطيء التنقل وبه بطء وفيه ثقل الا من الزاوية لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اول فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو اجدب شيء وبقال انه على صورة الفيل له انياب يعض بها وخرطوم يمتريه وحكمه محرم الاكل واستحباب قتله للحلال والحرم ولا يسن عند الامام احمد والمزني والنجاد في الادب والطبراني في الدعوات عن ابن ان رسول الله صلى الله عليه واله سمع وجا يتبرغوثا فقال لا تسبه فانه يقيظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال انها توقظ للصلاة الصلاة الفجر وفيه عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فاذا نا البراغيث فنبهنا ها فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوها فنعم الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفو عن قليل دمها في الثوب لبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على العفو عن دم البراغيث ما لم يفاحش قال اصحابنا والاختلاف في العفو عن قليله الا ان حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه فهو في المعفو عنه وجهان احدهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم تصلى فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتحتم بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له غسله قبل وقته لمشاق ذلك او يباح له ذلك من غير ندب ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المختارة وعلى من غسل ذلك وسع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ دينهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا فائدة عجرة صحيحة للبراغيث وهو ان اخذ قصبة قارورة وملطها بلبن جارة وشم تبيس ونثرها في وسط الدار ثم تقول له مرة اقسم عليكم ايتها البراغيث لكم جندكم من جنود الله مرعبها عاد وثمود واقسم عليكم بحاتم سليمان لو جودا لغراب الصعيد ان تجمعوا الى هذا العود ولكم على الواشق والعهود ان لا افتل منكم ولدا ولا مولودا فانها تجتمع الى العود فتحذفها وادمها الى مكان اخر ولا تنتقل منها احدا بطل السر تكسر الباء وتقول عليكم بمرة وما انا الا متوكل على الله وقد هددنا سلمان وانصرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فان فعل ذلك لم يدخل البيت برغوث ابدا وهو سر لطيف مجرب فائدة سئل مالك عن البراغيث هل الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال لها نفس سائلة قالوا نعم قال مالك الموت يقبض ارواحها ثم قرء قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية ويدل له ما يأتي في البعوض الامثال قالوا الخبر من برغوث وخاصيته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر نطاولي الغيظ ليلي ولم يكن بارض انضا ليل على بخيل

باب التاء الموحدة

الأدب شهري هل يثبت ليلة وليس لبرعوث على سبيل وفداجا يجد القرن بوالميمون لكنا وجيقال لملغز في البراغيث ومعشر فضل الناس فلهم كما استحلوا دم الحاج في الحرم اذا سفكت دمائهم فاسفك دماي من دمه المعوز غيرة وقال ابو الحسن سكرة الهاشمي في مليح بابن برعوث بلبنى لا انول بمرة اني منى ما قلت من هو يعشقه حبيب فلو عبني فاني فان غضت يقظني بوه ومن محاسن شعره كاتفاقا لا لاح في خده للعين في سلسلة مرعذار اسود يتصيده في جنة قيده مولاه خوفا للفرار وله ايضا وما عشق له وحشا لاك كرمن الحسن واخترن القبحا ولكن عرفت ان الهوى يليها وكل الناس يهوون الملحا وله ايضا نحما عظيم القدر بمر بحمه وان كنت مظلوما فصل ناظالم فانك ربما تغفر الذنب في الهوى بقارقلك من يهوى فانك ناعم وقيل ان هند بن لبيبة بن العباس بن الاحنف نوفل بن سكرة سنة خمس وثمانين وثلثمائة **فائدة** روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل الرقة كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا اصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية فانه قال ذر عنه عبد الله احمد ذا انزل ينفع من البراغيث وشيأ انشاء الله تعالى في باب الهاء اية اخرى يظهر هذه ذكرها في فرد وس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي الدرداء وشرحبيل ما نا المستورد عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراك البرغوث فخذ خمسا من ماء واقرأ عليه سبع مرات ما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ثلث حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال الحسين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان يؤخذ شيء من اكبريت والوند فيدق ويذر بها في البيت فانها تهرب ويحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها وقت الغداء فانها تدخل فيها وان ابن ابيها كلها فيتبعون فيها وقال الرازي عرش البيت بطبخ الشونيز فانه يقتل البراغيث وقال غيره اذا نفع السدر في ماء ورش في البيت عاش البراغيث واذا بخر البيت عشاق الكافور القديم وقشور النارنج لا تعود البراغيث اليه ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليسك بيده اليمنى حيث نفسه اليسرى واذا دخل في اذنه اليسرى فليسك بيده اليسرى حيث نفسه اليمنى فانه يخرج سهلا **البعير** الماشي في الانام عداء ضعاف طعانون وتقر ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من تصبر برغوث فانه لا بالبر بضم الباء طائر يسمى الصوبل وشيأ انشاء الله تعالى في باب النون المهملة **البرقانة** الجرادة المتلونة وجمعها برقان قال ابن سيده البرقش بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة فقاف فشين معجمة طائر صغير مثل الصعفوق ويسميه اهل الحجاز الشرشور واما ابو برقش فسيأتي في الراء ان شاء الله تعالى وبرقش سم كلبة ضربت بها المثل فقالوا لو على اهلها دلت برقش لها سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فسندلوا فنبحها على القبيلة فاستباحوهم **البركة** طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة وزن من صفراء ماء جارعلى بعد الارض حتى استفاث عماء لارشاء له بين الاباطح في عافاتة البرك قال ابن سيده البركة من طير الماء والجمع برك وبركان وعندي ان بركا وبركانا جمع الجمع والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير في عافاتة البرك انتهى كلامه قال والبركة ايضا ناقة الفحل والبركة ايضا الابل البواركة والانثى باركة قال في العباب البركة من الانسان الواحد والجمع والذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى في التنزيل قوله من البشر مثلنا والجمع البشر **البط** طائر الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة الذكر والانثى جميعا مثل حمامة وزجاجة وليس بعربي في محض البط عند العرب صفاره وكباره اورده حكمة وخواصكا لاوزي في مسند الامام احمد عن عبد الله بن وبرة قال دخل علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم مطير فقربنا اليه خبزة فقلنا اصلحك الله لو قربنا اليك من هذا البط يعني الاوز فقال ان الله تعالى قد اكثر الخير فقال يا ابن وبرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل لخليفة من بيت المال الا قصعتان قصعة بأكلها هو وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان سنة سبع وستين يقول مثل الفتاء اذا اجتمعن يمزح البط اذا صلصل واحدة صحن جميعا **فرع** قال الشافعي والبط الذكر لا يطير من الاوز والاجزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تتوضأ في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذكر لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا يجزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الامثال السائرة بين العامة او للبط تهذه بين ابا شط قلت وقد ذكرني

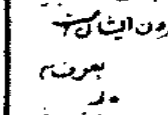

باب الباء

هذا ما حكاه القاضي احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي الحسن بن سناء الملك ابي عبد الله محمد بن رشيد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنا جوابها ورسالة وهما بالكرجان لا مرهما مفظعه ما ترتطع على سمع توتعر يا ذا الذي يقرع السيف هذا قام الحمام الى لبانه يحبذه ، واستيقظ لا سوالغاب باصبعه اضحى يشدم الاضي باصبعه يكفيه ما فد تلاقى اصبعه وفقنا على تفضيله وجعله وعلمنا ما نهدد به من قوله وعمله وما سد الجب من تابه تطن في اذن فيل وبعوضه نغدي النامثيل وقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون ولنحن الحضون والباطل تصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واقاما صدرت به من قولك من قطع راسي فلعلك لقلاعي من الجبال ارتواسي فلله اما ترى كاذبر وحيا الات غير حياتنا فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الاراجح لا تضمحل بالامراض كم بين قوى ضعيف ورد في شريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله في قوليهما اوذي نحن مثل ما اوذيتما فقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال وتلك الايام نداولها بين الناس والعاقبة للمتقين والاولى ان نحن مظلومون لا ظالمون ومعصوبون لا غاصبون وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الموت في مقربون بل الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين في امثال هذه الفاتحة السائرة والبسط تهدد بن وهبي البسلا يا جلبا يا ونكلا للرايا يا اثوبا فلا ظاهر يعليك منك ولا فيهم بنيك عنك ولا تكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجارع ماردن نفسه بكفه واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على الانقضاض واقرا اول الفصل واخر صادم ثم خمنها بهدين البيتين بنا تلك هذا الملك حتى نالك بهونك عنه واستقر عوفها فاصبحن زمينا بنبل بنا استتوى معفارمنها فدمار فيناحد بلا وتشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب في كان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى امير يعقوب يتوعده وينهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن الخباز وهو يا سماك اللهم فاطر السموات والارض صل الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول المبعوث اما بعد فانه لا يخفى على ذي فهم ثاقب ولا ذي عقل لا زب انك اميل الملة الحنيفية كما الى اميل الملة النصرانية وقد علمت لكان ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم كم الضهر وجلاء الديار واسبي الذراري واقتلهم بالرجال وانفيهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذا امكنك يدا لقدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذوي الخبرة والتمرس تعلمون ان الله كتب فرض عليكم قتال عشر منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا فنحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لانستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثنا عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على بلوغ المنال وتمام الفضل سنة بعد اخرى فتقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن اطار لبك ام انك كذبت بوعدك ثم قيل لي انك كلما تجد الى جوابي البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التخطي فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الرشد لك واعذر عنك ولك على ان تقفي بالعهود وتوفي بالاستكثار من الرهان وترسل الجلة من عبيدك بالمراكب الشواني والطرائد والسطاح والاجر بحملني اليك فانا لك في عرض الاماكر لديك فان كانت فيهم كثرة جلبت اليك وهدته عظيمة منك بين يديك وان كانت لك اليد العليا عليك وانصفت امارة الملثمين والحكم على الدين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه رجع اليهم فلسنا نبتهم بجيش لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما تراني لا ما تسمع والسلام المنتهى ولا كتب الا المشرفية عندنا ولا رسلنا الا الخيل الضمر ثم ركب اليه سفارا واسند على الجيوش من الامصار وضرب السرادقات من بوصة بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبته فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب ممتكا بالشرع يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وصحبني في اهل بيتي كما يقيمها في الناس ويامر بفرض الفروع ان الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بالوحي

لا قام قائم حتى يرى ما تصنع

كما لم

ما الشط

باب البناء الموحد

اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل الينا من المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم ابو عمرو وابو الخطاب بناحيته ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعفاء مغربي غيرهم توفي الامير يعقوب سنة تسع او عشر وستمائة ولنعد الى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين شهيد انه اذن من بنوك واكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه ومنهم اسد الدين شيركوه تنكك كل منهم على سر جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فاضعف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بقي نور الدين هذا الذي لا يسبى ولا من يمنع على لغاضي كمال الدين والله لان احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاسلبنه فمضوا الى كل من كان بينكم وبينه شيء فاصلوا الحال معه وارضوه ولوافى على جميع ما يملك فال نظام وصل بعد هو نور الشهيد فشق توبه واستغاث بنور الدين فاقصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال الظلامة منه فبكى الرجل اشد من الاول وقال عن ذلك فقال بكى على سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بمدينة دمشق وحملت الخوابق وكان الاطباء قد اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فاما رجع ودخل بالقلعة ثم نقل الى تربته بعد سنة التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند قبره مستجاب قد جربه كان ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة ما الى اهل الخير محبا لهم كثير الصدقات بنى المدارس في جميع بلاد الشام والمدارس بدمشق دار الحديث بها وبنى بعلبك الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الربط والحمامات والخانات في المنازل والثغور في الاسلام اثارا واحسنها وابقاها واشرفها من بديع الكمار فيها وخمس بعلبك وحماة سكنه كثيرة وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بها قال ابن خلكان وقد ما ذكرت لغاضي الفاضل ناصر موته بطاء الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب يعزيه بوالده كان لكم رسولا اسوة حسنة ان نزل الناعز فوق عظيم كتب الى مولانا السلطان الملك الناصر احسن بعزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف الناعل المذكور وقد نزل المسلمون نزلا لا شديدا وقد حفرت الدموع الخدود وبلغت القلوب الحناجر وقد وقعت بالك محمد وعلى داعيا الا تلقى بعده وقبل عني وعنك يده واسأله الى التعزي بخير عنه والسلوة الجميلة ضعيفا لقوة واصبا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد الجحافل والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلاء ولا يملك دفع القضاء ويدمع العين ويحزن القلب لا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف وانا الرؤيا فلا يحتاج اليها والا فقد شغلني الصابئ عنها واما الخ الامر فان وقع الانفاق فاعدم الاشخاص الكريم وان كان غير ذلك فالمستقبل امونها موتة وهو البلاء العظيم والسلام وكان مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيما لقلب كثير الاحتمال ويقال انه بعمله اهل المغرب ويحبون الاشتغال بالجهاد ويرد هواه في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحريري

زار في طيف من هوى على صد من لو شاء داعي الصبح فاقصر فنقضا فكذت وقيظ من حوى به وخرجا وكان يهتك مستحيي من

ثم انتهت اما مل تجمل نيل المنى فاسمحت عطفي اسفا وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وما عجبي لشاعر الاندلس

والمشرق في بناء بالدين العجب واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من بني الخيب وعمره ستا وخمسين سنة وشهرا

البطين انواع من النبات لها ازهار تكتسيها الكمأة فاذا جفت قرنت بالظلام كما تقدم بالنهار وفي ضوء الشمس ذكر ذلك

المعطار البعوض ويقال الجوهري انه يقع الواحد بعوضة وهو وهم والصواب انه صنف ان وهو يشبه الذباب الا انه اكبر واصل خفيفة

وطوله ظاهر وفيه يقال بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا

انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان اثنتان واربعة اخر وخرطوم

الفيل مصمت وخرطومه مجوف فاذا لطمه بعوضة الانسان امتص الدم وقذف به الى جوفه فهو لكالبلوع والعلق

ولذلك اشتد عضها وقوب على خرق الجلود والغلاظ قال الراجز مثل السفاة دائما طنينها ركب في خرطومها سكينها ومما

الهم الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان كاليد ونحوها وطلب شيئا تجمع منها العرق لانها ارق بشرة من جلد

الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وهذه من البشرة ان يصل الدم الى ان يفشق ويعود والى ان يعجز عن الطيران يكون

باب البعوض

ذلك سبعة آلاف ومن عجيب امره انه من ماء المطر وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع السباع حوله والطير التي تأكل لحمه من اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بها البطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت وقد اقرب بعضان وما احسن قول ابي الفتح البستي في هذا المعنى لا تحقرن لفتى بعداوته ابدا وان كان العدو مقابلا ان الذي يؤذي العيون قليله ولربما جرح البعوض الجبلا وهي الطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته ان البعوضة تدمي مقلة الاسد ونحوه قول ابي نصر التمار لا تحقرن عدوا رمالك وان كان في ساعديه قصر فان الحسام يحز الرقاب وبعضهم اشاله الابر وله ايضا وقيل انه لجمال الدين بن مطروح يا من لبست عليه ثوب الضنا صفرا وشحمة مجرا لا دمع ادرك بقيته مجرا ولم تذب اسفا عليك ومنها عن لضلوعي ومن محاسن شعره ايضا قوله لما ودعنا للوداع وصارما كنا نظن من الدموع تحفيفا نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من ورق البهار عقيقا ونحوه قول ابرهيم بن علي القيرواني صاحب ابن الاغلب وغيره وكان كلفا بالمعتضد بن ومعتضد بن كان ينبت خدودهم اقلام مسك تشم خلوقا نظموا البنفسج بالتقوس وضمنه بحت ازبرجد لؤلؤا وعقيقا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك اذا كان شيء لا يساوي جمعه جناح بعوض عند من كنت عبده واشغل ما في جمعه كل ما الذي يكون على الحال قدره عنده ومعنى هو ان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود بنفسه ولم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار محنة وبلاء وانه ملكها في الغالب للجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا على الله سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومجبتها ولم يرض لعاقل بها الا الزهد منها والناهب للارتحال عنها وكفى في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالم او متعلم وهو حديث حسن غريب لا يعلم من هذا الوجه من الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا سأل العبد فانما يسأل الله الدنيا فانما الدنيا لعبد الله تعالى ايضا فان الرجل اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا الرب وجاء في الحديث ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود لها شيء وهذا يفضي الى منع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن ذكر الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو شؤم عليك وهو المراد بقوله عليه الله تعالى بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب العبد من ربه تعالى فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان مثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحث عليه الا شاذ بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وهو المصرح به في قوله نعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء للغزالي في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان العبد ليتزلف الى ربه من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة وفي الحديث عن ابي هريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة فقرأوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوشيح قال العلماء معنى هذا الحديث انهم لا ثواب لهم ولا عمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي يؤتى بالاعمال يوم القيامة فلا يزن عند الله شيئا وقيل المراد بالجناح الاستهزاء وكانوا قالوا لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من اللفظ بهم السمين لن تكلفا وفي ذلك من تكلف اطاعم الزائد على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وآله ان يبغض الرجال الى الله السمين قال وهب منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما غابت الشمس ورد الليل انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب واراح نفسه ونام على فراشه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فعذبته بها اربعين يوما حتى انه كان يضرب بالمرازبة على رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي

فصل في ذكر الذباب وما جاء فيه

نقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبري في الوزراء والقضاة
المؤلف فقوي عليه لا يفجوا من سيد صغيرا بابا ان الاسود ضاد بالحرفان فتعرف العلاء بحجارة وبعوضة فملئ بطنه كذا
وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه عليهم السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ملك الموت على صورة
رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رفقا بصاحبي فانه مؤمن فقال في كل مؤمن رفق وما من اهل بيت
الا انا تعهدهم في كل يوم خمس مرات ولولا رفقي قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر
محمد بلغني انه يتعهدهم عند مواقيت صلواته انتهى ومن هذا وما تقدم يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض
كل ذي روح والبعوضة على صغرها قد ودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة التفكر وفي مؤخره
قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة الشم وحاسة الذوق وخلق لها منفذ الغذاء ومخرج الفضلة وخلق لها جوفا و
امعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخل شيئا من الخلق فانك ستسمع ان الزمخشري في تفسير سورة البقرة يامر بذي
هذا البعوض جباحها في ظلمة الليل البهيم الاليل وهي مناطحة وتعاني مخرها والخ في ذلك لعظام الفضل امن على بقوة
محبوبها ما كان يتحفي الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري وصى ان تكتب هذه الابيات على
قبره وهو ذي عوض من على يتوبكا قال بعضهم اغفر لعبد تاب عن فرطاته ما كان منه في الزمان الاول وفي تاريخ ابن خلكان
غير ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال وينظم امره وكان اذا استأذن على صاحبه بالدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من كتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له ان تركت على هذه الهيئة هجروا النشر
غيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عيدهم بمعنى خلق ويوجد فكتب الحمد لله الذي انزل القرآن وهو من اصلاح
الناس لا من اصلاح المصنف فانهم توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة
على خلق البعوضة وصفتها وما اودعه الله تعالى فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة ابي بكر
محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندة بالراء المهملة المفتوحة وتشديد النون وهو امام وورع ادب مفضل
وفاته بالاسكندرية سنة ثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب المكي انه قال دخلت على المنصور فوجدته
مغموما حزينا فامتنع من الكلام لغفد بعض جنده فقال له يا مطرف طرقتنا من امرهم بما لا يكشفه الا الله الذي بلاه فهل
لهل من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت
في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانتفخ واسهر ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب
الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا به في المفازة وفي
البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رحمك الله فقال قال ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم
الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا
علي يا عظيم سقنا الغداة سحابة كانها لجناح طائر فمطرنا حتى ملانا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا
حتى ابنا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا علم
يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بنان زنده ثم قال بسم الله تجوز فقال ابو هريرة رضي الله عنه فمشينا الى الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا
خفف ولا حافر وكان الجيش ربعة الاف فقال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنها طين حتى صكت الحائط
وبرا الرجل فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم اقبل بوجهه الي فقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكل معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن
جعفر الصادق عليهما السلام ان هارون الرشيد حبسه بعد ان دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايتني حبست
حبسا اثاني في معجزة وقال انا لم نحل عن موسى بن جعفر عليهما السلام والا عزلناك بهذه الحربة فاذهب فخذ عنه واحمل
ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندنا ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال انا اخبرك بها انا ثم ذاك في رسول الله صلى الله عليه فقال يا موسى حبستك

فائدة

مظلوما

مثل ما فعل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قال فما سمع كلمة منه وباسناده بكل صوت وباسنادك الى العظام المحاة المنشرة بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لا يطلع عليه احد من الخلق من باحليما ذا اناة لا يقدر على انه يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عدد فرج عني فكان ما نزى في توفي موسى الكاظم عليه السلام في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد ومسموما وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم عليه السلام الترياق المجرب قد ذكرت في هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود انه حبسه في بئر وبنى عليها قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن بادوات الصلوة قال فلما كان في راس ثلاث عشرة اتاني آت في منامي فقال حرك علي بن يوسف بن فاخرجه من قعر بئر جب بيت حوله عنم قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ارى شيئا فلما راس الحول اتاني فقال لا اراك الله شيئا فمكثت حولا اخر لا ارى شيئا ثم اتاني فقال لا اراك الله شيئا فمكثت حولا اخر لا ارى شيئا ثم اتاني فقال لا اراك الله شيئا فمكثت في راس الحول فاتاني فقال قم فاخرج فقد اذن الله في خلعك امر فقال ثم افتح حولا اخر لا ارى شيئا ثم اتاني فقال لا اراك الله شيئا فمكثت في راس الحول فاتاني فقال قم فاخرج فقد اذن الله في خلعك امر يكون فيه فرج قريب فيأمن خائف ويفك عان وياتي اهله اناس الغريب قال فلما اصبحت وديت فظننت اني اؤذن بالصلوة فاذا الحبل في يدي فربطت نفسي به وشققت من البئر فانطلقت فدخلت على الرشيد فقيل له سلم على امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقال ليس به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي فقال ليس به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فينا الى احد غيرك في هذه الليلة صبه لي على عنقي فذكرت حلك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير بالشبه ثم امر له بجائزة وصرفه **الحكم** بحرم اكلها لاستقذارها **فائدة** روى البخاري في الادب والترمذي في الشمائل عن الحسن والحسين عليهما السلام من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فاتاه رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال ابن عمر انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعته صلى الله عليه وآله يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن والحسين عليهما السلام وروى ابن حبان والترمذي عن علي عليه السلام قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر والراس والحسين عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما كان اسفل من ذلك **فائدة اخرى** ذكر الرمخشري في الرمز الامر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى ابن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي وكنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قال اجل ايها الحجاج قال الشعبي فهبت من حيث انه يقول ايها الحجاج فقال له الحجاج والله لتخرجن منها وانا اتيك بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى لاقيمن لاكثرنك شعرا ولانتفن هبتك لاتينك بنتغ ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم فقال ان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو ما اني قال نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابا عيسى وقد الحقه الله بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر منهما بين الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بنتيه واخذ واسلقد قرابها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباط فالبدرة ثم قال له الحجاج اخبرني عن هذا الحرف فكيف تقرؤه فقال ما اذا اقتص عليك قال ما اذا اقتص على ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع فقال ذاك والله الحن السي ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا سالك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك وسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى بن يعمر قال في الحرف واحد قال اي قال في القرآن قال ذلك اشنع ما هو قال تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فقرأها بالرفع فقال له الحجاج لاجرم لا تسمع لي لحنا ولحقه بخراسان قال الشعبي كان

باب الباء الموحدة

لفاظ على الكلام فنوعا ابتدا بروفكر وابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة لما في كلام يحيى وتعريج بان الضمير في من ذريته يعود على ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر في جملتهم يونس ولوطا فقال ذكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى نحويا بصريا عالما بالقرآن والنحو وكان شيعيا من اشياعه الاولى يتشيع تشيعا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رض قال ابن خلكان خطب يوما بالبصرة فقال نعوا الله فانه من نعى الله فلا هوارة عليه فلم يفهموا ما قال الامير فقالوا لابي سعيد يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوارة الضياع كانه قال من نعى الله فلا ضياع عليه والهوارة المهالك واسدها هوزة وجمعه الاصمعي بهذا الحديث فقال ان العرب لواسع لما سمع بهذا قط وتوفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى قلت قال نصر الله بن يحيى كان من اشراف واهل السنة رأى علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام فقلت له يا امير المؤمنين نقفو نمكر فقولون من دخل داري فهو آمن ثم يهم على ولدك الحسن ثمانية فقال لي اما سمعت بيان ابن اصبغ في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى الحسن بن بصري فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله لم يخرج من فيه ولا حفظ الى احد مما نطقها الا اني لبلته ثم انشد قوله ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى وطالما عدونا على الاسرى نعفو ونصفح وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح واسم الحسن بن سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيقل ولقب بالحسن بصري لانه راى الناس يوما في حركة فعجب وامر شديد فقال ما للناس في حسن بصري فغلب عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ونقفه على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه الادب في نظم الشعر وكان مجدا فيه وكان ذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا عاما فقط لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره يا طالب الرزق في الافاق تجهدا اقصر عناك فان الرزق مقسوم الرزق يسعى اليه من ليس يطلبه وطالب الرزق فيبوء وهو محروم وايضا يا طالب الطب من داء اصيب به ان الطبيب الذي بالداء هو الطبيب الذي صحت عافيته لا من يهيئ لك الترياق في الماء وايضا انما استاثر الله به ايها القلب وجع عنك الحرق فضلا لا يدفعه حول ولا ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسم على الغنى من الرحمن رزاق لا يقطع الجمل مع دنيا مؤوله ولا يضترع مع الاقبال اقفال **الامثال** قالوا العزم مع البعوض قالوا لكلف مع البعوض بضرب بان يكلف الامور الشاقة واصعب من بعوضة **فائدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن بغير سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت فحينئذ ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين بعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر قال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله اعلم **البعير** يجمع على ابعرة لا بعير قالوا البعير بفتح العين فيهما بمعنى واحد كذبح بفتح الذال وكسرها قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس فالجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والفحل بمنزلة الفتى والفلوص بمنزلة الجارية وحكى عن بعض العرب هو عندي بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا بزل والجمع ابعرة وابعر وبعران قال عاصم في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد به البعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو صح بعيرنا اول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان بعكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والعرف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما انهمل كلامهم توسطا بين تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي الذي يترجح خلاف النص في مثل هذه المسائل بعد كون الشافعي ممن عرف باللغة فلا يخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف

باب البناء في البعير

قوله تبع والا فالاول تباع قوله فرع لو وقع بعيران في بئر احدهما فوق الاخر نظر ان الاعلى وماله لاسفل شغله حرم الاسفل لان الطعنة لو فصبه فان اصابتهما حلا جميعا فاذا شك هل مات بالثقل ام بالطعنة لم يحل وقد علم انها اصابته قبل الموت حل وان شك هل اصابته قبل موته فظاهر الروح ام بعده فقال البغوي في الفتاوى يحل وجهين بناء على ان الصيد المنقطع خبره هل يجزي اعتبار عن الكفارة ام لا ومن قال لا ومن غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصابه من يحل ومن مقدور عليه فصار غير مقدور عليه فاصابه من يحل فان اصابه من يحل حل وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى بعيرا او اشترى خادما فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلدة بن رافع واخوه رضي الله عنه الى بدر على بعيرين فلما انتهيا الى ذفران الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرأينا النبي صلى الله عليه وآله فقال ما بالكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ ثم توضأ وضوءا ثم امرهما فضحا فاما البعير فضب في جوفه ثم على راسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم احمل رفاعة وخلادا فقمنا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن يزيد بن ثابت رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة نضر نا باعرابي فخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وتحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وآله وقال كيف اصبحت يا اخا رجل كامنحرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق وبقي هذا الغزا البعير وحن ساعة فاقبل النبي صلى الله عليه وآله يسمع رغاءه وحنينه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وآله على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وآله على الاعرابي فقال اتى شيء طلبت حين جئتني فقال بابي انت وامي يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ابدا ما لي والبعير ينطوي بعضه على بعض واقبل الملائكة فسدوا افق السماء وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشهد عليه انه سرق ناقة اللهم فامر النبي صلى الله عليه وآله ان يقطع فقال الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلوتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتكلم البعير وقال يا محمد انه ربما سرقني فقال النبي صلى الله عليه وآله من اين تعرف الرجل فانبعث اليه سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا هذا ما قلت فقال فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لاجل ذلك رأيت الملائكة خيروني سلك الملائكة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وآله المطر دون على اقتراط وجهك اضوء من القمر ليلة البدر انتهى وشيء ان شاء الله تعالى في الذي قبله حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل علينا بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله ورغا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها البعير اسكن فان فيك عنادا فلك عند فلك وان فيك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذا والبعير يخاف لا تأمن فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وآله هذا بعير قد قدم له بحرة اكل نخلهم فهربت منهم واستغاث بنيتكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هربت منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وآله اما انه يشكوا الى ربه فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه رقي في اسنانكم لحوا لا يركب ثم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الدفء فلما كبر استحلمتموه فزرقكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما ادركه هذه السنة الخصبة هم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

فائدة

عليه السلام

ما هذا جزاء الملوك الصالح من هو اليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نتبعه ولا نغره فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبتم فقد نصحتكم
بكم فلم تنصحوه وانا اولى بالرحمة منكم قال الله تعالى قد ترجح الرحمة من قلوب بلغنا قلبين وانا سكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة
والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فقال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه الصلوة والسلام امين ثم رغا الثانية فقال امين ثم رغا الثالثة فقال امين ثم رغا الرابعة بنحو على الصلوة
والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وآله قال اجزاك الله فقد ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا
فقلنا امين ثم قال سكر الله روعة قلبك يوم القيمة كما سكنت روعة قلبي فقلنا امين ثم قال حفر الله دماء امتك من اعدائها
كما حفنت دمي فقلنا امين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكينا فان هذه الخصال سألنا ربنا في اعطائنا ومنعني هذه
اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان دماء امتي بالسيف جرى القلم عما هو كائن **تتمة** قال الطرطوشي في سراج الملوك
وابن بليان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع
الباب فقلت من هذا قبل الحاجب امير المؤمنين مخرجب مسرعا فوجدنا الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الينا
فقال وجلك قد خالفني في شيء لم يحز لي الا ان انظر في وجلا اسأله عنه فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة
قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين مخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الى انيتك قال اجدلك اجنا له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا فانظر لي وجلا اسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه
فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين مخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي انيتك قال اجدلك اجنا له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى
عني صاحبك شيئا فانظر لي وجلا اسأله قال قلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو ايه من كتاب الله تعالى يرددها فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال له ولامير المؤمنين فقلت
سبحان الله ما اجترأ عليك طاعة فقال وليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس لمؤمن ان يذل نفسه
وفتح الباب ثم ارتقى الى اعلى الغرفة مسرعا فاطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال اواه ما ايسرها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت لي يكلمه الليلة بكلام تقي من قلب
تقي فقال جل لحاجتك له قال وفيم جئت حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى اوسالتهم عند انكشاف الغطاء
عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنبك فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم مرارة بذلك ثم قال لعمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة وعاسالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا
علي فقد الخلافة بلاء وعدد نعمها انت واصحابك نجوتم ان وردتم النجاة غدا من عذاب الله فضم عن
الدنيا وليكن افطارك منها على الموتى قال له محمد بن كعب ان وردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فبر ابا ك وارحم اخاك وتحنن على ولدك فقال له رجاء بن حيوة ان وردت النجاة غدا
من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم تمنى شئت ام ابيت فان لا اقول لك هذا ان
اني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك يا رجاء من يقال الله مثل هؤلاء القوم من امرك بمثل هذا فقال ابكي
هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلته انت واصحابك وارفق
انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر وكتب اليه عمر يقول يا اخي اذكر
سهر اهل النار في النار وخلود الابد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك عنا ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا
السبيل فتكون آخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر
ما اقدمك فقال خلفت قلبي بكتابك لا رأيت لك ولا تابدا حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال
زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رضي الله عنه لما جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اترى

باب البلوى في البعير

على امارته فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم النبي نفس تحبها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة و ندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال ذدني رحمك الله فقال يا حسن لو خلقت الذي بيدك لشعرة جعل يوم القيمة عرض هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل و اياك ان تضع او تمسي في قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال لعليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان ساءني والويل لي ان لم يلهني حتى قال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يأمرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافئني على مثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال الرشيد اذا لمثلي على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المؤمنين اليوم وبرؤا ان امرأة من بنات دخلت عليه فقالت يا هذا قد نرى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت من هذا المال لافرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر عجزوه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تخرجوا ضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فضيل ان يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فنزل الرشيد فجاء هرون الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه فلم يرد عليه بينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحمك الله راشدا فانصرفنا وقال الفاضي بن خلكان في ترجمة الفضيل لما بلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي قد لحظات في رقبتك البدنة الا احدثها وصرفها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت تفتيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طالبك لك لطالبتك انتهى وفعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض رحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني زهدت في الدنيا وانت زهدت في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل كان له ابنة صغيرة موجع كفها فانها يوما وقال يا بنية ما الذي كفك فقالت يا ابت بجمر والله لان كان الله تعالى ابتلى موتى قبلا لقد عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني فله الحمد على ذلك فقال يا بنية ارضي كفك فارتضلته فقالت يا ابت انا شدك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة لك من اب والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال ابسيكي صبية صغيرة تعالي بني حتى تعبرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك وشكا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال لا فقد فارضي به مدبرا وقال الى لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي قال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر همه واذا ابغضه وسع عليه دنياه وقال الثوري في ذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رحمه ترك العمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل بن عياض رحمه عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رحمه لو كان لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن البلاد والعباد وقال رحمه لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال رحمه ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يقابل بين يدي احد فيجيبه فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وانما يريد هذا موضع ان يتصنع له في نفسه ويقول انظر الله وبلغه رحمه ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان اراني فيه الناس ولا يروني فقال ذبح علي لو تمنى فقال بمكان لا اراني فيه الناس ولا يروني وكان رحمه قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى لقائه فلقيه بذي طوى فحمل سفيان خطام بعيره من الغطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال انظروا الى الشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان كثير الدموع جدا وكان يحمد بن مسلم ابا المثنى وسكون الحاء المهملة وقال النووي في هذيب الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابعي التابعين قال

وبالم ولا العلا جبل الطور

باب الباء الموحدة

الحكم الامثال

تذنيب

البغاث

بغاث

الحكم الامثال البغل

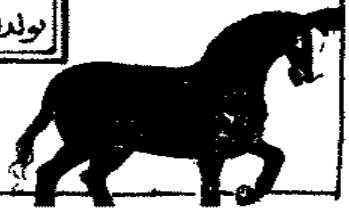

To: www.al-mostafa.com

باب البغل

ابن هرمز قال ما سمعت أنهى وأشر طباعا من البغل وذلك لاختراق المضانه والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
وإذا كان الذكر حمارا والأنثى فرسا يكون شديد الشبه بالفرس وإذا كان الذكر فرسا والأنثى حمارا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجائب كالعضو
وضده منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اختلافهما فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال أن أول من نتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس وهو صفة براءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ينشد في ذلك قوله خلق جديد
كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في أسفارها وقيدة الصعاليك في قضاء أوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي
يقال مركب قامر وامام عدل وعالم وسيد كهل يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال
العباس بن الفرج نظر أبو عمرو بن العلاء مرة وهو على بغلة قد شمط وجهها فقيل له اتركب هذه وانت على أكرم
باجزه بمصر فقال انزلا املك عند ذلك ابني احملك على ولا لامراتي ما احسن عشرتي ولا اصبر بحتى ما احفظ ستري ان الملل
من كوادن الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا ادبا منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فانبهته وقد امتلا قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي تراب فقال له بل انا ابن ابن عمه فقلت بك وبابيك اسب
عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فهل بنا الى الدار فان احببت الى منزلي انزلناك والى مالي اسيناك
والى حاجتها عاونناك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه نهى قلت وكان علي بن الحسين عليهما
السلام يلقب بزين العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء وروى الحديث عمر
ابنه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة مات المؤمنين رضي الله
ابن خلكان كانت ام سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصارت احداهن منهن لعبد الله بن عمر رضي الله عنه فولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضي الله عنه فولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي عليهما السلام فولدها عليا زين العابدين عليه السلام فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه عليهما السلام بكربلاء فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من ينبت كما يفعل بالكفار فقال الله
فاعل ذلك واخزاه ولعنه وكان قد هم عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه واشار بعض العجزة على يزيد بن
معوية بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو معه ثم رده
الى المدينة وكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده به مشهور معروف وهو الذي يقال له مشهد علي جامع ومشهور
قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين عليه السلام ثقة مامونا كثير الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله عالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عليه السلام عقب الا من
ابنه زين العابدين عليه السلام ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن عليه السلام فجمع الحسينيتين من قبله
وكان ذا ثوبين يصفر لونه فاذا قام الى الصلوة اعتدل من الفرق الى الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بمن يدي
القوم ولمن اناجي وروي انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال انى اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى وروي انه حج واراد ان يلبي فعدا صفر وخر مغشيا عليه فلما
افاق سئل عن ذلك فقال اني لاخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك فيجيء وقالوا لابد من التلبية فلما
لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان كثير الصدقة وانما كان اكثر صدقته بالليل
وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت
عيناه على يوسف ولم يعلم انه يحيا وهو ترى كيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا من بني في غداة واحدة وكان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني تصدقت اليوم على احد من عبادك فاجعل ذلك سترا لعورة ولدي ومما قال وقد مر على نفسه فجزع عليه فقال له
ابن الحسين عليهما السلام ان من وراء ولدك خلالا ثلاثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وحق الله تعالى

باب الباء الموحدة

اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها ان ابا عبد الله عليه السلام والمشهور عند الجمهور انه توفي سنة اربع وخمسين في اول يوم من شوال وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر عبد الرحمن وقال بعضهم توفي سنة اثنتين وثلاث وتسعين والغرض بالجملة انه توفي في سنة مائة وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمان وخمسين سنة ودفن في تربة الحسن عليه السلام وعلى آبائهم الكرام وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في كتاب الاعيان في ترجمة جلال الدولة والملك شاه ان المقتفي بامر الله جهز بابا اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فجرى اتفاق وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر له في خزانة امتعته عظمة وكان يأخذ دون التراب الذي وطئته بغلته فيتبركون به وكان زهده اماما عالما وورعا عابدا توفي في سنة ست وسبعين وربعمائة وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وخلفت الاسواق يوم موته وكسرت بالجامع وكانت تلامذته قريبا من اربعمائة تقريبا كسروا اقلامهم واقاموا على ذلك اعواما كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان رجلا اسكافا يعمل نهاره فاذا جاء الى منزله ليلا نفش ثم شرب فاذا دب الشراب فيه انشد يغني ويقول اصاغ وفي فتى اصاغ يوم كريهة وسداد ثغر ولا يزال الشراب يردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله فقعد ابو حنيفة صوب منزله فقيل له اخذه العسس منذ الليل فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلته وجاء الامير فاستأذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به اكراما لاندعوه ينزل حتى يطأ البساط فتفاءل بذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال له حاجتك فشفع في غلامه فقال الامير اطلقوه وكل من اخذه تلك الليلة الى يومنا هذا فاطلقوهم ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكافي معه يمشي وراءه فقال له ابو حنيفة بافتى هل اصطنعت فقال بل حفظت وصنت جزاك الله خيرا عن الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد لما كان يفعل واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه وكان عالما عاملا قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت بالعراق رجلا لو كلمك في هذه الاسطوانة ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن اسحق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة اماما في القياس ودام على صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان يحيي ليله بقراءة القرآن في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن في الموضع الذي هو فيه سبعة آلاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية حكى انه بامر ربه العلماء سأله عن الفضل بالتفضل هل يوجب العقود قال لا على فاعلم مذهبه خلافا للشافعي فقال له ابو عمرو لو قيل بحر الخيش فقال لو قيل بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اختلف عن ابي حنيفة بابة فقال فلان على لغة من يعرب الاسماء السنة بالالف في الاحوال الثلاثة وانشد واعلى ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة وتوفي ابو حنيفة في البحر ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت الا في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت لم يتقدم المذكور في كتاب الاسكافي المفقود للمرحج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد استشهد بالنضر بن شميل على المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المأمون ليلة فلما وضع المحبرة بين يدي المأمون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال يا امير المؤمنين حدثنا هشيم حدثنا فلان عن فلان الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين قال وكان المأمون منكأ فاستوى جالسا وكيف قلت سداد فقال قلت لا ارى السداد هنا لحن فقال المأمون اللحن فيما لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والتسبيل والسداد بالكسر ما يسد به الشيء وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المأمون اوقر في صدري ما قلت قال قلت نعم هذا العرجي يقول اصاغ وفي فتى اصاغ

باب البلاغل

فخي اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المامون الطومار وكتب فيه ثم قال لخادم بلغ به الى الفضل بن سهل فلما قرأ الفضل الرقعة قال يا نصر قد امرك امير المؤمنين بحمل مائتي الف درهم فما كان اطيب فاخبر فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحمرون واحد استفهد بخي وتوفي النضر بن شميل سنة اربع وماتين بمرو وفي تاريخ جرير عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسم يعقوب انه قال اوينا ذات ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت واذا امير المؤمنين فاذا انا عمرو بن مرة عند امير المؤمنين فقال يا عيسى بن جعفر قد سلمت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر وسلمت عليه وجلست فقال الرشيد اظن انا روعناك فقلت اي والله ومن خلفي كذلك فكنت ساعة ثم قال انك كما يعقوب لم روعناك فقلت لا قال وعوتك لا شهدك على هذا ارعنده جارية وقد سألت ان يبيعها الي فابى والله لئن لم يبعها لاقتلنه قال فالتفت الي عيسى وقال له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتقتل نفسك هذه القتلة ثم حلفني ان لا اعطي كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ من قبل ان تعرفني ما عندك فقلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يبيعك نصفها ويهبك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبت نصفها وبعت نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فاتي بالجارية والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بعت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة ولا بد ان يستبرأ وانا لا نامن ان يكون ابنه معها ليلتي هذه اظن ان نفسي تخرج فقلت يا امير المؤمنين تصفها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اصفتها فمن يزوجها فقلت له انا فدعا عمرو وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرة الاف دينار ثم قال علي بالمال فجئ به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب نصرف قال لعمرو واحمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين ثمنا من الثياب تحمل فذلك الى منزلي وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي في ايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي واصل مجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب اية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وانا امرؤ عن هذا سائلك على رؤس الناس اية ما كان اول وفعة بدأ الله فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك عنه فقال كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما لا تتكلم فقال له يا مخي يطول صمتها قال اذا غابت الشمس قال فلما غابت الى نصف الليل كهف يضع فضحك ابو يوسف قال له اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعائي ظرفك وانشد عجبا لاذواء النبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما وزعموا ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقيل له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شئ يشهب صيام الايام البيض من كل شهر فقال لا ادري فقال الرجل لكني ادري فقال وما هو قال لان الغر لا ينكسف ابدا فتعجب فاعجب الناس لا يحدث في السماء اية الا حدثت في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما لا تتكلم فقال الصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه نصفه وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمع فاخم الشعبي وابو يوسف هو اول من دعي بقاضي القضاة واول من عين لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها الى عهد الزنان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وحكى ابو عبد الرحمن بن مسهر كان قاضيا على بابدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي فخرج فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثبتوا على عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال لهم القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثنى عليه الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضي وهو يثني على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا اظرف الناس هذا لا يفارقني ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك

باب البغال والحمير

فائدة

فائدة

فائدة

فائدة أخرى

باب البناء في البغل

على بغلتك الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اد لدلاستك فالصقت بطنها بالأرض حتى
اخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فحثى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه لا يبصرون قال فانهزم القوم وما رمينا هم بسهم
ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفي حديث شيبة عن ابان ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم حنين لعمه العباس ناولني
من الحصباء فناوله ثم قال للبغلة كدمة فخضخضت به حتى كادت بطنها تمس الارض فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله من
الحصبا فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه لا يبصرون تتمة رواه الطبراني وابو نعيم من طريق يعقوب عن خزيمة بن ابي
قال فاجرى الله النبي صلى الله عليه وآله فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الجزيرة وقد رضت
الى فانكم ستفتحونها وهذه الشهباء بنت دلدل الا فتبرعوا بها شهبا معجرة مجارا سود فقلت يا رسول الله نحن دخلنا الغور
فوجدنا فاعلى هذه الصفة فقال عليه الصلوة والسلام هيهات فاقبلنا مع خالد بن الوليد حتى اذا كنا بالجزيرة فلما رضناها
كان اول من نهانا الشيماء بنت دلدل كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلة شهباء معجرة مجارا سود فعلقت بها وقلت
هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فطلبت خالد عليها البتة بها فاتاها فنزل اليها اخوها عبد المسيح فقال لي
ابتعها فقلت نعم فقال احكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الف درهم فقيل لي لو قلت مائتي الف
درهم لدفعها اليك فقلت لا تحمل اكثر من الف درهم قال الطبراني ويقال ان الشاهد بن كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
بن عمر وفيه ان الحكم يحرم اكل المتولد منها بين الحمار والاهلي والفرس الاهلي وروى جابر قال نحرنا يوم حنين البغال والخيل
والحمير فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحمر ولم ينهنا عن الخيل والبغال متولد بين ما يحل وما يحرم غلب
جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وحمار اهلي ففيه البزاد باسناد صحيح عن علي واقران قوما مات بغال لهم
علم يكن لهم ثمن بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرخص لهم فيه فهذا يحمل على انهم كانوا مضطرين بحيث لهم اكل الميتة
فرع واذا وصى لزيد ببغلة لا تناول الذكر على الاصح كما لا تناول البقرة الثور والشاة تيسا وله واحدها للوحدة كتمرة
وتجيء الامثال بل للبغل من ابو لقال الفرس خالي يضرب للمخالط لهم وقال الحقر من بغل واعقم من بغلة وقالوا اعيب
بغلة ابن لاحمة واسمه زيد بن الجون كوفي سري كان مولى لبني اسد وكان صاحب فواد وفيها انه مرض له ولد فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال لغلامه ما عندنا شيء نعطيك اياه ولكن ادع على فلان اليهودي
بمقدار الجعل وكان غنيا كثيرا وله ولد فشهد لك بذلك وقضى الطبيب الى محمد بن عبد الرحمن الليلي وحمل اليه اليهودي
وادعى عليه ذلك المبلغ فانكر وقال ائتني بينة قال نعم فاحضر فاضل ابو بكر الاصم وهو يشد والقاضي يجمع شعره ان
ان الناس قد طعنوا في تعديلكم وانتحوا عني فيهم مباحث وان تثبتوا يثبتوا غيظا وهم يعلم قوم كيف تلك المباحث
فلما شهدوا عند القاضي قال انا شهادتكما مقبولة وكلامكما مسموع ثم عزم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحين فمنهما الرجاء
وحمل العافية بن يزيد القاضي فقال لقد غاصت عنق غوالي الرجال وغاصت بهم سنة وغيته فما ارخص الله تعالى
الى فيه فرب كنت من جوره خائفا فلست اخافه فقال له عافية لا اشكوك الى امير المؤمنين قال ولم قال لانك
مجنون قال ابو بكر الاصم ان شكوتني اليه قال ليرحمك لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنهما قال الامام ابو الفرج بن الجوزي
وروى ان مادرة دخل على المهدي فانشد قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلبا فغضب
المهدي وقال قولك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لم تك قال بل لك قال فان لم
ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هب لي خبل الصيد فاعتد على رجل فامر له بدابته فقال يا امير المؤمنين
من يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هب لي صيدا صيد فاتيته المنزل من بطيخ فامر له بجارية فقال يا
امير المؤمنين قد ضاق عنق حاجتي عن عنق حاجة مولاي فليهبون فامر له بدابة فقال له يا امير المؤمنين قد ضاق عنق حاجتي عن العباء فرزقه
ابن ما يقوت مولاه فقال امير المؤمنين قد قطعت الفجر بحمارك والفجر بغلامك فقال انا العام فقد عرفتنا
العام قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين ثمانية الفجر بحمارك بالبدو ولكني اسأل امير المؤمنين
من الفجر بجزيرا ولحداد عامر فقال من ابن قال من زبيد المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جزيرا فقال يا امير المؤمنين

باب الباء الموحدة

اذا خرج منه المال صار غائما فتحمل المهدي منه واوضاء قلت فقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء بسنده عن محمد بن يحيى الصولي قال نبأنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي بأي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لطريف قلت اذا اجبت شرحت لك قلت فقد واقد اجبت فذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين نفض الخلافة الى المهدي فقال استأذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رأيت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان امور الخلفاء لا يصدرون ما يريدون ولا انفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون ادرى عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكانك والا سألت من يوصلني اليه واخبره اني سألتك الاذن عليه ولم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين انكم قد اطعمتم ناسا في انفسكم وقد احنا لوالكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا اصنع لملوك فما ذا قال رجل بالباب يزعم انه رأى كأن امير المؤمنين دؤيا صالحة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني قد رأيت هذه الرؤيا لنفسي فلا انشط لي فكيف اذا دعاها الى من يحملها فقال قد قلت له وانه مثل هذا فلم يقبل قال فهات الرجل فادخله عليه سعيد بن الرحمن وكان له وقار وجمال وتؤدة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك ما رأيت قال يا امير المؤمنين رأيت كأن نبيا اتاني في منامي فقال اجب امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وذلك ان يرى في ليلته هذه في منامه كأنه يقلب بالقوناية بعده فيجده ثلاثين بالقوناية كأنها قد ذهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رأيت ونحن نحقق رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرت اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك نفعل بك نفعل لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما تخلفت فقال له سعيد يا امير المؤمنين فما ذا اصنع الى الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف تصنع فقال نتجمل يا امير المؤمنين بما امكن فحلف له بالطلاق انه صادق في رؤياه فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يؤخذ منه كفيل فدعي بفراش خادم واوقفه على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به فاحمر وجهه وخجل فقال نعم اتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة رأى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا بحرف واصبح سعيد قائما في الباب قائما واستأذن فاذن له فلما وقف عين المهدي قال له ابن مصداقه فقال له سعيد وما راى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امرني طالق ان لم تكن رأيت كذا وكذا فقال له المهدي قد والله رأيت ذلك فقال سعيد الله اكبر اخبرني يا امير المؤمنين ما وعدتني فقال له حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف درهم وعشرة نجوم ثيابا وثلاثة مراكب بمراكبه فانصرف وابى ان يقبل شيئا فقال له خذ ذلك وانصرف فلحق الخادم الذي كان تكفل به وقال له سألتك بالله الذي لا اله الا هو هل كان لذلك الرؤيا التي ذكرت حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال له وكيف ذلك وقد رأى امير المؤمنين ما ذكرته له فقال له هذا من المخاريق الكبار التي لا يوثق بها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر ببالي حديث به فنسيته واشرأبت نفسي به فكرت فيه ما دام خيال له ما كان اشغل به مما اشغل به فكري فيه فقال له الخادم فقد حلفت له بالطلاق قال فطلقت واحدة وبقيت معي على اثنتين فاربح في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة نجوم من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فتبسم الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له سعيد قد وافقت شكلك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك فاشكر ذلك لي فعسى ان يفعل ثم ان المهدي طلبنا وحضر فجلس بيننا وحضر عنده وفد الغضائري على عسكر فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا روينا لنا هذه الحكاية وان غرائب من صحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة ثالث وقد سئل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتوا من قبل الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي المديني لا اروي عنه شيئا وقال ابو داود الهيثم كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجرجاني الهيثم ساقط قد كشفت عنه وقال ابو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد عدل اصحابي لحفي الشعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب الليل فاذا بدير

عليه

عليه

ويحلف ما ابر ان على الحلف بالطلاق قال لا اني حلفت على صدق فقال المهدي

عظيم

باب الباء في البغل

عظيم وفيها راهب في صومعة فنزل الى واستقبلني وسألني المبيت عنده وان يضيفني فتقدمت فلما دخلت الدير لم أجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل دجاجة في بيت وجاء بي معه وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط وقد بين يدي نار عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومنعت قطعة من الليل فاردت النوم فسألته عن طريق الى المسراح فدلني عليه وكان عن يمين فنزلت ومشيت فلما صرت على باب المسراح اذا بأرنب عظيمة فلما صارت في جلدي عليها سقطت فاذا انا بالفضاء واذا البارية كانت طرحت على عين سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فيخيل ما الراهب فلم يكلمني فقمت قد بحرج بدي الا الى سالم فجئت فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج فاذا بجماره قد اتتني لو تمكنت من رمي نفسي لطعنته فخرجت اعدو واصيح فشتمني وقال اني أبيت من جانبه وانه طمع في دجاجتي فلما خرجت من هذا الدير وقع الثلج على وبلل ثيابي فنظرت فاذا انا الف من البرد والثلج فولدت العكاز واخذت حجرا وربطته بثلاثين طلا فوضعته على عاتقي فجعلت اعدو به في الصحراء شوطا طويلا ليحمي بدني من التعب فاذا تعبت وحميت وقفت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكن ما بي من البرد نادلت الحجر وعدوت بقدر ما ازال عني تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت صرير باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وانا اسمعه ثم مشى في اثري الى باب الدير ودخل الدير وهو ائر يطلبني حول الدير ووقف خلف الباب الذي كان في وسطي حجر فلم يشعر بالراهب حتى وقف حول الدير فلما لم يقف على علم ولا خبر دلاعرني في اثر الحجر ودخل الدير واغلق الباب فجئت عليه ووجأته بالحجر ضربة ووجأته بحجر واغلقت باب الدير وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت على من بعلي ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فتمنطقت به فاذا قد اقبل الاربعة فلما انتهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقفت بمفاتيح بيوت الدير فوقفت فتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق واصناف ثياب لا اندري حال القوم ولا اخراجهم وحملوا لهم واذا الراهب كان مرتبا فانه ذلك مع كل من يجيء زيارة ويتبرك به فقال في نفسي لعله قد كيد لعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيئا وامنت في صومعته ايما اتراني لم يجئ من بعيد لئلا يشكوا الي انا هو فاذا قد رجعوا مني لم ابرز اليهم وخشيت ان يخفى اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا في الدير من ذلك لا صنعه وجعلت نهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية قريبة من الدير فاكريت بها منزلا ولما نقل اليه على البغل حتى اخذت لصاصا من كل مما حمت حمله وكثرت قيمته ولم ادع غير الا الاصناف الثقيلة فاكريت عدة دواب ورجال وجئتهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة وصنعت ما يليق بمثلي فدخلت على بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ بن عساكر في تاريخه عن ابي محمد البطائحي وفيها بعض مخالفة الخواص فانه جفف جلد البغل وجعل فيه سقي من بحائر امرأة تحمل ابدا وكذلك وسخ ذنبه اذا تحملت به المرأة لم تحمل ابدا وان علقت في جلد بغل عليها لم تحمل ابدا ما دام عليها ابدا وما دام فرو اذا سخن وجعل بدهن الاسد وجعل على راس لا فرع او الموضع الذي لا ينبت فيه شعر نبت الشعر واذا دفن جلد البغلة السوداء ودمها تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا بخر البيت بجلد بغلة ذكر هرب منه الفار وساكن الهوام ونقل ابن عمر عن نفر طبس انه من كان عاشقا واحب ان يزداد عشقا فليأخذ في مزاد بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان عشقه من مزاد بغل انثى وزبله اذا شم المذكوم ونفل عليه ورماه على الطريق من تحطاه انتقل المذكوم اليه وبرئ المشاق عليه وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندق من بصنه وعلق على يحيا لى منعهن الولادة ما دام عليهن واذا سقي منه انسان في نبيذ سكر من قدر ان شرب امرأة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما لم تحمل ابدا وان سقيت المرأة الحامل من دم ملغ بغل شيئا جاء ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به المرأة في فطنة لم تحمل ابدا التعبير البغل في المنام يدل على التفرد والكبر وعلى طول العمر ويعبر ايضا بولد زنا لا اصل له من ركب بغلا ولم يكن من السابقين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امرأة عاقرا فاسودا فانه مال وايضا اذا حسب قتل البغلة ايضا سفر من نزل عن بغلته نزول معافر فارق زوجته التي هي مركبه وطول سفره والله اعلم الابقار تميل الطباع الى تعبير وشيء انشاء الله تعالى ما فيه في الطبي في حرف الظاء البقر الاهلي اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلت الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة

باب الباء الموحدة

للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للانثى والبقر للبقران والبار فرجاعة البقر مع رعائها والبقور الجماعة قال الشاعر اجاعل انت بقورا مسلفه درينقاك بين الله فانظر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وآله اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث نعليك اصلوه والسلام ذكر فستذكره الفراء في شبه بعضها ببعض اما ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان طال بك حياة يوشك ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ ركبها فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والزهدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الزمخشري حديث حسن وهو الذي يشدق في الكلام ويفخم بلسانه ويليغ كما تلغ البقرة الكلاء بلسانها لغا وفي سنن ابي داود من حديث عطاء الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا بايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية ابن الاثير في باب السين مع الهاء من الحديث ما ظن احدكم اذا رأى سوادا ان يكون بقرا ورأى بياضا ان يكون غنما ثم يعجل فيذبح شاة من الغنم ويترك البقرة لانه يتوهم ان الاسد قد اخذها وهذا توهم الاذلاء والجبناء الذين لا يجترئون على الاسد اذا اقبل على الزراع شغلوا عن الغنم وفيما خلفهم السلطان بالعطايا والحمايا وفي حديث آخر من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله الغنم في نواصي الخيل والغلة في اذناب البقر والبقر حيوان شديد الغوه كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ليحمل له سلاحا شديدا كالسباع لانه في غاية الانسان فالانسان يدفع عنه ضرر عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاهلي يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمله في محل القرن كما يرى في الجاموس قيل بان قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك هي واحاسر فيها الجواميس وهي اكثرها ابانا واعظمها بساطا قال الجاحظ الجواميس صنان البقر وهذا يقتضي انها اطيب واضل من العراب يحتمل انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضأن فيها على المعز وقال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشراف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن والجاموس ومنها العراب هو جرد ملس الالوان ومنها نوع آخر يقال له التدبا نذ بالمهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهو الذي يقل عليها الاحمال وربما كانت سنة والبقر يذكر ويؤنث وذكروها على انها اسم جمع وهي في الغالب وهي كثيرة اللبن وكل الحيوان اناثه اوفر حظا من ذكوره الا البقر فان الانثى لحم واجر وهي تقلل اذا ضربها الذكر وتلتوي عنه لا سيما اذا كان فحلا هجينا وهي اناثه اسرع حملا من الذكر بقرب واتعبت الرعاة وبارض مصر تبر يقال لها بقر الحبش طوال الرقاب قزحا كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت ما لري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر نيا ياعليا فهي تقطع الحشيش بالتسفل فائدة في الزكاة بالنجاة لاحمد بن مروان المالكي لدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى عليه السلام ببقرة فاعتر برغائها وبطنها فقال يا كلمة الله ادع الله ان يجعلني فقال ايجالق النفس من النفس ويلك عجز الانفس من انفسها فالتفت الى بطنها فقال ايتها البقرة ولدها فاذا هي قد ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انصر على المرأة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا خللا الا اصلحته ولا ضالة الا هديتها برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

دعاء لطلب الحوائج

لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله

احدا الى ان قرأها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذا نشرتها وحفت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم باخلاص النفس من النفس وباخراج النفس من النفس باعلم باهذه خلص فلانة مما وجدت بها من ولدها خلاصا وعافية انك رحم الرحمين **فائدة اخرى** روى صاحب المذهب والذهب في البهق عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فرأى عليه ذلك الليلة البقرة فحلب منها مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلب نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها البارحة بالامس قليلا ولكن رأى الملك انضم لبعض رعيته سوء فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم ارهم بالبوم مرعاها ظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت مرعاها ثم راحت فحلب حلابها في اليوم الاول فاعطى الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة الا جرم لا عدلن ولا كونن على افضل الحالات و ذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن اصحابه واطلع صحابته فاصابه مطر شديد بدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فراعته واوحشت العجوز فرسه فاقبلت اليها ببقرة فدعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة من ابقارها هذا حلاب كثير ثم قامت البقرة في اخر الليل تطلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك شرا عليه سوء فقالت لها وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبرح فطرتها من لبن فقالت لها امها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه لما سمع ذلك الرجوع عن ذلك اذا كان اخر الليل فقالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله ذهب بالبقرة نقل ذلك من السوء فلما ارتفع النهار جاءت كسرى فركب امر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالتا نجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا نحمل فيها بعدنا لا نخصب ارضنا وانتفع عيشنا وما عمل فينا بجور الا سنا في عين وانتقصت هوا النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك ان كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة اوسق تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا ثمرة ولعدة قال الطرطوشي فقال لي شيخ من شيوخ الصعيد اعرف هذه النخلة في الغربية تحمل عشرة اوسق بين يديه وكان صاحبها يبيع في نخلة كل سنة بدينار وذكر انه دخل على ملك من ملوك الهند يقال له ان ملك شاه السلجوقي وانعظ دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة خرج منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى البواب في طلب شيء يشربه فخرج له صحن بارنك فقصب له عسكر الثلج فشربه فاستطابه فقال له كيف يعمل فقال له ان القصب يزكو عندنا حتى نغرسه بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعوا واعصروا شيئا آخر وكانت القصبة غير غارسة فلما رأته قال له فضل القصب ان نعوضهم غير هذا المكان واصطفيل فمضى فما كان باسرع من خروجها باكيتين وقالت ان نيته سلطانا قد تغيرت قال ومن اين علمت ذلك قالت كنت احدث من هنا ما اريد بغير قلبي لانا قد اجهدت في نصحه فلم استطع مرجع عن ذلك لينة ثم قالت يا ارجي الان فانك تبلغين الغرض وعقدي نفسي ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من رمانها القصب هي سبعة عشرة قال وكان ملك شاه من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر الامر في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام وكان فجأ بالصيد قبل ان يضطما اصطاده بيده فكان عشرة الاف قصد في عشرة الاف دينار وقال له خاتمة من الله تعالى من ذهاب الارواح لغير ما كلة وكان كل ما اصطاد صيدا يتصدق بدينار وقبل ان يخرج سنة من الكوفة فرأى مصطلى في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من جلود وحمر الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال يعني الجلكان المنارة بابنية الى الان تعرف بمنارة القرون وكان فراغه من بنائها في سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان المقتدي بامر الله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد والمرة الثانية ارام المقتدي ان يزيل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفرا الذي ذكر من بعده ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فاقام المهلة عشرة ايام ليتجهز فاعمله بجعل المقتدي يصر

باب الباء

باليوم مرعاها

اصحاب

باب البناء الموحدة

ويطوى واذا اظهر حبس على الزمانة للاظهار وهو يدعو على السلطان ملك سنة فمرض ملك شاة وما في ذلك الايام ولم تنهد
لجنازة ولا صلى عليه لصدق الصورة الظاهرة وحمل في نابوت الى صيدا ودفن بها واما البقر التي امر الله تعالى بنو اسرائيل بذبحها
فقصتها مشهورة وسنشير الاشارة الى نحو منها في باب لعين في لفظ البقل ان شاء الله تعالى فنقول ان رجلا من فاوز بن الخلوق قتيل الابرص
عليه الصلوة والسلام ذبح ولده فتله للحب بن قتيل لبني اسرائيل ان يذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الرازي
من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وسبار حاتم في حضره واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوز بن الفهر
فصحبان اظنني متكلم وباقل اعجز من اخوين فاوز بن الاماكن فزر ودثشكوا العشر والبطائح تشكوا الغرق عزيبة كانت العرب
اذا اوادت الاستشفاء في السنة الازمة جعلت البقر ان في ذنابها فبقرواعلقوها فمطرالتهتماء لان الله تعالى يرحمها بسببي ذلك قال
الشاعر في ذلك لعاعل انت بقورا مسلمة ذو بقرك بين الله والمطر وقال ميمون بن لبا اتصلت اشفق بذكر ذلك سنة
ازمة تخيل للناس ترى فيضاء بها صبر بل الاعلى كوكب ينوء وكاربح جنوب تطرد ويسوقون باقر الهل الطو دمها
ذبل خشيان تبورا عاقدين الميران في عصلا ذنابها لكي يهيج البورا سلع تما ومثله عشرتما عاقبل تما وعالت البقورا
وحكى في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال له بعض ولاده ان
ذلك الماء المغرق التي صببتها في اللبن لجمعت فغرقها فجاء السيل فغرق البقرة وذكر الخلال في الجلس التاسع من مجالسه
جابر بن عبد الله رضي ان بقرة انفلت صاحبها فخرج يتبعها فذبحوها ثم توالى النبي صلى الله عليه وآله فاخبروه فقال كلوها
ولا باس بها الحكم يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بالبقر
والبانها شفاء ولحومها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رضي ان
النبي صلى الله عليه وآله ضحى عن نسائه بالبقر وذكر الطبراني عن بعير قال عدت امراة من اهلي عن ملبكة بنت عمرو الزيد بن بعير
ولد زيد بن عبد الله بن سعد قالت شكيت وجعا وحلفت فاتيتها نعني ملبكة بنت عمرو فوصفت في سمن بقر وقال ان زيدا
الله صلى الله عليه وآله قال ابانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمراد النابعيلم نعم وبقيد وخالد ثقات وفي المسند
من حديث ابن مسعود رضي ان النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها
دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وذكر الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما انزل الله
داء الا وانزل له دواء فجعله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترتم من كل الشجر
اي تاكل وفي رواية ترتع وهي بمعناها ورواه ابن ماجة عن ابي موسى خلا ذكر البان البقر ورواه بنحوه البزار وفيه محمد بن جابر بن
سيار وهو صدوق وعند الاكثرين وضعف عند غيرهم وبقيد وخالد ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث
عبد الله بن الزبير وله عن ابيه جعفر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن واذا اوصى بقر لم يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى
والثاني يتناول لعطفها للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العدة والكفاية تدخل
الا اذا قال من بقري فليس له الا الجواميس ولو لم يكن الا بقر ان وخنثى فوجهان كما ذكرنا في الظباء والابل واما ذكانها ففي
كل ثلاثين منها تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما رواه مالك عن طاوس ومعاذ بن جبل بعثه النبي صلى
كذلك وان بماد ون ذلك فلم ياخذ منها شيئا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح وقيل لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة
اجزاه بل هي اولى لانوثتها وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعة جزاه على الصحيح قال البغوي لان
العدد لا يقوم مقام السن فائدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت الغضا في بني اسرائيل ثلاثة فكان لعدهم فواضع
مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلا فدعا عليها
الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فخاصما فجاءا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك هديته كانت معه وقال له احكم
بان العجلة قال بما اذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس البقرة فهي له وان تبعت البقرة العجلة فهي لك
بها واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك ولحد هديته واما القاضي الثالث فدفع له الملك هديته وقال احكم بيننا قال اني ناظر

ولا ترعى

خرجه ابن ماجه وفي رواية له عليكم بالبان البقر فانها ترتع من كل الشجر وهو كقولهم يجتر ويعلك كما تقدم

حكم اكل لحم البقر

فائدة

باب الباء في البقر الوحشي

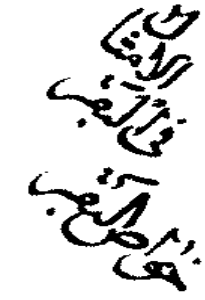

قال الملك سبحانه وتعالى لتكرار سبحان الله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وحكم بها لصاحبها فلان هؤلاء كما قال بنيتا صلى الله عليه وآله قاضيان في النار وقاض في الجنة الامثال قالوا ترك زيد ما لا عن بقر اذا كان لا ولادها اي يحبث لعن البقر اولادها يعني ولكان لفظ قالوا الكلاب على البقر وشيا معنا في باب الكاف ان شاء الله تعالى الخواص شحم البقر اذا بخر به البيت مع زنجبار طرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلي منه اناء اجتمع اليه البراغيث وفرز اذا سخن وجعل في طعام صاحب حمى الربع زال عنه واذا شرب قدر ثلاثة دراهم بالاغاظ وهو مجلس الهم السائل واذا طلي عمر اربها مع ثمار الكرات البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي به الآثار السود من البدن تلعها وازالها واذا خلط مع العسل واكتحل بها ازالت الظلمة واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المقشر نفعه وقال ارسطو مرارة البقر السوداء اذا اكتحل بها احدث البصر وقال اكيماس اذا دفنت عين البقر او قلعت وكتب بما ئها على كاغدة بن بالنهار ونقرء بالليل وشعوها اذا لوفت وشربت نفعت من وجع الامعاء واذا شربت بالسكنجبين ازالت الطحال واذا شربت بالعسل اخرجت حب القرع من البطن وقال بولس اذا طليت الثوابيل بخثي البقر نبا ثرت ويرئت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به قبل ظهورها او ان وضع على النفرس نفع صاحبه وان بخر به الحامل سهل ولادته واخرج الجنين حيا وقتا والشبهة ان احرق ببعض طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي به على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج القمل والصوكذ منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع البطن نفث الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت مخ البقر بدهن ورد وهشت شرب التعبير البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبر بها يوسف الصديق عليه السلام وخصب الصعاد حدب هذا اذا كانت بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تطحن الشعير بقرونها فانها او لا بنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته قول عليه الصلوة والسلام ان الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقر الصفراء سنة بها سرور والبقرة في البقر شدة في اول السنة والبقرة في اعجازها شدة في اخر السنة والصعب من البقر مصيبة في اهل بيت وكذلك كل بهيم يتأتى من هذه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته ومهما رأى الانسان بقرة فذلك عائد الى زوجته او بنته وحليب البقرة مال حلال لجزيل واعلموا ذلك على ناس معروفين بالادب وخدمتهم مرضوض من شيء عليه بقرة او ثور ولم يقتله فانه يكون تلك السنة والبقر في المنام للعلماء خير وانسب البقر الوانها الى ما تنسب اليه الخيل وياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة ومن رأى بقرة وحش فانه يرى خيرا في ماله وقال القضاعي من اكل لحم بقر الوحش فانه تقدم الى حاكم والشحم مال الرجوع الصلح يغاور منه شيء وهو بلا تعب واما شواء البقر فهو امر الخائف ومن كان له زوجة وهي حامل تبشر بولد ذكر والشواء شارة ومعيشة فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة وقبل لحم البقر وذي وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله عنها رأيتكأني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قال فكان كذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأته تقود على ابنتها ومن رأى عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة مولاه والله تعالى اعلم

البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف انعامها والابل والبقر والغنم وكلها تشرب الماء في اليوم مرة واحدة ما عدا منه صيرين عنه فانها تشرب الماء في اليوم مرتين وهذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب ابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب فاما الابل فتقدم ذكرها واليعمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف والكلاء الآن في انعامها من طبعها الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى مرتين من الذكر خوفا من عيشها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب بعد منها شم الماء فيثب عليه وذكر البقر الوحشي اشبه شيء بالبعل الاهلية وهو ربما صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها فاذا كان لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اكيدر ودومة الجندل وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخالد انك ستجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى البقر الوحشي ان تاتيه من كل جانب حتى حصرته بقرونها فاشرف عليها وقال ما رأيت اكثر منها الليلة ولقد كنت

باب الباء الموحدة

اكرمها اليمين والشمال ولا تبعدها ولكن يدك الله وما شاء فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليا ثم
من الديباج المرصع بالذهب فلما نزل ذا الجناح جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه اسيرا وارسلوه بقبا الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فخبر به بعض اصحابه فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله لمنا ربل سعد الجنة خير من هذا ثم ان النبي
صلى الله عليه وآله عرض عليه الاسلام فاقره بالجزية في رضخ شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البغلة او
بجير بن بجرة الطائي بقوله تبارك سائق البغلة اني رايت الله بهتك كل هادي فمن يك حائدا عن دينه توك فقد
ايدنا بالجهاد وسيأتي مزيد كلام في انها في باب التاء ان شاء الله تعالى **الحكم** على اكلها بجميع انواعها بالاجماع لانها من الطيبات
الامثال قال المرزباني حدثنا ابو بكر زعموا ان بشر بن الحرث الاسكوني خرج في سنة جدبة هو وعمرو ابنه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على
راس جبل فراها يقوسه فجعل يلقي بقيها وهو يقول لنا بقي يرجعن تكسرن ثم رجع الى قومه فاطعامهم لاكلها يضرب عند
تتابع الامر وسرعته **الخواص** منه يطعم لصاحب الطاعون يسقعه نقعا شديدا ومن استطعم معه شعيرة من قرنه نفع وجعه
الساع واذا دخن بقرنها وجلده او طلغه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن المتاكلة المتاذية يسكن وجعها و
شعره يجر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء
من الاشربة يزيد في الباه ويقوي المعصب ويزيد في الالتحاظ وينفع في نفاد الرعف يقطع دمه ويحرق قرنا حتى يصير رمادا
ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا بالشمس فانه يزول ويسقط منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه
بقر الماء قال المرزباني زعموا ان بقرا يطلع من الماء يرعى الزرع ويرعاها الصبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس قد ذكروا ان العنبر
نبت يقعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله اعلم **بقرة بني اسرائيل**
هي التي بقال لها ام قيس وام عويف وهي التي صفرت لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها فلفلة
فتخرج وتاخذها فاذا صاحت وفي يدك شيء ظهرها وادخل به ميلا واكحل به من به عين يبرا من ثلاث فانه يذهب
اذاها والشبهة الذابة موضع الفزع تنبت عليه الشعر **البوق** قال الجوهري البوق بالضم والجمع البوق وانشد في باب العين و
الياء واللام لزفر بن الحرث تكلا بي الا تماثيس بن عيلان بقفرا وجدك ربع العصر نبتت والبوق المعروف هو الذي
ذكرناه في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من الفشل الحمار وانشد وغنج الانسان لا يتمالك اذا شم رائحة الاذخر
عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة
اصلا كما قاله الرافعي رحمه في الدم والدم الذي فيه يصير من بق الدم كما يتصل الفعل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي
وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة نظر وقد راينا بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به
البعوض **الخواص** قال المرزباني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالظلفة والشونيز لم يدخله البق
بالكلية وكذلك اذا بخر بشاة الصنوبر وطرحها ايضا وقال ابن سينا اذا بخر البيت بحب الغار هرب منه البق اجمع و
كذلك اذا بخر بالصلق والعاج او بجلد جاموس او باغصان شجر التوت وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به
البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند راس الانسان او رجليه لم يقربه البق واذا نقع الدار في خل ونضح به
البيت هرب منه واذا الخنفسة دوكبريت ودقا وذرا بماء وطلي بذلك قضيب فشيء وضعه انسان عند راسه حتى
ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكون والاسارير والترمس يطرد البق والبعوض وتمامه
فوجدنا فيها الطرد البق ان يكتب على ربع ورقة ويلصق في الحيطان الاربع ماصورته ١١١١ انك بئيب فذكر
النبي صلى الله عليه وآله البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت ذباحا نان واصرين
عيناها نان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اخذ كبة جيدا حسنا وحسنا وقد دما على قد مي رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يقول حرقوص وترقوص عينين يقبر فيرى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال صلى الله
عليه وآله افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم ارني فيه فاتى اجتره ورواه البزار بعض هذا اللفظ والحرقوص الضعيف المتقارب الخطو ذكر
ذلك له على سبيل الدعاء والتامين وترقوص معناه اصعد وعينين يقبر كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف

وذكاء

باب في البكر البالغ

وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن علي الحكيم بسنده عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت عليا عليه السلام يقول خطبنا ابو آدم وما ابو آدم فولد فيه ستون نفسا فنفضله شرفوا الاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي عليه السلام اشياء لم يتابع عليها احد فيستحق من اجلها الترك وقوله ابن ماجة حدثنا ولقد انزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله بجمانة الاحد عشر والكامل الحكم يحرم اكل لبن الاستفذاره كالبعوض الامثال قالوا اضعف من بعير البوني في المنام اعداء صنفان غلمانهم وهم جبناء لا وفاء لهم ولا جلد وعيدك يضاعلى الحلم والحزم لان البرء يمنع النوم والحلم والحزن يمنعان النوم واقطع البكر الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على بكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والفلو من بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة وروى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله استسلف من رجل بكرا فلما جاءته ابل الصدقة امر ابا رافع ان يقضي الرجل بكره فقال لم اجد فيها الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وآله اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وفي رواية ما اكلا بدك ربا عيا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية قال نهيت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى الله عليه وآله هو لك انك لم تجد لقوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاني عثمان فقال يا ابا بكر اتجهز وادهذا قال وادي عثمان قال صلى الله عليه وآله لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم على بكراتهم حين خطمهم الليف واوردهم الماء وادبيتهم النار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن يعلى بن مملك الجهني رضه انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وآله في الفئة فاطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كانتها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق فاعتللت فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تفعلني فقال صاحبي دائي وكان داء صاحبي اجرد من دائي وكنت شبيه بكلانا اذا نظرت الى داء صاحبي انجبها واذا نظرت الى انجبتها ثم قال انت وراءك تكفيني فكنت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة فعوضه منها ستة بكرات فتخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ستة بكرات فظل ساخطا فقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي عليه السلام صدقتي من بكرة وهو مثل يضرب للعرب الفصاد في نجد ويقول الانسان على نفسه اذا كان بخيلا اما واصلة ان صلاة الرجل في بكر شيء بهمان صاحب نجد يخبر بالجوع فقال المشتري صدقني من بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينما انا مع عثمان رضه في يوم صائف اذا رأى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفرش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالرمضاء حتى يبرد ثم يروح هذا الرجل فقال نظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضه فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان رضه فخرج راسه من الباب فاذا هو فخ السموم قاعدا راسه حتى اذا اصاب فاه قال لها لو جاء في هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة فخلفا وقد مضى بابل الصدقة فقاربت ان تلحقها بالحمى خشية ان يجبسها فيسأل الله عنها فقال عثمان هلم الي الملاء والظل فقال لعل ذلك فقال لعبد له ان كفيك فقال اعدا الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احسن ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا الامثال في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاؤا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاؤا بحيث يحملهم بكرة ابيهم قلت او صلة ان قوما قاتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقتل منهم ذلك ثم صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاؤا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم لبكرة ههنا هي التي يمشي عليها اي جاؤا بعضهم في اثر بعض كما يدار البكرة على شق واحد وقال قوم اراد ما البكرة الطريقة اراد انهم جاؤا على طريقة ابيهم اي يشبهونه وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي بكبهم للركوب بكرة واحدة

الامثال

باب الباء الموحدة

بنات وردان
البهار
البهمي

البحر اذا كان ثاه صياد بسمكة على هيئة المرأة حلقها نعلم بطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل لا يتكلم الا انه لا يفهم ما يقول فزوجه امرأة فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء

بنات وردان ما ذكرها في حرف الواو ان شاء الله تعالى **البهار** بضم الباء حوت ببعض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل احسبها غير عربية واراها قبطية **البهطة** بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها **البهرمان** ضرب من العصفور قاله ابن سيده **البهيمة** بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى فيه سواء والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فلعله نقصها امهاتها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار الواحد جفر فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه ان ما نقله النووي في عناق فيه نوع خلل والله اعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه واله فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله فصادفنا عائشة ام المؤمنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه واله اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال صلى الله عليه واله ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه واله لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة فقلت يا رسول الله ان لي امرأة وان في لسانها شيئا يعني البذاء قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله ان لها صحبة وان لي منها ولدا قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك اميتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه واله صلى الى جدار واتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهيمة تمر بين يديه فما زال صلى الله عليه واله يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وشيئا في الجدي نحو ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر بين يديه مرت **البهيمة** كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى الله عليه واله ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة لانها بهام من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام بجمعه معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروى عن عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير ذكاة وقاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وخلق بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم ينعم الاصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف اهل الجنة قدر النعمة كان فداء ارواح الاناسي وخلق البهائم وتسليطها على ذبحها ليس بظلم بل تفضل الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه واله ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيء حيا ثم يرمى بشيء حتى يموت

باب الباء الموحدة

الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك ولا تشغف بالحيوان والثلاثة في ضمنها ما يلد ويفوت
ما كان ان كان يذكى وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير
والارانب ونحو ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود وغيره
عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وآله قال حمل البهائم وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر وما
سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها **فائدة** قال ابن عطية في كتاب الايات البينات اختلفوا
في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد
في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وآله يقتص للجماء من القرناء وسال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد من ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها
ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن عطية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتنفر من العصا وتقبل العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا
لشرها فان قيل القصاص انما يكون والبهائم ليست بمكلفة فالجواب انها غير مكلفة الا ان الله يفعل في ملكه ما اراد كما سلط
عليها في الدنيا الذبح لبني ادم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فالبهائم مما يقتص من بعضها لبعض
من بعض لا انها لا نطالب بتكليف ولا تعاقب الا ان هذا مما انفرد الله به العقلاء وفي اكثر التنازع جعلنا لما امرنا
به ربنا لقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القران العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا وهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها
فكيف يغفل عن هو مكلف مامور نسال الله السلامة من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا
وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم تؤتى بها اوفر ما كانت يفقد منها
فصيل واحد تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على
رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت ومع عنه صلى الله عليه وآله ايضا انه قال ما من دابة
الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن والانس واصاخها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها
تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله
النملة على جمع قوتها وادخاره لم يبعد ان تجبل البهيمة على الاصاخة ذلك اليوم القيمة ولمن استقرى احوال الحيوان الحي
حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل لها احساسا تفرق به بين اضدادها والنافع وحملها على اشياء والهمها اياها الا ترى حيث
الانسان لا يحسن الغزل وتدقيق النظر فيها الحلاوة الحكمة السديدة من غزل نوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والمتكلمون في المقدار
الخطوط بيوتها وتناسبه واثرها وكذلك التنزل في احكام بنيانها بين نسيجها وقد ظهر من البهائم الصنائع العجيبة
والاعمال الغريبة ولم يسلبها ادبا لما بين سوى العبادة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد
سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهيم
النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله صلى الله عليه وآله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء
مما كان في الدنيا من البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة للخلود الابدي في الجنة او النار وقيل غرلة

كلها
فائدة في حشر البهائم

ليس

باب الباء في البوم والبوم

ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر سعيد بن كداح احد الاعلام فهارك يا مغرور سهو وغفلة ولهلك لوم والردى لك لازم وتتعب فيما سوف تكره عنه كذلك الدنيا تقيش اليها ثم فرت لتخالف اصحابا في بغض الوضوء بمسح ارجلهم على وجهين احدهما بغض ليتوضأ بغضر بمسح العرجح والاصح انه لا يفترض لاجرمنها ولا تعتد عليها واما برهانا فلا يفترض قطعا قال الكذاري ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير الا شمل قالوا ما الانسان ولا اللسان الا صوته ممثلة او بهيئة مجملة بصيرة في مدح القدماء على الكلام البوم والبوم بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى يقول مسكا وقيادة فيختص بالذكر وكنيته الانثام الخراب وام القبيطي ويقال لها ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها مشتركة اي يقع على كل طائر من طير الليل يخرج من جوفه ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام ابرص والعصافير صغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهو قوت السلطان بالليل لا يحتاج شيء من الطير وكل نام بالليل فاذا راها الطير بالنهار تعلقها وتنتف ريشها للعداوة التي بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها نحت شباكهم ليقع لهم الطير وتقل المؤونة وعن الجاحظ ان البوم لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصوروا فيها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم العرب انها اكاذيبها ان الانسان اذا مات وقبل تصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم وهو المسكة وفي ذلك يقول توبة الحميري احد عشاق العرب ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صائح فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فانبعث شيء من القبر كالطائر ينفر منه فانها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه واليوم اصناف وكلها تحب الخلوة بالنفس او النفر وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان الكسري قال للعامل له صدق شر الطير واشوه شر البوم واطم شر الناس فضاء بوم وشوما يحب الاقفار واطمها سلعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب الثامن والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى له سمير احد ثم فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالمصر بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل لي صداقها ما ينيف على ثلاث بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام لينا سلما لقد علينا سنة واحدة فعلت ذلك فقال فاستيقظها عبد الملك وجلس للطعام وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امواله ورايته في بعض الجوامع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشترى بوما من قصره فراى جلالا قائما وبيده مخدة وهو يكتب بها على حائط فقدره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل فاخذ وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو يا صاحب الهم والغم منى يعيش في الدنيا من كانت البوم يوم يعيش فيك البوم فرجع اكور اول من يعيك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المامون اعلمه الخادم بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفراش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي واني يا امير المؤمنين قد مررت الان عليه وانا في غاية الجوع والفاقة فوقفت معتبرا لامري فدلتني نفسي على هذا القصر غامرا غال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واقوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين بما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله واقفر واقوى فعند ذلك اذا كنت اسرع فيه محسنا ضمانا قليل ان ما ترى تاركه فكم رحلة ايام اراك بها وقد ملكوا اضعافها انت هالك الحكيم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي وذكر بعضهم الغراب اي البوم حرام كالرخم وكذلك

الضوع مع انثنا في قول سهلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفصل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فحكم بتحريمه **فائدة** روى ابو السني عن الحسن بن علي بن ابيطالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر يحك العجز بفعله وتعلق ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل الناقة من الجن **الخوص** الذي البوم بقبل لحكة تعتريه مفتوحة والاخرى مضمومة والمفتوحة اذا جعلت تحت صخرة ثم ادبر به سهرا دام عليه الامر بالعكس قال الطبري فاذا اشتد عليك النوم فاجعلها في الماء فالتي ترتفع على الماء هي السهرة والتي ترسب هي النومة وقال عمر رضي الله عنه اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلم بكل ما فعلته في يومها والاكحال عمل منها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد امر عجائب للملك من اللصوص وسائر الهوام ولم يجتمع عدام من الناس وان كحل عند ذبحها فاي مكان دخله بالليل راه مصباحا وهي تبيض بيضتين احدهما تخلق والاخرى لا تخلق فان رددت بعرة التي تخلق من البيض لا تخلق فادخل بها ريشة فانها تخلق تبين لك تخلفها **الربشا** **المغير** اليوم في المنام لصركار وقيل ملك مهيب تشوه مرآة الرعية هيبته وبالعلى ابطاله وذهاب الخوف لانه من طيور الليل والله اعلم **البوة** بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بومة ويشبه بها الرجل الاحمق قال امرؤ القيس اياهند لا تنكحي بومة عليه عقيقته احسبا الاحسب من الناس الذي في شعره شعرة وصفه باللؤم والشح يقول كانه لم تخلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش والبومة ما طار في الريح والبوم ذكر البوم وقيل البومة الكبيرة البوم قاله وقيل بذكر كبرة كالبوم تحت الظلة المرشوش وقيل البوم طائر يشبه البوم وقيل الاحسب الذكر من البوم تعيد شعره صفارا حمرا وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص وحكه وخواصه وغيره كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال الفرد بني انه طائر ابيض يخبر عنه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب نصيبلة مدينة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله فتقاتل عند هذا الجبل وفيه كوى يأتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلوي نفسه في الليل ثم يخرج ويذهب حيث جاء ولم تزل هكذا حتى يدخل واحد منها راسه فيها فيقبض عليه شيء من ذلك الكوة فيضطرب ويبقى هناك حتى يلفظ ثم يسقط بعده فاذا لفظ ذلك الطائر اصفر الناظرون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الرقي سمعت من رأى تلك البلدة اذا كان العام مخصبا قبض ذلك الكوة على طائر وان كان متوسطا قبض على طائر واحد وان كان مجدبا لم تقبض على شيء **البيذبت** وزن يفعل سمك بحري معروف عند اهل البحر **البياح** بكسر الباء مخففا مرتب السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش** طائر كانه مصفر يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كلما لون تحيل يعني به المثل في التنقل والتحول وقال الفرد بني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم الغراب يتلون في كل شيء يكون احمر او ازرق او اصفر قال ولم يحضرني شيء من خواصه **ابو بر** طائر يشبه اليعقوب وشيأ في باب السين المهملة انشاء الله تعالى **ابو بر** بضم الباء هو الوزغ الذي يسمى سام ابرص وسيأتي الكلام عليه في باب السين والواو في لفظ الوزغ وسام ابرص ان شاء الله تعالى **باب التاء المثناة** **التالب** الوعل والانثى تالبة انبه حكاه ابن سيده وسيأتي الكلام عليه في باب الواو في لفظ الوعل ان شاء الله تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنه وبقرة تبيع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تبائع وتبايع مثل ابل وابائل وقد تقدم في باب الهمزة وروى الائمة مالك في الموطأ وابو داود والترمذي والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وامرني ان اخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وذكر مسلم وابو داود والنسائي مما استكمل سنتين وطعن في الثالثة والتبيع هو الذي يتبع امه وكان له دون سنة قال الرافعي وحكى عياض ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط لان من له ستة اشهر لا يتبع امه **التبشر** ابن الكلبي بن تيذبه انه بفتح التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء و

باب النون

مع الباء الموحدة وتشديد الثانية الجنس الطير طائر يقال له الصغار بتوالتاء فيه زائدة وستجيء الكلام في باب الصاد المهملة انشاء الله تعالى

النشل بضم النون وسكون الشين المعجمة كتفل وقد تفتح النون الثانية فيه زائدة **النذج** كجبع طائر كالدراج يغرد في الليل باصوات طيبة يسمع عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهرب عند كدورته وهبوب الجنوب ويتجنداره في الترب الليين ويضع البيض منها ثلاثة بعرض الاصابع وقال ابن دريد هو طائر ملاع يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه الحل لعدم** استخباثه وان كان نوعا من الدراج وستجيء في باب الشين المعجمة **النوص** بضم النون وسكون الواو وبالصاد المهملة طائر من افضل الحوام الطير يربي في القهم والبيوت واذا اتخذ مرتبا وسعطيه ما يريد من جبل ودوسر من نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار فلاثة ايام ابرأه **النحس** كصرد والنون بين وقد تشدد وستجيء في باب الدال المهملة انشاء الله تعالى **النفلق** كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب **النفر** ويسمى عناق الارض والفحل لقوته من السباع نحو الكلب الضخم على شكل النمر شديد الصيد في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد الكركي وما فوقه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات فقال

حلو الشمائل لجفاء طبعه ... صاف الاديم مضلع الكشح مسود

منه مراكبه اشباه قوائمه ... منه سفع في وجهه سود كوجذا وجهه هذا في تلدده

كانه في الاجفار معتدد ... له من الليث اباء وغلبه ومن غرير الظباء الحر والجيد اذا راى الصيد لحق فخصله وغلبه بافتراس الطير مزود **الحكم** يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال بعض اصحابنا انه النسور البري وانه يترتب من الثعلب وانه على شكل النسور الاهلي وفي حكمه وجهان اصحهما التحريم لانه يأكل الجيف **الاسماء** قال الجوهري هو النفر بالتحريك والزفر والزفن والاصل فيها زفر ونفر قال الجوهري وجمعها نفاف وزفاف قال الشاعر

غنينا عن جديكم فلتما ... كما غنى النفاف عن الزفاف

ويقال ايضا استغنى النفر عن الزفر وذلك ان النفر سبع لا يتناول الزفر اصلا وانما يعتك باللحم فهو يستغني عن النبش والمعرفة النفر والزفر بتخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر هما مثلثان وقد ورد هما الجوهري في باب الهاء فقال النفر والزفر وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اورد في باب الزفر بمعنى الكبر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الزفر النبش وفي المثل اغنى عن النفر عن الزفر قال الازهري والنفر بالهاء والزفر بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان النبش من نعوت الحكور **التمساح** طائر نحو الاوز في مقداره طويل العنق طويل الرجلين وهو من الطيبات **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال الفرزدق يهجو هذا الحيوان على صورة الضب وهو من عجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغيرة مرتفعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق وللسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه ولها اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في بلاد مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من اعطيه ويعظم حتى يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس اذا اراد السقا خروج هو والانثى الى البر يلقي الانثى على ظهرها ويسبطها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لتصير بيضها وجلها وبين ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تنقلب تبيض في البر فاذا وضع من ذلك في الماء صار تمساحا وتعلم سفنهم واذا رجع من عجائب امره انه ليس له مخرج فاذا اراد الجوف بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له الغطاط فيلقط ذلك من فيه وهو طائر اخضر صغير يأتي لطلب الطعم فيكون في ذلك عند اكله وراحة التمساح ولهذا الطائر في راسه شوكة فاذا اعلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسيأتي ذكر هذا الطائر انشاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان ان للتمساح سنين سنا وسنين عرفا وسبعة شبرا وبعض الانثى شبرين بعضه وبعض شبرين منه وقال ابو حامد الاندلسي وله ثمانون نابا اربعون نابا في لفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو يدير الفك الاعلى وفك الاسفل عظم وفضل بياض وليس له دبر وله فرج يغسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه انه يهرب في باطن الماء اربعة اشهر من الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويخفي ثم يأتيه مغلبا فاه فيدخل فاه ويأكل امعاءه ويخرج من اقفا بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل مع ابن عرس وحكمه تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب قال الشيخ عماد الدين الطبري في شرح التنبيه الفرش لا ثم قال فان قلت اليس هو مما يقوى بنابه فهو كالتمساح و

باب التاء المثناة

التمساح يحرم التمساح على الاصح لان ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث وفي
كلام التنبيه ما يقتضي تحريمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي ان يعلل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يتقوى بنابه كالقرش
وغيره وهو حلال كما سيأتي ان شاء الله تعالى في القرش ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكذا ...
الخواص عينه تشد على صاحب الرمد ... العين اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا بخر بشحمه ...
واسرج به ... شحمه في الاذن الوجعة شفاها واذا دهن بشحمه في الاذن نفع الصمم ...
... وقال القزويني في عجائب المخلوقات ...
من الجانب الايسر ... سلخ التمساح ... من جلده ...
بعنب الكلاب ... في بطنه ... الحادث ...
التعبير التمساح في المنام عدو مسلط وهو تعبير الاسد وقيل التمساح ...
التنوط بالجيم ... والجمع تنوطان ... ابن سيده التنوط ... بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح
الشدة ... ويجوز فتح الواو ... الضم والفتح قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلي
خيطا من شجرة ... الواحدة تنوطة ومن شأن هذا الطائر انه اذا اقبل عليه الليل ... وبيده ... ولا
قرار الا ... هذا الطائر ... **وحكمه** الحل لانه من نوع العصافير **الخواص**
قال القزويني في عجائب المخلوقات ان بيض التنوط ... فلا يعود ...
... على العصي ... **التنين** ضرب
من الحيات كاكبر ما يكون منها ... وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج
في فيه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل ... العينين مثل الدم واسع الفم والجوف ... العينين يبلع كثيرا من الحيوان
يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته ... ياكل من دواب البر ما يرى فاذا كثر فسادها احتملته
ملك ... ويطلقها ... دواب البحر ... فتمكث ... الى
... ورؤي عن بعضهم انه رأى تنينا ... طوله ... ولونه مثل لون النمر ... على
... كالتل العظيم ... ذنبه ... طويلتان ... قيل
شيبة عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليسلط الله على الكافر في قبره ... تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما مصلاه فرأى ناسا كانهم يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هاذم
اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود والهوام فاذا دفن
المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري اليّ فاذ وليتك اليوم وصرت اليّ فسترى صنيعي بك قال فيتسع
له قبره مد بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض
من يمشي على ظهري اليّ فاذ وليتك اليوم وصرت اليّ فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله باصابع يديه هكذا وشبكها ثم يقيض له سبعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ
في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به الى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وذكر الائمة ان موسى عليه الصلوة والسلام لما قال له شعيب عليه الصلوة والسلام
انما الاجلين ... ان يدخل بيتا فيه ... فياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا
التي اخرجها آدم معه من الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الانبياء عليهم الصلوة والسلام حتى صارت الى شعيب عليه السلام
فامره ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح
قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فان بها وان كان بها عشب

كثير

الامثال في التمساح
بيان خواص التمساح
التعبير
التنوط
التنين

باب لناء المثناة

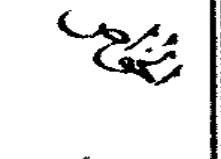

باب الثناء المتنا

والله قال في على اسنى ثمان يحسد فيها الفقهاء بعضهم بعضا دينارا بعضهم على بعض كما يأتي البوس بعضها على بعض وفي الحا
عن مالك بن دينار انه قال يجوز شهادة القراء في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تظاهرا من البوس في الزبد
الجوهري الزبد في الزبد بيد خطبة العلم من خشب في مروج الذهب للمسعودي وشرح التبريزي الحافظ قطب الدين وغيرهما ان آل
ابن يوسف هي لعنا وضربتهم كانت تحت الحرير بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها نظلل ظلل
مسألة عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تظلل ابن فان كنت تاركة الدنيا فانت شر منها وان كنت تبغي الطعا
بين اسنانك فانت فذره فقال كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شيطا بالسواك فرميتها بعده يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثق
والد هذا الحجاج وكان الحجاج مسوها الادبر له فقتله بره والد ان يقبل تدبيره وغيرها فاعياهم امره فقال ان الشيطان قصو
فهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابن ولد ابو يوسف من العاهرة فقال ان يقبل تدبيره فقال زجوا له يا اسو
والعفوه ثم زجوا له السوء سالحا واوعفوه من رمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الشد في اليوم الرابع ففعلوا بكذا
فقبل الشد وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يجبر عن نفسه ان اكبر الذنوب سفك الدماء واكتساب الاموال وكان لا يقدم عليها غيره
وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يهنئه فيه بولد سماه الاسباط اذا اتاكم نبأ مولود كرهتموه
وطلب ضالا بالذي ناطاليه ويختار الذي يحياه مثال هاربا الى نهاية فاصبع الذي تحاليه فان رميتي غلة فرشيه
فيارتما فاقتص بالماء شاربه وان ترميني شبة اموتيه فهذا وهذا كلها انا صاحبه فلا تمنني الحوادث جنه فانك تجري
بالذي ان تكايسه فاجابه الحجاج وقال له لو جوابه واما ما انا في من كبر ولكنهما غرة واصعبهما محنة وقد عبأت للغزو الجلد
والمحنة الصعبة فلما قرأ عبد الملك كتابه قال لعمر الله ما ابو محمد صولة ولئن لم يعوا الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه
يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى اقتلوه قتلا اقتلوه قتلا فقال تمنع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار وما
احد بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحابه عبد الرحمن الاشعث والله لا بغضك فقال الرجل والله اشد ما ابغضك الجند
وكان اول ما ظهر من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرد
برحبله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف
لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل
عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتلاحق اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فرحل بهم الحجاج وهم
يأكلون فقال لهم ما بالكم لم تزحلوا مع العسكر فقال له انزل ونحن نتبع عنك هذا الكلام بابن اللخناء فقال لهم انا نهيناكم
هنالك ثم مر بهم ضربا على فهم ويجيل روح فغربهم بالسياط فلم يفد ذلك بلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال
يا امير المؤمنين انظر ما اجرى على يدي اليوم من الحجاج فقال له وما ذاك قال فعل كذا وكذا فعرفت بخيلاء الحر في سياطي فامر بجلدنا الحجاج
فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم مع روح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين ان يدك يده وموطئ موطئك
وما على امير المؤمنين ان يخلص روحا عوض غلامين في الغربين وزبين والسياط سياطين ولا يكسر في العسكر وفقا
له فعل فقام الحجاج ما يزيد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من كفاءة الحجاج اخبارا كثيرة وخطبه
بليغة قال المبرد في الكامل حدثني المؤرج باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة
يومئذ ذوو الهيئة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قبل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد
دخل المسجد معتما بعمامة قد سدلها بين كتفيه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث هنيئة
لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي لا تعجلوا لكم
فقبل امهل حتى نظر فلما رأى الحجاج اعين الناس نزع عمامته عن رأسه ثم عض شفته ثم قام قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وآله ثم قال انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ثم قال يا اهل الكوفة انكم لاذى وشر ما سمعت اذني
وعاين قلبي منكم وانى لصاحبها وكأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى هذا وان الشر فاشكذبوني فوالله ليس بيني وبين الليل سوا
ليس بيني وبين ابل ولا غنم ولا بحرا على ظهر وضم ثم قال فوالله الليل بصلبي اوضع خراج من الكوفة مهلبرا بين يدي

معاود للطعن بالخلى ثم قال ايضا قد شمرن عن ساقها فشدوا وجدن الحرب بكم جدا والقوس فيها وتر عرا مثل
ذراع البكر اوادق الى ربها اصل العراق ما يفتع لى ناشيا ولا يمنعا بنى كنعاز اثنين ولقد فررت عن وكاء وفشت
عن عجز بنى ان امير المؤمنين كما منه فهم عيدانها عودا عودا وجوه امر ضا عودا واصلبها مكسرا وبعد غار مرحى فرحا كم
لانكم طالما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مرابد الضلال واسلاحر منكم حزم السلمة ولا ضربتكم ضربة غلب الابل فانكم
تكاد تملون قربة كانت لعنه مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون والله ما قول الا رديت ولا اقرا الا مضيت ولا احلف الا بررت وان امير المؤمنين مرنى باعطاكم
عطياتكم وان وجهكم لحار بعد وكم مع المهلب بن ابى صفرة وانى قسمتها بينكم بالسوية ولم يجعلنى اخلف بعد اخذ عطائه فلا تزيدوا
الا ضربة عنقه يا غلام اقرا كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين
الى من لا يكون من المسلمين سلام عليكم فلم احمد اليكم شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اليس من
امير المؤمنين فلم نرد واسلامه هذا ادب ابن سمينة اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن قرد يا غلام
كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق فى المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع
للناس عطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ كبير فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو قوتى
على الاسفار وانفضله منى بكلا فقال له الحجاج تفعل ايتها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتذكر من هذا ايتها الامير قال لا فقال
هذا عمير بن ضابئ البرجمى الذى يقول فيه همام افعل وكدت ولينى تركته على عثمان بتكحيلة ودخل هذا
الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال دعوه فلما رد قال له الحجاج ايتها الشيخ
هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان يبيد بلا يوم الدار ان فى ذلك اصلاح المسلمين باحرى ضربة تضربه فى
خطبة الحجاج من اكلام قوله ان امر جللا عما ازاد ان يكشف الامر ولم يصرف جللا الا ازاد الفصل تحكى والفصل اذا كان دينه فاعله
مضمر او ظهر لم يكن الا حكاية كقولك ان زيدا الشاعر ذاهب وان الشاعر ذاهب الا ان تحكيه وكذلك لا بتداء والخبر تقول الحمد لله رب
العالمين قال الشاعر واعلم علما ليس بالظن صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحى وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله طلاع
الثنايا هى جمع ثنية والثنية الطريق فى الجبل والطريق فى الرمل يقال لها الجلد وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا فى ارتفاعها
وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة فى الخامة عبد الله كثير الاراد خارج نصف ساقه بعيد من السوء ان طلاع انجد و
انجد ما ارتفع من الارض وقوله انى لارى رؤسا قد انعب بريدا دركت يقال انعبت الثمرة اينانا وانعبت تنعيبا وتنعابا ويقال
انظروا الى ثمره اذا اتنعب وتنعب وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى
يزيد بن معاوية وهو ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذبيح حبا حزيزى اذا ارتفعت سكت من جلق بعا وقبا بعد
وسكرة حولها الزيتون قد ينعا وقوله هذا اوان الشد فاشتدى زيم يعنى فرسا اوناقة والشعر للحطيم القيسى وقوله قد لفها
الليل بسواق حطم الحطم ندى لا يبقى من الخبز شيئا يقال رجل حطم اذا كان ياتى على الزاد فيذهبه اكله ويقال للنار التى لا تبقى
على شئ حطمته وتورى على ظهر وضم الوضم كما قطع عليه اللحم قال الشاعر وقفن ورصد كحسان الوجوه لا يجدون شيئا مما
من المغبرة لا يشهدون ورعند الجار لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بصلبى اى شديد وقع اى زكى وقوله خراج من اكله
يقول خراج عن كل غناء وشاء ويقال للعراء دويه وهى التى تنبت الدرو والدرو صغار ملساء لا علم بها ولا اماوة قال الحطيئة
وانى لاهتد الدرة بعد بعلها وما حملت سارى الدرو بالليل هيتك والدوبة الفلاة المتسعة التى يهيم بها ودوى بالليل
وانما ذلك الدوى من اجتماع الابل تفعص اسنتها فيها جعلة الاعراب تقول ان ذلك تعزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اى
شديد ويقال للرعد وقوله انى والله ما يقعقع لى بالشنان والشنان الواحد شنة وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه
فضرب فى ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبيانى كانك من جمال بنى اقيش يقعقع بين رجليه بشن وقوله لقد فرد
عن نكاء يعنى عن تمام سن والنكاء على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدته القلخ جاء فى تمام السن قول قليس بن زهير
جرى لمدى كيا بن علاب وقول ذهير يفضله اذا اجتهد عليه تمام السن منه والنكاء وقوله فجم عيدانها عود لعودا اى

مضغها ليظهر ثمارها اصلب يقال لحم ثمر اذا صلب وعضضته وعضضت به بالصاد والضم بيا لغة عجما ويقال لنوى كل شيء عجم بفتح الجيم وضمها وقد احطا قال الاعشى وجدتها كلقيط الفم وقولهم طالما اوضع في الفتنة الايضاع ضرب من السير والاضاع كثيرة تركناها اكراما للطويل قال ابن خاكان ولما حضرت الوفاة الحضر منجما وقال هل ترى في علمك ان هلكا يموت قال نعم ولست هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت سمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان بلسه في مرضه يا رب قد حلفت لاصلاء واجهدت ايمانهم اني من سكني النار اجلهم على عياء ويحهم ما اظلمهم بعظيم العفو غفار وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء ولم يعلم موته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما الحصى من قتلة الحجاج صبرا سوى من قتل في الحرب بضع ومائة الف وعشرون الفا وكذا رواه الزبير بكار في جامعه ومات في حبسه خمسون الفا وسبعمائة رجل وثلاثون الفا امرأة منهن ستة عشر الفا عجوز او كان يجلس للرجال والنساء في موضع واحد وعرضت مجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لا غير والله اعلم ولا صلب قال الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين وقيل انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة الف وقال ابن خلكان ولم يكن يجلس مجلسه سفاك يسفك الناس من التمكن في الحرم ولا من الطرق الشاسعة بل كان جوشا مهيبا بالرجام وكان له عون ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه يوما فقال كم عدد من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة وما قتل له ثلاث وخمسون سنة وكأنه وكب يوم جمعة فتبعه فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلماء كفر بهذا الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد وممن كفره الفقهاء الحجاج انه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما تطوفون باعواد ورمة فلت ما كفر به بهذا لان هذا الكلام يكذب به الرسول صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي الذي ذكر من اهل العلم لكن روي عن ابن المؤمن بن عمر بن عبد العزيز انه رأى الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة فقال له ما الذي منظرك فقال ما ينتظر الموحدون نحوه مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم ذلك وهو اعلم بحقيقة امره **تنبيه** ان قيل ما الحكمة ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة واحدة الا سعيد بن جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي وصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحكمة في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وابن عباس ومالك وغيرهم من الصحابة ولما قتل سعيد ابن جبير لم يكن له نظير في العلم في زمنه وقد ذكر غير واحد من اصحاب ابن الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله لقد مات سعيد بن جبير يوم مات واهل الارض من بشر فقها الى مغفرتها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم وشيء حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب الهمزة في الاوزاعي الاثال قال الواغل من تبين بضم الهمزة وبكسر الجيم المهملة وفتح الثاء المثلثة وقال ابن حبان زعم ان تبيهم سفل سجستان عن ابعد ما يرتحل وراءه فخر وابذلك والله اعلم ويقال للتبن فطو وسفد في الانكياء لابن الجوزي ان مزينة اسرت ابا حسان الانصاري قالوا لا ناخذ فداءه الا نبيا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاؤا بالتبن قال اعطوهم اغنامهم وعند الحاكم فنهموا بهذا التبن وصاروا لقبا وعيبا الخواص جمع بدنة من كالابل والجمع بدن على صاحبه بخ الزبع وصلى مربه صانع فيزلان وطاله يقطعه صاحب الطعام بيده ويعلقه في مومنه فاذا جف الطعام ذال الم المطول وطو تركبه سال شفها نقطر الاذن الوجعة يزرن وجعها وكعبا اسخن وشرب هبيخ الماء وبوله يعلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكرا ويطلى به الجرب الحمام فانه يذهب بعره اذا وضع على راس

حتى ربت جارتها من ضره ... وهي تقول البوح يرحمنا
من كان يبطنا والبوح منهم من كانوا الناسا
علم بوتر ع

باب الثاء المثلثة مع الثعبان

صبي مكي كبير ابن رجل عنه وشيء له منافع لغرض في تحوّل العزى والله اعلم **باب الثاء المثلثة الثاغية** الثغر قانوا ماله ثاغية ولا راغية اي لا لبن ولا نتاج اي ماله شيء ومثله ماله دقيقة ولا جليلة اي لا قليلة ولا كثيرة **الثاء والجيم** الثاجة بضم الثاء وتشديد الجيم وبعد الالف هاء تأنيث قال ابو حنيفة الثاجة الثلج والجليدة الثاجة **الثرملة** بضم المثلثة وسكون الراء وفتح الميم وبعد اللام هاء تأنيث شيء من الحيات اكبر من الحيات كذا قال ابو حنيفة **الثاء والعين** الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الواو وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليس هي في بلد غيرها واليها حول الله تعالى عصا موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انها صارت ثعبانا عظيما ومما يتعلق بخبر ثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره مصلوكا تربى في اليمن وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيفتقل عنه ابوه ويوقعه على بعض عشيرته وبقاء ابوه وحلفائه يؤدون به ابدا الى ان خرج في شعاب مكة حاجا فرأى ثعبانا يتمشى الوقت بعد الوقت به فرأى شقا في جبل فظن ان فيه حية فعرض الشيء يريد ان يكون ما يتبلغ به فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان يقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فاتاه بعنه مستبدرا بدنان عند بيت ثم خط خطوة اخرى فضربه الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فاتاه بعنه فوقف ينظر اليه يفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فاسكر بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتان فكسره واخذ ما فيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لهم مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه اسماؤهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم مونا الحرث بن مضاض صاحب العدد الطوال واذا عليهم ثياب من شيء لا يمس منها شيء الا انثر كالهباء مرطول الزمان مكتوب في اللوح عظان قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيل بن عبد المدان بن خشرم ابن عبد الليل بن جرهم بن لحطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت من العمر جسما ثم عام وقطعت عمود الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد فالعمر الا ثواب ومر بي البلاد فمر الصفر بفناء وقوة واكتساب فاصاب الردى بنات فؤادي فبهم من البسا ياصياب فانفضت عما في ايدي جهلي واشرت عما لم من عيشي ودفعت السفاه بالحلما نزال الشيء في محل الشباب صلح محل دينا وسمعت براع ردى في الضرع ما فرى في الحلاب واذا في وسطا البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما احتمل على الشول بعلائه واغلق بابه بالحجارة وارسل الله به بالمال الذي خرج به منهم يسرضه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم منادهم وجعل ينفق من ذلك المال كثيرا ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسط فيها صبي فمر في زمان في غزيب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان كذا عن يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانواء ومر ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان نقيبا في الجاهلية فقدم في وفوده معتمرا وحاجا فلما كان على رسلين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من يأتي مكة غدا في مثل هذا الوقت فان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى انوا مكة من الغد وهي بضم العين على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايش ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل نفعه ذلك يوم القيمة قال صلى الله عليه وآله لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب لغاط وانشر لابي احمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فضاق يديه وبقبض على ثدي امرأة فعصرت فانتبه فاخذ منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وعجز اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولا موه في العطاء فكان يدعو الرجال فاذا دنا منه لطم لطمة خفيفة ثم يقول له ارشد نفسك واطلب بها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان وقد جاد ابو الفتح على بحر المتنبي صاحب النظم والنثر هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على مراثي وحكم فلنات بها تمامها وبما دل عليها اهل الفضل ويقال انها لامية المؤمنين بن الراضي بالله وهي هذه زيادة المرء في نقصان وربحه غير محض الخسران وكل وجد حظا نال فان سناه في التحقيق نقصان يا عامر الخراب الدهر مجتهدا باسهل الخراب العمران وبا جمع ما

باب الثاء المثلثة

على الامور اجمعها اقبح الناس سرورا المال الحران دع عنك واد عن القنيا وخل فيها فضفض فاكدر والوصل هجران و
اجمع بكمك امثالا افضلها كما يفضل بالنون مرجان احسن الناس بعد قولهم فظا استبد الانسان احسان
وكن على الدهر مرنانا لتعمل برجوبذاك فان الحين مرجاد بالمال مال الناس تطلبه اليه والمال للانسان غسان من
كان للخير مناعا فليس له عند الحقيقة اخوان واخلا لا تحقرن شرا تظل به لا خير شر تظل وبه طارم فاقبر عبيثه معطل ولسان
حادم الجسم كرشي لحدته اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانما النفس بالجسم انسان مر
بتوالله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا وسرها وحسب المرء عقله خلقا يعاشر اذا تحاماه اخوان وخلان لا
تلتمس غير يزيد بحارم ظفر فاسنون منه سرورا واعلا فالدهر بالناس دوار كصوا فيها اثيرا والكريم فربان و
للامور مواتية مقدرة وكل امر لحمد ومبران مر بالرفق في كل الامور فلم يندم عليه ولم يعنه سنان و
لا لكن عجلا في امر تطلبه فليس يحمد قبل النضج ثمران وذو السناضد راض في معيشته وصاحب الحرص ان ترضى غضبان
كفوم العيش عاد سلك بين يمن فيه الهوان حقف عيان هما وضيعا بان حكم ونوق وساكنا وطريال وطغيان مر
ملطرا بفرط الجهل كوهو تغضي عن الحق يوما وهو خوان من استشار صروف الدهر لم له على حقيقة طبع الدهر رفقان
من عاشر الناس لاقى منهم تعبا لان طبعهم بؤس وعدوان ومن يفش على الاخوان مجهدا فحل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة والحصد الزرع ابان من استنام الى الايام نام وفي قبضه منهم سيل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على عقله للحرص سلطان
وان ساعسى فليكن الشكر عروض لنه صنع وغفران اذا بكرتم موطن فله وراءه في هبط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا تما ابدا من يشتر ومن ساء ظنا ساء ظنان يا ظالما فرحا بالغدر اعلم اركن بنى فالدهر يفظان
يا ايها الفالد المرخى عنانه ابشر فانك بالماء وبالحا الجهل لو صحت في لجج فانت ما بينها لا شك عطشان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس بعد الخيرات كسلان ضرج وجهك كي تنهل غلالته فكل جر الوجه صوان
لا تحسب الناس طرا واحدا فلهم غرائز شتى تحتها الوان ما كل ما كسد لوارده نعم وكل نبت فهو سعدان من
استغان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانك الركان
لا علق المرء يغني عن تفرده وان اظله اوطان وسحبان من عجز مال بافلح حصر وما فل في فقر المال سحبان و
الناس اخوان من الدهر دولته وهم عليه اذا عاد ته اعوان يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تغترر شبابا نعم خضل مكر تقدم قبل الشيب شبان ويا لها الشيب ناصح لو تامل من تقبل علم يكن ذلك في الاسراف نقصان
هب الشبيبة تبكي عند رحلتها ما بال شيبك فيه يهتف الشيطان كل الذنوب فان الله يغفرها ان يشفع المرء اخلاص ايمان
وكل كبيرة آتى الله بجبرها وما لكسر فناة الدين جبران لحسن ان كان امكان محدده فلا يدوم على الانسان امكان
فالروض يزهر ان بالانوار غاديه والحزن بالعدل والاحسان يزدان خذها سراة اشان مهذبة فيها المرء ينفق ان تبيان تبيانا
ما شر حسانها والطبع صاقلها ان لم يضعها فرع الشر حسان ومرهنا دليل من يدل عليها فقال وكل ليس خير الخلق متبعا
فانها الجاه العبد عنوان فهو الذي شملت للخلق انعمه وعمهم منه في الدار بن احسان جبينه فرقد ان خفر وثغره درر
عز ومرجان والبذل يجمل من اوتاره طلعة والشمس من جنس الوضاح نوران به نوسلنا في حوز لنا ارتبا انزر الجود
سنان ومذاني ابصر ن عمى القلوب به سبل الهدى ودعى الحق اذان يا رب صل عليه ما همى مطر فانبعث منه انوار
واغصان وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا والال والصحب لا تفنيه ازمان ومن تزين بها الغاسلم ابتغى من الصلح فاز
اورغم حاسده واطلع غضبه اصلاح ادبر عادات الساداتان سادات الغادات من بغاه سلك وفوفك عند حدك
الرشوة رشاة الخائنان لجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مذلا الفهم شعاع العقل المنيه نضاخ
من لا يعز صديقا لعفاف الرضا بالكفاف توفي الفتى شذا ربما ثالثة كعالة الوزر بالة وعضاة ثلاثة الغوث يشبه بعضهم
بعضا الثعلب وهو معرفة وارض مثعلبة بالفتح اي كثيرة الثعالب قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب الامثال قال ابو عبيد

باب الثاء المثلثة في الثعلب

من ثعالة قال الشاعر فاصبحت حيرى مرضى والمرء يجمع لاعالة والدهر يلعب بالفتى والدهر يرفع من ثعالة والمرء يكسب ماله والشح يورثها الفتى والجد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في نفسه فزعم محمد ابن حبيب انه الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني عجاشع شرب بول بعيره في غارة فاصابه العطش فمر به الوزغ فقال الجوهري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب ثم قال وقد يكون الثعلب من الناس في جمع عرفي ابن سيده عن ابن جني قال سيبويه قالوا ثعلبة وثعالب فجاءوا به على الاصل قال ابو حاتم السجستاني هذا الاصل يعني ثعالب وثعلبة وانما الثعلب بالحصين وابو الحصين وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحصين والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وقد غلب عليه اذا ركبوا الثعلبان براسه لغلبة ذلك من بابه عليه الثعالب هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه يسمى ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما وجعله وبالعلى الصنم وكان الصنم يسمى ثعلبا يقال له معاوي بن ظالم فقال لبيك لبيك فقدم ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه واله فقال له النبي صلى الله عليه واله ما اسمك قال معاوي بن ظالم قال لا بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان رجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه عند راسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم حصل على راس الصنم فبال والثعلبان ذكر الثعالب وكنا بالهرة فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد وبالوا على رأسه فثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي في نفيه وصحف في روايته وانما الحديث جاء ثعلبا وهو الذكر من الثعالب سمي له معروف لا مشتق فاكل الخبز والزبد ثم حصل بالعين والضاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه واله فاخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو لقد خاب قوم امثلوك شدة اراد وانزلا ان تكون مخارب فلا انت تقضي حاجة بامور تؤتزر ولا انت دفاع اذا حل نائب اربهول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور زاشد بن عبد ربه وعبد بني شرح وكتاب الامثال النبوية لابي بكر الاصفهاني واهل اللغة يشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب مع جبنه مستضعف ومكر وخديعة لكنه لغرط الجشع والحدة يقع في مكايد السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت ويتمخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تنطلي على كلب الصيد قيل الثعلب ما اله فقد اكثر من اكل الكلب فقال لانه اعد له فقتل الكلب بعيد ولغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فان سلاحه البول والزبج واكثر من سلاح الجناري قالت العرب وهو البول من سلاح الثعلب قال الجاحظ اسم عمرو بن عجرا كاني الشيء وقيل الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدث ايضا لذلك ثار الفالج في اخر عمره وكان يظل يضربه بالصندل والكافور لشدة حرارته والصعلوك اخر لوقوعه بالمفاوز بعض اعدائه الحرث به من جدوده وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو فرضوا بالمفاوز بعض ما عملت ومن جانبي الايسر مفرس فلو قربه الذباب لمات قال اصطلح على جسدي الاصل وفان اكلت بارد احدث برجلي وان اكلت حارا احدث براسي وكان يشد ويقول ارجوان اكون وانت شيخ كما فلكت ايام الشباب لعلك ذلك نفسك ليس ثوب درس كالجديد من الثياب وله تصانيف في كل فن وهو من درس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة ومن احسن ما قيل في كتاب الحيوان فوق في سنة نفس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب في فسيله الارز فان الذئب يعبد الثعلب فياكله والثعلب يعبد الضفدع فياكله والضفدع يعبد الافعى فياكلها والافعى تعبد العصفور فياكله والعصفور يعبد الجراد فياكله والجراد يلتمس مراح الزنابير فياكلها والزنبور يعبد النحلة فياكلها والنحلة تعبد الذبابة فياكلها والذبابة تعبد البعوضة فياكلها وقد صاحب الفيل انيابه في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق فقال رايتك كاني اجري مع الثعلب حتى جرى فقال اجرت بها لا يجري ان رجل في لسانك كذبة فاتاه عمر وجعل ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها واكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلحه وهو نتن من سلاح الجبان كما تقدم فاذا عرض للضفدع لقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فيبسط فمه بتهضع على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البرايجث اذا كثرت في صوفه نشا وله صوفه منه بقيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا

باب الثاء المثلثة

والبرغوث ضعه فى قدر من الماء حتى يجتمع فى اصوله الذى فى بعنه فيلقيها فى الماء ثم يهرق بالذئب يطلب ولا ادرى لم ذا ولعله
ولد وضع او ذا لانفصل على ما يجب ان يكون عليه وفرده افضل الفراء ومنه الابيض والاسود والخليفى وقال الفرزدق فى
عجائب المخلوقات انما سمى الى نوح بن منصور الثعالبى لان له بنانا ان من يمش اذا فرت الانسان منه فشرها واذا بعد عنه
الصفير بها بجانبه ثم قال وكانت الثعالب ظاهرة الزمن الاول وفى اخر كتاب ذكياه لابى الفرج بن الجوزى عن الثعالبى ذكر انا قال عبد
ان اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يصيدون فصادوا ظبيا وظبيا وضبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال
الامر ايهن ترى ذلك لها رلك والارنب لا بى عثمان وتبعه بعض الشراح والصبى لخبط الاسد فالطاح راسه ثم اقبل على الثعلب فقال قاسم
اسد ما اجهلك بالقسمة ويحك انت ايا سناوتبر فقال الثعلب يا ابا الحرث الامر واضح من ذلك الحمار لغدائك والظبى لشائك والارنب
بما بين ذلك فقال له الاسد فمن علمك هذه الافقية قال راس الذئب الطائح عن جثته وفى رواية عن
الشعبى فقال له الاسد فمن علمك هذا سمعا ابصرك بالقضاء والفقه من ابن تعلمت هذا قال لما رايت مرام الذئب مما بروك من جبل
الثعلب ما ذكره الشافعى قال كنا فى سفر فى ارض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتغدى وحضرت صلوة المغرب فقمنا نصلى ثم نتغدى فذكرنا
السفرة كما هى ومضينا الى الصلوة وكان بها دجاجات فجاء ثعلب فاخذ احدى الدجاجات فلما فرغنا الصلوة سعينا عليها
فلما رآنا رمانا بها فجئنا نعدو كذلك واذا الثعلب فى اثرنا فاخذ الدجاجة فوضعها بين يديه ومضى بها الينا فاخذه ومضى بها الى جحره فقلنا
ردها فاقبلنا الى الاخرى لناخذها من السفرة واصبنا الذى مضى الينا اخذه فاذا هو قد هيأها مثل الدجاجة وقدمها
من بطنها الينا ثم مما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن يعقوب الشوحى الانبارى قال كنت ماضيا الى الانبار وقد نفقت بها
بازيان لى السلطان قد جوبر وضونها فاطلقوا بازيا على دراج فطار والدراج الى عيضة فدخل فيها والفى بضعة بين شوك كان
فيها فاخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين من رجليه ونام على فيناه ورفع رجليه فاستدبر بذلك من الانبار فلما قرب منها
راى بطا رضاريا الانبارى فيها فلما راها اقبل قطر اليها قطر ة واحدة فقط وقد هذه الحكاية القاضى ابو على الحسن على التنوخى
ايضا فى كتابه الذى ذكر فيه نشوار المحاضرة بالفاظ مختلفة فقال وحدثنى ابو القاسم بن يعقوب الشوحى
الانبارى قال كنت ماضيا الى الانبار مع رفقة بازدار له للسلطان فاطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج والحق بازيا
فاخذ احد رجليه الدراج وبكبرون ويهللون فلحقهم وسالتهم فاذا بالدراج قد دخل عيضة فالفى بعضها بين شوك كان فيها واخذ
من ذلك الشوك اصلين كبيرين بين رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه وفيهما الشوك ليخفى به عن الباز والباز قد طلبه
طويلا فلم يره وقد خفى عليه امره من ذلك الشوك الذى شاكه فى رجليه حتى مر به فقال ان جاء الباز وراى الدراج قد تعمد
وهو يواسه فطار والحسن به الباز فاصطاده وبعضهم يقولون ما رايناه قط ذرا جا اعكر من هذا ولا اصعد منه بالثوى ولا
سمعنا بمثل هذا واسرف فى التعجب منه وهذه اخبار تقارب ما تقدم فى فطنة الطير وذكائه وقال القاضى ابو على التنوخى
حدثنى ابو الفتح البصرى قال حدثنى بعض اهل الموصل ممن كان يغرى بها لصيد وطلب الجوارح ان صيادا من اهل الموصل يعرف بابن
الزاجى حدثه قال خرجت الى الفضاء يوما فنصبت شبكتى وجعلت فيها طائرا مستانسا ودخلت الى كوخ من الارض وبقيت
وجعلت انظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شئ من البزاة او الصقور او الشواهين او غير ذلك من الجوارح اشتغلت فلما كان قريبا
من الظهر واذا بزجل الطيهذ قد طار على الشبكة فلما راها نفرت ونفرت منها فجلست على الارض بإزائها فاذا بعقاب
جائرة قد اقبلت راها نزل معها وجلس جنبها واذا بطائر طيهذ الجو فنهضت لازجره قبل العقاب بطار من خلف الطائر فلم نزايله
ان رمى نفسه وجاء به فنفرته وصاحبها واقبلت اكل معها فلما قضى اللحم راغ العقاب عليها فضربت بجناحها
يحتاجها فرات فاتبعته فضربته اشد من الاولى فرات الثالثة فضربها اشد من ذلك ولم تزل تضربها بعد فرها الى ان قتلته
وطارت فتعجبت من فورها من الشبكة وقلت هى كرزة ويجوز ان تفر الشبكة بالعقاب وبما سوى ذلك من هناهضتها
للطائر قبل العقاب حتى هناها وقد رايتها اسعت العقاب من صيدها وانها اطعمته من صيدها ثم لم تزل عن ذلك حتى قتلته واكلت
عليها وطمعت ان اصيدها لاصيد بها ما لا يتهيا له فبت اتبعها فى ذلك الكوخ فلما كان من الغد فاذا هى قد جلست قريبا من
الشبكة ومثل ذلك الوقت نزل اليها عقاب فجلس معها وعرفها صيدا فجرت معها مع العقاب بالثانى كما جرت مع العقاب

باب التلوّن والتقلّب الثالث

الا ان سواد بلا اختلاف البتة وطار فرفرة تجيء وترجع عليها وبقيت الثانية والكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها قد رجعت على الصورة والرسم واذا بعد ساعة بعقاب لطيف بحثة وحشي الريش قد ترجل فما استتم ساعة حتى عرض لهما صيد من الزمجر بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها وهضمن سرعا الى الطير الى حتى اصطادا فطار ثم جاء به فنشره وطرحه بين يديها ولم يذق منه شيئا حتى اكلت الزمجر واستوفت ثم اكل هو بعد ما لحم الطائر الباقي وبقي فرفرت عليها فرفرت له فعلم انها ثانية وكرها فمكثت حتى سمنت ثم طارا معا **وحكى** القاضي ابو علي التنوخي ايضا قال حدثني فارس بن مشعف احد الجند ماء المولدين وقد صار بوابا لابي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال كنت اصحب قائدا من قواد السلطان يقال له ابو اسحق بن ابي مسعود الازدي وكانت اقطاعه امارة لمدة بين اسبانيين والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة باهله والتلاطفين ينزلون بها وكنت مقيما بها معه وكان لها بالصيد مخرج ذات يوم وانا معه الى المدينة المعروفة بالزرمنية المقابلة للمدينة العتيقة وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارته والصيد وجنده حتى ملا وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له فاره قد شبع مما اطعمه من صيده فسلح الصقر فرصده وحمله على يده وهو يسير اذ اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له ابن ابي مسعود قد شبع الصقر طريده وهذا الاضطراب لجلها فارسلها فقال بل ليس هو صقره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا امن ان ارسله على طريده وهو شبعان فيذهب فاذا اضطراب الصقر فقال ارسله وليس عليك منه شيء فارسله طار وتراكضنا خلفه حتى جاء الى بعض بيوت البستان ونحن نراه فرفرف عليها واذا بثعبان قد صعد منها مثل الشاب المقدار فرخ الشابة فقطعها وعنه الصقر ثم انحط في لاجنة قد خلناها خلفه فاذا هو قد رجل على جانب الصطارها واذا هو طلع على بيت الصقار ومن عادة الحيات ان تذرف على الجمار الذي يصيدها ليخرج جناحه ويفقره بذنبها الجمار وحدته ويسلخ جلده والصقر عارف بذلك فانحط عليها الصقر ورفرف عليها كانه يريد يصيدها فذرفت الحية الى فوق حتى صعدت فرفرفها فلما انحط الصقر يخطط عليها في الحال فاصطادها وكان الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين بالمدينة يعجبون من ذلك ويعدونه من غرائب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر القاضي التنوخي عن فارس هذا قال كنت مع هارون بن غريب الخال من جملة عسكره وحاله ونحن قيام بين يديه حلوان احد الجند سائرون وهو يتصيد في طريقها واذا نحن بغزال فارسل عليه صقرا كان يحضره ولم يكن الكلابون بالقرب منه فيرسلون معه كلبا لان العادة ان الصقر لا يصيد غزالا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقر يطير فيقع على راسه فيعقره ويضرب بجناحيه بين عينيه فيمنعه من شدة العدو فيلحقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الغزلان بالصقور الا ان ابن الخال لما لاح له الغزال طلق الصقر لئلا يفوته الغزال وغربه لحوز الكلاب في الحال وقد داى ان يشغل الصقر عن العدو فلما رجعنا ورواحنا فطار الصقر وتراكضنا خلفه وانا ممن ركض وجرى الغزال فوافى الى مخدر في الصحراء فاخذ فيه فلما حصل مخدرا تمكن الصقر على راسه وعقره فاثب مخلبيه فيهما وحمله الغزال فرايا الصقر قد سد احد مخلبيه حتى انه يخط في الارض حتى اذا وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك طويل باصل شوك عظيم ثم جذب عنق الغزال بالمخلب الاخر الذي كان امسكه به وهذا واصل عنقه واذا به قد ذبح عنقه وصرعه فلحقناه ونكيناه ووقف القباذة فقال ابن الخال ومن معه ما راينا قط صقرا افره من هذا وطلع على الصقار خلعة حسنة **وحكى** القاضي ابو علي التنوخي قال اخبرني ابو القاسم البصري قال اخبرني بعض الجند الذين من الجند انه كان مع قائد من قوادهم في الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستكفى اضطراب العقاب على يد العقاب اضطرابا شديدا لخوفه على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابه اذا منعه من اذاه وليس يجري مجرى عزيز من الجوارح فارسل العقاب فطار وطرد وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجرر شوكا وهو يمشي على اربعة فنشره وقد عنقه واتلفه وولغ في دمه واكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال له ما تسيك اصطاد العقاب شيخا وحشيا بريا وكان يمشي بعصا يتوكا عليها لشدة الاوحشيا وسنورا بريا فقد دان شيخا بريا وحشيا مثله ولم يفكر ان العقاب اتلف جلا مسلما فقال القائد ويحك ما تقول وترك تحركنا وراءه فوجدنا الشيخ قاعما لذلك عما شاهدنا وعجبنا من امر العقاب **وحكى** القاضي التنوخي في كتابه ايضا قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين بن وقد تجاربنا عجائب ما يجري فيه فقال من احسن ما رايناه منه ان بازيا كان لفلان وسماه ارسله فاصطاد ورجا وقبض عليه باحد يديه

ويرسل كما جرت به العادة واسكر بنيظر الباز ذا رى يديه حتى ينقض على القارح الاخر فاصطاده ويرجع فاذا مسكها بيده جميعا فاقضا وشاهدناه على هذه الحالة فاستغربناه ثم اخذا هما مريديه وذكر ابن الجوزي في كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مر على الاسد فعاده جميع السباع ماعدا الثعلب فتم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلموا فلما حضر اعلم بفعاله في ذلك فقال اكنت طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبت قال الخرزة التي في ساق الذئب فقال ينبغي ان يخرج فيؤتى الاسد بخرزة التي في ساق الذئب فسأل الثعلب فرته الذئب بعد فلان ودمه فيسيل فقال له الثعلب يا صاحب الحقف الاحمر اذا قدرت عند الملوك فانظر اذا خرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي مرويه هذا سوى ضرب المثل وتعليم العلماء وتنبيه الناس على تاكيد الوضيئة في حفظ اللسان وهذبه بكل طريق وفي مثل ذلك قيل احفظ فاك لا تقول فتعثل ان البلاء موكل بالمنطق وروى الامام احمد عن ابي هريرة قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ثلاث نقرة كنقرة الديك والتفات كالتفات الثعلب والتفاء كالتفاء الكلب قيل للشعبي ما التفاء قال ان يقع على اربعها او هي من الثعلب حيل فاهدا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام صلى يجيء ثعلب فيقف بحذائه ويجعل يمين يديه ويشغل عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قبضه واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها فاقبل الثعلب حتى وقف بين يديه على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بقفاه فلذلك يقال شريح اوهى من الثعلب في الحيل ويقال ضعفا الثعالب السنور هضيغوضغوا وضغاء اي صاح وكذلك كل ذباح تهور ويقال الامام العلامة ابو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري ابو اسحاق ثعالبي مؤلف وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والآداب الرائقة كثمار القلوب وفقه اللغة وبتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب كان ابوه يتكسب بذلك وبتيمة الدهر اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله بن محمد المعروف بابن قلاقس الاسكندري ابيات شعار البتيمة ابكار افكارنا قديمها ماثلا وحاشا بعدهم فلذلك سميت البتيمة ومن شعر ابي منصور الثعالبي يا سيدا بالمكرمات رتك وانعل العيوق والفرقدا ما لك لا تجري على مقتضى موثوطا عليها المنى ارعن بن طلب هذا سليمان بن داود نبي الله كان يفقه الطير على شغله فقال له لا ارى الهدهد وله في غلام مسافر فلبث غير كثير فقال اني قائر في احاسنه السفار قتيلا ورد خلاخيلها الوفي وغير سلك صدغيه الغبار توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة الحكم نصرانيا مسنا الشافعي على اكله وقال ابن الصلاح ليس في سنده حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تجريحه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل لا اجد الآية وعجله قال احمد بن حنبل وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تليد ابو يطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الرواية عن احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر كل خليل كنت خالته لا ترك الله وصله واضح كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة وفي الحالة للتعجب او ان عمر بن الخطاب قال هو على المنبر ايها الناس اتقوا الله ثم انكمشوا ولم يروغوا روغان الثعالب في رواية الثعلب في شعب ابيه هني وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض يريد ان تجعل بينه وبين الموت حتى اذا ايقن انها بعده دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب بيني بيني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطع عنقه وقالوا اول من تابن عليه الثعالب عنبر بن عمرو بن تميم كما تقدم وادهى من ثعلب واعطر من ثعالة فاخ حميد بن ثور الهلالي وما بنى بنو عامر من الود قد بالثعلبة الثعالب واصبح صافي الود بيني وبينه كان لم يكن والد مرة بيننا بخير ولا شر وقد بالثعلبة الثعالب وقال ابو زيد اذا نزل في برج حمام هرير شكلها وتابيته على الصبي الذكر يرضع الصبيان يديه عنه ولا يفزع لصوته ويحسن اخلاقه ومروءته اذا نفخ في انفه الصرع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللوثة والجذام ويحمر ويطلي به من به النفرس يزيل وجعه الحال وخصيته تشد على الصبي فتبت اسنانه بغير الم وفروه نافع شيء للرطوبة يجوز ولبسا ودمه اذا طلي به راس صبي نبت شعره وان كان اقرع واذا استعط به انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال وروثه

الثعبب

الثعلبان

الثعلب

الثعل

فائدة

اذا سحق وشرب نفع من الزحير وانيا بالزفت على المصروع برؤه وظفر الذئب اذا شد على ذي الطحال اوجع براءه وقال هرمز من مسك كليتي الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذا علق على الحنا زير الذي في الصنف برانها وشعره اذا ذر في قمر في الاذن اوجعه سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلي بها الذهب يبيض لونه نور الثعلب وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب مرية وجع الطحال البرا من ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف ليدين والرجلين امن من ضرر البرد وما عذا الحاظ بورس وطلي به الراس اذهب الصرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي الليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناري شحمه يجتمع عليه البرغيث حيث كان وخصيته اذا جفف وسحق منها رجل وزن درهم زاد في الجماع والانعاظ وزبله يسخن به ورد ويطلي به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء وفي كتاب الابدال ارطليس شحم الثعلب فانه يجد فبدله شحم الثعلب **الثعبب** الثعلب النام امرأة من زنا يسمى ذئبا الثعب ثعلبا فان له امرأة يجبها ويختبر وقيل الثعلب جمل وكر وخديعة فمن نازعه فانه ينازع عزيما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيب الاكل من الرياح ويبرء وقيل ينعد ومن قتل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قتل ولد رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خصم بعض اهله الصدقة والله تعالى اعلم **الثفا** بالثاء المثلثة وبالفاء والالف في آخره السنور البري وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي وسيأتي ان شاء الله تعالى **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لثقرتهما وكل شريف يسمى له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب **الثلب** فرخ العقاب قاله ابن سيده **الثنى** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثى ثنية والجمع ثنيات **الثور** الذكر من البقر وكينونته وعل والانثى ثورة والجمع ثوره وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم جمعوه ثورا لا يشبه الارز كما سميت البقرة بقرة لانها تبقر الاحياء نظر ابو الدرداء الى ثورين يجران في قرن فوقف حتى مات احدهما يحك جسمه فوثب له الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا وقف احدهما وقف الاخر بالموافقة تتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص سواء الغيب والشهادة والغائب للسان **فائدة** قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب بحتى فخلق الله تعالى ملكا في غاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل واخرج يديه من المشرق ويديه من المغرب فقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة الاف ثقب يخرج من كل ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل ثقبين منها مسيرة خمسمائة عام وامره تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى لعظمها لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبر شاخه قبل ان نفخ وضعت البحار كلها في احد مناخره لكانت كخردلة فلاة فامر الله تعالى ذلك الحوت ان يكون قرارا لقوائم هذا الثور واسم هذا الحوت بهموث ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله الثقاتي وشهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه **فائدة اخرى** روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء من حديث ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلون الجنة يجدون ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها ويأكلون من زيادة كبد الحوت وذكر هناد بن السري وابن اسحق اسنادا حسنا ان الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلطمان حتى ان اكثر عجبهم منهما لطمة الثور الحوت بقرنه فيقره لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلطمان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيقره كما يذبحون قال التميمي وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح فانتشر على هذه

فائدة

الدار نهم في منزل فلقوه بها وتبيت بدار قرارة فاخرجهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبدها كان في ذلك اشعارهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فناء وانما الثور فهو الدار الحوت واهل الدنيا لانج من حد هذه الحوت لدنيا هم وحوت لاخرتهم فتوفي بحر الثور هنا لذلك اشعار براحتهم من الكدر وبرفههم من نصب الحرث بن فائدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشمس والقمر ثوران يوم القيمة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار وابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن عبد الله ثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال سمعت اسلمة بن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله القرشي في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران مقعران في النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق يونس بن بكير عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال الشمس والقمر ثوران مقعران في النار وقال كعب الاحبار جاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران مقعران فيقذفان في جهنم ليريا من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران مقعران في النار وفي نهاية العزيزي قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى بجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صار كانهما ثوران مقعران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك ابو موسى في هو كما تراه وقيل انهما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار وقال الله جل ذكره من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين فاذا كانا حيال الفرج ساجد بين يدي الله تعالى ويقولان انا فعلنا بما فعلت بنا في الدنيا فلا تعذبنا بعذاب الكافرين ايانا نقبل الرب تعالى فتقاصد فيما الى ان يقتص لكل منهما من صاحبه كما ابتدأ خلقهما الى ما بدا لكما منه وانما فعلنا من خوف عرش فاوحى الله اليه فيخلصان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير قال الهبط الله تعالى الى دم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويسقي العرق من جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء انت عملت هذا فليس احد من ولدك يعمل على ثور الا قال احدهم خلت على ثور من قبل دم وكانت العرب اذا وردوا البقر فلم تشرب اقاموا لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور فنفخ الماء لان البقر تتبعه وقال في ذلك دثار بن مدرك بن فائد سليل بن سلكة اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب بالهاعة البقر الاظماء قالوا الثور يحن البقر ويفزعها والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلال الا ان عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت ما كان يقول انا لله وانا اليه راجعون ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والذبان حفة من ذوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحن قبل ذوقه فقلت والله هذا ما يذكر ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفج وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل قالت ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة قولها عامر بطوفة الطرف الطائفة وقولها بلال بفج هو واد بمكة ومجنة سوق بالمدينة وشامة وطفيل جبلان بمكة وروى عن علي عنه وقوله صلى الله عليه وآله مهيعة الجحفة وقال العرب ما رعى من ثور قالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض وروى عن علي عليه السلام انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل ثلاثة ثيران كانت في الجنة ابيض واسود واحمر ومعها اسد فكان لا يقدر منها على شيء لاجتماعها عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر لا يدخل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه

باب في الثور التام

شهور ترون على لونكما فلو تركتماني أكله صفت لنا الأجمة فقال دونك وإياه فكله فأكله ومضت مدة على ذلك ثم
إن الأسد قال للثور الأحمر لوني على لونك فدعني آكل الثور الأسود فقال له شأنك به فأكله ثم بعد أيام قال للثور الأحمر
إني آكلك لا محالة فقال دعني أنادي ثلاثة أصوات فقال افعل فنادى ألا إني أكلت يوم أكل الثور الأبيض قالها ثلاثا ثم قال علي
عليه السلام إنما أُفنيتُ يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **ومن خواصه** أنه إذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوه فمن أخذ من
ذلك الطين وطلى به إحليله هيج الباه. وأنفحته ومثانته إذا شدت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول في فراشه بطل عنه ما به
نفعه وأبرأه وإذا وقف الثور عن السفاد يطلى خصيتيه فإنه يهيج بنشاط ويثب سريعا وإذا طرح في أذن الثور زئبق مات
مكانه وإن طلي منخره بدهن ورد صرع وإن كتب ببوله على الحديد أثر فيه حتى يبرد وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة
في البقر **وأما تعبيره** فإنه يدل على سيد شديد البأس كثير النفع والعون موافق مطواع وربما دل على الشاب الجاهل
لأنه من أسمائه ويدل رؤيته أيضا على ثوران الفتنة أو العون على ما ينال الأمور الصعاب خصوصا لأرباب الحرث والزراعة
والإنشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والذهول ورؤية الثور الأبلق فرح وسرور والأسود سؤدد وشفاء للمريض
وربما دل الثور على الجنون لأنه من أسمائه **الثول** بفتح الثاء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الأصمعي
لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء والثيتل
الذكر المسن من الأوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني إذا صاده المحرم وفي المحرم

باب الجيم

الجأب الأسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جؤوب **الجارف** والداهية **الجارحة** ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد وبازي
ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سميت جارحة لأنه يكسب أهله
والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار أي ما كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده
شجاعة وشدة بأس ومع ذلك الجزع خلق الله يفر من عض البعوضة ويهرب منه إلى الماء والأسد يخافه وهو مع شدته
وغلظه ذكي يأوي إلى أهله إلا إذا لم يأت إليه المناداة ومن طبعه كثرة الحنين إلى وطنه ويقال إنه لا ينام لحراسة
نفسه وأولاده وإذا اجتمع صف دائرة ويجعل رؤوسها خارج الدائرة وأذنابها إلى داخلها والرعاة وأولادها من داخل
فتكون الدائرة كأنها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها ينافح ذكر الخوف فإذا غلب أحدهما دخل الجميع فيها حتى يعلم
نفسه أنه قوي فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا إلى أنفه **وحكمه**
وخواصه كالبقر لكن إذا جر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق وأكل لحمه يورث القمل وشحمه إذا خلط بملح ثم دلك رأس وطلي
به الكلف والجرب والبرص أزالها وأبرأها وقال ابن زهر نقلا عن أرسطاطاليس دماغ الجاموس ومن أخذ منه شيئا وعلقه
عليه وعلى عينه لم ينم ما دام عليه **التعبير** الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف أحدا يحمل أذى الناس قوي ومن ركب جاموسا ورأى
امرأة أن لها قرن جاموس فإنها تتزوج ملكا وإلا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله أعلم **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة
قال الله تعالى فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا وقال تعالى في قوله لموسى وما تلك بيمينك يا موسى إلى قوله فإذا هي حية تسعى وقال
تعالى فإذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو أعظم
ما يكون من الحيات وقال تعالى فإذا هي ثعبان مبين فلما ألقى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء
ويقال وصف الله العصا بثلاثة أوصاف بالحية والجان والثعبان لأنها كانت كالحية في عدوها وكالثعبان في ابتلاعها وكالجان
لصغرها قال وهب فتح الشجرة كان بين لحييها أربعون ذراعا وقال ابن عباس والسدي إنها لما ألقى العصا صارت حية عظيمة صفراء ذات
عرف فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الأرض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الأسفل في الأرض والأعلى
على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه وذكر أنها أخذت فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا ولقد أحدث
في ذلك اليوم أربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت
الساحرية لموسى وشعيا نال الفرعون وجانا النحل وإنما قول الحكيم فيهما دليل أخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاء ويكلمها ونشبت
وعادت وكان يضرب بها الأرض فيخرج منها ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء فإذا رفعها نضب الماء وكان يرد بها الضمير

من الخواص
من التعبير
باب الجيم
من الخواص
من التعبير

باب الجيم

كانت تغنيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حفر بئرا وسد عنه واذا اراد الاستغناء من البئر رماها كانت تستقي به وكان يظهر على شعابها نور وكان اصحابنا يتوضؤن منها واذا اشتهى ثمر من الثمار وكرها فان الارض تنخسف تلك الثمرة وتوريها وتتم ثمرها قاله ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب الثاء ان شاء الله تعالى ان العصا كانت من آس الجنة اهبطت مع آدم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في الكسعة صدقة وقيل الخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه الشيء خياره وجه القوم وجبههم لسيدهم والكسعة البقر لانها ما خوذ من الخ وهو السوق الشديد والكسعة الجهد وهو من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري غيره والله تعالى اعلم **الجثلة** النملة السوداء وستاتي ان شاء الله تعالى في باب الثاء في لفظ النملة ما فيه **الجحل** بفتح الجيم على الحاء الحمار وستاتي ان شاء الله تعالى وقيل هو الجرباء وقيل هو الجحل وقيل هو الصلب الكبير البدن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحا والجمع جحول وجحلان **الجحرش** الاربعة الضرع والعجز الكبيرة وانثاه الشبلة الجمع جحارش والصغير جحريش **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي قبل فاذا سمي بذلك قيل ان بعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا شبها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة صدبل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحش وحده كما قالوا اعير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير قال ابو عمر جود نا نبيع وحده وقد اعل الامور فارها وزكاة الدار فطنى ان زينب بنت جحش ام المومنين كان اسم ابيها برة وقيل كان اسم برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وآله لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل من اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجحدب** بضم الجيم وبالحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمع جحادب يضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من انملة وقيل له ابو جحادب **الجحدحل** بالضم هزار الليل قاله الجوهري وهو فعالل وبه شبه بالجراد والجمع الجحاجد وقال الليث الجحدحل من الجنادب يسمى الجحدحل وقال ابو حنيفة الجحدحل من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جحدحل وفي حديث عطاء في الجحدحل يمر في الوضوء قال لا باس به والوضوء بفتح الواو اسم الماء الذي يتوضا به وبالضم اسم الفعل وستاتي ذكر الجحدحل في باب الضاد المهملة مع الكلام على الضراط **الجذاية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر وسفر وخص بعضهم به الذكر منها قال الازهري الجذاية بمنزلة العناق من المعز وفي سنن ابي داود والنسائي عن كلدة بن حنبل الثقفي وليس له في الكتب المسندة سواه قال بعثني ابو بكرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله بلبن وجذاية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وآله باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان الضغابيس الفقاء والجذاية الصغير من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز ولا تقل للانثى جدية وقد جاء في الحديث ذكره ثلاثة اجداء ذكرت في الجداء وذكره ابو داود وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعتق عن ابنيه جديا جديا وفي رواية ان يذبح عن الغلام شاتين مكافئتين وعن الجارية شاة وذكره الطبراني في الكبير باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال كان يحلب في غنم كثيرة فجاء فقيل له ما فعل كلها ثم اذا شبع قيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم فيعطى الرجل منهم مثل كفي القبيلة او الامة ثم اذا شبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن جابر قال كان عمر يقول لو ماتت جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالبني الله بها يوم القيامة لعظم موضع بناحيته الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه **الجداء** قالوا ولا تقل الجدي قبل ان يتشوى لك يقرب الا عند الجزم **الجذاص** بجيم ثم ذال معجمة ثم الف فصاد مهملة ثم شين معجمة كما قال الجوهري في الصحاح وقال ابن دريد هو بالحاء المهملة والزاي وهو الحزز في اسرع المعز ضمرا وجودة الجري الاحمر الازرق وقد جذص يجذص الانضمام لكنه يضمر باصحاب القوانج والسل يذهب بضمره وهو جيد للغذاء ويكثر السمن من ذكورها واناثها تسرع ضمارها ورداءة غذائها ولحوم المعز الجذاصة تنفع من به الدماميل والثور ونحوها في الشتاء وفي الصيف جيدة وقال في المنصول من مطعم **الجعير** الجيد والسمان ولد المعز اي جديا مذبوحا فهو سوذ ولد اكل الجدي المشوي يدل على موت ولد ذكر فان اكل منه ذو اعتبار من الملك دل على الجب الذي فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى السرة يعبر بالمرأة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امراة يحكمها واذا كان غير ناضج فهو خلافه وبقية ما ياتي القول عليه في باب الحزن فانه مثله **الجعل** الضخم غلبة عليه واصله من الجعل الذي هو الخثاء وهي الابعار لكونه يكثر الاسماء لغلبته الصفة واذا تحيله

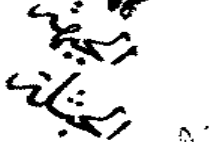

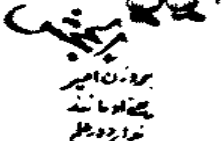
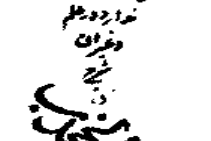

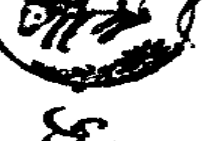

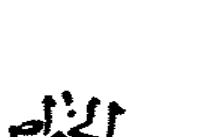
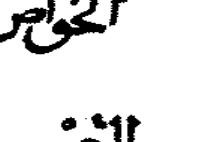

باب الجيم

سبويه ما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاحمد الجعدي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف كاحمر عند قليل والاكثر انهما مصروفان **الامثال** قالوا ابعد الله الجعد يضرب للشرير يدعى به ويدعى اليه الوضيع **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الانسان ما له سنة ثامنة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ما له سنة اشهر وقيل ما له سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب قيل ان كان مولودا بين شابين فسنة اشهر وان كان بين مرين فثمانية اشهر قال بعض اهل اللغة الاجذاع هو ان تكون الضرو على الظهر قائمة واذا الجذع نامت في الجذع من الغنم له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعان يقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد المعز والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة الجذع والجذع اسمه في ثمر وليس لسن شيء لا تسقط ذكر وزر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وآله هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وآله ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع بحفل ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها واشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشرب ابو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وآله للضرع اقلص فقلص فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث شملة بن دثار بن نوفل قال يا ابن فهيرة اجذعا الضبع في بها للبنوة اي لبني كنت شابا عند ظهورها حتى بالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها اي فاثبره لبني مستقرا فيها لجذعا اي شابا وقيل هو منصوب بالضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يفسرها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان خير الخير وان كان شر الشر هذا ما وقع في الحاطة الدنيا على عهد علي رضي الله عنه صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وذكر ابو عمر عن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وآله عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من اول اهلك ثم طفت بها او قال قدر ما يحفى رأس ولدها هرما ما طقتها وذكر التهلي في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز الجراذ معروف والواحدة جراذة للذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جراذ ذكر وهذه جراذ انثى كنملة ونمل قال اهل اللغة وهو شيء من الجرو قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرداني اذا لبس ثوب جراذ انه يبرد ويوبر ويجز والكلام الان في البرد قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى يروغون لا يهتدون ولا جهة لاحدهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون بعضه على بعض وقد شبههم في آية اخرى بالفراش المبثوث وبهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي الجراد تكنى ام عوف قال ابو عطاء الكلبي وما سمعت تكنى ام عوف كان رجلها منفلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغير وبعضه احمر وبعضه اصفر وبعضه ابيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلعب بالجرادة الصفراء وكانت تسمى بالشجاعة والاقدام والرأي والدهاء وقال ابو حنيفة وازيجان غير مهموز وامرؤ القيس يقول ساروقها ثلاثة وعشرين اقحاما وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكان في غزاة مسلمة تسعة عشر وماتة ومن الموالي عبد الله الحضرمي ورد حصل له سداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عورية المسلمين ما بال اميرنا لم يركب اليوم فقالوا لحصل له سداع فاخرجوا له برنسا وقالوا البسوا اياه ليزول عنه ما يجده فلبسه مسلمة فشفي فقعد فلم يجد فيه شيئا ثم فقدوا البرنس فاذا فيه بطائفة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم قل ان تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حتى يتم بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد

باب الجيم

انظر ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من ابن لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ ابن عساكر وبكتب الصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كما مر ذكر يا من دعاك عبدك زكريا فاستجاب له دعاه نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا حمسون كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايتها الصداع بعزة الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال يكتب بحمل على الراس فائدة نافعة قلت وهو عجيب مجرب قال ومما جرب ايضا للصداع ان تكتب هذه الاحرف الاتية على وتخشب في ندف فيه مسنا بالخط حوف بعد حرف الى ان يكمل الصداع وتقرا وانت تدف ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الاحرف الك ش ع ح م وذكر لها اخبارا نفوقها وون الرشيد مع بعض ملوك الروم وشيا ان شاء الله تعالى التوت شئ يتعلق بهذا والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو النوغاء الواحدة نوغاءة وذلك حين تموج بعضه في بعض فاذا دبت فيه الالوان واصفر الذكور واسودت الاناث سمي حينئذ هوادي ازدان بعضه التمر ليبيضه المواضع الصلبة والصعبة الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول ليفضخ بها بنبه فتخرج له فيلقي بيضه في ذلك الحفر فيكون له كالاخوص ويكون حاضنا له ومربيا والجرادة سنة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها مفشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا طعن وله تتابع جميعا طاعة واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شئ منه الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم لما قال الصالح مع العبد الصالح وذكر الطبراني في الاوسط بسنده عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم فلعله هذا وان صح اراد به مالم يشرع لا فساد الزرع وغيره فان عرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع جنود وفي الحديث لا روح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الون مؤلفة وفاطر مفطور ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا مكتوب على اجنحتها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا سبع وتسعون بضة ولولا ان الله لعن اكلنا الذبنا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اهلك الجراد اناثها واكل كبارها واتلف صغارها واهلك بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل عليه السلام وقال ان قد استجيب لك في بعضه كذلك اسند الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد الحنفية وبنو عمي عبيد الله وقثم والفضل اكلا والناس فوقنا جرادة على المائدة فاخذها عبيد الله وقال اي ما مكتوب على هذه فضلت سالت ابا امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ارزقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم واذا شئت بعثتها بلاء على قوم فقال هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله قال عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا كل يسال اهل الجراد فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن يقبضه منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عبيد العبدي وذكر الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الجبهة التي غضب الله منها على ابليس فلعنه وابعده وانما تهلك الامم بجهالة الادميين لانها خلقت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عبيد العبدي كيسان في الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال الاوزاعي رضي حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع

رجله نظائر الجراد بعينا وشما لا ولولا ان الله عز وجل عمى البصر عنهم ما رؤى شئ الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة بزيك ميتة فال كان طعام يحيى بن ذكريا ع الجراد وقلوب الشجر وكان يقول ان انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشر من جبابرة الحيوان مع ضعفه وهبه فزين وعينا فيل وعنق ثور وذنب ثعبان وصدر اسد وبطن عقرب وجناحان نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن ابن الرومي في وصف الجراد بذلك في قوله تهاجم اكرة بنا فا نعانه وفاد مشاة وخرج ضيم حسبها افاعي الارض بطنا واعنف عليها جياد الخيل بالرأس والقم وما يسحب وبين جناحين من شعره قوله بصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب راس الفكر غيظا لما قاسا من فقد الكرام اقام يمط عنه الشيب عنا وينثر ما اماط على الانام توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر افسادا للمياه منه الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا انا بعربي قد نزع برانسه فلما قام على سوءة وجاء يستنجي اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف يحيله فيه فانشا يقول مترا الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تفسدن ما اتى فقام منهم خطيب فوق سبلة انا على سفر لا بد من زاد وقيل لاعرابي لك ذرع فقال نعم ولكن انا ناس رجل من جراد نمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي لاكون بالضعيف الماكول فائدة تكتب هذه الكلمات في بجعلة ابنوبة قصب تدفن في الزرع او في الكرم فانه يؤذن الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغار الجراد وافسد كبارهم وافسد بيضهم وخذ افواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى سيدنا محمد وسلم واستجب يا سامع يا رحمن يا رحيم وهو عجيب ومما يفعل لطرد الجراد ايضا وقد جربته بفضل الله ضرره اخبرني به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي وافضل ذلك عفو الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وان بعض العلماء افاده ذلك وقد سمعت ما يدل على ذلك لان الله تعالى اذا وقع الجراد بارض فاراد الله سبحانه وتعالى صرفه فحذ منه اربع جراد ان واكتب على اجنحتها اربع ايات من كتاب الله تعالى في جناح كل جرادة ثم توجيهها الى اي بلد شئت منها وتقول لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكم الله وهو السميع العليم وعلى الثانية وجعل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضى ولو الى قومهم منذرين الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات فاكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه وباكله رسول الله صلى الله عليه وآله معنا وروى ابن ماجة عن ابن عمر قال كنا نزوج ازواج النبي صلى الله عليه وآله ينهانا عن الجراد في الاطباق وفي الوطاء من حديث ابن عمر ان عمر سئل عن الجراد فقال وددت اني عندي فنأكل منها وذكر البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مريم بنت عمران سألت ربها ان يطعمها الحم الادم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير ضياع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن ذكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الدني منها في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شئ ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك انه ان قطع رأسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والجراد وله الامام الشافعي والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي عن ابن عمر مرفوعا وهو الاصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو من صيد البر او صيد البحر فيحرم على المحرم اكله لكونه صيد البر او يحل لكونه صيد البحر فيه قولان اصحهما عند الاكثرين الاول لان ابن ماجة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره واتلف بيضه واقطع دابره وخذ افواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف ندعو على جند من اجناد الله تعالى يقطع دابره فقال صلى الله عليه وآله ان الجراد نثرة الحوت من البحر يجمعه في عطسة واما ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا وسياطنا فقال صلى الله عليه وآله كلوه فانه من صيد البحر وفيه انه يرى كان المحرم يجب عليه في الجراد اذا التقرعنه وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال البيهقي

وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي الهزم عن عروة قال اصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه ويعزم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والنسائي وغيرهما وانفقوا على ضعف اصل هذا الحديث لان ابا الهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وشيخه ذكره في حكم النفاسة والجمهور يضعفونه رواه الامام الشافعي باسناده الصحيح والحسن عن عبد الله بن عباس انه قال قبلنا مع مناد رسول الله صلى الله عليه وآله اناس محرمين من بدنا لمقدمه من عمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فرت به رجل من زنجبار فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم تذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا اتينا النبي صلى الله عليه وآله فذكرنا له ذلك فجعل القوم على عمر وجعلت عمر يفتي كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك وباسناد الشافعي الى البيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس اذ اتاه رجل عن جراده فقتلها وهو محرم فقال ابن عباس بئس ما قبضته مر بطعام وتاخذ ثمن بقبضك جرادا قال الامام الشافعي فذهب بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد الفضاء والم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والتمتع حيا وميتا عند عموم وجوده وبوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البرية والثالث انه من اللحوم البحرية وينبني على الخلاف في جواز بيعه بلحم بحري وبري فيها لو حلف لا ياكل لحما وحكى الرافعي عن ظاهر قول الاجري انه من صيد البحر لانه يتولد من وحل وماء وهو شاذ **الامثال** قالت العرب جرادة خير من جراده والجيم من جزن وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين وجاء من الجراد واعتوى من عوضاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابو الاعرابي عن الكلبي انه حل ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من بني سهم او عنيهم فقال ما خطبكم قالوا الجراد وقع بفنائك فلم نملك ان اخذنا منه وركبنا ربه واخذ منعه وقال والله لا يفترق له اسد منكم الا فلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى حين عليه الثمن فطار فقال شانكم الان به فقد تحولت عن جواري **الحواص** انجر الانسان بالجراد البري نقص عن العمل قال ابن سيناء اذا اخذ منه اثنتا عشرة جراده ونزعت قشرها واطرافها وجعل معها قليل من الاسارون ابري شربه صاحب الاستسقاء نفعه والجراد الطويل المنقوط اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوه الكلف ابراه **التعبير** الجراد في الرؤيا جند لانه من ايات موسى عليه السلام وهو عذاب اذا اراد الله امة ناس سيئة لعذابهم قبض بهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه خير لفقه واذا رآى انه جعله في جرن او قدر فانه ينال دراهم ودنانير وكان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذت جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين يصير لك دراهم توصلها الى امراة فكان كذلك ومن رآى انه يطرح عليه جراد من فمه عوضه الله مما اخذ منه لضعفه يتوب عليه السلام **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدر دقيق وبطن غليظ وله ذنب طويل وله من كلا الجانبين عشر ارجل طوال شبيهة بارجل العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد المغرب ياكلون كثيرا منه مشويا ومطبوخا وله قرنان له فيقان احمران وعيناه بارزتان تحدقان من راسه وهذا الجراد حار يابس رديء الجوهر ما يؤكل منه مشويا في الفرن وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصيته لحمة النفع من الجذام **الجزارة** نوع من العقارب ذات شوك على الارض دويبة وشيء اشباه النطاف في باب اللبن وهي عقارب صفار صفر على هذا رودن الاغذان وتكون بسكر مكرم واكثر ما توجد في كفار الملتكر وفي الطين الملتكر هو نوع البلتكر قاله في كامل الصناعة وقال ابو عبيد الله الاسرائيلي الفرعي الجزارة نوع من العقارب صغير الجثة لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك توجد ببلاد الشرق قال الجاحظ وهي تكون بسكر مكرم وجندبا بورا ذا السف احمر فتلك وربما تاثر لحمه وربما يعفر وبين حتى لا يدنو منه اسد الا مرض او مات فاعلم ذلك وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع النادية وسمها حار محرق وقال ابن سينا في كتابه الارشاد والجزارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب ليس بعده وضع لسمها الما قال ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق الشعير بالماء البارد وانزري قال الغزنوي والجاحظ وهذا النوع يفتل غالبا

باكب نقال ورهين نقال ع ج دره مان خير من ظله جراده اجعل ما جعلت على نفسك

الحواص

الثعبير

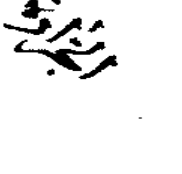

باب الجيم في الجرذ

الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من الربوع اكدر وفي نبه سيده حكاه ابن سيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق بين الجواميس والبقر والضحاني والعراب قال وجرذان الطاكية لا تقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي بلاد فيها سنان قوية جدا وربما عضت الناس فقطعت اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا فقطعه عن السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اخصى اكل جميع الفار والجرذ لا يموت الا شيخا منها وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان اي فانهما جرذان وكنيته ابو جوال وابو زاشد وابو الصديح وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى وذكر ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة بقبع الخبء وهو بفتح الخاءين المعجمتين بينهما موحدة ساكنة ثم همزة ممدود موضع بنواحي المدينة فدخل جرذ فاذا الجرذ يجر من جوف بناء دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فقمت فطرحت الخرقة فوجدت فيها دينارا فاذا كانت ثمانية عشر دينارا فاتيت بها المقداد فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال اخذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل اصبت بعدك الى الجرذ قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد لك المقداد خذها بارك الله لك فيها وفي دابته هذا ما دام شاطا لك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري قال قال ناس من عبد القيس فذكروا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة وذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فبم نشرب قال رسول الله صلى الله عليه وآله في اسقية الادم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان وان اكلها الجرذان وحكى ان امرأة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على بعضها قال لا دعهن يشبن وشب الاسود ثم هلكن بينها طعاما ووقودا وادما وودكا وان كان له دبر كثير وفرض سبطا عوده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر بناد ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا دوره وكان يصلي عليها اليه قال عروة وكان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني حمدا لا افتضح الفعال لا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقد يضعونه موضع الاسم فيقولون هذا فعلي وهذا فعلك والجمع الفعال مثل قدح وقداح وبرمة وبرام والفعال بالفتح الكرم قال هند بن حضر يا بلجي على عظم زوده ... ان القوم هشوا للفعال لفضا انتهى وقال ابو سيدة الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين بالمدينة النبوية رضي الله عنه وخلاصة حكمه وخواصه كالفار وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى **التعبير** الجرذ في المنام ندل رؤيته على الفقر والاضرار والاجتماع وربما دلت رؤيته على المال والعلف وربما دلت على بناء مجتمع ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض اهل التعبير يدل على الفعل فمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فاركسهم على ما كسبوا عليهم سبيل اللوم وكان سبب الجرذ فوق الفعلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على خبث وجدل فالله اعلم **الجرجس** لغة في الفرجس وهو البعوض الصغار وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى **الجرجس** من النخل وجرسن النخل الغرظ عجرس رجرسا اذا اكله والجرس في الاصل الصوت الخفي والغرظ بالضم عجرو الطلع وله صمغ كبير الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها شيء من ريحه **الجرد** بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاثا لغات مشهورات الصبر اكلا اكلت سائر السباع وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا فان تعر ولو ولدت عشرة جرو كلها تسد بذلك الجرو الكلاب وقال ابن سيدة الجرد الصغير من كل شيء سمي من الحفظ والقطع والقتاء والرمان رواه مسلم وصحح عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما حزينا فقالت ميمونة يا رسول الله اني قد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبريل وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله لقد لقيني فقال افلم تكن وعدتني ان تلقاني فقال بلى ولكنا لا ندخل بيتا فيه

باب الجيم

كلبي لا صوزه فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب
الكبير رواه الطبراني عن جويرية خادم النبي صلى الله عليه وآله بزيادة على ذلك وانتهاها الى جرو دخل البيت ودخل تحت السرير ومكث
رسول الله صلى الله عليه وآله اياما لا ينزل عليه الوحي فقال ليحوله ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبر بذلك يا بني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله حدث ثم خرج الى المسجد قال فمضيت فكنست البيت فاخرجت
بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة فاقبل فلم ازل احتى اخرجته فاذا هو جرو كلب بتب فاخذته بيدي والقيته خلف الجدار
رسول الله صلى الله عليه وآله رعدة شديدة وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة ضال ليحوله وتربني فانزل الله عز وجل والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال جبريل لما ذا يحلف به والتحلي رعدة الشوه نزلت اول ما نزل من القرآن
لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودع به اي هجره فانزل الله هذه السورة وروى البيهقي في الدلائل السابع والثامن
من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا رأى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي جيد
حتى يدخله بيته فيقتله ويأخذ حليه وثيابه ويطرحه على باب بيتهما وكذلك اذا رأى غلامين اخوين عليهما حلي فدخلهما بيته وقتلهما وطرحهما
مطروحين وكان له امرأة مسلمة نهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لها اني لست ارى ان الله يأخذني على شيء لا صنعه
يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المرأة ان صنعك لم يتملى ولو اني اصنعك لاخذت فلما قتل الغلامين خرج ابوهما في طلبهما فلم يجد
يخبر عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل وذكر ذلك له فقال له ويلك لعل ابنيك هلكا وتعلب بهما فقال ابوهما نعم كان لهما
جرو فقال فائتني به فاتاه به فوضع ابنيه خاتمه بين عينيه ثم صلى بهما ثم قال ازدادا فدخلا من مرو بني اسرائيل فيها بيان ذلك فاقبل
الجرو يتخلل الذر وخرج حتى دخل دار من مرو بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم
في الطرق فاظلقوا به الى ذلك النبي عليه السلام فامر بهما ان يصلبا فلما رفع الى الخشبة رفع رأسه وقال قد كنت احذرك هذا
واخبرك ان قتعيرا تاركك وانت تقول لو ان الله يأخذ على شيء لاخذه يوم فعلت كذا وكذا في باب الكاف في لفظ الكلب الحديث
الذي في مسند الامام احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي مر بها في طريقها وترك الحاكم في المناقب مر بها بشر بن مروان الذي
صلى الله عليه وآله قال اذا قرب الزمان كثر لعب الطيالسة وكثر النجار وكثر المال وعظم وبالمال بماله وكثر الفاحشة وكثر
النساء وكان امارة الصبيان وصار السلطان طعمة في الكبال طالبان ويرب الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر
كبيرا ولا يرحم صغيرا ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليمشي المرأة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق فجلسوت
جلوس الضان على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان لذا مر وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف

الجرثيث بكسر الجيم وبالراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا التمل الذي يشبه القثبان وجمعه جراثيث ويقال له ايضا الجرجار
بالكسر والتشديد وهو نوع من التمل يشبه الخنفساء ويدخل في الطعام وربما هو قد تقدم في باب الجرة انه الانكليس قال الخليل
انه يأكل الجرذان وهو حيوان الماء **وحكمه** الحل قال النووي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجرثيث حلال بالاتفاق وهو
قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وعظام مذهب الشافعي في
المراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء ولما الحيات التي تعيش في البر والبحر فذلك من ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس
عن الجرثيث فقال هو شيء حرمته اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مراده به ما يعظم بها الفرس المجنون يلقى بجنونه ويجود الصوف
شيء ان شاء الله تعالى في باب الضاد المهملة في لفظ القيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى
وهو مؤنث والجمع جزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزر اناث الغنم الجزر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرف وطرفات قال
حزر بن بندهقان لا يبعد قومي الذين هم سنام المجد والفرع الجزر الناذلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وفيها سيمت
الجزور وهي الموضع الذي يذبح فيه وفي كتاب ابن الجزر من الضان والمرخ ما خوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من
حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا انا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر
الجزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم واعلم ماذا اراجع به رسل ربي قلت واتما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانكثار في
قوله امر جزل اذا عمكد فالنحر الجزائر وضرب به المثل وكونه جزلا يحرج به ان فيه نفعة للمعازيل نقله ابن دريد في كتاب

فاخبرك ان مساعك
لم يمتلئ بعد الا ان
سلعت تدلسلا
سبابا فانتاء الله

الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح وانما اقتنيه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر انه وجد في كتاب بعض أئمة الصناعة وسرائر الحكماء صناعة كل من جعلت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر لا يسوي بين البائع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل وكان عقبة وسيطهما وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت الادم وكان عبد الله بن جدعان مخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحرث عواديا يضرب بالعود وكان الحكم بن ابي العاص يحصي الغنم وكذلك عمرو بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي سمسارا يعالج الخيل وكان لعمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو جهند صاحب الرأي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكان عثمان بن طلحة الذي دفع لها النبي صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وداقا وكان المهلب بن ابي صفرة دباغا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد الهند الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك ابن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيد القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف قال واما ادبار الصرفان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت في حمير وكانة وكندة وبني الحرث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم الحاجب بن زرارة الذي هو من قوسه عند كسرى ودونه حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب فكذا ايام النبي صلى الله عليه وآله واهدية ابيه والزندقة كانت في قريش انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان بزازا وذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم وكان عمرو بن العاص يوم ذاك اكبر مصر وعظيمها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام وتخريجها ظاهر والله سبحانه وتعالى اعلم

وكان من حقه ان يذكر في الباء الموحدة لكن لما ورد في الوضوء من اكل لحم الجزور وقد تقدم في باب الجزر في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة وانما المقصود من هذا الفصل ما في صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله انتوضأ من لحوم الغنم فقال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال انتوضأ من لحوم الابل قال نعم فتوضأ من لحوم الابل وذكر احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل منها عن لحوم الغنم فقال لا توضؤا منها قال النووي هذا وشبهه بثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختار جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انه ينسخ وذكر البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود قال بينا النبي صلى الله عليه وآله ساجد وحوله عقبة بن ابي معيط ببلاد جزور فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذت من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن ابي خلف او ابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير انه زاد ابو داود فانكان ضخما فلما جروه تقطعت وصالته قبل ان يلقى في البئر

الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة فجر اثر البحر بحسب الاخبار وردت في الدجال وكذا قال ابو داود والنسائي سميت لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن تخرج بجزيرة بحر الشام وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم ريح حاصف فالجاهم لريح عاصف الى جزيرة فما هم بدابة فقالوا لها ما انت فقالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت اني لا اخبركم ولكن هذا الدير فاتوه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث بطوله وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سود ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة ورآه النبي صلى الله عليه وآله ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وآله ذكر فضل الجساسة وذكر جماعة من الصحابة كابن عباس وانس وابي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سهيل الحذاء قال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل داذين قاله مقاتل بن حيان وغيره

وشبهه بن

باب الجيم

جحار الضبع وفي المثل لعيش من جحار اي اند والليث الفساد قال الشاعر فظلنا اعيش جحار وجزى الله لوما ناطوا **الجعل** الشاة وشاة كخلد ثب الشاة **والجعل** كصرد ودهد وجمعر جلان بكسر الجيم والعين بناكذا والناس يقولون جعران بالجر لانه يجمع الجمر الياس بدخرئه وهو دويبة سوداء تعمل الكرة من الخرء وتدحرجها فتهرب هو اكبر من الخنفساء شديد السواد وقيل هو ذكر الخنافس يوجد كثيرا في مراح البقر والجوامد وفي مواضع الزروع وبولها من اشياء البقر ومن ثم يجمع الجعلان وادخاره اكما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اصيد الى الزروع كما قال ابو الطيب جعدة في شعره كما تضر رياح الورد بالجعل ومنه قولهم لا جعلني الله جعلانا ان لا اطاره وله سنة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى اذا مشى الى خلف وهو مع هذه المثلبة يهتدي الى ربه وليس الكبر تلك اذا اراد الطيران نفش فظهر جناحاه فيطير من اوله الى آخره من غير ان يحتاج الى استراحة وذلك من شهوده للغائط لانه قوته وذكر الطبراني في الدعاء في كتاب العقوبات وبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب ابن آدم لتغفل الجعل في جحره وذكر الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود امرفوعا ولو يؤاخذ الله الناس بما اكتسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال كان الجعل في جحره بذنب ابن آدم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يتغوطون تغوط بعضها في وجوه بعض وذكر ابو داود والنسائي وحسنه وهو اخر حديث في جامعه قبل العلل والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم الاثم من جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعل الذي يدفع بانفه النتن وفي رواية امور على الله من الجعل الذي يدفع الخراء بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي في شعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تفخروا بابائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من اباكم الذين ماتوا في الجاهلية وذكر البزار في مسنده عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون بابائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان غالب بن مسعود الجحي الصحابي يلقب في حروجه الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وذكر الزمخشري عن الاصمعي قال قرنبا اعرابي يبتدئ لقفلنا له صفلنا له فقلنا له كانه ينبر فقلنا له ما نبره فذهب فلم نلبث ان جاء بصغير اسود كانه جعل فحمله على عنقه فقلنا له نوسا لنا عن هذا لا اخذ الله فانه لم يزل عاضا يومه بين يديه ثم انشد الاصمعي وبتها القصيدة كما مر في عين والدعلة **الحكم** بحر ماكله لا سفادة **الأمثال** قالوا اتصق من جعل لا يتبع الا انسان الغائط كما تقدم قال الشاعر اذا اتيت مليحي تشتهي جعل ان الشقي الذي يغري به الجعل وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يغريه **الخواص** ان اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما **التعبير** الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل ورجل على رجل عامر يقتل الاموال من بلد الى بلد وما له حرام او فيه شبهة والله اعلم **الجعول** كالذي قبله الغائط لغة حميرية بينة قاله ابن سيده وشيء الغائط في باب النون **الجعفرة** بفتح الجيم ما بلغت ربيا شهر من ولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر بين ذلك لا جفرا اي عظما والجمع جفار وجفار **فائدة** قال ابن تميم في كتابه وبلكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام لان ثبت كل ما يحتاجون اليه علما وكل ما يكون الى يوم القيمة وفي هذا الجفر اشار ابو العلاء المعري بقوله لقد عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علومهم في مسك جفر وبيرة الجفر وهي صغرى ان كل عامر وقفر والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المدعو بالمهدي ظفر بكتاب الجفر واراد فيه ما يكون على يد عبد المؤمن من ملك المغرب فضنه وحلبه واسمه فاقام ابن تومرت على يطلع خبر وجده وصح وكان يكرمه ويفده على سائر اصحابه وينشد اذا ابصره تكامل فضلك وضاف خصصتها فكلنا مسرور ومغتبط السيء احكم والكف ما يخ والغبن اسعر والوجه منبسط ولم يصح ان ابن تومرت اطلع عبد المؤمن على ذلك وانما رأى اصحابه يشيرون اليه بالتعظيم واكرامه فتوهم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حتى انه لا يزال على مذهبه الى الان في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا خازما فلاسفا كالدهاء ويقال ان الذهب الصفر توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدته ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر **وحكمها** الحل وبعد

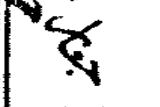

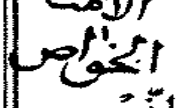

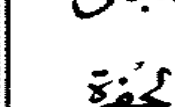

الحكم
الأمثال
الخواص
التعبير
الجعول
الجعفرة

باب الجيم في الجلالة

بها اليربوع اذا قتله المحرم وخوصها وتغبيرها لقد علم جلكي كل موضع منولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظم يخرج وكل مع لحم بيض النساء اذا اكل وهو نافع لعلاج ذلك والله اعلم **الجلالة** من الحيوان التي تأكل الجلة والعذرة والجلة البعر بوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجلتها فهي جالة وجلالة اذا تعطفها وروى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحوم الجلالة وشرب البانها وان لا يحمل عليها وكابرها الناس حتى تقلت اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن الجثمة وهي كل حيوان نصب يرمى فيقتل الا انها تكثر في الطيور والارانب ونحو ذلك مما يشبه بالادمي لما يلزمها ولا يلزمه ولا يلزمه بها وجثم الطائر جثوما وهو نحو ذلك البرك للابل وشيئا الكلام على الجلالة الذي نزع في الكلام على التحلة **الجلم** اليوبوء وهو نوع من الصقور وشيئا ذكره فيها ان شاء الله تعالى وفي باب الياء ايضا **الجمل** الذكر من الابل قال الفراء هو روح الناقة وكذا قال ابن سيده وبذا سئل عن الجمل كانه استجهل من يسأل عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال وجمال وجمائل وجمالان قال الله تعالى كأنه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تجمع البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت سميت بعضها الى بعض جاء منها البرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع الحبائل العظام وانما يتم البعير جملا اذا اربع فائدة كان اسم الجمل الذي كبن عائشة يوم وقعة الجمل اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم والصحيح قال ابن الاثير هو الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي قتل يوم الجمل بعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة وكان من الابطال فلما سكا فضا وكل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جمله نخر وركب على سدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح يا علي صويحبا قتلوني وهما تكا وانقلوا ما تكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير ما سيئ يوم الجمل وفي تسع وثلاثون جراحة ما بين طاعنة وضاربة وضربة بسيف ورمية بسهم قال ولا ينهزم من العرب بين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذ الخطام فقالت عائشة من اخذ قال ابن الزبير فقالت وا ثكل اسماء وضرب الاشتر فرقوبه فقتلنا فوا سماء ضربة بضربة الا ضربني بها سبعا او سبعا فجعلت اناديهم وا ثكلا وانقلوا ما تكا معي وضاع الخطام مني ثم اخذه مالك برجل فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ما اجتمع منك عضوان ابدا وفي رواية فجاء اعاس منا ومنهم ونفاثلوا حتى تحاجزنا وضاع منا الخطام وسمعت عليا يقول اعقروا الجمل فان عقر فاضربوا عنقه فما سمعت قائلا سمعت قائلا من عجيج الجمل ثم امر عليا عليه السلام بجمل المودج من بين الفتلى فاحمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن ابي بكر يده في المودج فقالت عائشة مر هذا الذي يتيم حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يراها فقال يا اماه فقالت يا بنية ولكني نسيت قولي لك اذكري الموقف وكان من حديث عائشة ووجع الزبير فقال عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نائم وعاد فسيفه على عاتقه فلما راه قال انه لسيف طالما اجلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرف عائشة ودخل على البصرة فاجارها واطلق عثمان بن حنيف وحرز عايشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها علي فسار يوما لا وسرح بنيه معها يوما وقيل اربعة المشهورين من اصحاب الجمل تماني نفر الا ان وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي قيل لم يختلف في قطع يد حاطم الجمل يومئذ نحو ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما اقطعت يد رجل اخذ الخطام وفي ذلك قول الضبي نحن بنو صهباء اصحاب الجمل ... نازل الموت اذا الموت نزل ... والموت احلى من عسل وكان قد لبسوه الادراع الى اربع نمر ونصب بنو عمه يحرضون على المدح والتحميس وكانت وقعة الجمل يوم الخميس لعشر من جمادى الاولى والاخرة وقيل في خامس عشر سنة ست وثلاثين من الهجرة وقيل في رجب لعصر روى ان عائشة لما طلعت لذي بشرفا بلغ ابن الزبير الا اني لاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن جلكا وغيره ان الاشتر دخل على عائشة بعد وقعة الجمل فقال له يا اشتر انك الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشدها عائشة لولا انني كنت طاويا ... ثلاثا لالغيت ابن اختك هاكا غداة ينادي والرماح تنوشه ... ما خرصوت اقتلوني ومالكا فجاء مني كله وشبابه ... وخلوه مجدلا فلم يكن هامكا وقيل انه كان في راس ابن الزبير حين قطعت من لا توسد فيها فاردوه دهرا لا يستقر ودكر الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى

فائدة

قالت نارالحمأ

باب الجيم

الله عليه وآله قال لنا ائتوا بكم صاحب الجمل الأدبب لأرتين هو الكثير شعر الوجه قال ابن حبيب والعرب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب الغوامض والمواصلة وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من قولهم اقبح وجهاً وذكر ان عائشة لما خرجت مرت بماء فقال له الحواب فنجحها الكلاب فقالت ردوني فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف بأحدكن اذا نبحها كلاب الحواب وهذا الحديث انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر شكا الي جملي طول السري يا جملي ليس الي المشتكى صبراً جميلا فكلام مسلي فمعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد النجوى ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم ألا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الآخر ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تقويحي فإني موجح يريد انا في الجاهل والمعوج لا ازداد بالجهل الا عوجاج واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فاراد بالجمل المعروف لانه اعظم الحيوان المتداول للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كما قال لا يدخلون الجنة ابداً قال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير وفسر ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد اللام وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو بخش الابرة اي ثقبها وقد اللمز فيها الشاعر فقال سمك ان تم في تبصي فقد درت بها ثراء فاستبقي من السم كسف قيصر ثوب الجمال دنقاً وكسري وعاد بنو عاد بنو الجسم وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر وفي سنن ابي داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله اهدى عام الحديبية هدايا جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران من الهدي كثيرة وقد روي عن ابن عباس انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان تهدى الاناث منها وفيه دليل ايضاً على جواز استعمال البعير من الفحل في الحمل والركوب وغيرهما وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفاً لابي جهل فاراد النبي صلى الله عليه وآله فكان يغيظهم ان يردوه اليه صلى الله عليه وآله وصلم قيل سليب في زكوا بوداود والنسائي وابن ماجة عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال صلى الله عليه وآله قد تركتكم على بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه عن العرباض بن سارية وعليكم بالطاعة وان كان عبداً حبشياً فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخروم الانف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول وتركوا كالجمل الانف بالمد وهو معناه وفيه ان يقيد انقاد وان يناخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها الضواحك الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك الطاعن بجميع اضراسه في الحديث نصلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها ههنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وآله كان يضحك بدتها وتركوا الامام احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وآله قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث شاذ لم يثبت من وجه من وجوه ما رواه الا يرفعه عن انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه وتركوا البخاري في مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وآله على جمل فنخ النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال النبي صلى الله عليه وآله كيف ترى بعيرك فقلت قال اصابته بركتك قال فتبيعنه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فاز الصلى الله عليه وآله يزيدني ويقول ولله يغفر لك حتى بلغ ما وقيه من ذهب على اني اركبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وآله لبلال اعطه الثمن وزده ثم رد صلى الله عليه وآله الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث شعبة بن مسلم عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اثنين وعشرين مرة وهذا استدل به على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال الشهيلي الحكمة في شراء الجمل ورده عليه واعطائه الثمن زيادة انه عليه الصلوة والسلام كان اخبر بان الله كتب الجهاد وورد عليه ورجا فاشترى الجمل منه وهو يطيقه كما اشترى السلاح من نعيم وهو لا يحتاج اليه ثم رده عليه ثم زاده فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم اغنامهم التي اشترى منهم فقال لكلا نحيين الذين قاتلوا في سبيل الله فما ولا نما لهم احياء الا يزيد فاشار صلى الله عليه

باب الجيم في الجمل

والله بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تأكيد الخبر الذي لخبره عن اسعد جمل فنشأ كل الفضل والخير وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وآله سنامه وفي رواية فمسح ذفراه فسكن ثم قال صلى الله عليه وآله لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا ببعض الطريق اقبل جمل يرقل حتى دنا من النبي صلى الله عليه وآله فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انكان يجوع عليه منذ سنين حتى اذا انجزه ولجفه وكبر سنه واعجزه ذبحه بالجبا الى صلبه فاتاني به فلما رأيته قال لصاحبه عليه فاقبل الجمل يبكي منقطعا حتى وقف في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن هذا الجمل فقال فلان بن فلان فجئته فقال له اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج معي حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ان جملك يزعم انك جوعت عليه وزمنا حتى اذا انجزه ولجفه وكبر سنه وعجز ذبحته بالجبا الى صلبه فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال صلى الله عليه وآله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه وآله لنعيم قال ثم فاتياه فسمن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشجر حتى نصب صفاه وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من فواضحهم شيئا اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزائم الشاكر عن ابي محمد بن عطاء الروذباري انه قال كنت اكابد حملا فعاصت وحملا الجمال في الرمل فقلت جل الله فقال الجمال جل الله وحكى القشيري عن ابي بكر الوراق الآتي قال كنت في جبل في طريق مكة فقال الي رأيت جمالا والحامل عليها وقد مدت اعناقها في الميل فقلت سبحان الله سبحان من يجلي عنها ما هي فيه فالتفت الي الجمال وقال جل الله فقلت جل الله تعزيمة رأيت بخط بعض العلماء المتقدمين ان رجلا من التجار كان بخراسان وحمل غائر فجلس وما الى جانبه فرهم فتطاول فقال الغائر من اين جمل تريدون ان احكم من يجهله فاشاروا الى الجمل من بعيد فنظر اليه الغائر فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملي فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ماشاء الله كان حبل حابس من جمر يابس وشهاب قابس اللهم ان عدد ذنوب عين الغائر عليه وفي حبالنا ناس اليه وفي كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق بما يليق فارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به بأس وقد مدت عين الغائر فائدة الغائر اذا اعترضه غائر فقل عنيرة بالعين فلا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانه يفضي الى القتل غالبا ويندب للغائر ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله وذكر القاضي حسين ان بعثيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فاماته الله تعالى منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما استكثرتهم عنهم فهلا حصنتهم فقال يا رب وكيف احصنهم قال تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم الشوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال القاضي وهكذا السنة الرجل اذا رأى نفسه سلبها واحوالها معتدلة ان يقول في نفسه ذلك وكان القاضي يحيى بن ابي الخير يأمر بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر مع ذلك في نفس ولا غيره لانها استعظام للشيء وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك وحكى القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينما انا في بعض طرقات البصرة اذا برجل اعرابي يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ورفع الرحل والقتب فقلت يا اعرابي ما سبب هلاك هذا الجمل فقال ما اعلم لكل من طالب دعلى ما ذهب بجمال الرحل والقتب فقام الجمل على الرحل والقتب فاحييا الموتى كرامة لهود وان كان عظيما الا انه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتدين من ائمة الاصول فانما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يدعي النبوة كما لنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كثيرة لا تحصر وشيء ان شاء الله تعالى ذكر طرف من ذلك في اماكنه من هذا الكتاب فائدة قال شيخنا الدماميني لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل من الذي لم تكن له كرامة بل قد يكون بعض من لم تبد له كرامة افضل ممن له كرامة لان الكرامة قد تكون استدراجا بعض صاحبها وكان الشرف بالله ولهذا قال بعض العلوم وتاج العارفين وفرد العين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد يشوق الجال ما ليس بعبد

على الماء ومن يا لعطش رجال فضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب بمشاهدة الغيب قال ايضا اليقين هو استفراد العلم الذي لا يغلب ولا يحول ولا يتغير وقال بعضهم ايضا في قلت ولان الكل انما فقد نفع لكثرة من الجبن والزهاد ولا نفع كثير في الحماقة والمعرفة افضل من الجبن عند الاكثرين واضل من الزهد عند الكل انا قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وفي كتاب خبر البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب مشهر مريد وعليه عمامة وفي يده رغيف كل ذلك من نحاس وكانوا اذا نظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فيأخذ بحقي ما شئت وايش علم بزل العلم على ذلك حتى فتح عمرو بن العاص ارض مصر فبنوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله **وحكمه** وخواصه ونفعها في الابل **الامثال** قالوا الجمل من جوده يجتر لمن يأكل معه ويشبع حتى يعود عليه منه ضرر وقالوا اعلف من بول الجمل وهو من اخلف لان الجمل لا ينبول الا خلفا وقالوا دفع القوم في سلا الجمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غايتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فاراد انهم وقعوا في امر صعب كسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من انواعي ان نزعت عن جلها لم تحمل ساعة ما يولد والامثلة في هذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا الثمر في النشر وعلى ظهر الجمل واصله ان رجلا كان في الجاهلية يفخر على اظهر من اعلام المدينة بيد ك الثمر يا دي بذلك اي من سقي ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجدعا قبيه سقيه ثمر وهذا قريب من قولهم عند القضاء يحمل القوم الشر بعضهم عن بعض وقريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن الزرع وقول الاخر كناقش ام الولبد جلا يعني ولبد ويكون ذكرا بعضهم في طلبها لا يكون هذا ذكر البهم كله واما قولهم يعيش ولبد ويكون ذكرا فيضرب للرجل يدرك خاطبة في نوبة وبعضهم يقول انها فتي فيها ولا جلي في شيء انشاء الله تعالى في باب النون في الكلام على انها فتي **البعير** الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وآله والجمال الاعراب ويدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه والجمل البختي رجل عجمي ومن رأى جملا يصول عليه فان خاصم شيخا ومن قاد جملا بخطام فانه يهتك رجلا صالحا ومن اكل راس جمل اغتنى وجلد ثمنا ومن رأى جملا لاعرابي ولى على قوم من الاعراب ومن رأى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن رأى غير جمله فانه يقهر عدوا وقال رجل سيد ومن قرن الجمل ندل على عجاف السنين وعلى سعر غير موافق والجمال ندل على اقوام جهال لا معروف لهم ولا راي وقال رجل يدل على الذلة ومن رأى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن رأى انه رجع جمل من ظهر الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا اصطرلان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحاب الامطار واذا ذبح الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل فتلك فانها دعوة لكرام ومن رأى كأنه نصف جملا فانه يحمل اثقالا من تجارة الناس والبخت سفر بعيد لراكبها بالاعناء وتمادل الجمال على السكر وعلى التيه لانه من سخر البر وتمادل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الامكنة البعيدة وتمادل على الزوجة ويدل الجمال على الحقد ولذلك شارلو بعد حين وتمادل على الرجل الصبور وتمادل على البطء في الاحوال لان زمن الاستيطان وتمادل الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها ولانه يدل رؤيا الجمال على الجمان لانها خلقت من اعين الجمان ويدل الجمال على الارزاق والفوائد لكثرتها وملكها قال ابن المقرئ ورؤية الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالتجار في البر والبحر وتمادل على الاعمام والعزباء وتمادل رؤيتها على الهموم والانكاد والسعي في سلب المال والله اعلم **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده والضاج فيها وخرجه قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث بشامة عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل الماء** الحيض وهو الحوصل وشيء انشاء الله تعالى في باب الحاء المهملة **الجعليلة** بفتح الجيم واللام الضبع وشيء انشاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة **جميل وجميلة** طائر حسن الصوت وجمع جميل جماجيل مثل كريم وكماريم قال سيبويه وهو ابدال الجيم كقولهم في الجاكمثل يمسبوه وهذا سيراف كذا قاله ابن سيده **الجنادب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جناديب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذناعيه ويبيض في الطين وفي الارض في الشتاء الجنادب وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة عن عبد الله بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب يقفزن من ارمضاء اي تثب من شدة

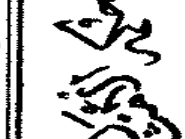
الثعبير

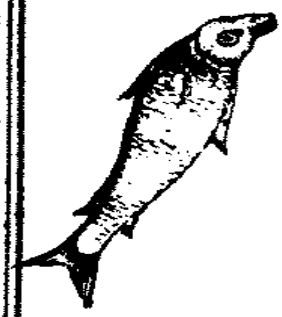

الجنبان

باب الجيم في الجن

حزانة الارض الجندع كقنفذ جندب اسود لقرآن طويلان وهو اخبث الجنادب لا يؤكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير الجن لعظام مؤنثة فاذا رد على الشكل اشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدره على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس واحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتوارى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجنون وقولهم في الجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك ما اشكه وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وآله قال الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجسادنى ارواحهم كارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن المديني والحاكم اجمع المسلمون الطبع على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للثقلين سنفرغ لكم ايه الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مفرقين وابرارا كما ان من الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على ان الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالفهم ابو حنيفة والليث في ذلك فقالا الثواب المؤمنين منهم ان يجارا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف محمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى من ذنوبكم فلا يخاف بخسا ولا رهقا فالاول لم يذكر في الاية بل ثوابا سوى النجاة من العذاب والجواب عن جميعها ان الثواب بمكوث في الجنة والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب عليهم العقاب هو موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بدخول الجنة ومن المستغرب ما رواه احمد بن حنبل والنسائي في الذيل في اول الجزء التاسع من الجعديات عن عجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيها ما يجدون في غيره ما يجدون اهل الجنة من لذة الطعام والشراب يدل لهم بشيء صلى الله عليه وآله من الذي احاديث منها ما رواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب حبر البشر بخبر البشر للامام العلامة محمد بن خضر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فما حضر معه منا احد غيري فانطلق بنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم اقعدني فيه فقام فافتتح القرآن فجعل يقرأ وجعلت اتشاغل عنه كيلا يراني فرأيت رجالا سودة كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم اطلعوا يتخطفون كما تنقض الطير فذهب حتى ما بقي منهم احد ثم رجع الي حتى طلع الفجر فقام فصلى الصبح فقلت ما فعل الرهط فقال اولئك يا ابن ام عبد قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهاني ان استطيب بحجر فيه طعام او روث وفي اسناده ضعف وغلبة الرأي عليه وروى بلال الحبشي قال نزل على النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره بالعرج فوجد نحوه ظبيا فاثبته بعض اصحابه

والجن المشركون وسألوني زادكهم فاسكت المسلمين الجن واسكت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جبل ونجد وكل منخفض غور وفيما عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وآله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء وجعلت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلق الذين اخذوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه وآله يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن تصنتوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا سمعنا قرآنا عجبا الآية بين وهذا الذي ذكره ابن عباس قال وما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله رآهم ذلك انما اوحي اليه بما كان منهم وغيره وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا شر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا شر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه وآله اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وآله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وزاد الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلوة الصبح في مسجد الجنة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله قال اكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فرأيت رجلا قام فخط بيده فجعلت امشي معه حتى تباعدنا عن جبال مكة كلها واضيئنا الى رمز براق واذا رجال طوال كانهم الزط مستدبرين شاهرين سيوفهم على عواتقهم فاحدقوا بي وبه حلقا حلقا حتى ما يمكنني رجل منهم ان يعرفني فلما ذنوا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست فيه عمد كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله بعضي بينهم فملا قرانا وما حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وآله حتى مر بي فقال الحق بمجلسك فجعلت امشي معه فضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه وآله الى اين فانظر هل ترى حيث كان ذلك من احد قال فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه وآله السبابة الى الارض فنظر عظاما وروثا فرجع بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه وآله هو لكم وقد جرى نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وذكر ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه والليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر رجلا واخوة وبنو عم يأتون الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد ان يجلس فيه فخط لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فتفنى حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله مع الفجر وقد بعد عني وروثة وعظما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لعلمن حبث كان رسول الله صلى الله عليه وآله فذهبت فرأيت موضع سبعين بعيرا وجدت حائشا فوقها بعير جلد من الانصار فاخرج بصلى العشاء منه الجن وقد اعوزنا طعام وزرت بنت زوجته ثم ان المدينة رخصت عن ذلك فقال الخطفني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فاظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا لا نراك رجلا مسلما كما نحن ولا نراك تصيب من الطعام عندهم وانت فينا فاخرج الى اهلي فاخرجوني حتى اتوا بي المدينة فقال لي عصرا كان طعامهم قال الفرسك وكل ما ذكر اسم الله عليه فانا كان شر اهم قال الجدث وهو الرجيع لانها تجدث عن الماء وقيل بنات طبع كل وقيل كل ما كشف عنه غطاؤه وانما الاجماع فضل بن عليه وعزاه الانفاق على ان الجن يتعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام محلها الاذهان لكانوا يردون الى النبي صلى الله عليه وآله حتى يعلموا ما لم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر شريعتنا قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه ومنا عهم كلا من عبارة براهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وآله ابراهم كابراهم اصحابه فانه تعالى قد اخبر عن الجن انهم راوه وقبله من جنسهم فقد يراهم صلى الله عليه وآله بقوة يهبها الله له زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اراد ان يسرق من زكوة رمضان

باب الجيم في الجن

كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن وهو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت قول اخي سليمان وقال صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير روي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار واجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان والعصمة عامة للنبي صلى الله عليه وآله من الكبائر والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علمت هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم ان الامر ليس مما يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا كذا رواه الطبراني من حديث محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما ادرك سعدا وروي عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخيف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب يقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر بذلك قريشا بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان هذا فيما يزعم محمد انزل عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ ابي موسى وغيرهم عن عمرو بن جابر الجني في الصحابة فروا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين انه كان يمشي بارض فلاة فاذا بحية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي قد مات وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود وانا معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر ما يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم نحيتها عن الطريق ودفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال فقلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله عز وجل

مجمع عليها وكذلك سائر الانبياء وفي الصغائر خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انهم معصومون من الكبائر

[illegible]

ولقد

باب الجيم

ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم صفته في السماء قبل ان يبعث بأربعة آلاف سنة قال فحمدت الله تعالى ثم قضينا حاجتنا ثم مررت ببعير فاخبرته بخبر الجن والمرأة فقال الصدق سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه هذا وفيها ايضا عن ابن عمر قال كنت عند امير المؤمنين عثمان اذ جاءه رجل فقال الا احدثك يا امير المؤمنين قال بلى قال بينا انا بفلاة من الارض لقيت عصابة من الجن فقالت معنا كهنا فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط واذا ريح المسك تفوح من جلده صفراء دقيقة فظننت ان تلك الرائحة لخبزهن فاخذتها ولففتها في عمامتي ثم دفنتها فلما انا اشتهي اذا انا عنها بناد هذا لسان محمد بن حيان من الجن كان يجيء فيأكل الخبز الذي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النهارية قالت قد كان لي تابع من الجن فكان اذا جاء اقعدني ببيت الدخان ففيه افخاما جاءني يوما فوقف على الباب ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع صبيحة امس قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وذكر البهتان في ذلك الحين ابتعاد بن ياسر يقول فقال فاتيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجن والانس فسئل عن قتال الجن فقال وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بئر استقى منها فرأيت الشيطان في صورة فرس عنق فضرب عنقه ثم جعلت ادعو نفرا بعينهم كان معي فجعل فقال صلى الله عليه وآله لاصحابه ان عمارا الى الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وقد اشار اليه البخاري فيما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال وليس منكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قلت بلى قال وليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله يعني عمارا قلت بلى قال وليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت الذكر والانثى وذكر الحديث وذكر ابو بكر في رباعياته والفاضي ابو يعلى عن عبد الله بن حسين المصيصي قال دخل طرسوس فقيل له ههنا امرأة يقال لها هوس ولها الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيتها فاذا هي امرأة مسلمة على قضاء الله فقلت لها ابنة احد من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قالت نعم حدثني سيحي وسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله قال قلت يا رسول الله ابرأيت كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور بين الجلد والنور قال قلت فما سيحي وسمعت صلى الله عليه وآله يقول لما من يوم يقرأ عنده سورة يس الا مات ريان ودخل قبره ريان وحشر يوم القيامة ريان واغرب من هذا ما في اسد الغابة بسنده الى ابي موسى باسناده الى مالك بن دينار عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من جبال مكة اذا قبل شيخ يبكي على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وآله مشيبة حتى ذا فعنده قال اجل فقال النبي صلى الله عليه وآله من اين جئت قال انا هامة بن الهيثم وابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت فيما قبل قابيل هابيل غلاما ابو اعوام فكنت اتصوف على الاكام واوتر بشر بن الانام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قبل العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن بنوح وثبت على يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال لي اتسلل الناس دوني واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذا القي فيها وكنت مع يوسف اذا القي في الجب فنهد الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال ان نبيا محمدا فاقرأ مني السلام وقد بلغت يا رسول الله وامنت به فقال النبي صلى الله عليه وآله على عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التوراة وعيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه وآله علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم لبيا فلا زاده الله علما علم الاحياء وفيه ايضا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال ان يوم لابن عباس حديثي عجب يحدثني به قال حدثني ابو خزيم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاخذ ظلها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا بها انفض شيخ وهو يقول ويحك عذ بما شئت من الجبال منزل الحرام والحلال ما هو لك في الجن من الاموال فقلت يا ايها الذ

ويحدث عن الابتال

فاعجل

باب الجيم في الجن

فاقبل أرشده الله فضليل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله السعد والخيرات جاءني ياسين وخواتيمات وسورة محمد مفصلات يقدمن الى الجنة والجنة بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن المعاصي فقال فقلت من انت بأبي انت وامي فقال انا مأمور ابن مأمور بشيء رسول الله صلى الله عليه وآله الى الجن فقلت وكان لهم من يكفيني بلى هذه لاتيه حتى أومن به فقال ادعوك الى الاسلام فانا اكفيكها حتى رفعها الى الهلك مسافة ثلاثة اشهر فقال فاستطير اجلني وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فاخذت اجلني بباب المسجد وقلت لبشير يقرع من خطبته فاذا ابوذر فخرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك فدنا مني سلاما فاقبل يصلي مع الناس فقال فطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني فقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابنك الى اهلك فاما انه قد رفعها الى اهلك مسافة ثلاثة اشهر فقلت جزاه الله خيرا وحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجل وحمله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لفتى رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجن فضارعه فصرعه الفتى فقال له الا ادلك على آية اذا قرئت في دار لم يدخلها شيطان كان ذلك اليك فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله انني من بينهم لصلبع ولكنها رقية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فاوجده فصرعه فقال له انظر اذا دخلت بيتك اليوم فقل اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثم قال فانك لا تزال ما دمت في بيتك لا يخرج منه الشيطان له جيع كجيع الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الصلبع الذئب والنخيل المهر والصلبع جيد الاصلاع والجيع الريح وقال ابو عبيدة الجيع الضراط وسيأتي في باب الغين المعجمة في لفظ الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب الانصاري في ذلك ان شاء الله تعالى فائدة اختلفوا هل الجن مكلفون بالشرائع الخمسة بالاجماع كالانس او من الانس دونها فالمعتزلي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب الشافعي الى انها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدل انه يرى الجن ومعتزلتها قدرية فقد اكذب من رآه من الانس ومنهم من قال انهم مكلفون بالشرائع كلها كالانس ومنهم من قال انهم مكلفون بالشرائع التي سمعوها من الانس دون ما لم يسمعوا به وهذا قول الشيخ محيي الدين النووي في الفتاوى في منع التفضيل بين الانبياء عليهم السلام بخلاف الفضل القرآن ويحمل قول الشافعي على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القوم على ما اذا تصوروا في صورة بني آدم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ذكر فلا توالد ولا تناسل لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم كما ان الجن ذرية ابليس كما في القرآن ومن يكن من الجن يقال له شيطان وفي الحديث اذا اراد الله ان يخلق لابليس ولدا وزوجه ألقى عليه الغضب فطار منه شظيتين فاذا فخلق منهما المرأة ونقل ابن جلكان في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذا قبل حماران معهما قوصرة ثم جاءني فقال انت الشعبي فقلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكر قولها فقلت ونزوجت انا وليا من ورائي فقلت انه لا تكون زيجة الا من زوجة فقلت نعم فاخذته واطلق قال فرأيته انعجازي وذكر ان الله تعالى قال لابليس لا خلق لادم ذرية الا ان ذلك مثلها فليس من ولد ادم لعدا لا ولابليس قد قرن به وقيل ان الشياطين بينهم الذكور والاناث فيولدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا في اليسرى انثى فهو ينكح منها فيخرج له كل يوم عشرين بيضة فيخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر ايضا ان من ذرية ابليس قيس وظمان وهو صاحب الطهارة والصلاة والعفاف وهو صاحب الفجار ومرة ومرزبة وهو صاحب الاسواق بين الغوغاء والحلف الكاذب ومدح السلعة وبثر وهو صاحب المصائب بمن خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابعر وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل عند المرأة ودأسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فالقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ولم يذكر شيئا يكره هو ولا اهل فيقول اسم اسم اعوذ بالله منه ومعلوث وهو صاحب الاخبار وابي بها فيلقيها في افواه الناس لكي لا يكون لها اصل لا حقيقة ولا اصل ولا حاصل بل هو حاصلهم ويقال انه بامر الثالث بضعة عشر الف عفريت وعشرة عفاريت وسط الارض وانه يرسل من كل بلد جند من الشياطين كالنمل الاسود والعفاريت في الجان واسماء شتى مختلفة ثم كلهم عدو لبني ادم نعوذ بالله منهم

باب الجن

وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو الا من ابن منهم قال النووي ابليس كغيره ابو ثقوا واختلفوا اصلا في انه هل هو من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ليس من الملائكة وفي سمه هل هو اعجمي او عربي قال ابن عباس وابن مسعود وابن اسحاق وقتادة وابن جرير والضحاك وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشراف الملائكة لجنها واكثرهم علما وكان ليسوس ما بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فسخه الله شيطانا رجيما ملعونا نعوذ بالله من خذلانه ونقمته ونسأله العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان تكبر فلا ترجى وان كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب فيما ذكر انه كان من الجن الذين طردهم الملائكة فاسروهم وذهبوا به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والنظر انما استحق ابليس لعنة لانه ليس من الجن والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة وان استثناءه منهم استثناء متصل لانهم ينقال ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال الضحاك عن ابن عباس الجن كلهم ابو الجن كما ان آدم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع وكلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن ابن تيمية ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن يرثمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وانما الجن اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم الغيلان والعفاريت واشباه ذلك وسنأتي ان شاء الله تعالى في بابها انشاء الله تعالى فائدة قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقصد عداوة الصلوة والسلام وليس ذلك الكفر فيها الا من انتجود والا فكل من امر بالسجود فامتنع منه كافر وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل عاص كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه فانه وان عصى فانه لم يقل ان ذلك على جهة الاستهزاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انما كفر لتنقيص الجنس حيث جعل جلالة الجوهر والتصرف للتحاسين بمرضي ظهر في ذلك من محوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان لزام العظيم الجنس بالسجود للجنس الحقير من الجوهر والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من سب ذلك الجنس تعالى كان كافرا واختلف هل كان قبل ابليس كافرا ولا فقيل لا وانما اول من كفر وقبل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انهى وقد اختلف ايضا في كفر ابليس هل كان جهلا وعنادا على قولين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع العلم مستبعد الا ان يعتقد خبرا لا يستحيل مع ذلك ان الله تعالى لم يشأه وذكر ابو نعيم في شرح الاسماء الحسنى في لفظ تاب ما كان قول الخوض الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقال ذلك في اية من كتابه وضمانها على جملتها ومن جملتها وهي قوله تعالى انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم ذكر من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر قال يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال وجعل الحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بقوة الله تعالى وقال في الاحياء قيل بيان وداء الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليله في تلك اللحظة قرين الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لا اشغال له بأمر الدنيا ولا بأمر الاخرة ذاهر يشغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تزوج اولاده ايضا ويبيض ويفرخ من لدن ويهلك الدين فسل الشيطان فوالله اسرع من توالد سائر الحيوانات كلها فاجعل الدنيا اذا بنيت كثر توالدها فلا تزال تتوالد الشياطين من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة وفضل الشباب للشيطان كالحطب للنار ولذلك قال الحسين الحداد في

من علمها

باب الجن في الجن

فائدة

نفسك ايام تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فائدة ذكر بعض العلماء انما علم ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في آية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر منه سبحانه لنا بان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونحن لم نره فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون فالحصن الاول من هذه هو من رزقه الله تعالى وحول حصن من بغضه وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حبه وهو التوكل عليه جل وعلا وحول حصن من جحوده وهو الشكر لله عز شانه وحول حصن من نكاره وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهما وحول حصن من زهده وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من اولوا الالباب وهو ابليس لعنه الله فالمؤمن اول داخل هذه الحصون وابليس من وراءها ينبح كالكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما يأتي فان من ترك ادب النفس وتهاون ببرقانه يأتيه الخذلان ثم ترك حسن الادب مع الله تعالى اكبر الى ابليس يعاجمه ويطمع فيه ويأتيه حتى يأخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الاية فقد قيل في كل منهما انه الامر بهذه الفريضة الثانية وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ لا يتصور وجوب عدم عداوة على خلافه وقد سألت شيخنا الامام اليافعي عن الفريضة الثانية التي هي من الاية فاجاب بان فيها فريضتين عليه فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل على اتخاذه عدوا وله انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون فهو وان كان فيها ما يدل على الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيسخط النار من غير تخليد وذلك يرده الى ضعف الايمان فلا يسخط النار ولكن يسخط الثواب عن درجة اهل الايمان الكامل وكل هذا النقاوة بسبب نقاوة الحصون المذكورة اذ ليس لمن حصن المعرفة والايمان كما تقدم بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس لمن حصن الصدق والاخلاص كما حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالصفة الكاملة لقوله تعالى انما السلطان على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في آخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون احد حصن واحد حصون الى الكفر وموجب للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على احد حصن الايمان حتى يأخذ الحصون التي حولها لان الله تعالى ذكر الشك والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني وامام الحرمين ابو المعالي اول واجب على المكلف القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك على ما اشرنا اليه وشايخ الصوفية عليه راجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل يثبت لله تعالى امر الجن اليهم وارسال رسول منهم صلى الله عليه وآله فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قطعا وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن فيفهم النذر واما الاية فظاهرها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب قال سعيد بن منصور حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال كان الجن يأتون الانبياء من قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله من الجن كما اتوا موسى وعيسى عليهما السلام فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله من العرب منعوا من ذلك وحيل بينهم وبين خبر السماء وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فدخلت من قبلهم من الجن والانس اتم كانوا انسا وجنا وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته وما خلق لاشقياء الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام واراده الخاص وقيل معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدوني فان قيل لم قصر على الفريقين ولم يذكر الملك فالجواب ان ذلك اكثر من كفر من الفريقين بخلاف الملك فان الله قد عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف فكان المنون الخفيفة والسين اليهما موذنة فكان الاتيان بها اول الكلام من الاخف فاشار المتكلم وواحد فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس

وفريضة عليه

وتقول

باب الجن

باب الجبن في الجبن

الخواص

الجبن

ما يليق به وان رأت المرأة انها حاضت وصح بالرؤيا انها تحمل ولد يكون له دهاء فيكون الجنون جنبا تحمل به واسمه تقاعل

جنان البيوت بضم مكنوزة ونون مفتوحة وشدة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء وفي البخاري ومسلم وابو داود ورد في النبأ ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا البتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان ولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب قال النضر بن شميل هو صنف من الحيات زرق منقط البطن كأنه ناظر اليه حامل الا الفتحات في بطنها وفي كتاب الحشرات للجبائي الوبر عن عمرو بن دينار جنان زامش ضد وسمها عند الشرب واشد ما يقتل وقت الليل اذا اسدل

جنبل بالجيم والباء الموحدة والنون المفتوحات والمثناة التحتانية الساكنة واللام كذا رأيته في بعض نسخ الطب المنسوب الى الصادق عليه السلام وهو الجندبادستر بالدال المهملة والسين المهملة والتاء المثناة من فوق والراء المهملة وهو حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويتمشى الهندد وتشي في باطن الخفاف ولا يوجد الا ببلاد الفيل وما يليها وبعمان تموت اسياده وعلى هيئته الثعلب احمر اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل ورأسه كرأس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكئيا على صدره كأنه يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شأنه انه اذا رأى الصياد يريد الاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جد واي في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم لأنه يعلم انهم لا يهتمون الا فيهما فاذا رآه يبصرهما الصيادون جدوا في طلبه استدلوا على ظهره حتى يرونهم الذي فيعلم انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين عوضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او هو زعم الزنج مرتبع القرنفل ناجف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو جوان يصلح ان يحيى الماء ويناجح الماء واكثر وقائه الماء ويقتله بالتمساح والسلطان وخصاه ينفع من نشر العوام ويصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود لجميع الاعضاء الباردة ويحفظ الاعضاء ويليها ليس له مضرة اصلا في شيء من الاعضاء ولا مضاعفة في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي المدماغ وينفع من الصداع البارد ولا شيء انفع للريح في الاذن منه وينفع من اوجاع العصب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الرأس مداقا باحد الادهان نفع الصرع عن وينفع من العلاج واسترخاء الاعضاء والنزف البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو ملطف للاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبس المشايخ والمبرودين وينفع نافع المفلوجين من اصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجندبادستر اثنين وعشرين درهما هلك بعد يوم الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة ذبحها قبل ان تدب فيها الحياة فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله المازري وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد ونفر وابو حنيفة يحرمه لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه واله احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة ثم ذكر دليل الجمهور احتج لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام لبنها ونسلها في بطن الام يحل اكلها بذكاة امها نحره وهو من احكام هذه الشورة وفيه صلة لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احكام الذكاتين ناشئة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه ودون التسوية فيكون ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام ضمنا وشبيها بالام ولو اراد التسوية لعكس الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها المازري احدها ان اصل الجنين انما يطلق عليه ما دام جنينا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يسمى عليه فوجب حمله على انها بدون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون التسوية لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية الجنين بالام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه لضمن ذكاة الام بعد ذكاة التشبيه والروايات انما هما برفع ذكاة امه فثبت انها اراد التسوية دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على ضعف بعد ثبوت الرواية الموثوق بها دون ما كان ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانا مستعملين فيستعمل الرواية المرجوعة الى انها اذا خرج حيا ثم ذكي ذكاة التشبيه فانه اذا خرج حيا ميتا كما يكون اذا لم يستعمل احد الرواية بن دون ذلك الاخرى يدل عليه ايضا ضعف الاحاديث الواردة في ذكاة الجنين فقد ذكر ابو سعيد الحداد في كتاب فضائل الانام ونزيع البقرة

باب الجيم

والشاة وفي بطونها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال عليه الصلاة والسلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ
ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فان نزع
عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فتبع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سيأتي ان شاء الله تعالى وهي مأكولة والبغل لا يؤكل اذا ثبت
هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير مأكول لان
العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة لم تتصور ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف
قوليه في وجوب الغرة وكونها ام ولد قال الماوردي وقال بعض اصحابنا اذا نفخ فيها الروح لم يؤكل والا اكل وهذا مما لا سبيل
الى ذلك ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه وغير مستقرة حل بغير ذكاة ولو خرج رأسه ثم ذكيت الام قال القفال
والبغوي لا يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في
الروضة قول القفال اصح والله اعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه ان الامام صائن الدين ابا بكر القرطبي كان يكثر انشاد هذين
البيتين وهما مثلا جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
وهما لابي الحسن الكاتب الواسطي (جهبر) كجعفر انثى الدب وهي الدبة ولولا انها تستقبل بما تنقش الصغير فتنهل ولاتنا
واذا الدب يكون ولدها قطعة لحم فتخاف عليه من النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركته ولا دفا وارضعته
ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر (الجواد) الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال
الشاعر نمته جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد وكذلك ثياب اجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع ويسمى قعيقعان
لموضع سلاح تبع وروى جعفر الفريابي في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لان اصلي
الصبح ثم اجلس في مجلسي فاذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم
وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص قال ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله يصلي فقال حين انتهى الى الصف
اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة قال من المتكلم آنفا فقال
انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت
النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل فقال صلى الله عليه وآله من اهريق دمه وعقر جواده وفي
كتاب النصائح لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول يا زائدة انك لو
فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني جئت عجبا لاهلي ثم ذهبت احتطب فاحتطبت واكثرت فرأيت فارسا على جواد لم
ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف انت يا زائدة قلت بخير والحمد لله تعالى
وكيف محمد قلت بخير وهو يدعو الناس بامر الله قال اذا اتيت محمدا فاقرئيه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام
ويقول لك ابشر لامتك بما رأيته فان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون
حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فاخذت في رفع حطبي فثقل
علي فالتفت الي وقال يا زائدة اثقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي فغضب علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها فاذا
هو بصخرة عظيمة فوقع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فحملت الصخرة تدحرجه بين يدي الحطب حتى
اتيت مسجد النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فشكر وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا ننظر فقاموا وانطلقوا الى الصخرة
فرأوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال
له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا
مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة محمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا
يفر منك وقل له يقول لك كعب اسألك بالله الذي فلق البحر لموسى واسألك بالله الذي القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم
كل شيء الست تجد في كتاب الله تعالى ان امة محمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا
ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في هذه الاثلاث شئت

بغل

جهبر

فكان عمر

باب الجيم في الجواد

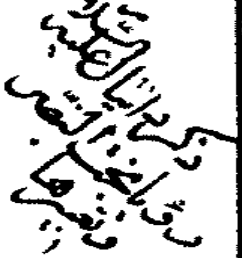

فكان منهم ذا نيال عليه السلام فرأى بخت نصر رؤيا أفزعته فدعا بعلمائه في المنام ما انساه الرؤيا فقال الكهان والمنجمون والمخبرون عن تلك فقالوا له انا نخبرك عن رؤياك اخبرنا بها فقال لا والله لقد انسيتها ولئن لم تخبروني بها لأنزعن أكبادكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن احد عنده علم بالرؤيا فهو ذانيال الغلام الاسرائيلي فاحضره وسأله فقال له ذانيال ان لي دعاء عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج ذانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله اليه بالرؤيا وبتأويلها فاتى بخت نصر وقال له انك رأيت صنما فدعاه وسأله من نجار وركناه ونحذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وراسه من حديد فقال صدقت قال ذانيال فبينما انت تنظر اليه وتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السماء فتسمته فصار رفاتا ثم تحطمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انسيتك الرؤيا قال صدقت فما تأويلها قال ذانيال اما القدم فهو مثل الملوك الذين كانوا وكان بعضهم ابين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة وهي افضل واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد بعد من فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعزهما كان قبله واما الصخرة التي رأيتها اسقطه من السماء فتجيء بعثة الله في آخر الزمان فيدق ذلك كله لجمع ويتملك الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فتعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى ذانيال وقربه واعلى منزلته وفكر ابن خلكان في ترجمة ابن المقربة واسم ايوب بن مذبد بن المقربة بكسر الفاء وتشديد الراء المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت فكان اعرابيا مقربا عند الحجاج فبعثه الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث لقومه تخطبوا ولتطعن ابن مروان ولتسبن الحجاج فاضربن عنقك فعمل ابن المقربة ما امره به وقام عند ابن الاشعث فلما قال ابن الاشعث يدبر الحجاج في الوقعة التي كانت بينه وبين الحجاج جعل ابن المقربة يقول الحجاج فسأله عن اشياء من كلامه فجواب الحجاج ملخصا قال لعمري قد علم الناس بخل وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها اهل الشام اطوع الناس لخلفائهم اهل مصر بين غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة ارض الهند بحرها ودرجبلها يأوون وشجرها عود وورقها عطر اليمن اصل العرب واصل البربر والحبش مكة رحبها على حفاء وناؤها كناءة المدينة رحم العلم فيها وظهر منها البصرة شتاؤها بليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرباء اسلح الكوفة ارتفع عن حر البحر وسفلت عن برد الشام واسطجنه بين جفاء وكنه قال وما اخوانها وكنها قال البصرة والكوفة وما بينهما ودجلة والفرات بخيار بان بافاضة الخير عليها الشام عرس بين نسوة جلوس ثم قال في اثناء كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال الحجاج ان العرب تزعم ان اكثر شعرها اذا صدقت العرب ايصلح الله الامير اذا الحلم الغضب واذا العقل العجب واذا العلم النسيان واذا السخاء المرء عند البذل واذا العبادة الفترة واذا الكرام مجاورة اللئام واذا الشجاعة البغي واذا المال سوء التدبير واذا الكامل من الرجال العدم قال فما اذا الحجاج قال اذا لم يكرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال الحجاج امتلأت شفاء واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فطار راسه قبل ان يدرك على قتله وكان قتله في شعبان سنة اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام سكان العرب وهو في ثلاثة مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي يعتبك شخصه ومنظره عن ان تخبره وان نفر اساء سائره وحكي ان صاحبا ابتلاه الاخبار بالنساء الاشارة الى عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لغلمانه اذا وصلت هذا الجواد قالوا للغلمان في سبيل الله فقال لا فقالوا فاطلب عليه العدو فقال لا فقالوا فاذا يصلح اصلح الله الامير قال لا يركبه الرجل ويقرب به المرأة التنور والجار والشوه ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال الاصمعي انما هي الخيل تقف على احد شقيها ما هو خير له منها وهي التي كان غندوها شهرا ورواحها شهرا وروي الامام احمد قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل وكانا يكثران التفرج وهذا البيت فالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال ليدع احدكم بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فليفعل بما احب فتقدم رجل

باب الجيم

فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه واخرج النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان
ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهماء اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس وعليه الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كان بالناس مجاعة و
لحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظيره هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري لحائطه اذ
تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه او رجليه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل
ذلك برجله وهي علامة الفراهة كما قال في صفة العجاج الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسير وقال بعضهم
الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رجلا اذا
ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير
من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودمؤك قدم على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وآله ما وصف لي احد في الجاهلية
فرايته في الاسلام الا رايته بدون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله
الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جعلني على ما يحب الله ورسوله فمات بعد رجوعه من عند النبي
صلى الله عليه وآله محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وآله يقول نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله
عليه وآله قال له يا زيد الخير يقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان
عليه السلام بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وقال
الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم
حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها
الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور انه اراد ان يفرده من بين
البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي خنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقاحمه واراد ان
يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال
الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون اعطي الثالثة انتهى فصل في
عجائبه وغرائبه واما صفة كرسيه عليه السلام فقد روي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجي اشراف
الانس فيجلسون مما يليه ثم يجي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم وتسير مسيرة شهر
غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل عملا
مهولا بحيث اذا رآه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد
وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب
وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل بجانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود
من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عريش
الكروم والنخل والكرسي وكان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعة
وتنشر تلك النسور والطواويس اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى على اعلاه اخذ النسران
اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان و
الاسدان مائلات برؤوسها الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قائمة على عمود
من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء
اسرائيل على كراسي الذهب المفصصة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ثم تجيء الطيور فتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات

ذكر صفة كرسي سليمان عليه السلام

باب الجسم في الجواز

وكان

فاذا نفذت تلك الشهود لاداء الشهادة ذاب الكرسي عما فيه وعليه دون الارجا المسمرة وبسيط الاسد الذي بيديهما ويضربان الارض بأذنابهما وينثر الفيران والطاوسان اجنحتها فيقرع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام وقع بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى بابل فاكبوا واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضربه بالاسداني رجله فكسرها ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك فط ان يجلس عليه ولم يبق واحد منها الى اليوم عاقبة امره ولعله دفع وانما ذكرت صفتها لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله النبي ومن تبعه الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك الذي كان الاقاليم في ذلك الحين وهو كيلهراسب الصحيح ما قاله النبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسخريوط من ولد هيشي بن مرثم عليهما السلام كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها اسمها فاقت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فرآه عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسخريوط فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها ماتت فوقفت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد تمثلني قبرها فقال له عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخره وعينيه وسائر جسده وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله فقال اسخريوط يا روح الله وكلمته ما هذا القبر الذي كنت به زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر آخر فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فانطفأ وانصرف راجعا الى قبره ثم وقف على القبر الآخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله فانشق القبر وخرجت المرأة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال اتحب ان ابقيها لك او ترجع فاخذها وانصرف فاخذها وهي تنفض التراب عن وجهها وشعرها حتى اذا كان في بعض الطريق ادركها النوم فقالت انا قد قتلني الهم على قبرك واريد ان آخذ في راحة قال افعلي فوضعت راسها على فخذه فناما وهما نائمان مر عليهما ابن الملك وكان فاحش الجمال وهيئته عظيمة راكبا على جواد حسن فلما رآته هويته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فانثنى اليها وقالت لخدمه قفوا فوقفوا على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها وقصر اثر الجواد فادركها وقال لابن الملك اعطني زوجتي وابنة عمي فانكر ذلك وقال انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي وابنة عمي فقال ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك فتريدان نتقاضى عند جارية فقال له انها لزوجتي وابنة عمي بنت مرثم احياها الله باذن الله بعد ان كانت رميمة فبينما هم في المنازعة مر عيسى عليه السلام فقال اسخريوط يا روح الله اما هذه زوجتي فاحييتها باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انها لتكذب انا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي فانها لتسلني السيف لجبينك باذن الله قال لا والله يا روح الله قال فترى علينا ما اعطيناك فنظرت عينه فقال عيسى من اراد ان ينظر الى رجل امانه الله كافرا ثم احياه وامانه مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امرأة امانها الله مؤمنة ثم احياها وامانها كافرة فلينظر الى هذه وان اسخريوط على عاهده الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البرية باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما يسمع في الموتى والحمد لله ان شاء الله تعالى السلام التام الحسن الخاتم بحياة محمد وآله وقد اجبت اذ ذكرت لنا الخبر الذي به بعض العلماء الصابئين وهو ان عيسى عليه السلام لبث في بعض الايام بصحراء فرأى فيها صوامع فاتى فيها فاذا بنى ظهره وبخل جسمه وبلغ به الاجتهاد قصى عاما تم سلم عليه وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة فقال منذ سبعين سنة سالته حاجة واحدة وما قضاها الى يومنا هذا فقال يا روح الله ان تكون شفيعا لي فيها فقضاها فقضى فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يدفني فقال ذرة من ناصر مجتثة فقال عيسى هذا امر سالك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت دعوتك فقام عيسى يعدو الى ذلك الموضع فراى القبر مفتوحا وقد انشق الارض التي تحتها فاذا شقة قبر عيسى في ذلك النفق الى منتهاه فراى الفتى بعد ما نحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاعتاقه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فوقف عليه ما شاء الله ثم قال عيسى انه سالنا مثقال ذرة من ناصر مجتثة فاعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبنا جزء من سبعين جزءا من ذرة فوهبناها جائزا كما ترى فكيف لو وهبنا اكثر من ذلك انتهى قلت فتجنب الخواص من هذه المعادن وتخصص بهذه الاوصاف فقد اعلم

باب الجيم

موضع

واشق

كلب

الأرض

باب الحاء

الحباري

حاتم

الحيات

الحمار

الحباحب

الحمام

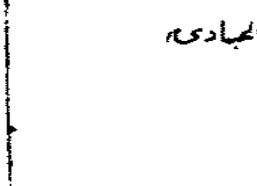

الحمار

الحمار

الحباري

الحمام

الحمار

الحمص

الحنش

الأرض الظاهرة ابو جرادة هو طائر اكبر من الحبارى يشبه به اهل العراق الباذنجان ويشبه به اهل الشام البعير يضرب لحمه فيطيب ويصلح به سركامخ لبوا يسير به ظاهر ينفعه نفعا بينا والله اعلم **باب الحاء المهملة حائم** هو الغراب الاسود يقع عندهم بالعراق على الفرخ والبيض وكذلك الغدوة وكذلك الغداة وعلى فراخ وحائم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم وكذلك الاخبر والاشر على البدل وسنشأ ان شاء الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو وتسمى غراب البين وسنشأ ان شاء الله تعالى باب الغين المعجمة **الحاوية** نوع من الافاعي وقد تقدم في باب الخاء المعجمة **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان وروى عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله عنى اسم رجل من الانصار وكان اسمه الحباب فقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال اخنع اسم رجل عند الله رجل تسمى ملك الاملاك وشاهان والحكم وغراب وشهاب فحباب الرجل الذي غير النبي صلى الله عليه واله اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول كان اسم الحباب فيما ذكر النبي صلى الله عليه واله عبد الله وابوه كان يكنى ابا الحباب الحبنى الثعلب قد تقدم ذكره في باب الثاء المثلثة **الحبشية** حية بيضاء يقال انها تسم قاتل وسنشأ ان شاء الله تعالى لفظ الحية في الحرف **حباحب** كذا هو مضبوط في بعض النسخ كالذباب بضبط الليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من مجارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار يضيفه عندها فاذا الضيفان ضربوا بالمثل به قال الجوهري وقد قيل نار ابي الحباحب هو ذباب قال في المرشد يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر الليلي ابو حباحب غير مصروف فعلى هذا اطائر يسمى الذباب وذكر ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح الحباحب الذباب طائر وحكمه تحريم الاكل لانه من الخبائث **الحباري** بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع سواء وان ثنيت في الجمع حباريان قال الجوهري والالف حباركي ليست للتانيث لان الحاق وانما بني الاسم عليها كانها من بنات الكلمة لانها تصرف في تصغير ولا تكسر اي لا تنون في تحقيره منه بل انها التانيث كما في ولو تكن له لا تصرف واهل مصر يسمون الحبارى الحبج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تطير بالبصرة موجد بخواصلها الحنيذ الحضار التي تجرها البطم وضابها لحوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطير من الحباري واذا نتف ريشها او تحفوا بطانه ماتا كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو وطء طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ لها خرطوم في دبرها ولعابها لها ابدا فيها سلح وفي فخ الحبج عليها الصفر سلح عليه فينتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحا لها قال الشاعر وهم يركبون لها سلح مرجاة ان سقراوا شرد من رضام ومن شانها انها نضاوة لا تضيد ذكر البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت الذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا في وكرها بذنب الظالم وهو كان الشافعي رضي الله عنه قال في اكثر سوره فاطر يعني في اكثر الخطايا يأخذ الله تعالى بها اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب في الثمرة على قدر الطرق الشاعر فيقطع الطير حب يلتقط الحب في فيشي منازل الكرماء وهي من اكثر الطير جلدة تحتمل الرزق ومع ذلك تموت جوعا لعدم النسب في سجان الغفار على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان يقال له فيل ولذلك قال الشاعر ونهارا رايته متصف الليل وليلا رايته وسط النهار **الحكم** عجل الكلها لا ينهل الطباب رواه ابو داود والترمذي عن يزيد بن هرمز من سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن جده انه قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الحبارى قال الترمذي غريب لا نعرف هذا الوجه **الامثال** قالوا اكمد من الحباري كما تقدم وقالوا طعان كل ثوب بجنبه وانما خصتها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق وهي على حمقها اغلب لدهائها فاظنه وقلة الطير ان كبيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى لما الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحباري حالة الكروان وقالوا اقتص من ابهام الحباري ومن ابهام القطاة **الخواص** لحم الحباري بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط لا يتريح وهو سار وطب جدا وليوده الخالص لمكدوده عقيل للتبخ وهو نافع لشكبين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والنقرس ويدفع ضرره الدار صيني والزنجبيل والخل وبزوره منه دم ملغوز ويوافق صاحب الاستسقاء وعسر البول وفي البلاد الباردة وقال صاحب منهاج الحباري لحمه الحباري وعسر البول

باب الحاء المهملة

النعير

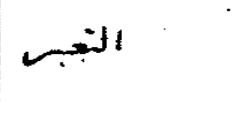

الحبج
الحبك
حباق
حبش
الحجر

يحرض
الحجل

وهو دجاج البر وهو صنفان عندي وهما فالحجلي نحو اللون احمر الرجلين

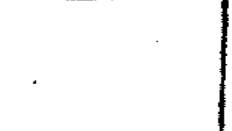

ذو صدده والخانوة الوحم الكثير والفلفل وبعل بالامر وهو اولع الضم وانعظ مكثيرا وما كان منه مخلفا خير من كان منه يستطاع يجب ان يتنا ولعبده صلواء العسل انتهى وقال الفرزدق وجدت في صلة حجرا اعلى على الانسان لا يحلم ما دام عليه وان كان بعلمها الحبس بطنه واذا على قلبه على بن بكر النوم قل نومه وقال رسطاطاليس في النوم جزء الجاري ما كان منه ذكر اليبوسة الشعر وبقي صيغه سنه لا ينصل وما كان منه انثى لا يبوسة الشعر ويعرفها يبوسة بان يزحف خيط حديد على ابوه ويدخل في بيضه فاذا اسود الخيط صبغ بها والا فلا الحبر بالكسر الجارية الشابة الحبر بالكسر الحبر في القراءة الحبر الحناء فلان رضع ثدي حبر كعلم ابوه من بخ ثم بن بكر والانثى حبرة قال ابو عمرو الحبر عند جميل بهنهم الانعة حبر كعلم للناقة فلم يصرفوه وربما شبه به الرجل الطويل الظهر الحبر اسم بن حبلق كجعفر من عنزة والانكر وقيل قضاعة الحبر ودفاقها جبيش قال الجوهري هو طائر جاء مسفرا كالكبش قال ابن بري والكبيب لغة في الكبيب كما تقدم الحبج الانثى من الحبل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يختار منها للفحل وابين بقوي كامل ابن هاني في نوجه محمد بن عبد الله العمري عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابين في حجزه ولا تعذبوا ذكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجزة بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي ذرعة عن ابي هريرة النبي صلى الله عليه وآله كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وحكمها وحكمها كالخيل وسيأتي ذكر ذلك في باب الحاء المهملة الحجزة في السنام اشر بقيته منا وكذا لعقوله صلى الله عليه وآله ظهورها عز وبطونها كنز وفي ركب حجزة من سنامه والله لاركبن ناقة بيتي امرأة شر بقيته منا وكذا في عقد جمع وفي ركب حجزة بلا سرج ولا لجام فانه يبكي امرأة في غير عصمته ويركب امرا لا يثب عليه وفي ولد الحجزة البيضاء على امرأة ذات حسب وفي ولد الحمراء على امرأة ذات زينة والصفراء على امرأة ذات مرض والسوداء على امرأة ذات ملك وسوء والدعاء كذلك وربما دل الحجز على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب فقد تكون ضعف الجماء والقوي والخيل والله تعالى اعلم الحجر وف دويبة طويلة القوائم اعظم من الهر حكاه ابن سيده الحجل بالفتح الذكر من القبج او الصغير جمله واسم جمعه حجلى ولم يأت جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجل وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وسيأتي في باب الظاء المشالة ان شاء الله تعالى والحجل طائر على قدر الحمام كانما نقط الدر المنثور والزبرجد والذهب في بياض وخضرة وفي رجلي هذا الطائر نخرج كالمهماز ومن شانها اذا ارتفع ان تمرغ في التراب ضبعه على اصول ريشها فتلقي وبقال انها تبض من سماع صوت الذكر اذا برح بها صوته فتله واذا باض عبر الذكر الانثى وهي تحضنها وهي تحضر انا ثم هاكذلك ثلاثة ايام الزبيدي قال الليث والحجل عشرون بيضة يصنع عشرين مجلس الذكر على واحدة والانثى على واحدة ومن طبع الحجل انه يأتي عشاش طائر فيأخذ بيضها ويحضنها فاذا طار ولد الطائر الذي حضنت بانها انثى اخذها وذهب بها وتركب بيوض الطيران حتى ان الانسان اذا ربه يظن انه من بيوض طيره لشبهه من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب فعلا الآخر وتبعت الانثى الغالب منهما وفي طبع الذكر ان يجمع اثنتا عشرة فرخا ولهذا يتخذه الصيادون وذلك انهم يكثرون القرد فيجمع اليه بناء جلسه فيقعر بيده وهو يفعل ذلك كالخليفة لها والمقعر منها والانثى اذا سيب بيضها قصدت شرعزها وغلبتها على بيضها او تقرره تحضنه فاذا خرج ذكر فيه الصوت وذكر ابن الجعابي وعن ابي نصر محمد بن مروان الجحكا انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على مائدته حجلا نابه شوبان فاعظم الكردي بيده واسدها وحملها عن نفسه فقال فطنت الكردي فصفق بيديه صفقا على تابوت فلما ارتفعا تبعه فاله تتبع الى فلم تبرح فلما رأى الحجل ذهب الى الحجلين كانا في جبل وقال اشهدك عليه امرأتي فلما فتحنا فلما رأيتهما الحجلين بكى حتى ابتلت لحيتها وهما على فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدنا والله عليك عند من يشهدك بالرجل ثم امر بضرب عنقه الحكم اكلها سلال انفاقا وشيئا افتاه الله تعالى في الطعام في باب النون وعن كامل ابن عدي ان الطير الشوي الذي اهدته للنبي صلى الله عليه وآله كان حجلا وقيل كان عناما وحجله صلى الله عليه وآله المكان بن كفيره خاتم مثل ذي الحجلة قال الازهري المراد بالحجلة هذا الطائر وذوقها بعينها فلك والصواب انها حجلة السرير واحد الحجال وذوقها الذي يدخل فيه عروسها وروى البيهقي ولا تأكل النبوة من الوان فكن من شيوخهم قالوا المشك في سوق النبي صلى الله عليه وآله قال بعضهم فذهب وقال

فاطمة أخرى

زوجة علي

رسم عمر

بعضهم لم يتزوج وضمنت اسماء بنت عميس بها بعد كفيتم قال تزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رفع الخاتم من بين كتفيه
فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه وآله واسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق
فولدها محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فربّاه علي عليه السلام
فهو ربيب علي بن ابي طالب عليه السلام فائدة اخرى اخرج السندي عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد
كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي عليه السلام
لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وفحال كشعرة وانت الدهر حبّنكل بعيره الى فلان تدرعه
يدال القصائر عنيف عثيرات الجحال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحائر وشيئا الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف
في لفظ الكركي الامثال ضرب النبي صلى الله عليه وآله المثل بالجمل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي طعام
الجعل يريد انه ياكل الجيفة بعد الجيفة لا يجد في الاكل وقال الازهري واما نهيه عن خبز الجشب فانه اجابهم في ان يطعمهم
الا الاقل القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان
ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول اعوذ
بالله من الكسل والصلاة فان الشيطان ينخل الصفوف كما ينخل الجعل والصف لا يمر من خير من الصف لا يسر قال قولها نادرا من
الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب الخواص لحمها مثل الجيد سريع الهضم اذا ابتلّ مركبها وهي جارة قد تصف
مثقال ينفع من الفزع ومرارتها تنفع النشاوة المظلمة العين اكحلا واذا سعط بمرارتها انسان في كل شهر مرة لم تضعف
قال ينبغي ان يقوي بصره وقال الخناق بن عبد ون بعض الجعل الطف من بعض الدجاج وهو نافع للمرة بين وضار باصحاب الكد
ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو جيد وهضمه من بعض الدجاج وخير ما يعمل ان يلقى في الماء وهو
يغلي وفيه ملح او خل ويكون الماء منشا وبا عليه وكذلك يفعل بما الطير من كل بعض فربما جدا يولد حجارة في المثانة وكذلك
غمار تولجها والمغلي في الماء اهضم منه وانفع ومن المغلي في الازهار ايضا انتهى وقال غيره بعض الجعل اذا طبخ في الماء المغلي في
الكمون والملح او بخل عنصل واكل نفع من العضو وسائر اوجاع البطن واذا مرق بينه في المنام فالجعالة تدل على امرأة غير الغنم
ويماند ذوقها على محبة الاولاد الجحل الجحل بكسر الجيم المهملة الحسن الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة
بفتح الحاء لانها الفاسر الظفار راسان وقد جاء في الحديث الحداة على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحداة بغير همز
وفي بعض الروايات الحديثة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصواب تصغيره الحديثة بالهمز وان الثبت ترك الهمز على انها
شذوذا وقلت الحدة على مثال علمه وفي الحديث لا باس بقتل الحدة والافعوان قال الازهري هي لغتهما وقال ابن الاثير
بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال حدا وكذا افعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا
كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال ثعلب الحبة من العنب عنبة وهو بناء تام والاعلب
الاغلب على هذا البناء الجمع بحذف زيادته وبقل وبقلة وثوم وثومة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو لعنبة والتولة
الطيبة والخيزة والطيزة والاعز وغيرها انتهى وهو قد ذكر ذلك في حدأ كما تقدم والطيبة للعنصر الحسن والتولة ما تحبب به المرأة زوجها
والخيزة والطيزة معروفتان قلت وقد ورد عليه ثومة جمع ثوم وتجذر وهو وجع في الحلق ومنه وهو المنكوس وتجذر وهي
البلهز وتحذر وهي التمنية وتنذر وهي نوع من القثاء وتبنة وهي شجرة يوادي ابرهيم بالحجاز والحداة نبيض بيضتين زبرا
باصتلا ثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف من
طبعها انها تنفر الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن نهار ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير
العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فجعلان الغراب على ما ذكرناه ويقال انها احسن الطير مجاورة
لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تصيد على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار وفقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان
ابن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذكا يبتلى احد من فعله وانتبت في سياحتها عند
سفادها ان زوجها قد جدد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سفد ذكر الحداة بضعي وخرج منه ولدي جدد فقال

باب الحاء المهملة

سليمان عليه السلام للذر ما تقول فقال إنى لقنها تحوم البرية ولا تمتنع من الطير فلا ادرى ما هو قول مرفهرى قال فلما
سليمان بإحضار الولد وجد شبه والده فالحمد لله ثم قال لها سليمان ما لا تمكيث لها حتى تشهد عليه تلك الطير تلا بجا
بعدها فصاروا ذا سفدها فصاحت فقال يا طيور اشهدوا فانه سفدها انتهى وتقول في صياحها كل شئ هالك الا وجهه
وهي طريدة ولو كانت تقدر ايضا بها لما كان من الكواسر لحوم صيد منها ولا السبل شاة ومن جلبها انها لا تخطف الا من يمر
من تخطفه منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تأخذ من شمالها انسانا شيئا وقال الفرويني انها تسمى
ذكر ذلك في حديث في صحيح البخاري وغيره ان اعرابيا كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وآله وكان كثيرا ما تحمل هدايا اليه
ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا على انه من علم الكهنة عافاني فقال لها علمت ما هذا البيت لعلك سمعت منك فقالت
شهدت عرسا بحلى لنا ادرعلت فضلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدايا فاصبرت حمرة فاخذته فقدوا الوشاح
فاتهموني به ففتشوني حتى فتشوا فدعوت الله ان يبرئني فجاءت الحدايا بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحدايا على
وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحدياء بغير همز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا عباد المستغيثين وغياث
حتى جاء اعرابي فرمى الوشاح وقالت هاك الوشاح بيننا طول ويقني بالله المؤمنين ومرجوتي يقيل اجلينا في حل فطنت فلك
في بيتها فاتاه فشده لئلا انتفى النعمة فاترك شكرها وروى الحافظ الفسوي في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة عن عاصم
ابن ابي النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابني خصاصة فمضيت الى بعض اخوتي فاخبرته بامري فرأيته وجهه الكراهة فخرجت من منزله
الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم توضأت وجعلت على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب
الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى جمعت الله
بقرجي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا فيه خرقة فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وهو مرقوم ملفوف في قطنة عند وقد
قارب بعث الجوهري بمال تعظيم وفضلك لدنيا بئر فاشرب بها عفارا وحدث سعيد بن ذلك انتهى وحكى القشيري في الرسالة
في اخبار كرامات الاولياء عن شبل الزوزني انه اشترى لحما بنصف درهم فاستدانه منه سعداه فدخل شبل مسجدا يصلي فيه
الى الجانب فلما رجع الى منزله فوجد لحما فقال لها من اين لكم هذا فقالت لنا زوج حداتان فقطع منا منها فقال شبل الحمد لله
الذي لم يبتلي شبلا وان كان شبل بيناه وفي كتاب الجنان للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عمان قال كان سعد بن
ابي وقاص بن بدينهم فجاء ذئب فاخذ شاة فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقفت عينه انتهى وروينا بالسند
الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوش
على الحاضرين من اجلها فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت ورقة في ناحية ورأسها في ناحية فقال الشيخ عن الكراع
واخذها بيده واشار بيده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فجيء وطارت والناس يشاهدون ذلك الحمام يحرم اكلها
لانها من الفواسق الخمس المأمور بقتلها قال الخطابي المراد بضعفها تحريم اكلها وشيء ان اشار سنتطا في باب الغناء في لفظ الغراب
بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال خمس فواسق يقتلن في الحل و
الحرم وفي رواية للبيهقي على المحرم في قتل جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب العادية والكلب العقور ونبه صلى الله عليه
وآله بذكر هذه الخمسة على جواز كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والاسد من وحوش البر والعقور
والبق والبعوض والنوع والذباب والنمل اذا اراده قال الزاهدي وفي معنى هذه الخمسة الحنش والذئب والاسد والنمر والنسر
والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها في الحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب
وشيء ابيان هذا ان شاء الله تعالى في باب القضاء في الكلام على العبد الامثال لواحداة حداة وراءها بندقة قال ابو
عبيدة وراء ذلك حداة التي تطير والبندقة ما يرمى به بضرب الحنظل اليابس الخواص ما تتها بجحفة الظلم وتقع في اناء
زجاج فتزيل سبعين من الهوام فطرح الموضع الذي تسع فيه واكحل عالفا ان تسع في الجانب الايمن اكحل في العين اليسرى وان
تسع في الجانب الايسر اكحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانها تخرج وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي حملت الحيات كلها وربما
اذا طبخ في سمك وملح ودق وشرب على الريق نفع من نهش الثعبان وان علق وهي حية في بيت لم يدخله عقرب ولا عقرب

باب الحاء المهملة

الجعثن الحداة تندد وتنبها على الحرباء لغتان لما قيل حداة سماه وراءه تندة قال بعض اهل اللغة ان حداة وتندة اسمان قبلتين من بعد العشرة فاغار حداة وغلب وكانت تنزل بالكوفة على تندة وكانت تنزل باليمن فمالت عنهم ثم كثر تندة وتغلبت عليهم وقيل هي الطائر المعروف وتندة الراعي كما تقدم وقيل حداة اسم دال على الرجل المحرم والمرأة الزانية وجماعة الحداة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل لها الملكه وشركه فان ظلمهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام مملك خامل الذكر ظالم وذلك لغوه سلاحه وقربه من الارض ومن اسماء حداة ولداء غلام ديثا قبل البلوغ ملكا فاجرا ظالما عنه فمان الولد وقال ارطاميدورس الحداة في المنام تدل على الاثم والخطايا ومن تدل على النساء والله اعلم الحذف بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلوة لا يخلكم الشيطان كانها حذف وفي رواية كالاوالحذف قيل يا رسول الله وما الاوالحذف قال صغار سود جرد صغار تكون باليمن الحرز الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصغير والباز قال ابن سيده الحرز طائر صغير اغبر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو بصيد الحرباء كثيرا وبخاصة وابو الزنبق وابو الشقيق وابو فادم ويقال له جمل الجهو وكما تقدم قال الامام الغزنوي في كتاب عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلقا بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صفة وهيئة يخلق عيني يندر في كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة من يديه ولا قصد اليه وبقي كانه جامد او كانه ليس من الحيوان ثم اعطي مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاد من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كلمح البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه مجلوا ليلحق ما بعد عنه مثلا ثم اشار ونحوها بيده على هذه الصفة واذا رأى ما يروعه ويخوفه تشكل وتكون على هيئته وشكله حتى من بين يديه من الجوارح ويكره هو سبب في ذلك اللون انه يرى الحرباء اكبر من الخطاية وهو ينقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس كما قال الامام الغزنوي انها مختلفة فتتلون الحمرة وصفرة وخضرة وما شاء الله وهو ذكر ام جبين والجمع الحرابي والانثى حربانة قال رجل لعاصم بن الحارث المعاوي ما جمعك لجبهة فقال انك كما قال الشاعر اني اتبع له حرباء تضبة لا يرسل الساق الا ممكسا اراد بالساق هنا القصير من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تفضي احجنة يتمسك باخرى فشبهها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تضبة كما يقال ذئب عضي والتضب شجر ينجد منه التهام والتاء زائدة لانها ليست في الكلام فعلل وفي الكلام فعلل مثل قشعل وتخرج الواحدة تضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وهو ويقال عبر ما دامت فيه ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس فمن بين جنوب ونحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس على راس شجرة وما يجري مجراها اسار وقبل الشمس فولى ذاسها بحيث لا تزال صائبها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفارقها الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون ان مجموع لسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه لو كان مطويا في حلقه وهو يبلغ مما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام جبين وتسمى في اخر الباب قد تسمى ابو البخر في بعض شعره الحرباء باسم الثاني وليس الثاني باسم الحرباء انما سماه به لاستقبال الشمس كذكره الحكيم في العين والنون والباء وصف الحيوان يوصف بالحرم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من عضو حتى يمسك غيره وهو يشبه راس الرجل في هيئة السكة الصغيرة واذا رضع رجل كسالم ابو صرد ذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان الحرباء سنا ما كسنا البعير وانه يتلون الوانا وبكنى بانثره وهي تتلون بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه خطفه بلسانها وقد تقدم عن الغزنوي نحو ذلك الحكم قال في الزرقة انها نوع من الوزغ غير اكولة لكن يقتضي ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام جبين انها تاكل كل شيء حتى ما اكولة كما تقدم قالوا ان الحرباء من ذوات السموم فيكون هذا لعلة تحرمها لا انها نوع من الوزغ الامثال قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب لمن لا يثبت على حال قالوا لبعد من الحرباء ولزم من الجرباء ما تقدم والحزم الاحتراس والتشاغل الامر قبل الاقدام عليه الخوص

باب الحاء

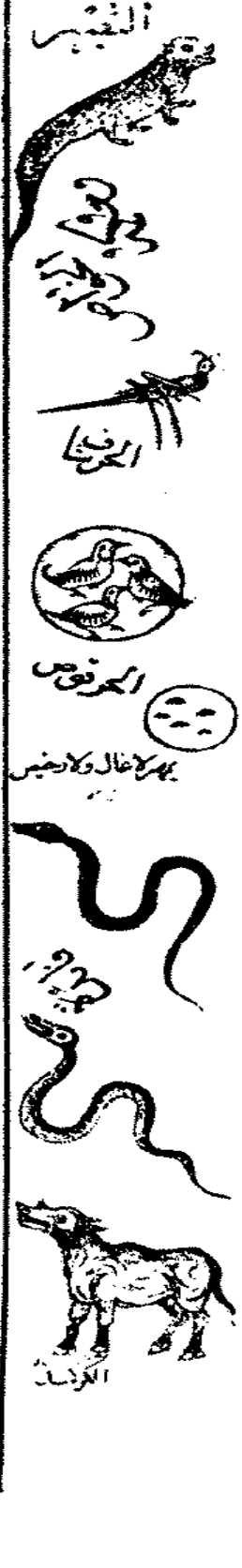

دمها اذا نفث الشعر الثابت في اجفان العين وحمل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارتها اذا اكتحل بها ازالت الغشاوة البصر وتحجرها اذا جعل على جنبة ولسع ثابا وخلط بالتمر مع شئ يسير من الماء وعجن عليه الدم والتحم وطلي به قرح الراس والابشاء فانه يبرئها من ادطلية التعنبر الحرباء في الغنم وزير مطلي اصبع فيلا يكاد يعيا فلا تهاند وراثها مع التمر والانفاق كانفقع ودمها طلي على الخد نزل السلطان او الفتنة في القرن طارت الحرب وبيد ودمها دلك على الحرب والندب على الميت والله اعلم الحرذون بكسر الحاء وبالذال المعجمة وبنون ساكنة بعدها واو فصاد مهملة هو دكر الضب لا انثاه ذكر ابن مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المحمودة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحوانه غير الورل خلافا لبعضهم اللطيف لبغدادي وحكمه تحريم الاكل لانه من ذوات السموم الخواص قال ارسطو من اكل لحم الحرذون والفي نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رائحته فغر وانقلب على ظهره وان لعق من جلده والطلي به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو قرض بين يديه والعياذ بالله يفعلون ذلك فيظهر منهم الشاف على الضرب وغيره والحرذون يقتل العقرب واذا لعق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء براء واذا لها وقال مهذار بما تمايلون فلبه على الوصف الذي يقدم وزيته في المنام دال على الطمع والشره في الكسب لخلاف المزاج والفضول والنسيان والله اعلم الحرشاف والحرشوف الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي الحديث خولد بنت خويلد وهي اوس بن الصامت فقال لها انت كظهر العير ان سكت سكت له وان نطق نطق له رسول الله صلى الله عليه وآله وشكى الى الله فانزل الله عز وعلا فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشكي الى الله الآية قال لها النبي صلى الله عليه وآله مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال فليصم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك الا ان يشرب في اليوم كذا كذا مرة فقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهه بالجراد المهزول الكثير الاكل الحرقوص بضم الحاء المهملة وبالقاف فصمونة وبالصاد المهملة في آخره وبالسين في آخره عوض الصاد وبنبه كالبرغوث صغير وقطبجري وصفره ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الرازي ما في البعض من الحرقوص يدخل تحت الخلق المرصوص من مار ونحو من الصوص اراد بالمار مهملا وقيل هو وبنبه مثل الفراد واشد واشل الجراد على حمار وفي بيع الابراد للزعشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد عضة وهي مولعة بفرج النساء تولع النمل بالسكر وينبت لها جناحان كما ينبت للنمل وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واصح له بقول الطرماح ولوان حرقوصا على ظهر فيله يكر على صفي تميم لولت ويقال له انهيك وقال اعرابي يا ايها الحرقوص مهلا مهلا اما ابلا اعطيتني ام نضلا ام انت شئ تبالى الجهلا وقال ابن سيده الحرقوص دود يعرض لها حمة كحمة الزنبور تلدغ بها كاطراف السياط ولذلك يقال لكل ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص قاتل الحرقوص لسعدك رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي قال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وآله وهو يقسم اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فاحمر النبي صلى الله عليه وآله الزبير باستيفاء حقه وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص من نهيك التميمي ذكره الطبري وقال ان الحرمازيين انصاري كفر ومنع ما قبله واستتابه بالاكراد وكتب جعفر فكتب عبيد بن عمر يامره بقتله فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والحرمازيان فانهزم الحرمازيان وقتل حرقوص سنة ٣٧ الاهواز ونزل بها واولها وكبر في قتال الحرمازيان وبقي حرقوص الى ايام علي عليه السلام وشهد معه صفين ثم تضا مع الخوارج وممن شد معهم على علي عليه السلام وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحرقوص نوع من الحيات وقطكذا قاله الجوهري قال بعد هذا الحرشف بالهاء فالحرقوص والحرشف قرن واحد ذكرهما منها وليسميها الناس الاكلكن وقال البوحياني التوحيدي هي بالتصغير وبرم الجدي ساكنة بعد الغين ثم قاف مفتوحة الجسم وسرعة الحركة ما بين الغاضر ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يبقيها شئ ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا رانها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه عجزوها

باب الحاء

حليبة ثابتة فاذا هي ضارية في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حليب واللبن فيها حتى يصير كالنشوان من الخمر فيأتيها القناص
على تلك الحالة فيشدّها وثاقًا على ما يكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي في وعث
شديد وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلاد

سجستان انتهى **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات والحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
الخواص سمه يشرب من به خناق فينفعه في الحال ولحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدني يسكن
الله **الحسبان** الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار وهو المهف
الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسول وحسلان وحسلة يقال ذلك لولد الضب حين يخرج من بيضه وكنية الضب

ابو حسل **وحكمه** كابيه **الامثال** قالوا لا آتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا تسقط حتى تموت وانشد العجاج يقول
انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل الفطحل على وزن

الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى
حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل ولد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية
المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل **حسون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة ويسميه
اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابا زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان
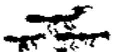
المتباعد ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة **الحشرات** صغار
دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن الاشعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى
الهواء ولا الى الماء وهو يأوي في جحر تحت ديركرة في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات

والجرذان الاهلية والبرية واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر
شتى منها ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات
والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان
قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات
وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل الخلق الا الجن والانس وقيل هم

عباد الله الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام احمد وابو حنيفة وداود
وقال مالك باحلالها لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية ولحديث التلب
ابن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بمثناة

من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة التلب بثاء مثلثة وفي سنن ابي داود وفي كتاب العلل
عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التاء من الثاء وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر قال وكان التلب يكنى
ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه
ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهي مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من
الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية
عائشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تأكلون وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل
من الحشرات الا الضب فلا مستند له عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسيأتي الكلام عليهن في
اماكنهن ان شاء الله تعالى **الحشو والحاشية** صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحصان** بكسر الحاء

المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن
البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل

باب الحاء المهملة

حياة عليها نظم يزينها هنيئا لك انزله غادة بكت فبكى تمثالها قبلها ثم عزم عليها ان تقصر وتخرج ونحوها من الحكاية ... حكاية لما بنى المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ونثر عليه لآلئ كبار فلما رأى المأمون تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين شبه حباب الكأس بقوله كأن كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب وقد عيب على أبي نواس وقد اعتذر عنه بأنه جعل من في البيت زائدة على مذهب أبي الحسن الأخفش من زيادتها في الكلام الموجب واستدل عليه بقوله تعالى من جبال فيها من برد وقيل تقديره بها برد والله أعلم

الحصوص ... الحية ... والحصوص من الحيات الذكر ... **فائدة أجنبية** ذكرها الصاغاني في العباب قال ... والذي نعمه أسأل ... وقد كنت ... قبل سنة ... وخمسمائة وأنا إذ ذاك ... في عنفوان الشباب ... ولم أدر الفرق ... فكان ... من أفاضل ... عن معنى قولهم قد أثر حضجر ... فلم أدر ما أقول فقال الحضجر الأول البطن والثاني ... والثالث ... والرابع ...

الحضاجر اسم للذكر والأنثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جارك إذ تنبذه حضاجر كذا أنشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وإنما جعل اسما لها على لفظ الجمع إرادة للمبالغة وقال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر وأوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر علم للضبع غير منصرف لأنه منقول عن الجمع قلت وهو الأوجه والله أعلم **الحضب** الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الأبيض من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحده حفانة للذكر والأنثى منه سواء وربما سموا صغار الإبل حفانا **الحفص** ولد الأسد وبه سمي الرجل حفصا **الحقيقة** ضرب من الطير شبه الحمام ويقال إنه الحمام نفسه **الحلزون** دود في جوف أنبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الأنهار وهذه الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الأنبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فإذا أحست بلين ورطوبة انبسطت إليها وإذا أحست بخشونة أو صلابة انقبضت وغاصت في جوف الأنبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها وإذا انسابت جرت بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان إنه يحرم لما فيه من الضرر ولأنه داخل في عموم تحريم الحشرات وسيأتي الكلام عليه في باب السين المهملة وأما الحيوان الذي يسمى الدنيلس فسيأتي الكلام عليه في باب الدال المهملة **الخواص** قال ابن سينا إذا طلي الجبهة بالحلزون يمنع نزول المواد إلى العين والله أعلم **الحلكة** والحلكاء والحلكاء هو الحلكى بفتح الحاء المهملة وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعظاية تغوص في الرمل **الحلم** القراد العظيم الواحد حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وقيل إنه القراد المهزول قال والحلم أيضا دود يقع في جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل فإذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الأديم بكسر اللام يحلم حلما إذا أكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط فإنك والكتاب إلى علي كدابغة وقد حلم الأديم قال ابن السكيت وهذه الدودة هي التي تأكل الكتب وتمزق الأوراق وفي الحديث أن ابن عمر كان ينهى أن ينزع الحلم من دابته وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما على يساره فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك خلعت نعليك فخلعنا فقال عليه الصلاة والسلام إنما نزعتهما لأن جبريل أخبرني أن فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وإنما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسة وإن كان معفوا عنها وقد أطلق أصحابنا العفو عن اليسير من سائر الدماء إلا الأولى فإنه استثني من ذلك دم الكلب والخنزير والمتولد لغلظ نجاستهما وأما الدم الباقي على اللحم وعظام فإنه مما عمت به البلوى ولم أر من أصحابنا من تعرض له وقد ذكر أبو إسحاق الثعلبي المفسر عن جماعة كثيرة من التابعين أنه لا بأس به ونقله عن جماعة من أصحابنا المتقدمين الاحتراز وصرح الإمام أحمد وأصحابه بأن ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز منه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثوري وغيرهم قال أبو إسحاق لقوله تعالى إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا فلم ينه عن كل دم بل عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى أعلم قال الأصمعي ويقال للقراد أول ما يكون

باب الحاء المهملة

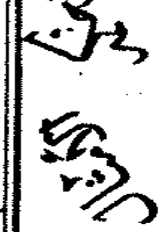

صغير قفانه ثم يصير فرادا ثم يصير عطا وانشد ابو علي الفارسي وما ذكرت ان يكبر فاني شديد الازم لصيله
ضروس والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها انانا الا الاضراس والانياب **وحكمه** يحرم الاكل لاستخباثه
وشيا الكلام عليه انشاء الله تعالى في باب اللقاء في لفظ القرد **الامثال** قالت العرب القرآن فما بال الحمار وهو من
من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وشيأتي في باب الحمار **والاهلي** الحمار جمعه خبر وحمر واحمره وربما قالوا للانثى حمارة
وتصغيره حمير ومنه نوبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو وثاب وابو زياد قال الشاعر زياد
لسنا وربي من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال الحمار ذو مرة ذو محمود ذو جحش ذو دلهم ذو نافع ذو ام وهب ليس في الحيوان ما يزنى على
غير جنسه ويلقح الاتان الحمار والفرس وهو نزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف
سريع العدو يسبق جراء بن الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى بنفسه عليه من شدة الخوف ويبدأ بالتقوء
منه قال جنيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد جباه اقدم يا عبد الصمد بن المعذل من هجوي على خطر عظيم والغير يقدم
من خوفه على اسد ويوصف بالجلد ذا يلقى من الطوارق التي مشى فيها ولومزه واحدة وبهذا التسمع وللناس فيه مذهب ومذهب
اخر ان صاحبه يعرض عن الاغراض من ذلك ان خالد بن صفوان بن الاهتم بن عبيدة الرقاشي كان يختار ان يركب الحمير على ركوب
البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال غير من فضل لكذا يحمل الرحلة
ويلتقي العقبة ويقل اذاه ويخف وداؤه ويعنيني من ان اكون حبارا في الارض وان اكون من العصبة بن واما الفضل فانه يشكل
عن ركوب الحمار وقال انه من اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة واخفضها مهوى وادربها من ترقى فيسمع اعرابي كلامه فصاح صيحة
يقول الحمار شنار والعار ومنكر الصوت لا ترقأ له الدماء ولا تمهره النساء وصوت منكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل
في الذم الشنيع والشتيمة ومن استحقاشهم لذكرهم بكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين
كما يكنون عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروءة ومن العرب من لا يركب
الحمار استنكافا وان يلتفت الرجل الى رحله الجحد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الجود
وقيل ان المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الماوردي في
المروءة في الحضر وقيل في اداب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانها في الشمائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة
الاستهزاء والفضل ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام
ان يجعل الله صورته صورة حمار ويجعل راسه راس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار ويقد
بدنه حمارا وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في عود
سابق الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والنووي وصححه النووي في شرح المهذب وهو
ظاهر اطلاقه في الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من
الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وسيأتي في باب الذال
المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رأيت في كتاب الضياء لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فرأيت به شابا مشغوفا
من اهل وطنه فاستنشدته بيتا فانشدني بيتا طويلا فقلت بلى فحدثني عن سبب سفره انه قال قدم علينا من طليطلة رجلان
كانا عظيمي القدر بها وكانا يقرآن اللسان العربي فاظهر الاسلام وتعلما القرآن واقفه فظن الناس بهما الظنون قال فصحبتهما
الى وقت ابرهما وتحققت علمهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقال احدهما حتى نؤدي واجب الاخر فاعطوا
ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فذكر مثل الذي وقف به فقال ان اسر امر اهل القرآن كان يخدم كنيسة بحرنة
سوسقة منها فخصصنا به لخدمتنا وقال صحبتك لنا حتى فهمنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القرآن اكثرها تلاوة
لدفتر يوما واسألوا الله من فضله فظننا اصابني كان اشد شيء رأيا ولعمري فيما اسمع وحاوي هذا الاية فرجرني ثم
ان الاسقف يوما وقال ويكم ادعوني استجب لكم فقلنا اصابنا جوع هذا شدة من ذلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون

باب الحمار الأهلي

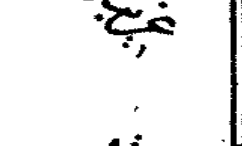

البحر قال عطاء بحيرة طبرية قال فرآها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان البحر إذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فأكلت منها فما
وقع منها يصير في البحر وإذا جزر جاءت السباع فأكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فإذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فما
سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما رأى إبراهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعنها من بطون السباع وحواصل الطير
وأجواف دواب البحر فأرني كيف تحييها لأعاين ذلك فأزداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال أولم تؤمن قال بلى يا رب قد علمت
وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أي يسكن إلى المعاينة والمشاهدة فإبراهيم عليه السلام كان يعلم يقينا أن الله يحيي الموتى ولكن أراد
أن يصير له علم اليقين عين اليقين لأن الخبر ليس كالمعاينة وما أحسن قول بعضهم لئن كلت بالغيبة قلبي فأنت بخاطري أبدا
مقيم ولكن للعيان لطيفة معنى له سأل المعاينة الكليم وقيل كان سبب هذا السؤال من إبراهيم أنه لما احتج على نمرود فقال
ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود أنا أحيي وأميت فقتل رجلا وأطلق آخر فجعل ترك القتل إحياء فقال إبراهيم إن الله يقصد إلى
جسد ميت فيحييه فقال له نمرود أنت عاينته فلم يقدر أن يقول نعم فانتقل إلى حجة أخرى ثم سأل ربه أن يريه إحياء الموتى قال أولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي وإذا قيل لي أنت عاينته أقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله إبراهيم خليلا
سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشر إبراهيم بذلك فأذن له فأتى إبراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان إبراهيم من
أغير الناس إذا خرج أغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه إبراهيم ليأخذه فقال له من أذن لك أن تدخل داري
بغير إذني فقال ملك الموت أذن لي رب هذه الدار فقال له إبراهيم صدقت وعرف أنه ملك فقال له من أنت فقال أنا ملك
الموت جئت أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال إجابة الله دعاءك وإحياء الموتى بسؤالك فحينئذ
قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي أنك قد اتخذتني خليلا وتجيبني إذا دعوتك وروى
البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي ورواه
مسلم عن ابن وهب أيضا وقوله نحن أحق بالشك من إبراهيم قال المزني لم يشك النبي ولا إبراهيم صلى الله عليهما في أن الله قادر على
أن يحيي الموتى وإنما شكا في أنه هل يجيبهما إلى ما سألا أم لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم اعتراف بالشك
على نفسه ولا على إبراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول إذا لم أشك أنا في قدرة الله على إحياء الموتى فإبراهيم أولى بأن لا يشك و
إنما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي وفيه إعلام
أن المسألة من إبراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فإن العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة
ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك إبراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا القول تواضعا منه وتقديما لإبراهيم صلى الله عليه وآله وسيأتي الكلام على تمام الآية في باب الطاء المهملة والكلام على
لفظ الطير **فائدة أخرى** قوله تعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته
الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية هذه الآية معطوفة على الآية التي قبلها ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أو إلى الذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها وقيل تقديره هل رأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية قال البغوي وقد اختلف
المفسرون وأهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو أرميا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة
والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الأصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هو
بيت المقدس وقال الضحاك هي الأرض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابر آباد وقال السدي سلماباد وقيل دير هرقل وقيل الأرض
التي أهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة
قال البغوي البيت بكسر الواو يخوي خويا مقصورا إذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوي خواء ممدودا إذا خلا على عروشها سقوفها
واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن إسحاق صاحب السيرة أن الله تعالى بعث أرميا إلى ناشية بن
أموص ملك بني إسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام أمر بني إسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أنبياءهم وكان

الملك

الملك هو الذي يهيء الجموع والنبي يتبعه مرود ينزل عليه برشده وبايته بالخبر من ربه عز وجل فعظمت الاحداث في بني اسرائيل
وكثروا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه في الوقت خطبة
طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل والذي احلف بعزتي لاقيضن لكم فتنة يتحير
فيها الحكيم ولا سلطن عليكم جبارا قاسيا لا يرحم ولا ينزع من قلبه الرحمة بعد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى اليه
الى بعض ملوك بني اسرائيل ميافث وبافث هذا بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وقال شيا بر وشيبان
الزاهد يا رب فاوحى الله اليه يا ارميا اشوع عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب هلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر
فاوحى الله اليه وعزتي لاهلكن بني اسرائيل حتى يكون الارض ظلمة من قبل ذلك فتفرح بذلك ارميا وقال له والذي بعثه موسى بالحق لا ارى
وقال ان بعد يسارا ربنا عبدا توبة كثيرة وان يعف عنا فيرحمنا ثم انهم بقوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وقساوة في
الشر وذلك حين اخرب هلاكهم فقبل الوحي وعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية
يريد اهل بيت المقدس فلما قصد سناير الى الخبر الملك فقال لارميا ابن ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال ارميا ان
الله لا يخلف ميعاده وانا بريء واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا فتمثل له في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارميا
من انت فقال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك فاهلي وذوي صلتي ارحامهم ولدات لهم الاحسان ولم يزدهم اكرامي
اياهم الا سخطا فاخبرني منهم فقال الحسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فاضرب الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في
صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في اهلي وذوي فقال له ارميا اطهر
اخلاقهم للبعد قال يا نبي الله ما اعلم كافرا منهم احدث الناس الى رحما لا اتيتها اليهم واوصل قال له ارميا ارجع فاحسن اليهم
اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلح لك ما اضرب الملك ومكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس
اكثر من الجراد المنتشر وفزع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارميا ابن ما دعاك ربك فقال ارميا اني ذاق بوعد ربي ثم اقبل
الملك على ارميا وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي
اتيتك مرتين استفتيك في شان اهلي وذوي فقال له ارميا الرمان لهم ان يبقوا من الذي هم فيه فقال له الملك يا نبي الله كل شيء
كان يهون منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم وابنهم في عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارميا على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم
من بحظ الله عز وجل فغضب الله وانتقم لك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارميا
يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارميا
ارسل الله عز وجل عنقا من السماء في بيت المقدس من الهيبة كان القربان وخف فيسقط ثوب من ثوابه فلما راى ذلك ارميا صاح و
شق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض ابن ميعادك الذي وعدتني فتوبة انلم يبقهم ما اصابهم الا بقيا الدعائك فعلم
انها ميا وان ذلك لما كان رسولا من الله اليه فطار ارميا حتى خلط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ
الشام وقتل بني اسرائيل حتى نفاهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملاؤا كل جبل منهم ترسة ترابا ففعلوا فرفع بيت المقدس بعضهم
حتى ملاؤه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلاد ان بيت المقدس فاجمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل فاخذ منهم سبعين الف
صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان ميرانك الاغلمة دانيال وحنانيا وعزريا ومن
بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق ثلث قتلهم وثلث سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي نزلها الله تعالى ببني
اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر راجعا عنهم الى بابل وسار سيرا بني اسرائيل قبل ارميا على حمار له ومعه عصير عنب في ركوة وسلة
تين حتى مر على ايلياء فلما وقف عليها ورأى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا حماره بحبل بعد ان شد فاه لئلا يتناول
عليه الطعام فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام واماته بحماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عن العيون فلم يره احد وذلك ضحى و
منع الله السباع والطير عن اكله فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت
المقدس بجيوشه فاستدبه الف فرسان مع كل فرسان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يهدمونها ملك بخت نصر بيعوضه وخلت
في تلك الغزوة بحيى بن من بقي من بني اسرائيل ولم يمت احد منهم ببابل ردهم الله الى بيت المقدس فوافوا عمروه ثلاثين سنة وكثروا

باب الحاء المهملة

كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر
ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله تعالى يأمرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها
الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله تعالى يأمرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله تعالى يأمرك ان
تحيي فقام باذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى ارمياء فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الاية
وقوله تعالى لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه وسيأتي
الكلام على التين واختلاف العلماء في اسمه وفي نبوته في لفظ الحوت من هذا الباب قال قتادة وعكرمة والضحاك ان بختنصر لما
خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود عليه السلام فلما
نجا عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حاملا فاكل
من الفاكهة واعتصر من العنب عصيرا منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث فقال الكلبي ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك فقد هلك وبليت عظامه وتفتتت
وبعث الله تعالى ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظم
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسا الله العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار
ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحيا الله عينيه وراسه وسائر جسده ميت
ثم قال انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قائم كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الاية وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك
كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروى عن ابن عباس انه قال لما احيا الله عز وجل عزيرا بعدما اماته مائة سنة
ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء
مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته
وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر
عزيرا فقال لها انا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله اماتني مائة سنة
ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت
عزيرا عرفتك فدعا ربه سبحانه وتعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله رجليها
فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وفيهم ابن لعزير شيخ ابن
مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي ربه
تعالى فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله سبحانه كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان
لابي شامة سوداء بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال ابنه وقال السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد احرق
بختنصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلائق بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فتمثلت التوراة
في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني عزير بعثني الله تعالى اليكم
لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدما ذهبت الا
انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكان قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن
مائة واربعين سنة وكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجائز وهو شاب اسود الراس واللحية فسبحان من هو على كل شيء قدير

فائدة اخرى ذكر ... ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت
ان قبلكم شجرة تخرج مثل آذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون كالياقوت
الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كافضل فالوذج ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فما ارى هذه الشجرة
الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي
الشجرة التي انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

باب الحاء المهملة في الحمار

خلفه من ظهره ثم قال له كن بكونا الحق من ربك فلا تكن من الممترين وقال الزمخشري وجاء بالمذبوح قيصر كلما فرغ بعضا ما شوى عنده وسببه على ما قاله المؤرخون انه قيصر ما نتج الحمار فشق بطنها واخرج منها قيصر وكان يفخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه غطس وفي زمن ملكه وقد المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعا وملك الحبشة النجاشي وملك في زماننا الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطانا قال ابن خلكان وهنا نكتة لطيفة احببت ان اذكرها وهي ان الروم لما قهر بنو الاصفر فيما البيت نفيهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد اخرب في الزمن الاول فقيل منه امرأة فتزوجها في الملك حتى وقع بينهم ثم اصطلحوا على ان يملكوا اولاد من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي وبيده الروم فقالوا للعبد عنه فاشرف عليهم فقالوا انظروا الى تحت شحتي وقسم فرؤوه فملكوه عليهم فولدت منه غلاما منهم الاصفر لصفرة لونه لكونه ولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدقا ناعبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب المضاحك لابن ظفر انه لما اشتد مرض الواثق بطلوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماؤه فوضع معه مياه كثيرة فرضي واحدا منها فجعل يشمه ويعرض القوارير حتى رأى قارورة الرشيد فقالوا قد تصلح هذا الماء يوصف فانه قد اختلف قوارير فقام وامر بالذهاب فذهب به يشم الرشيد من نفسه وتمثل قائلا ان الطبيب بطبه ودائه لا يطمع دفاع محتضر قد ان ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله فيما مضى ويلغ ان الناس قد رجفوا عونه فاستدعى بحمار وامر فحمل عليه فاستوخم فقال انزلوه صدقا المرجفون ثم استدعى بكفان فخيرها ما الجيد وامر فشق له قبرا تمام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ما اليه هلك عتى سلطانه فتوفي في يومه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه داء يوم قتله وهو راكب على حمار في ظهر بين النهرين وانه قال لهم لعلكم تظنون اني الضروب المقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه ورسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فقتله بعد العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع عليه خلق كثير وامر به فضرب بالجلاد الف سوط فما اسقط وكان لا يأن ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكت لا يتحرك ثم حز رأسه واحرق جثته والقى ما وهما في دجلة وصلب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه بعد ان انصرفوا يرجعون بعد اربعين يوما وانفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وان بعض اصحابه انما يقتل وانما الذي شبه عند قتله على عبد له والخرج ليقتل انه قال طالب الله سبحانه وتعالى بكل دم ظلم وانا اطلب دمي فلما ان استقر الطعن عطا موفا استعبد بني ولواني قتلت كنت حرا ويحكى ان الحلاج اقشعر عند قتله لما اسلم النفس للاستلام فتلقاها الاتصالي بان الموت يشقيها ونظر منك يا شقي يا اعمى اشهى الي من الدنيا وما فيها فقال الجنيد على الالام صابرة لعلها متلفها يوما ما يدنيها وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انكار وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه اتى به ليصلب وراى الخشب والمسامير فضحك كثيرا ثم نظر الى الجماعة فراى الشبلي فقال ايا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها الى فرشها فتقدم وصلى ركعتين فلما فرغ قال الاولى فاخذ الكتاب وبعدها والبلوى كم فيكم من الخوف والجزع الا يزيد ثم قرأ الثانية فاخذ الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر كلاما مطولا ثم تقدم ابو الحرث الساف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه ورمى على ابي الحسن ابن مقلة جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد بلغ لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحد وراقبت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا كبيرا منهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الدين في كتاب مشكاة الاسرار ومصفاة الاسرار فصلا مطولا فخامره واعتذر عن الحلاج فانه كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على حال حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرتنا ابصرته وابصرته ابصرتنا وكان ابو عثمان

باب الحلة المهملة

باب الحاء المهملة في الحمار

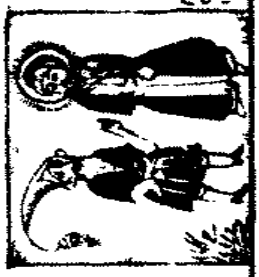

يحكم فيك ملك عادل فادن بين الحوض والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين أهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا فاذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يرد هذا واشباهه الا ان نقتلهم فنشفي بهم ونعيد ما بنا اكتبوا عهده على قضاء الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ودخل بيته في حلة وهرب فطلبه كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة منوارا باستتار احد وستين وماتة وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه وتقشفه وبركته وان ابا القاسم الجنيد كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام تقي الدين السبكي في الاصحاب كذلك عده غيره وكان سفيان الثوري يحكم كوفيا فانه سئل عن عثمان وعن علي عن ايهما افضل فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السلام فقيل له فما تقول انت فقال انا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي عليه السلام وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يريد خمسة احجار يعذبها الحمال فسأله عن الاحمال فقال التجارة اطلب لها مشيرين قال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلطان والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الحيل قال ومن يشتريها قال عمال الخراج والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء **ومما يحكى** من كيد النساء ومكرهن ما ذكره في بعض الكتب بسرعج جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام انه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان يحبها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن فكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لا يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل واز هدهم انك قد تغيرت علي لما اعلم ما بيني وبينك وقد توسوس قلبي في قد كان لحقها بكر ثم قال لها واشتهي منك ان تعملي لي اطعمة لفرخ رجل غيري فكان بنو اسرائيل جميعا يقتسمون بيوتها كون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف احد عنده كاذبا الا هلك فقال له وبيت قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قال نعم حتى تشفي فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى بينها وبين زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال لها قومي بنا نقتله ونريح بكاري وخذي ثيابه وحليه واجلسي على باب الدار فاذا خرجنا فانا آمره بكسر الجرار فاذا كسرها منك بادر واحلفي وارفعي فوق الجرار حتى لا يحلف له وانا اضمن لك ان لا يحلف احد غيرك وغير هذا المكاري فقالت حبا وكرامة فلما جاء زوجها قال لها قومي بنا الى الجبل لنحلف به فقالت له على طاعتك بالله فقال الشاب للمكاري اذا خرجنا فاكسر الجرار فلما تقدم الشاب بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما رأيت شيئا ثم مد يديها الى الجبل فامسكه وحلف له انه لم يرها احد ولا نظر انسان مثل نظره الى منكر قط غيره وغير هذا المكاري فاضطربا الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكر بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما ذكر محمد بن منبه انه كان في زمن بني اسرائيل في زمن عيسى عليه السلام رجل اسمه شمعون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب الاوثان يعبدونها وكان ينفق من الخير على عياله وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في سبيل الله فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم فيغزوهم فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوقف حد بيد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض بكم لن نقدر عليه اذا الامر قتل زوجته فدخلوا عليها وحملوا اليها حملا ان اوثقته فقالت نعم انا اوثقكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم نصبوا لها شمعون ونام فقامت اليه فاوثقته كما قالت وجعلت يديه الى عنقه فلما مسها من توسوس بيديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها ما رضيت هذا فقالت لعمري بغوثك ما وليت مثل هذا قط ثم ارسلت اليهم

اني قد ربطته بالحبل فلم يفر شيئا فارسلوا اليها بجاسة من جديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه فلما صبح من نومه جذبها فقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب فوقك ما رايت مثلك قال الزنيا يا شمشون ما اراك الا شيء يغلبك قال فشعر رجل ابنلبن ثم شيء واحد قالت ما هو قال ما انا بمجربك به فلم تزل تخدعه وتكرر به وتلطف له في السؤال وكان له شعر كثير جدا فقال ويحك ان اخي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شيء ابدا ولا يوقفني الا شعري فذكر حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه ونبشت القوم فجاؤا واخذوه فجذعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقأوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت للملك بنت وكان الملك ليظهر اذا يفصل به فذا اسد شمشون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطهم عليهم فرد اسد عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذي عليه الملك والناس فيفسل ووقف للملك بنته فملك من فيها وارسل اسد على وجهه صاعقة فاحرقها وبخي اسد تخا شمشون بعده وفضلها انتهى وحكايا تهن في المكر والكيد لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار والخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفا من بعض الملوك مر بغلام مصري وهو يشوي جمارا فرمى عنقه عنه على طبق فالتوى فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك ان الرفق به مضرة عليه قال ويطول طبخه ويشتد جرعه وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يحسن حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال قد امرت لك بالف درهم فقال ان رأى الملك مقدار وذاهب شكور قال الملك وقد امرت باثبات سمك وحبي لك فيه ثوبين وزوقة عين فقال له الملك عظني فقال ان رأى الملك ان لا يستوطن بابك اسدا فانه يجد عند ذكر ذاهبا نك لعافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمأن بك الامر فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا اجبت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حديث السن لاستوزرتك فقال ان بعدم الفضل من وفق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صائب وفهم ثاقب ومشورة تقع موقع التوفيق وفي هذا الكتاب دعابات فمنها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو طب العين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل ابن ترمد قال على قال هل لك ان دللتك على شيء تداوي به عينيك فتذهب تلك الرطوبة فقال ما الموجب الى ذلك فقال له عندي كحل ان تداوي بماء ورد ان لكماذ فصره في ثوبه جوزة واكتحل به فانه يذهب طوبة عينيك فانكا الشيخ على قربوس سرجه وشمر ضرطة طويلة ثم قال هذا اجر اوصفك وان نفعنا الكحل فذاك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته ومنها انه حضر مجلس بعض الامراء ليفصل له قباء فاحضر فيصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له ان يقص شيئا ضرط فضحك الامير حتى سقط فقال الخياط من القباء ما اراد مجلس الامير وقال يا خياط ضرطة الفرس فقال الخياط لا لتلا يضيق القباء وفي كتاب نوادر الحاضرة قال ذو النون بن موسى كنت غلاما واصحابي اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها ساتف ورأيت عسكرا كثيرا ومعي حمار ان واحد راكبه والاخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر الهتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الي جماعة منهم فاخذ واحد منهم من الحمل ثلاث بطيخات واراد ان يقتص على عدده فاتهم به فبكيت وصحت فالتجأ الحمار بي هربا من العسكر ومعنا رجل على دابة فلحقنا فوقف وقال مالك يا غلام تبكي وتصيح فقررته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال اليه على الرجل المتاعة قال فجيء به في اسرع من طبق البصر حتى كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام فلطمه فثم فاه وضربه بالقارع وهو واقف وانا راكب على حماري والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضربه بكل ما كان معك من هذا البطيخ اما قلت لك تمتع بنفسك اهو مالك او مال ابيك الميت اصبته بتعب نفسه واجتهاده فما زال يضربه بالقارع حتى ضربه ثلاثة مقارع ثم امر له بدينار وسار واخذ الجيش يشتمونه ويقولون ضرب القائل لقلة سبب هذا ما ترى عند ذلك بعضهم فقال هذا الميل المؤمنين الهتضد وفي كتاب الاذكياء لابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس دخلت على مهدي بن ابي جعفر وتركت حماري على الباب فلم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي

باب الحاء المهملة في الحمار

يحفظ فقال ركب حماري وغيره فقال خفت ان يذهب يحفظه فقال فلو ذهب لكان اعجب الا من هذا شيء فقال ان كان هذا رايك في الحمار فقد اتاه ذهب وريح شكري فلم ار دما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا قال وكب المعتصم الى عمورية والفتح بن خاقان يمشي بين يديه فقال له المعتصم ايهما احسن يا امير المؤمنين ام دار ابيك قال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فضا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا القصر قال نعم اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت مما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات يوم كذا وكذا وكان مرضه يوم كذا خلف كذا فانهره الربيع وقال اما تشهى بين يدي امير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا والله على انها ري كما انك لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع لقيطا فاعلم المنصور فجعله يحكم يوما منذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم ابي علي المنصور ابن العزيز بالله كان له حمار اشهب يعتني بتقريبه وكان يحب الغزو والركوب وعده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح منوجها الى شرقي حلوان ومعه راكبان فاعاد اسدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يجيئون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب ليركبها في يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني العقدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرن الجبل وقد ضربت يداه ورجلاه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر حمار واثر رجل خلفه ورجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع جبات ووجد شعره وظفره ولم يحل ازرارها وفيها اثار السكاكين كانهم يحللون القصر ولم يكونوا في قبله فيقال ان جماعة من المغاربة في جنبهم له السحر في العقل يدعون حياته وانه سيظهر ويجلسون بغير الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخرج كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار الحجرية بامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وامر بضرب من يسب الصحابة ونادى بعد امر بقتل الكلاب فلم يركب في الاسواق والازقة الا الفل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على احراقها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وصانع ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب الجلالة وان تكون ركبهم من الخشب وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكاري المسلم ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة وجمع الكفار بالديار المصرية وهدم جميع ما فيها من الالات وجميع ما فيها من الاجناس فجاءت من المسلمين طائفة ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفي المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الفناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاكاف من عمل الاحفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر سنة سبع عشرة وثلثمائة ثم امر ببناء ما كان هدم من الكنائس وردها كان قد اخذ من اجناسها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بخمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد له عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت بالحاء المهملة الشيخ ابا علي الدقاق يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الزاذي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت ذاكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطئ راسه وكنت اضربه بسوطي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب فقال الحسين فقلت لابي سليمان لك وضع هذا فقال نعم كما تمنى تأن ذنب والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت لانبيا عليهم السلام بركوب الحمر وليبوس الصوف ويحلبون الشاة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمار اسمه عفير يعني بظلم العين وضبطه الفاضل عياض بالنون المجمة وقد اتفقوا على تغليط احمد له المتوكل وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا ابيقا له يعفور ملخوذان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور فمضى النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وذكر التهيلي ان يعفور الحمر نفق في بئر يوم مات النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منصور قال لما فتح النبي

تذنيب

باب الحاء المهملة

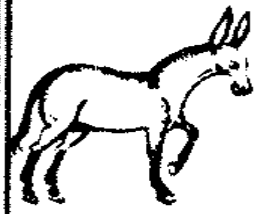

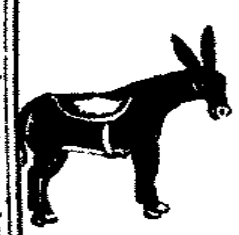

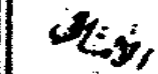

صلى الله عليه وآله نبأ سأل حمار أسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وآله الحمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب لم يخرج الله من نسل جدك شهب حمار إلا وركبها الأنبي وكنت أرجو أن لا تركبني ولم يبق من نسل جدك غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت قبل ذلك عند رجل يهودي وكنت أعثر به عمدا كان يجيع بطني ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فأنت اليوم وما بقي من نسلك عفر بن آكل الثمام فإني أراك لا تركب ولا تركب فإذا نهق أحدكم فليقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإذا نهقت فاستعيذوا بالله من الشيطان فإنكم رأيتم ما لم يرى وسمعتم ما لم يسمع فإذا خرج إليه صاحب الدار وما إليه فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله وسلمه إليه فيأتي النبي صلى الله عليه وآله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها فجزع عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان قبره قال الإمام الحافظ أبو موسى في حديث منكر جدا إسنادا ومتنا لا يحل لأحد أن يروه لأمر كلام عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والإعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدي في ترجمة أحمد بن بشر وفي شعب الإيمان للبيهقي عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد دخل في صومعة فاطرق إلى السماء والتفت الأرض فرأى حمارا له يرعى فقال يا رويد كان لك حمار ترعى معه حماري فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله إليه إنما أجازي عبادي على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لأبي نعيم في ترجمة زيد بن أسلم وروى ابن أبي شيبة في مصنفه والإمام أحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه الجبل فقال إنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئا يشغلني عنه الحكم بن حزم أحد عدائد أهل العلم وإنما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في سننه وقال الإمام المحدث كره أكله خمسة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وادعى ابن عبد البر الإجماع الآن على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن أبجر قال أصابتنا سنة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ليس عندنا ما نطعم أهلي إلا سمان حمرك وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية فقال أطعم أهلك من سمين حمرك فإنما حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن أبجر سوى هذا الحديث وأما ما رواه جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب الذي رواه أبو داود وافق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس حديث النهي الصحيح الصريح لم يجز له العدول إلى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الأكل منها لئلا يتطرق إليه ما تقدم عن الجمهور من عدم تحريم لحومها ولا يجزئ فيها ولا في غيرها من الحيوانات المحرمة بالإجماع روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله مر بحمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسم هذا الأمثال قالوا عشر نشبر الحمار فالجمري نشبر الحمار ونهنه عشر أصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشر من خف أرزى نهاق حمار أنتي لجزوع وذلك أنهم كانوا إذا سافروا وباء بلد عشروا كعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يرون أن ذلك ينفعهم وقولهم في أمثال التي جاءوا النور ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا أي شغله حملها ولا ينفعه علمها وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهى عن الشر وآتيه والأقتاب الأمعاء واحدها قتب بالكسر وقال الغرباء منها وحشي الحمر يأتي وذكر الطرح كثرة النكاح يقال بانت به تطرحها ليلة جيما وروى الحافظ أبو نعيم عن ابن الزبير مرفوعا عن بيد الأحبار قال يكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشرين حتى إن الرجلين ليجلان الوحشة الواحدة بينهما ويحلان العنقود الواحد من العنب فيكفيان على ذلك عشرين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا يدع مؤمنا ولا مؤمنة إلا قبضت روحه ثم يبقى أشرار الناس بعد ذلك ينهارجون فيها رج الحمر في المروج حتى يأتي إبليس الناس وهم على ذلك وقالوا ما أن الحمار خاسيال الحمزة أي جاهن على الأبوال يضرب في فساد القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحباب أي

باب الحاء المهملة في الحمار الأهلي

الذي يهتم في الامور وقالوا تركت جوف حماري لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا شر المال ما لا يبقى لا يزكى ثم ذا بدل اليسر وقالوا ما بقي منه الا قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ قال الجوهري ومأدبة عشا قال الشاعر غدونا غدوة سحرا بليل عشاء بعد ما انتصف النهار فصدنا ما حماما واذا فرون اكلنا اللحم وانتقلنا الحمار وفي معنى هذا البيت نجاء لعدمها انا اضنا حتى اكلنا الحمامة الاضاريب من بعد ثم انتقلنا والتانى انا ذبحناه فاكلنا ما كلا لم يرض منه شيئا فكان انتقلنا وقوله فاقرون اي مسنا فدانت عليه فرون من الدهر وقالوا ذل من حمار مقيدة للشاعر وما يقيم بلد الذل يعرفها الا الاذلان عير في الوند هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى له احد الخوامص من شتى من سنخ واحد في شراب وغيره سبت في نام ولم يعقل لصلاة من نزع شعرة من نبر عند نزوه وربطها على فخذه انتظ وهيج لباه واذا ربط جزء نبر لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الامام الفخر الرازي في صاحب الحاوي اذا لحم لحم الحمار الاهلي وقعد في ماء من به كزاز نفعه واذا اتخذ من جلد حمار فرج خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وسرجين الخيل اذا احرق اولم يحرق وخلط بخل قطع سيلان الدم واذا علق بجلد جبهة على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على بلد محل وشم قطع الرعاف وقال صاحب القاموس اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه في ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذا لو ان قمل الجلد وضع الى اذن الحمار وقال الى لدغت بعقرب في المكان الفلاني فعسا وجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان قويا فعلا وعن اذا طلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكل مشويا على الريق منفوعا عن الخل نفعه من الصرع ومن اكلها من الصرع ولبن الحمارة اذا اضمد به الذكر انتظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى انه ربما عوى من كثرة ما يتولد التعبير الحمار في المنام يدل الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خير وربما دل على العلم او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل على العبيد لقوله تعالى واسطر الحمارك وللبخيل لبخله للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل او البهود لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية وربما دل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزربول وما اشبه ذلك وظهور حمار عريان في المنام ظهور زاد وربما دل على الخلاص من الشدائد وعلى الرجوع الى المناصب السنية او المنازعة الدين والحمد والبغال ملكها في المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهلاكه يفرق صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره بلا نية نزول فقر وبيعه فقر ايضا ومن رأى حماره ليأكل لحمه نال سعة في رزقه وان نحر لغير الاكل فانه يفسد معاشه ومن رأى في بيته حمارا مطويا دل على بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذي له سرج يضربه الولد والمرأة يرى انه لا يحسن ركوب حماره فانه يخلي بما الدين من اهله والمنهار بل والضعاف من الحمر مال في زيادة والسمان منها مال قد انهى والحمار الصغير وكيل وموتهم الوكيل والحمارة مرأة معينة على الهيئة كثيرة الخير ان تسلل وديع متواتر ومن ركب حماره في منامه وخلفها جاعت فانه يتزوج امرأة لها ولد ومن رأى حماره لا تمشي الا بالسوط فانه لا يطيع الا بالدعاء ولفظ الاتان من الانسان وربما دل صياحها على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وظهور غاوض من الجان فان نهيق الحمار يدل على وثبة الشيطان لان السنه وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل يسمع صوته دعا على الظالم ومن رأى حمارا موثوقا دخل منزله فاشترى به فرسا يركبه على قدر وجوه ذلك الحمل ولبن الحمار مخصب ذلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض شارية ثم يخرج منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المرأة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ومن رأى حماره مات بعض اقاربه ومن رأى حماره صار فرسا نال خيرا من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سمرة ومن جعل حماره في المنام نال خيرا وقوة في الشهادة حتى ينجح منه ومن رأى له سافرا بذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحمار من غير ان يرى شاهد من البهائم فانها امطار وهبوب الحمار برجل جاهل وربما دل وثبة على الولد من الزنا ومن رأى حمارا نزل من السماء فذلك من كرامة ربه تعالى لا سيما اذا كان الراكب ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم الحمار الوحشي وهو الذي يعرف بالغرة ويقال له حمار وحش وهو العير وربما الطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شبه العنزة فذلك يجيء غاشر القدم كالوعل ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا اكرمه الفحل فحصنه فالانثى تقل

باب الحاء المهملة

التولب

الحيلة فلم يمنعه حتى يلم وتماكرت وجمل التولب لا يبرح لا يزال وضعف ان يكبر فيلم من ابنه واشار الى ذلك الحرمي بقوله في المقامة الثالثة عشرة يا دار والتعاب في عقبه وجابر العظم الكبير المهيض اجعلنا اللهم من عرضه من دنس اللؤم نقي جيض وشيا هذا ما سنح لي في باب التولب في التعاب يقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن رناد ان بعض الجند من عهده نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه فلما انضج فريد في الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج بعض الجند واخذ فاسه وجعل يقلبه فرأى على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال فلما كان الحضر والاذن عند خروج الاسم ظاهرا وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بزمان طويل ومن كان عمر هذا الصيد وسمه والله تعالى يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لقد عاش من اكثر مائتي سنة وجرد وقد ينزل من قرى دمشق وبارضها من حمر الوحش شيء كثير بجاوز الحصر وفي ارض جرود الجبل المذكر وانما سمي هذا الجبل بالمذكر لان لا يزال عليه مثل الدخان من اضطراب قبل ان الحمار يعيش اكثر من ثمان مائة سنة والوان حمر الوحش مختلفة والاجود منها طولها عرفا وليستها شكلا وهي مستولية الجسد لكن اكثر ما ترد شرقي وحش واجتمع بها اناث فضربت بها فالمولود منها يقال له الحدد قال الجاحظ العمار حمر الوحش تزيد على الحمار الاهلية ولا تدرى حمارا اهلية عاش اكثر من حمار في سيارة وهو عيلة جدا العدد فلو كان لها حمار اسود اجاز الناس عليه من اجل ندرته الى ما فوق اربعين سنة وكان يقول لا اعلم في الحمار الاسود اصح من ابان بن احمد هذا يكاد يكون الحمار الجليد فاما سيارة الجد من شركل جاسد ذا حسد ومن ذاة الناقا في نعف اللهم جب بين فتاتا وبقضيبين رعاتا واصل المثال في صحاتا وفيه يقول الشاعر خلوا الطريق عن ابي سيارة وعن مواليه بني فزاره حتى يجيز سالما حماره مشيل المقبلة يدعو جاره فقد اجار الله من اجاره ولذلك قيل اصبر من حمار ابي سيارة وذكر ابن ابي شيبة وابو عبيد البكري من حديث فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من احب ان ينظر فلا ينظر فابتدرناها فقلنا اخبرنا يا رسول الله فقال انتم تريدون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال لا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفاف فالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء فما يصبر عليه الا الكريم من عباد الله فلا تزال عبده منزلا ما يبلغها فبقي من عمله ما يرزق به من البلاء حتى يبلغ تلك المنزلة الا به وكذلك ذكره البيهقي ايضا في الشعب فان سألت عنه بعض اهل الادب عما اراد به حمر الوحش قال ابن الاثير في نهاية الغريب قولها تحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة وردوه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطأ يقال للحمار الوحشي الحمار الاصوف بالصاد وصلصال كما ذير بالمعجمة الاجياد والشديد الاصوات لعوتها وتناطحها الحكم بحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما رأى رجلا يعلك الا انا حرم قال الشافعي ولو صيد حمار الاهلي حرم اكله ولو انسنا اهل الوحشي لم يحرم ولا اعلم في الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف فقال اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل الحمار المتولد بين الاهلي والوحشي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعم حتى يعرض احدهما غيرها كولد الكلبة يتبع احدهما في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب كما يتبع الاخرس في الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي ووثني لم يحل قال ابن كثير وهذا هو المعروف من المذهب وهذا الاصل في باب الجزية فرضا قالوا ويعتد المتولد بين كتابي ووثني في الديات الخمسة باكثرها قيمة وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما قيمة وقيل يعتبر الاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الاهلي والوحشي وفي وجوبها في المتولد بين السائمة من كغير وعامر من نظر وجعلوه تابعا للاشرف منهما حتى لو كان احد الابوين مسلما عند الطلوق او اسلم قبل بلوغ حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يثبت بالاب دون الامة فاستفتوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وآله فانهم ينسبون اليه دون ابناء غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفي بلعن كذلك لانه لا استلحاق فيه ولم تعتبر الشبهة

باب الحاء المهملة في الحمار الوحشي

في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبارا باكثر الابوين فيحل لو تولد بين ضأن ومعز اشترط لاجزائه الاضحية طعنه
في السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين مسنا وهو المعز ولم يتعرضوا ايضا له في الزكوات وفائدته انه هل يجعل جذعا او
حتى يباع لحمه بلحم الجذاع الابوين كان مفاضلة او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيهم المتفاضل وهذا هو الاظهر اعتبارا بالجزء
باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقترض حيوانا متولدا بين حيوانين واسلم اليه في لحم ولحم ضأن ومعز
فاتاه بلحم متولد بين ضأن ومعز فالظاهر عدم تولد الجواز لان نوع لحم لا يستدل به على نوع بنوع لحم لا يجوز على الصحيح ولم
يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمنع في الجميع لان هذه العقود انما شرعت فيما يعم وجوده
ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضأن ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم

الامثال قولهم فلان اكفر من حمار هو رجل من عاد كان يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي
كان مسلما وكان له واد طويل سهل يوم في عرض ارض بغير فراسخ لم يكن ببلاد العرب يخصب منه ومنه من كل الثمار يخرج بنوه يوما
بتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا بنبي ودعا قومه الى الكفر من عصاه فقتله فاهلكه
الله ولحق بدهر فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر الرقران حارث بن بدد يصلي وهو كافر من حمار الخوارص
قال ابن دحية وابن السويدي وغيرهما النظر الى عين الحمار الوحشي يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها بخاصية عجيبة اودعها
الله فيها والاكتحال بمرارتها يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سهين لحمها ينفع من مرض
المفاصل ويزيله ولحمها ايضا ينفع من الفتق نفعا بينا وشحمها اذا طلي به الكلف ازاله ومرارتها نفع من ابتداء الثعلب طلاء
وينفع من البول على الفراش اكلا ومحها بسخر يديه من الزنبق ويديمه من به البهق يزول باذن الله تعالى **الثعبر** الحمار الوحشي في
المنام يدل على الزوجة او الولد من ذي الجفاء والقسوة ومن رأى باب البيت فاعتبر ذلك واعط الزكوة ومن رأى انه ركب حمارا
وحشيا فانه يدل على معصيته ومن رأى انه ركبه وسقط عنه فليحذر من ورطة ينالها في معصية ومن شرب من لبن حمارة
وحشية كان ذلك في بيته ومن رأى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش وملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش
في المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشي في المنام اذا انس فهو نفع وخير **حمار قبان** قال النووي في التحرير هو فعلان
من به كذا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قبن كعلان اذا ضمر وهو معرفة عندهم
ولو كان فعالا لانصرف تقول رأيت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر يا عجبا لقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق
اربعا خاطبها بمنعها ان تذهبا فقالت ارد فتى فقال مرحبا وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين ان كل اسم يكون في
آخره نون بعد الف بينها وبين فاء الكلمة شدة فهو محتمل لان تكون النون اصلا لالحاق الثلاثي وبالعكس ومثلوا للاول
بحسان وكنان وسنبان ودريان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية ولمكان السين زائدة وان اخذ من الحس
فنونه زائدة مع الالف وزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان وتمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون وتنصرف على الاول
وسنبان ان اخذ من السنبة فنونه اصلية وان اخذ من السنب وهو الخمر ان فنونه زائدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرفت هذا
فقبان يجوز ان يكون ملحوظا من القبن وهو الضمور والالف في ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل القبن الضوامر وقد تشدد
الجاحظ بصف فرسه يمشي مشوقطا البطاح ناوبا قبن البطون رواجح الاكفال فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من
هذا لضمور بطنه فانه دويبة مستدبرة بعذرة الدبر ضامرة البطن مولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه الجن منقشة
الظهر كان ظهرها فنادق امشاك لا يرى منها سوى الجزء من جبلتها وراسها لا يرى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها لان امام
وجهها حاجزا مستديرا وهي اقل سوادا من الخفساء واصغر منها وقيل انه الفلو الصغير في الفلاة والمواضع الرملية
ويجوز ان يكون لفظ قبان ملحوظا من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى عندنا
دكبرة الارجل مستديرة عند ما تمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدبر والناس يتمونا باشجع دابة في المواضع الندية
والظاهر انه صفة لحمار قبان وانه بعد يلحق الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشقاق
لا يأكله ويجوز اشتقاقه من قبن الشاع اذا وزنه على هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه

التعديل بالرمية والاستثناء الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف الحمام يجمع على حمائم الأمثال قالوا اول من خارقبان الخواص انه شرب خارقبان مع شراب فقع من مصر الاول ومن البرقان وقال بعضهم اذا لقحا رقبان في خرزة وعلق على من به حمى ثلثة قلعها اصلا التعبير وفي خارقبان في اللوم ندل على حفارة البئر ومخاط السفل ومكا والله اعلم الحمام قال الجوهري هو عند العرب كل ذات الاطواق نحو القواخت والفمارى وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه قد صار من جنس لا للتانيث وعند العامة انها التي لا لون لها فقط الواحدة حمامة وقال ابن سيده والحمام من الطير ما هاج هذا الشوق الاحمامة وعنها فرخة وترنما والحمامة هنا الغريبة وقال الاصمعي في قول النابغة ولسم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام يراع وارد الثمد قال لا ليس هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد حسبوه فالفوه كما وصفت لنا وشعبن لم ينقص ولم يزد هذه زرقاء اليمامة تنظر الى قطا وارد وفي شق الجمل فقالت يا ليت هذا القطا لنا وشل نصفه معه الى قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فانبعث عدو على الماء فاذا بهي ثمانون سنون قال ابو عبيدة واقمن مع بيضهن ثلاثة ايام واراد بنا الحمام القطا فقالت ذلك انتهى وقال الاموي الحمام الجن التي تخرج في البيوت سمي حماما ايضا واشد الحجاج الى درب الملك الخزم والقطا طنان البيت عند وخزم فواطناسكه من وزن الحمام يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا للحمام الذكر الحمر وذكر في الصاد الحمامة الثانية حمامة ايكة ندعو حماما وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الخيل الكبير ان اليمام هو الحمام البري الذي لونه بين سمرة وحمرة وبين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحمرة او الخضرة او السواد المحيط بعنق الحمامة حول قفاها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي الف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان نفرنى اسماؤه والعب ان يعب الحمامة شد ضرع الماء مرة بعد مرة من غير تنفس قال ابن سيده يقال للطائر عب لا يقال ضرب والهدير جميع الصوت وموصله من غير تقطيع قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فان قصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء صافيه حمام وما شرب بقطرة فطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير فقد قال الشاعر على حوضه نصرك اذا فزت فزر يعب وحمر ان شربهن تعب وصف الشعر بالعب مع انه لا يهدر دل على انه حمام والشعر نوع من الصدق وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب المون اذا علمت ذلك نظم لك كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام على الذي الف البيوت ويسفرخ فيها وعلى اليمام والقمري وساق حر وهو ذكر القمري كما سيأتي في باب السين والقواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفنين والزرع والورشان والطوقان وسيأتي بيان ذلك كله في محله بابه ان شاء الله تعالى والكلام الآن في الحمام الذي الف البيوت وهو صنفان احدهما البري وهو الذي لا يألف البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسيأتي ذكر ذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال ضبابية منها الرومي والعراعير والعذاري والسلاري والحضرمي والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وذلك كالبرازين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض رواه ابو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتبع حمامة شيطانة او في اثر حمامة شيطان يتبعها شيطان قال الدميري وحمله بعض اهل العلم على ان صاحب الحمام على الهارب والاشغال به وارتفاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسيأتي الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال شهدت عمر بن عبد العزيز ينهى الحمام الطيار فذبح ونتف ريشه المعضضان وروى ابن ابي نافع والطبراني عن جنيدب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب النظر الى الازرق والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب النظر الى الخضرة والى الازرق والى الحمام الاحمر قال ابن نافع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر النفاح قال ابو موسى وهذا النسب لزاره لغيره وكان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له وذان وفي فعل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان

باب الحاء المهملة في الحمام

عن معاذ بن جبل ان علیا علیه السلام شکا الی النبی صلی الله علیه وآله الوحشة فامره ان یتخذ زوج حمام وان یذکر الله عنده بکرة وروواه الحافظ ابن عساکر وقال انه غریب جدا وسنده ضعیف وذکره ابن عدی فی کامله فی ترجمة میمون بن موسی عن علی بن ابیطالب علیه السلام انه شکا الی رسول الله صلی الله علیه وآله الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام فقیل وما فضل ذلک قال یؤنسک ویوقظک للصلاة وروی ایضا فی ترجمة محمد بن یونس الطائفی عن میمون بن مهران عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله اتخذوا الحمام المقاصیص فی بیوتکم فانها تلهی الجن عن صبیانکم وقال عبادة بن الصامت شکا رجل الی رسول الله صلی الله علیه وآله الوحشة فقال له النبی صلی الله علیه وآله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبرانی وفیه اسحاق بن الجراح لا یعرف وبقیة رجاله رجال الصحیح وفی کامل ابن عدی فی ترجمة سهل بن فرقد عن محمد بن المنکدر عن جابر رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وآله قال شکت الکعبة الی الله تعالی قلة زوارها فاوحی الله الیها لا ابعث الیک اقواما یحنون الیک کما تحن الحمائم الی فراخها وفی سنن ابی داود والنسائی حدیث ابن عباس باسناد جید ان النبی صلی الله علیه وآله قال یکون فی آخر الزمان قوم یخضبون بالسواد کحواصل الحمام لا یریحون رائحة الجنة ومن طبعه انه یطلب وکره ولو ارسل من الفرخ ویحمل الاخبار ویاتی بها من البلاد البعیدة فی المدة القریبة وفیه ما یقطع ثلاثة آلاف فرسخ فی یوم ولیلة وربما اصطید وغاب عن وطنه حتی یجد فرصته فیطیر الیه وفیه سباع الطیر تطلبه اشد الطلب وخوفه من الناس اشد من خوفه من غیره وهو طاهر فیه ومن سائر الطیر کله لکنه یذر منه ویعبر به ما یعبر الحمار اذا رای الاسد والشاة اذا رات الذئب فاذا رای الحمام من یعبث طبعه فیه فاحکاه فتبینه فی یحبون الاخبار عن الشیء من غیر انه قال ارشیا قط من رجل واحد الا وقد رایته فی الحمام ورایت حمامة لا تزیل الانکحها او ذکر لا یرید الا اناثا الا ان یهلک احدهما او یفقد ورایت حمامة تنزو الذکر ساعة یریدها ورایت حمامة لها زوج وهی تکره الفحل فقده ورایت حمامة تقط حمامة ویقال انها تبغض من ذلک ولکن لا یکون ذلک البغض فراخ ورایت ذکرا یقط ذکرا ورایت ذکرا یقط کل ما لقی ولا یزاوج وانثی یقطها کل ما رآها من الذکور ولا تزاوج ولیس من الحیوان ما یشمل التقبیل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفیف السفاد یجزئ نبه لیعنی ان الانثی کانه قد علم ما فعل بها فی الخفاء فقد یمد تمام ستة اشهر والانثی تحمل اربعة عشر یوما وتبیض بیضتین احداهما ذکر والثانیة انثی وبین الاولی والثانیة یوم وتحمل والذکر یجلس علی البیض ویحضنه من آخر النهار والانثی بقیة النهار وکذلک اللیل فاذا فرغت الانثی واثبت الذکر علی بیضها لاجل ما ضربها الذکر واضطرها للدخول واذا اراد الذکر ان یفقد الانثی اخرج فراخ من الذکور وقد الهم هذا النوع اذا خرجت فراخهم من البیض ان یضع الذکر ازاءها یطعمها ایاما لیسهل به سبیل المطعم فسبحان اللطیف الخبیر الذی کل شیء عنده بمقدار ونعم ان یسقط الحمام صیصیة ثم فی سنین وذکر الثعلبی وغیره عن وهب بن منبه فی قوله تعالی وتبارک یخلق ما یشاء ویختار قال اختار من النعم الضان ومن الطیر الحمام وذکر اهل التاریخ ان میلة بن المنتشر بالسند بن المنتظر بالسعد بن الرای فی منامه کان یعلو یده حمامة مطوقة فانتاه آت فقال له خل سبیلها فی هذا فلما اصبح حکی ذلک لابن اسکیفة الامام فقال له ما اولدنه یا امیر المؤمنین قال اولد ثلاثین بیتا تمام من الحمام فان کسرت عیادة من ساقهن فانهن حمام وخلاصی فتمامی فقتل بعد ایام لیتبوء سنة تسع عشرة وخمسمائة وکانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانیة اشهر وایاما وروی البیهقی فی الشعب عن معمر قال خلد رجل الی ابن سیرین فقال رایتنی النوم کان حمامة الفت لؤلؤة فخرجت منها العظم مما دخلت ورایت حمامة اخری الفت لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت ورایت حمامة اخری الفت لؤلؤة فخرجت منها کما دخلت سواء فقال له ابن سیرین اما التی خرجت اعظم مما دخلت فذلک الحسن بن ابی الحسن البصری یسمع الحدیث فیجوده بمنطقه ثم یسیء فیه من بعده واما التی خرجت اصغر مما دخلت فذلک محمد بن سیرین یسمع الحدیث فینقص منه واما التی خرجت کما دخلت سواء فهو شأنه وهو احفظ الناس وذکر ابن خلکان فی ترجمة یحیی بن سیرین ان رجلا اتاه فقال له رایت کانی اخذت حمامة الجاری وکسرت جناحها فغیر وجه ابن سیرین وقال لهم ما اذا اتاکم جاء غلام اسود فسقط علی ظهر بیت فغیبه فقال له محمد بن سیرین ما اسرع ما اولد زنک انت رجل تخالف الی امرأة جارک واسود یخالفک الی امرأتک قال وکان ابن سیرین جزارا وکان من موالی انس بن مالک خادم النبی صلی

تصحیف النمر تطفیره وطائر منصوص علی تحلیله صح

الله عليه وآله وسلم يدين بن كان عليه وكان يقول لي كما عرفت الذنب الذي عمل به علي الذين بتل له ما قال لك رجل من
سندر يعبر بسندر يا مفلس قال بعضهم فلسنة نوبهم فعلموا من ابن يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس يندر يعبر من ابن نؤتى قال وكان
انس بن مالك قد وصى ان يغسله ويكفنه ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محجوبا ما ما انس فاستأذن
له الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى التجر ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين
وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا وكان امره عجيبا وهو بمكة فقيل له رايت الفيل يخلق في الهواء وتاذى منه من حولنا فبلغ
ابن سيرين فقضى عليه قال فتغير لونه وقام وهو آخذ على بطنه فقال له خشه ما بالك قال فعدت هذه الوقيعة بعد سبعة
ايام فمات بعد سبعة ايام سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال كان للبعير
بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابرهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم تمت حتى يدخل النار والعقرة والبراد عند ان الله
تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وان ذلك مما صان الله به
محمدا صلى الله عليه وآله وان حمام الحرم من نسل حمامتين حدوا بن وهب ان حمام مكة اخذت لنبي صلى الله
عليه وآله يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي
فقلت عنه ثم قال يا اذر كيف تصنع اذا خرجت من الشام فقلت والذي بعثك بالحق اصنع سيفي على عاتقي قال صلى
الله عليه وآله او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله وذكر
ابن هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدى له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد ما اسلفد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وامر بالحمام فذبح فقيل
له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقر العلماء حديث ابي البختري لذلك وغيره من
موضوعاته فلم يكن لسيد بشر وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وآله بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي
قضاء بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابو البختري سنة ماتين في خلافة المامون والبختري ماخوذ من البختزة
التي هي الخيلاء وهو مبتصف على اكثر من الناس بالبختري الشاعر المشهور والاول بالخاء المعجمة والثاني بالحاء المهملة قال ابن
ابي خيثمة والشيخ تقي الدين الفاسي في الاقليد واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابو
فديك وابو البختري هو وهب بن وهب وهب ثلاثة اسما على مسمى واحد ومثله وعلوك الخمر سراج بن ابرهام بن ابرهام
ومثله في الطائيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت ومثله
في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب ابي حنيفة في المذهب تماسكنا واشتهر ودوبناه بالسند الصحيح عن
الشيخ الغار في بالله تعالى ابي الحسن البشاكلي قال رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام وقد بايعني وسمى على عليها
السلام بالامام الغزالي فقال لهما اني اتنكما حجة هذا واشار الى الغزالي فعلا الا فقال الشيخ الامام الغار في بالله لا استثنا
وكان الشيخ ابو الحجيفة ابو العباس المرسي قد ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية العظمى وحسبك من بايعه النبي صلى الله عليه
وآله وموسى وعيسى وشهد له الصديقون بالصديقية العظمى وقد كمله شيخنا جمال الدين الاسنوي في المهمات فجزاه
الله عنا احسن ما هو طالب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن
يغفر الله تعالى به كل صديق كما يبغضه الاسلام وزنديق قد اغتر في ذلك المضمون باعلام الزمان كما اغتر في هذا
الباب غلاة الرجم معتقدين انه ان انتهى وكان نجم الاسلام زين الدين محمد الغزالي قد دخل في سلك النظامية بعد ذلك ثم ترك
وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بدمشق برا وبيت الجامع واشتغل بالقدس ثم قصد مصر واقام
بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه طوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واخذ
خلف الصوفية وصرف وقته الى مطالعة الحقائق من علوم القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال

على الله

باب الحمام المهملة في الحمام

على الله تعالى بكثرة الهمة والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لا سيما العلوم الدينية فانه كتاب لا يستغني عنه طالب
الآخرة توفي الامام جمال الاسلام فخر الدين الرازي سنة خمس وستمائة بطوس وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر
درس فخر الدين الرازي يجود فنظر الى الحمام فنظمت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها وام تقدر الحمامة
على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من المدرس وقف عليها ورقها واخذها بيده فانشد ابن
عنين بديها ابيا تامنها من بلبله الدوح فلما ان حللتم حرم وانك ملجا الخائف وقد خفت عليك وقد اذ حتفها مخبوءة
ببقائها المستانف لو انها تجزى بما لا تنثني من احيك بنائل مضاعف وكان بين شرف الدين بن عنين والملك
المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب مشقى ثوائه ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن
ادب الملك المعظم منها ان ابن عنين حمل له نوعا فكتب اليه انظر اني بعين موفى لم يزل يولي الندى ولا يعتل
ثلاثة انا الذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والثواب الوافي فجاءه بتكسوه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة
وانا العائد وهذا لو وقف من الكبار لاستظرف منه فضلا عن الملك فقوله هذه الصلة وانا العائد لان الذي
اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين احدهما وانا العائد لك بالصلة
مرة بعد اخرى فطلب منها والاخر من عاد يعود عياده وهي عياده المريض وكان الملك المعظم فاضلا عالما شجاعا حنفي
المذهب وكانت له رغبة في الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري عمائة دينار وخلعة فحفظ خلق كثير
لهذا السبب توفي سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة
ست وستمائة بهراة فائدة قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا
يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الآخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان في طيران الا لمناسبة
بينهما فترى الهدهد وملحمة مع غراب صعب مرتفعهما وليسا من شكل واحد فلما شيئا اذا هما العرجان فقال من ههنا التقيا
وكل انسان مائل الى شكله كما ان كل طير مائل الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلابد
ان ينفرا كما قال بعض الشعراء وقائل كيف نفترقنا فقلت قولا فيه اضمار لم يك من شكلي فمارقته والناس اشكال
والآف وستجيء عن الصعوة شيء من هذا وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه
ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام وذلك انك تاخذ
فراخه من تحته فتذبحها هم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه الحكم يحل اكله بالاجماع بجميع انواعه لانه من الطيبات كما مر
الشائع وجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من المشابهة فان كلا منهما يألف
البيوت ويأنس بالناس والثاني وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو
طار اكثر من الحمام او مثله هل يبنى على هذا ان قلنا المستند التوقيف وجبنا الشاة وان قلنا المستند المشابهة اوجبنا
القيمة وقد اسقط الامام التوقي هذه المسئلة من اصلها وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل
طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال الامام احمد والخرقي وقال المزني في
بعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي و
عطاء في كل بيضة بدرهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الرأي وابو ثور في بيضة قيمتها وشيء في بيض الغنم حكاه ابن المنذر
تتمة ومن احكامه الصيد انه اذا اختلط حمامة مملوكة لواحد بحمامات بحمام مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلط
بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة لانكاد ينحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد
منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في الحرم على تفصيل بيع السمك في البركة وشيء في باب تبع المهملة ان شاء الله
تعالى ولو باعها وهي طائرة لم تصح على العادة في عودها فوجهان اصحهما عند الامام الجواز كالعبد الابق وشمل قوله
الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه الزنا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المزني وقال
العراقيون ان كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واما انحاته للبيض والفرخ وللاكل وحمل الكتب

فجائز بلا كراهة واما اللعب به والطير فيها بقصد فضل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب بل فعل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد رواته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو ومعصية والشاهي يقال له شيطان قال فقد تكاثر شياطين الانس والجن واطلق على الجماع شيطانة الجماع وزنه والنهاية بجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه وزن به كالشطرنج وروى ابن عبد الحكم بسند له كنا بالمدينة فاصل بن الزوجي والواعي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابن اخيه ابي بكر محمد واسماعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قال نعم قال فان احببتما ان تنفعا وينفع بكما فاقلا منه وتفقها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعهما فدعاه فعلم مالك انه قد فهمها فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات وروى عنه ايضا انه قال كان ابن مالك ابن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند نهيه فكان اذا نظر اليه يوبه قال هما وان مما يطيب به نفسي ان هذا الشان لا يورث واحد منهم يخلفنا باه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابو افضل اهل زمانه وكان افضل اهل زمانه وكان ابو افضل اهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وانفق الناس على جلالة القاسم وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في خلافة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وترك له الجماعة وروى ان المنصور امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رايت قال ما ان عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من ولده نحو عشرة دراهم ومات هشام بن عبد الملك وخلف احد عشر ابنا ورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من ولد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من ولد هشام يسأل ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا عجيب فان عمر وكلهم الى ربهم فكفاهم واعدائهم وهشام وكلهم الى دنياهم فانظرهم مولا عم وانما بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم المأكولة وغيرها باطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار وجميع الامصار على بيعه وهو حجة انكار ولا يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان اصعب الكسب الحجام وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمام وما نهى عن ثمن الهر فلم يجزه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما استدلوا به فهو ما اجاب به ابو داود وغيره ان نهيه انما يعلله الجهالة والا ارذال فلا يكون ذلك مجمعا في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع بها فاشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره

الامثال قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا انفد من طوق الحمامة كناية عن الخصلة الفضلى اي فقدها كطوق الحمامة لا سبيل لها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قولهم تعالى وكل انثى الزنباء طائر في عنقه اي عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر سبحانه ذلك لانه تعبير الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كونوا ممن يملك نفسه ويملك الحسن البصري اذا قرأ هذا قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوقني فلان بعمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله روى الامام احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا نامت فلا تعجلوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله ابن جعش لابي سفيان ابلغ اباسفيان عني اية قلدته ندامة وداء ابن عمك فيها تقضي بها عنك الغرامة وعليكم بآية رب الناس يجمع الفصائل ايها انصبها طوقها طوق الحمامة اي لزمه عارها وقال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المثل مشتق من قول رسول الله صلى الله عليه وآله من غصب شبرا من ارض طوقه الله سبع ارضين يوم القيمة من سبع ارضين طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقي عن نفسها الهما كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البحث وجه آخر

الاشارة وملاطفة الاستفارة مالا يمر بك عليه وفي قوله طوق الحمامة دعا على من تأول قوله صلى الله عليه وآله طوقوه من سبع
وضعن انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته خمسة بدل سبع
وضعن وفي مصنف ابن ابي شيبة من حديث شبرا بن دثر حلية براسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا الطوق
من حمام لانها لا تحكم عشها وذلك لانها تعمد الى العصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب اليه الريح
فيكسر بعضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيّ بأمرهم كما عيّت ببيضها الحمامة حملت لها عود بن بين بيضها
ولؤمن حمامة الحق اصر ان لسكن الجند وبقربها او ذهبت بجاورها او في ذهبي منه برئ دفي مجاورتها امان
من الجند والصالح والسكنة والسباع وهذه خاصية عظيمة بعد بعضها اذا اكتحل به صار انفع من الجراحات للعين
والنشاوة ودمها اذا طلي على الدماغ واذا خلط بالزيت ابرأ من الجرب الذي لا دواء له وذبل الحمام
واشده حرارة ذبل البري الذكر يا ربك ليبوت والجيد ما في ذبله انه اذا سخن في الماء وجلس فيه من به عسر البول برأ
وعجائب ذبل الحمام ان يكتب له في اناء نظيف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك فلن يشاء وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ومصر نخ وشعوا بفضل الله عز
وجل واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وذبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهم
مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شفت وسخنه ووضع على
حارة في موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا وذبل الحمام اذا بخر به المطلقة اسرع بنزول الولد والشبهة المعبر الحمام
في المنام رسول لسهولة وصيد بوصيد وذا وجيب لنهوضه وتمايله ورؤية الحمام على النوح والنعيد قال الشاعر حتى
ينوح اذا الحمام بنوح وربما ذلك الحمامة الزوج على امرأة مباركة حسناء عربية لا ينبغي بعلها بدلا والحمام على راس المريض
موحام الموت قال الشاعر هل الحمام فان كررت عيافة من حيها ام من فانها من حمام وبرد حيها عجم الفتاء وفراخها بنون من
رأى انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يعود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يعود بينا لان الغربان فساق و
كل شيء يحشر مع غير جنسه كالنساج والكلاب باشباه ذلك فانه فيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن رأى حمامة تهدد فانها تدل
على امرأة نساب زوجها ومن رأى حمامة قد مشت عليه وتلفاها فانه يرد عليه كتاب ومن يعزب منه حمام ولم يقدر عليه فانه
يطلق زوجته وتموت ومن رأى كان له حمام فانه ممن يشتري الجواري ومن قص جناح حمامة المنام فقد حلف على زوجته
ان لا تخرج من بيته او لقد ارتحل لان القطا والحمل يتفقان من الخروج والحمام الذي يهتدي الى الطريق فانه خبر بالغ
من كان يعبد الحمام في المنام دلت خبرته على فساد دينه لاجتماع بعضهم مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال غيره من
اصطاد الحمام في منامه اكل مال العدو ومن رأى بعير حمامة فقصها فهو ينقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن الغرز
رؤية المنسوب من الحمام الى عمر وفي شريح يدل على الفقه والنسك وقيمة دالة على الازواج والنصر على الاعداء والهموم والحزن
وربما دل الحمام على الازواج الصبيان وذوات الحفظ للاسرار وسكن على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما
دل على المرأة فان الاولاد والرجل الكثير النسل المتمكن على اهله بيته والله اعلم الحمل وزجر الغطاة وفي المثل احمد غطاة يستحق
الاراتب ان يصيد فانه يضرب للضعيف الذي يريد ان يكيد قويا قال الميداني وهذا له ذكر في الكتب الحمر نعم الحمل المهملة
وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي فدكت احسكم اسود حمير فاذا الضفادع
تبيض فيه الحمر الضفادع سميت بذلك لسوادها وقال الراجز وحمر ان شئت من شر حمر عب اذا غفلت غفلة تعب وقد تخفف فيقال
حمر وحمر ان وابن لسان الحمر كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء وفصحائهم ضرب به المثل في
الفصاحة وطول اللسان واسمه دغفل بن الاشعث ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فلما بزها فضال له بم تلك
العلم قال بلسان سئول وقلب عقول قال يا اسيل الوشي بن لي العلم افز ولضاعة ونكد واستجاعوا فقد النسيان واضاعة
ان تحدث به غير اهله ونكده اكتساب به واستضاعة ان يحدث به غير مفهوم لا يشبع ابدا الحكم حل الاكل والاجماع لانها من
انواع العصافير وقال الشاوي عنهم من حرم الحمر لانه نطاح وهذا قول شاذ مردود وقد روى ابو داود والطيالسي في الحاكم وقال

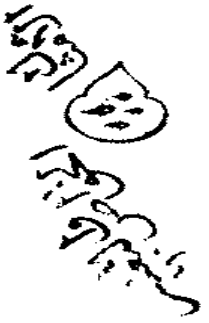

جهو ... عن بن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله فدخل رجل بعيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة تعرش على رأس رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله فقال انت بيضها وفي دايرة الحاكم اخذت فرخها فقال صلى الله عليه واله رده رده رحمتها وفي الترمذي وابن ماجة عن عامر الاحول عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله دخلوا عيضة فاخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه واله يرن فقال عليه السلام ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجهاد عن عامر الاحول والحاكم في الامر بالرد لم يحمل انهم كانوا محرمين ولا انها استجارت به اجارها فكان الارسال في هذه الحالة واجبا **الامثال** قولهم اعرس ابن ام الحمرة وقالوا انت من ابن لبان الحمرة وكان ابن لبان اعرس واعظمهم كبرا **وخواصه وغير ذلك** سيأتي في باب العين المهملة لفظ العصفور الحمساء بخاء الحاء والنون والسين المهملة وبالمد وبالياء وقيل هي القطاة والجمع حمس كما ذكره ابن سيدة **الحماة** بكسر الحاء المهملة والحطوط بالضم وبه تكون في العشب **الحمل** الصغار من كل شيء واحدة حملة وقد غلب على الفصيل والحمل ايضا فراخ القطا والنعام والحمل ايضا اولاد الناس قال الراجز لا تفزعي يا بنة عمي بورا ان الحمل الحمل الحمر وان اتى عليه سنة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان وحملان روى ابن ماجة من حديث ابن عباس في زيادة الاضاري قال مر النبي صلى الله عليه واله بدار من دور الانصار فوجد دجاج فثار فقال من هذا الذي فجع فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله فقال ان اصل لاهلي اهلي فامره صلى الله عليه واله ان يعيد فقال راسا الذي لا اله الا هو ما علمت ان الحمل من الضان فقال صلى الله عليه واله ان بر ان يجزي عن بعد فبلك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جارنا لحما لاشويا وردعونا منه فاخذ من اصحابنا قطعا ليأكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي مانع منعني من الاكل فقلنا له لا تاكل ما لم تاكل معنا فقال اما انا فقد اكلت ثم انصرف فكرهنا ان ناكل وتركناه فدعونا الشواء فسألنا عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى اقر بانه كان بينه وبين نفسه شوق الى لحم الضأن فاشتراه على ثمنه فقال فاطعناه الكباب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض الذي منعه من الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمت الى هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فلم اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف انتفع وشره النفس عن مقصد واحد واختلفا في الموضوع والخلاف خصم سالم بالورع والمحاسبة وترك الهاجم مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **تتمة** روى معمر بن راشد في جامعه والطبراني في ترجمة كردم بن السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه واله بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادى منادٍ يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وانزل الله تعالى على رسوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في المبرة ترجمة اسحاق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف في الشفاء للقاضي عياض قال ان سبب بلاء يعقوب بيوسف عليهما السلام انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل لحم شوى فهما يضحكان وكان لهما جار يلهم فشم رائحته واشتهاه وبكى وبكت حتى لم يعرف لبكائه من بكائها مجذر ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوتب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان يقعد حيثما تراه بارمناه يناديه على سطح الامر كان مضطرا فينفذ عند ذلك يعقوب ويعوت يوسف الجنة التي بعثه عليها انتهى قلت وهذا الكلام لا عتد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض كيف ذكره في كتابه والذي يجب ترجمة عنه في هذه الزيادة وانما ذكرته لئلا يعول عليه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه واله في حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب كان يعهد ذلك اذا اراد ان ينفذ امر منادي يناديه الامر اذا نفذ فليتفذ مع يعقوب واذا كان صائما نادى منادي الامر كان صائما فليفطر مع يعقوب فائما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد بن ابي العلي البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب

باب الحاء المهملة وفي حمنان

في الباب الثاني والعشرين وذكر الوسائد في تفسير قوله تعالى ويجيء يوسف ان ريح الصبا اسنادت ريحا عرفت جل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك تبشر فتروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب واشد اياحبلي بغمان باسحليا بهم الصبا فيرى في نسيمها فاذا الصبا ريح اذا هاشمت على نفس محموم تجلت همومها حمنان بفتح الحاء المهملة صغار الغزلان واحدة حمنانة وهي من الجراد دون الحلم الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وشيء له ذكر في باب الفاء ان شاء الله تعالى الحمريق قال ابن سيده انواع من الطير الحمر بعيد القطا والجنادب ونحوها وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرما فاقتل العقاب قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو وذكره في معظم الحرم حميل حمر بالضم وقد يكسر طائر معروف الحنش بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال لها الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب والضفدع واليربوع وغيرها ثم خص به الحية قال في والرثه وكم حنش ينعى للغراب كانه على الشك الفا ضعف عصام وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية رقطاء غليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش مادرس منها ودرس الحيات وسام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترتفع الشحناء والبغضاء وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة هي ما تلسع به الهوام وفي تفسير ابن عايذ وجامع الترمذي عن يحيى بن جزء انه قال يا رسول الله سألتك عن احناش الارض فما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب فلت فما تقول في الذئب قال ويأكل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي الذئب والارنب وكل هذه من احناش الارض الحنظب الذكر من الجراد وقال الخليل الحنظب الحناطب الحنا من الواحدة حنظبة وحنظباة وقال حمزة الاصفهاني من اركان بر ان الثعلب الحمزة الوحشية الحنظب قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

بنفس ابي وبنفس الاب وامك سوداء نوبية كان نامليها الحنظب بينت بولها ساقها فاقمحرا الثعلب وقال الطائي يصف كلبا اسود اعد ذئب وليل الخارس مصيد اللمع مثل العادس يستقبل الريح بانف خاشر في مثل جلد الحنظباة اليابس الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة لحوزه والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في تفسير عبد الله بن ابيس الشاعر بن بليح وكانت الحرم في المسند الثالثة من الهجرة وكان نزل عزة انه قال في ذلك تركنا بن ثور كالحوار وحوله نوائح تغرى كل جيب مفدد الابيات الحمة وشيء ذكر انفصل ان شاء الله تعالى في باب الميم الحمة الصنكبوت الامثال قال صاحب الكواكب له يا ابن كل الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقضية في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر

اني لاخشى ان خطبت اليهم عليك التكاني يا ابن كل لعب وقالوا اسمع من لحم الحوار قال الشاعر وقد علم الفقر والعار وا باك المضيف جوع وقر مسيخ مليح كلم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المسيخ والملح الذي لا طعم له وقالوا اكسر من الصعدة لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واسلم من عبد الحوار واكله كله وليس لولاه منه شيء يضرب به المثل لما يفقد لبنه الحوت السمك والجمع الحوت وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم الآية وهذا يمكن ان يقع من الجبان بار سال من الله تعالى كارسال الذباب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما شعل اصحاب السبت الذباب يوم الجمعة بابراهيم خبيبا يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالساعة وذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة فان اصحاب القصص كان الحوت يقربه بكثرة حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بجملته وقل ان يقيم اكثر من يومه القليل ومنشأ القصة في ذلك في باب الغاء الغرر وروينا بالسند الصحيح عن يعقد بن جبير انه قال لما اهبط الله تعالى ادم الى الارض لم يكن فيها غير البر والحوت في البحر وكان البر اذا وحى الى الحوت خيبت عنده فلما راى البر ما انعم الله

باب الحاء المهملة

السلام الى الحوت وقال يا حوت لقد هبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لم تركت قتلنا
فالى مجانسه في البحر وما لك مخلص منه في البر الامثال قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شيء ليهم يصبح ظمآنا وفي البحر ري
اللهم الا ان يضرب بفرعه عاشر بعد شرها وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال
علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير
السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يغدون على اسعد ويشرفون حتى يوافوا المرسلين ورجل اتاه الله علما
في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار وساكن على
رؤس الاشهاد وهذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم
يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكون الحوت ضفدعا انه كان دعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى
اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وحبسا ثم اشتهاه الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه
في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي وقتادة
ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي لم يمض له غير عشرة واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين فالراد باليقطين
هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت ينبسط على وجه الارض ليس له ساق فلا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء
والبطيخ فهو يقطين فائدة سئل امام الحرمين هل الباري تعالى وحده فقال هو منقال عن ذلك فقيل له ما الدليل على
ذلك فقال قوله صلى الله عليه وآله لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لانه قال ذلك حين اخذته
دنيا ربما يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى محى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات
ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه جلس على الرمل حتى
وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام ونداء ربنا عما ناجاه وربما اوحى اليه ما اوحى يا قريبا الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في
ظلمة البحر انتهى وشيء في باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضي الله عنهما عن مسألة ملك الروم التي سأل فيها معاوية عن القبر
الذي ساور بصاحبه ورواه الحاكم في المستدرك باسناد وهب بن منبه بن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الدرداء قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وآله في سفر فنزلنا منزلا فانا في الوادي رجل يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرف عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة
ذراع فقال من انت خلق انا انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله فقال ابن هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك فقال
فاقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته بما جرى فاقرأ عائشة وحفصة
يحدثان فقال يا رسول الله اني اكلت السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء
عليها لحم حوت وكمثرى فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم وضعت رأسه في التحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد
قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبي في الميزان ما استحيى الحاكم من الله تعالى في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك
بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا
اه فائدة قال الغزنوي يقال ان سليمان عليه السلام سأل ربه سبحانه وتعالى ان يأذن له ان يضع يوما جميع الحيوانات فاذن
الله تعالى له فاتخذ سليمان وسيع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا واسعد من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان في
تلك المدة الطويلة ثم اشتهاه فقال سليمان امر بقربه عندك شيء ثم قال له وانت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم
ثلاثة اصناف ولكن اشتهيت طعامي اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك اهم
وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه فمثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه التجأ الى الله
الله تعالى ان يشبع خلوقا واحدا من مخلوقاته استحياء لتكفل بارزاق خلقه وهذا فقير يجب ان يتبرأ من حول
الشبع والري ليس هو من فعل الطعام والماء وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند شرب الماء
فالشبع والري خلق الله تعالى فمنه نسأل الحق ولا نلتفت لغيره فاك وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسيأتي
باب السين المهملة ان شاء الله تعالى حوض الحيض قال ابن عمر قال له من اراد ان يعظم ذنوبه فليمنع المرأة عن الحيض

باب الحاء المهملة في الحوت

اهل السفينة على العطب مواله مجرة الحيض فهو في لا يقربهم فهي معهم لذلك وهذا الحوت اسمه انعاهوس وسيأتي
في باب العين انشاء الله تعالى قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض وحكمه كعموم السمك ودم الحوت
بحر كسائر الدم فانها نجسة وكذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الحوص** قال الزازي في غيره اذا سقط المصروع بوزن سقط
من ذروة من المرتفع باذن الله تعالى وهو مجرب وكيفيه اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم انقطع وعلى الجرح
الحمد وابراء وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسطه طلاؤه اذا اخذ منه قطعة وكلما انشان يبس الماء وانقطع في الحال
الحيض في الطعام فيكل حرام فمن رأى انه حائض فانه يأتي محرما والمرأة اذا رأت انها حائض لخلط عليها امرها فاغتسلت
ذهب الحيض عنها وان رأت المرأة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الامر
صار طبعا لها قال الله تعالى لنبيه سلامة وقيل ان الرجل اذا رأى انه حائض فانه يكذب فان رأى امرأته حائضا انفق عليها اجرا وثقة
تعالى اعلم **حوت موسى ويوشع** على نبينا وعليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رأيت بمكة بقرب مدينة سبتة من بلاد
الحوت الذي اكل منه موسى فتاه يوشع عليهما السلام فاحيا السمكة فاتخذ سبيله في البحر سربا ورأيتها في البر الى
في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر ونصف فيما بينهما شوك وعظام وجلد وهي على الحشاء طبا
عين مفصف راس من راسها من هذا الجانب استخرجها وبحيائها يشتهي وبعضها الاخر مملح والناس يتبركون بها او
يهدونها الى الامراء العبدة قال ابن عطية واراها كذلك قال ومرجع ذلك ما روى البخاري عن ابن عباس في قصص
هذه الاية ان الحوت لما حي لامرأته ملء عين هنالك تدعى عين الحياة ما مس شيئا ميتا الا وحي وقال الكلبي توضأ يوشع
ابن نون من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه
شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومرجع ذلك ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد طريقا يابسا وان موسى
مشى عليه متبعا الحوت حتى انتهى به ذلك الطريق الى الجزيرة في البحر وبها وجد الخضر **اشارة** كانت هذه الفطرة مباركة
فاحيى الله تعالى بها العين لانها فطرة من وجه منوضئ وللعباد ان تاثير ان في حياة القلب من جهة العمل كان موسى ويوشع
في تعب وشقة فلما حيي الحوت وجد السبيل الى مطلبها فكذا الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى يحيى القلوب بذكر الله
تعالى فاذا حيي القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك
ينبغي لكل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كذا وغير ذلك فاما اللطف والعينة واما القتل والشهادة كما انفق للحسين الحلاج
وغيره وقد تقدم ذكر قصة زمزم وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار
كوة للثلم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار مسجدا مسلكه طريقا يابسا وكان
موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية قال ابن عطية
كان ابو الفضل الجوهري يقول وعظم مشي موسى عليه السلام لما لجاء ربه تعالى اربعين يوما الى مجمع البحرين ولما مشى الى
بشر الحقة الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا مستعملين وطالب العلم من حقه ان يحمل كل مشقة ولا يبالي بما يصيبه في اثناء ولا جوع
ولا غير ذلك الذي لا يمرض قيمته الاشياء ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم و
شيئا انشاء الله تعالى في باب السين المهملة في الصرد عن مقاتل ظرف من ذلك مطول وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال
قتادة مجمع البحرين هما بحران احدهما بحر الروم مما يلي المشرق وقبلهما بحر الارمن وبحر الخزر وقيل هما بحر المغرب وبحر بالرقاق
الحكمة في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام مجمع البحرين انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع
وهو موسى والاخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين بحسب
المناسبة **اشارة** اعلم ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك
العبد لا يجد ربه مولاه وحبه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحدا لا
فواحد المفرد فقال الامام تاج الدين بن عطاء الله لا سكندري من تجرد في قدر لوقته فاتته واردة من حيث لا تحتسب قبل الوقت فاز
بحظه واشتد لاكتسابه ازدكيف لطريق اليكا افيكني عن جبي فكن سلم يديكا وقيل للجنيد متى يكون العبد

باب الحياء المهملة

الفصيحة

باب الحاء والميم وما يثلثهما في الحوت

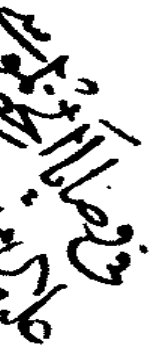

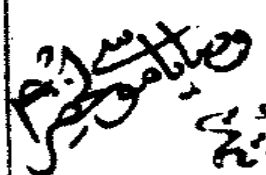

الفتية كانت قبل نوم وانها فهو كان مصاحبا لموسى عليه السلام فقد جمع لفتيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانباء الحوت في البحر واختلفت في كونه رسولا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركنا لطولها واشتهارها والكن قال السهيلي ان الغريق برقة وقيل غير ذلك فان قلت لما كان موسى والخضر ان نبيين فقال له الخضر عليهما السلام لو صبرت لابنت على العجب كل عجب اليس قد رأى موسى عليه السلام على يد الخضر ما هو عجب قلت انما قال الخضر عليهما السلام اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل بكاءك على خطيئتك ولا تخضن فيما لا يعنيك ولا تنزل الحزن في امنك ولا تيأس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تدع الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى ايالك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطيئته بعد التوبة وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد بلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وعمر في طاعته وكلأك من بعده فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى ايالك والغضب لله في الله وكل امر عرض احدا لا في الله ولا تحب الدنيا ولا تبغضها فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد بلغت في الوصية فاعنك الله على طاعته وانك لتسر في امرك وحبك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام امين رواه السهيلي وقال البغوي وروي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال له يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به ثم ذكر في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما وروى عن قاله مداومة دبر كل صلوة وهو يامر بالاشتغال بما ينفع عن بما يمنع وينهى عن الاضطلال بالمسائل وبما لا يعنيه الحاجز المليء اذ في ترك عقوله وعلاوة وهنات وذكر في كتابه ايضا عن عمر في هذا الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي عليه السلام وسماعه من الخضر عليه السلام عجيبة ثم روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو الذي بنى مدينة سلنبل الضيق الذي بجزيرة فسطاط مصر وذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشفات البحر مستقبل الاصبع من اصابع كف القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي عليه السلام او الاسكندر وقضاء عنده اليمان وكانت اليمان تدور حوله وحول الاسكندرية وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلب علينا الفلوس فان رأى اميرالمؤمنين ان ينزله ويجعله فلوسا فعلنا وان رأى غير ذلك فليكتب الينا بما نعمله في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امينا يعاينه ويبعث اليه رجالا اقوياء فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدوا تحته ياقوتة حمراء بين لحيتيه قضربوا راسه ابن زيد فلوسا فانطلقت اليمان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارد ليلا ولا نهارا وقضاء الايد الحوشي النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوشر وهي قوم من الجن زعم العرب انها ضربت في نعم بعض الحي فنفرت اليها الحوصل طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالجمع وجبل الملد والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود فالاسود منكر لا يؤكل ولا يكاد يستعمل والابيض دون ذلك قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسر صيل المشابه ذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانما شد بحرازته من فرط التغلب والحوصلة والحوصل من الطائر والقطيم بمنزلة المعدة للانسان وحكم الحمل كالجرو من الزواحف وغيرها عموما فان قيل لم لا اجرى منه الوحل الذي في طير الماء فالجواب ان ذلك الوحل يجري في طير لا يفارق الماء وهذا يفارقه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي قد رأيناه عند النبي صلى الله عليه وآله وقد اقام بها العوام يمشي في اوقاتها لكن غالب اقيانه في البر اللهم وفي البحر التمساح الحلان بحا مضمومة بعدها لام ثم مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون وبالميم صغار

باب الحاء المهملة

الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر قضى في الارنب يقتلها المحرم بحلان وفي حديث
الخروج عثمان كما يذبح الحلان اي انه يهدر دمه كما يهدر دم الحلان وحكمه انه يستساغ اكله **الحيدرة** اسم من اسماء الاسد روى
البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم خيبر وهو
ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد
حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وآله فبصق في عينيه فبرئ واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له علي عليه السلام وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر
قاسم بن ثابت في تسمية حيدرة ثلاثة اقوال الاول انه سمي في الكتب المتقدمة اسدا والاسد هو حيدرة والثاني ان امه
فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان لقب في صغره بحيدرة
لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي عليه السلام ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي بناه
وقيل يعما بانيه ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني لحيدرة البطين وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه
فاراد علي عليه السلام ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله تكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فاكمد
فقتله علي عليه السلام وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر
استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي عليه السلام انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه
اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني
عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت انا الى
اخيه شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد
فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه سائل فقال اشهيد انا يا رسول الله قال نعم قال
وددت والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ولا نسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم
يقول فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ارجو به عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ينادي من يبارز فقام له علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال
انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم
يدخلها افلا تبرزون الي رجلا منكم فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا
فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى اليه حتى اتاه
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال علي عليه السلام لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي عليه السلام فشجه
وضربه علي عليه السلام على حبل عاتقه فسقط فثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير فعرف صلى الله
عليه وآله ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا عليه السلام لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي عليه السلام يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان
لمنبه بن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر واعطاه عليا عليه السلام وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم وغيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معديكرب من تلك الحديدة ايضا تتمة ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه بصفات من
صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل
بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنمل
يحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالكلب لو دخل صاحبه النار تبعه وفي الالتماس

باب الحاء المهملة في الحية

وفي الناس الفرضة كالتلبك وفي الحرب الهنكاك الكركي وفي النعت كالبعير وهي دويبة تكون بجزيرة ان تمر على الشعب فلا تثبت الحية البقرة والجمع حيرة قال ابن احمر يصف ثورا وحشيا كذا انشده الجوهري الحية اسم يطلق على الذكر والانثى قال ابو التيمي قلت هذا حية وذكر هذه انثى قال المبرد في الكامل وانما دخلت الهاء لانه واحد من جنس كطلحة وجائز على انه قد يجيء بعض العرب رأيت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والتشبيه الى الحية حيوي والحيوتة ذكر الهياط اشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا ويحيون الجوز اوتموتا وذكر ابن خالويه لها ماتي اسم ونقل التنوخي عن المسعودي ان افضل ما تعلل اصبط الحية الى الارض انزلها بجبسان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا الهرير يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء ببرقة وادم بجبل سرنديب وهو بارض الهند بين بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الجبل ويرى على هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرد من غير سحاب لا بد له في كل يوم من مطر يسيل موضع قدم ادم عليه السلام وقيل ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل فتحدره السيول والامطار من رؤوس الجبال فيوجد بالمآسل ايضا وبرؤوس الجبل كذا قاله الفرزبي قلت وهو قريب من جبل يقال له سنديما بكسر الشين المعجمة وسكون النون بعدها مثناة من فوق وبعد المهملة ميم والف وهو متصل من بحر الزدم الى بحر الهند ليس بأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فمضى بأبيدها لذلك وكان قصر فغر اكسرى وأتى بلاده فاحتال له حتى ظفر به فاتبعه كسرى في جنوده فاركبه بأبيدها فأتى اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب بما قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري فظاهر يسبوبه كذلك واشد واعلى ذلك لما ان سأبيدها استعبرت لله ذا اليوم من كامها والحيات انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال الرقطاء ايضا وهي من خبث الافاعي قال النابغة وصف تسليم

فبات كأن ساورتني ضئبلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

بأبرد ما الرافون من ثمرية ... فظلفه يوما وبوما تراجع

فهذه من اجل التمام سليمها كشيء في يده فضاجع وقال غيره لم يقطر قط الا فاعي وبنو اعقار قبيل نام عنها حواتها وهم فضلوا عنى الذي أفله به وما افد الاخبار الا رواتها ونزعم الاعراب ان الافاعي ضئم وكذلك النعام قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرقش فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي لطرفة مثل الرقش في ليته اخر للمد اذا مر بخدها من يمشي من الرقش في امره فيخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة والقرطاس فاتى بهما فكتبهما واعطاني جائزة سنيته وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله يسأل بعض من يثق به عن الشيء يضمر على الشيء للقضاء فدعا يوما عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخر الله ورجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقضه لي الساعة ونام فنهض فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الاثعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون واوسطوسيكر ذلك قال الراجز وذات قرنين ضموز الضرس نهس لو تمكنت من نهس لدب عيانا كشهاب القبس ومنها الشجاع وسيأتي ذكره ومنها العريد وهي حية عظيمة تأكل الحيات كما تقدم ومنها الاصلد وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصيب ذلك اذا مر عليه الوف من السنين ومن هذا ان يقشر بالنظر اليه ومنها الصل وتسمى المكلة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة وهي شديدة الفساد تخرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حولها شيء من الزرع اصلا وازاحاري مسكنها طائر سقط ولا يجترئون يقربها الا ملك ونقل صيفر فاعلى علوه سمه ومن وقع عليه بصرها او من بعد ما ان ومن نشر منها في الحال وضربها فارت وهي فاتك هو وزهره وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوا ذا الطفيتين والابتر فانهما يلتمسان البصر ويصيبان الحبل قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومنها الناظر التي وقع نظرها على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوتها فذر ومن اسمائها الحيتر الصيم والعبهر والقشم والاذعر والابتر والناشر والابهر والاصلد والجان والثعبان والشجاع والارقم والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعريد قال ابن الابهر ويقال

باب الحاء المهملة

حور
كندبيش

حية ابو الحرث وابو الزنج وابو عثمان وام الفضل وام محجوب بنات بطن والحية الصماء وهي الشديدة الشر قال العرب ان الحية اذا تحاربن ومالت من تحرز ثم كسرت الطرف بعد جور الفيفاء اوى بعد السم اكمل ما حملت من خبر وشر كالحية الصما في اصل الشجر والصل الذكر من الحيات وجمعه صم وبه سمي والد زيد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبايع الحيوان ان الحية تقبض الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبقى ثلاثين بضة على عدد اصلاعها يجتمع عليها السم فيغالب بعضها ولا يسلم منه الا القليل وتلدها الضفدع ماتت ومن نوادرها الحرباء وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي وساكنها الرمال وبعض الجبال مستطيل وهو كدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضها نمش ولمع واشبه في اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شيء كالتعقيد وهو في جوفها مصمت طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالهم والشر لانها تبتلع الفراخ من غير وضع كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوها فالتوى عليها التواء شديدا حتى تكسر ذلك في جوفها ومن عاداتها انها اذا غشت نفلت فيتوهم بعض الناس انها قذفت ذلك الفرخ منها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنهم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل لا لحم الشيء الحي وهو اكبر مضر جسمها واشغب بالنهم ولو شاءت الطعام ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا ترده الا نادرا لانها لا تضبط بعضها عن الشرب اذا شمت منه ما في طبعها من الشوق اليه وهي اذا وجدت شربته حتى تكرش وربما كان التكرش سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد اثنا بقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج من سائرة فان وجد ذكر الحية غيرها لا يقدر في نفسها بل كانها مسامر مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وكذلك دينها اذا قطع نبت ومن عجايبها انها تقهر من الرجل الشجيان وتفرح بالنار وتطلبها وتنجذب من ابصارها وتحب اللبن جدا شديدا واذا ضربت بسوطه شعرت في الحال ماتت وتدخل بيتا ما لا يموت وقد تقدم انها اذا عميت او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به عينها فتبصر وشيطان من قلد فهلك فلد عليها العمى وهذا مما لا مرد له عنها وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه وذلك اذا دخل صدها في جحر او صدع لم يستطع قوي على اخراجها وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تثبت بها وانما قوى ظهرها هذه القوة لكثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا شدت على بطنها انتفت لجزاوها وتسعى بذلك لتدفع الشديد والحيات في اصل الطبع عاشية وتقبض في البحر بعد ان كانت بحرية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع منها لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الصندبرة ونوع منها ينفع في لسعته الترياق وما كان سواها انما يفتل فاما يفتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه مغموما الوجه وسك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآها هل علمتم كان انبا ماك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من جيئة تلك عليك فعضت راسك فلما افزعها تفتلت ففزع فعضها فاشتفيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي يهيج السم ويفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه فانه تم في الصناعة لابن ظفر ان خالد بن الوليد لما حصر منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل الجيش اليهم اوسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيلة الغساني وكان من المعمرين عمر اكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فنازله المقاولة المشهورة وكان فيما قاله عبد المسيح قاروزه قال سم ناعت قال اصنع به قال ان وجدت عندك ما احبه لقوتي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان احدث ذلك شربته وقلت خيرا وبرا ثم اني اوتيت بما يشوهم فقال خالد هاتها فناوله القارورة فاخرجها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وباسم الله وقبل الارض والسماء بسم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه وله فضربه بيده على صدره وعيشي عرق ثم سري عنه فاضرب عبد المسيح الى قومه وكانوا ساكنين الا انهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شربهم سما فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا فهو كذلك

فرخ

باب الحاء المهملة في الحية

قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوا على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا
من الحية الهندية ولا ينفع فيها درياق ولا غيره وفي الصحاح ايضا انه لابي الدرداء قالت له من اين جئت قال انا
ادعو لك قالت كيف تكون حيا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال لها اما علمت ان الذاكرين لله تعالى
لا يضرهم شيء واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثم قال لها ما الذي حملك على ذلك قالت بغضك قال انت حرة لوجه الله تعالى وانت في حل مما صنعت انتهى
عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى
العرش قال لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش
الى نصف الحية وهو ملتو بها عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول يا راقد الليل انتبه
ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى فاستيقظ ووجد المصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت
ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها عن نية وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا
حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويطببن فاحببنا
ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا بابهن فقلنا هذا سليم فهل من راق
فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرت فقالت ليس بسليم قلنا وكيف
ذلك قالت انه خدشه عود بالت عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت عليه الشمس مات قال فلما طلعت الشمس
مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيها ايضا في اواخره ان عيسى عليه السلام مر بها وبيده حية فقالت له الحية يا روح الله
قل له لئن لم يلفت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى عليه السلام
الست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والا غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي و
في عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت
تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في
قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب سوداء فادلى رمحه الى العقرب فنخسه به واتى الى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام
القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها
بذرا اسود فامر به الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا فائدة
اخرى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة
وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال له حدثنا بحديث
الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه فقال حموني عن عيينة ثم قال الا فاستمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف
بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية
فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها من
اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري
وقلت لها ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتى انساب فيه قلت اخشى ان تقتليني فقالت كلا والله لا اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه
وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد فقلت له
ما تشاء قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة لاني اعلم اين هي

To: www.al-mostafa.com

باب الحمام المطلق

فليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فيها وقالت انظر هل ضمن هذا العقد فاذا نفسك فلم ار احدا فظننت ان احدا كان اودعه الخروج فخرجت فقالت لا ويحك يا محمد اخلص نفسك واحدة من اثنتين اما ان تخبرني بما ان اخبرتني فوالله فاوعدك بالنجاح فقلت يا سبحان الله بل اعهد الذي عهدته الي والله لئن حلفت لي لاصدقنك فحلفت لي فقلت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نبذت العقد الذي كان بينك وبين ابيك دم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت فما لا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فاعهد لنفسي موضعا فان شئت ما تريد قال محمد فصعدت ربا الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قديما سالتك باسمك الذي اسكنت به الماء على العرش فلم يعلم العرش اين مستقر الماء منه يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم مشيت فما رضي رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب حتى قال السلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال لي مالي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك فقلت من عدو قد خلفي قال له وابن عدوك فقلت في جوف هذا فاغر فاه فقال لي فاني اضع فيه مثل ودفر نيون خضراء ثم قال امض وابلغ الغور وبلغت قال محمد فلم ابث الا قليلا حتى مضى بطني في دار الخيزران فجئت فوجدت بها من سفل قطعا قطعا وذهبا ما كنت بعده من الخوف فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بلقائك فقال اما تعرفني قلت اللهم لا فقال يا محمد ابن جبير انها ما كان بينك وبين هذه الخيزران ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء حين علا فلك السموات السبع الى استقر وجل فقلت اسمك يا رحمك الله وعزك وجلالك بعثني كل ما فعلت الخيزران بعبدك وامرك سبحانك وتعالى ان اطلق الجنة وخذ وفدا خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدك محمد بن جبير فانا يقال له المعروف ومستقر في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن جبير عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى **فائدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن ابي ليلى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الخطابي وانما هذا عند العلماء انه لا يتفق للانسان ان يكون موته بهذا العدد الا وهو من اعداء الله تعالى بل من اشدهم عذابا وانكاله عليه لم يتوثق منه لذلك **فائدة اخرى** يقال لسقم الحية والعقرب بالفارسية سما وهو ملسوع قال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عند سلسان الحية وديبان العقرب وبيل النار ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم من من الحية والعقرب والنار ثم من العوائل الجرية النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين منتهى اوجاعه في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويغمز اغمازا ويكررها وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جره الى اسفل العضو فاذا اجتمع في اسفله جعل يمر ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملان السلم اجمعين لا تاتين السماء والارض الا وفي يدك بناصيتها الجعبر كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح نوح قال لكم نوح من تكرهون فقال لكم عوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض الحفاظ من العلماء ان يوقف الملسوع او رسول له الى الكلوب وشاربي المسرقا ثم يخط دورا قد ميسر يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم يخط من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر تراوا ويرمي في اناء نظيف ويكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسطا اناء اخر ويكون راس السكين الى فوق ويكب الماء الذي في الاناء على السكين الذي في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم يجعل الضارب الى فوق ويكب الماء كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسول الى الكلوب وشاربي المسرقا في سبعة اواعاق فور فور فورانا دار سياقاه ياطواكا طوا برملسرا وفانا وصنايما كاما يوقا بانيا ساتيا كاطوطاسبا وفانا ابربلس توفنا او سرفانيرا مانا ما عتقا كما جبرا ما ومن احسن قول القائل قال الواجب يا ملسوع فقلت لهم من هو الصنع او من حيث الشعر قالوا بلى من فاعلى الارض فقلت لهم وكيف نسعى فاعلى الارض الغبر وبجمال الملك بن ظلم وقال

باب الحية المهملة في الحية

بصير الشعر في الملحية اذا الشمس حاذته فاخرج صدفا فلما الذي صد عناه في نماء وجهه وقد لمعا قلبي يفتش حقا

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا سافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح حرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لامر كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه فنها اخوه وقال له ما اندري لعلك تقتلها فتقطع الامد ذلك المال فابى عليه واخذ فأسا ورصد الحية حين خرجت حضر بها فاصاب جرح راسها ولم يقتلها فبادرت الى الحية فقتلته ودخلت الجحر فاخذ اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية مصوبا راسها وليس بها شيء فقال يا هذه والله اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان تجعل الله بيننا على ان لا تضر بني ولا اضرك وترجع بي الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لانك اعلم ان نفسك لا تطيب ابدا وانت تراني قبر لخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجرة ثم انشد ابيات الى بعد الحمد التي يقول فيها وما العيش فان الصفا من جليفها وكان سبب المال ذعبا وظاهر **غريبة اخرى** في رحلة بن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن الفقيه الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني فسأل عن مسئلة المصراة وبطلانها بالتدليس فاخبر المسئول عنها بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقط عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعه الشاب ومن عزمه فقبل له تب فقال تبت فغابت الحية ولم يكونوا رأوها قبل ذلك قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت غير ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه ابو اسحق وتلميذه ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور الفراز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكديمي قال حدثنا يزيد بن قرة الذراع يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضر مجلس الرشيد مجرم بسبب المصراة فسارع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاخرج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله فرقع بعضهم الحديث وقال ابو هريرة منهم فيما يروي ونحا نحوه الرشيد ونصر قولهم فقال اما الحديث فصحيح وابو هريرة صحيح الفعل فيما يروي عن النبي صلى الله عليه وآله فنظر اليّ الرشيد نظر منتصب فقمت من المجلس الى المنزل فلم اقر في الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل اليّ فقال اجب امير المؤمنين اجابة مفتون ولحظ وتكمن فقلت اللهم انك تعلم قد امنت على صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وآله ولجلالك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه فقام فدخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي عن يمينه سياسر عن يساره ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما رآني قال يا ابن حبيب ما تلقى احدا بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت عليه غيرا زراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك فقلت لانه اذا كان اصحابه كلهم بين فاسق يعبر بالطلاق والفرائض والاحكام من الصلوة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا تقبل الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه وقال الان احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذا القصة ما سيأتي انشاء الله تعالى في باب القافية الكلام على لفظ الفرد في ذكر رجل الذي رد على معاوية بن ابي سفيان وهو على المنبر ثم قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه رجع الصحابة ولم يكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا اذا خرجت حية فقرؤا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم اتى المنبر فقام ثابت بن زيد فاستأذن عليه وراسه في يد جارية له رجله فتزوج راسه فقال لها عمر دعي عنك رجلك فقال عبد يا امير المؤمنين لو ارسلت اليّ حبشك فقال عمر انها الآن اتت الى ابنك في امر الجد فاردت ان اجعله ابا فقال له زيد اوافقك على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد هو بين وقطع قرنا ضرب له مثلا شجرة نبتت على ساق واحد تخرج منها غصنان ثم تخرج من الغصن عشر اغرفا ثم تشاقق في كل غصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى

الازل فلما اتى عمر كراب بن يذخطب الناس ثم فرقطعة الكتاب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقال سنة نبيكم
روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان بلعوراء الشاعر واسمه حويلد بن نوفل مات في زمن عمر بن الخطاب من عشرة
وكان ممن يعيد وعلى قدميه فيسبق الخيل وهو القائل وقوله وقالوا ما يخوليلكا نرتع فقلت فكرت لوجوههم وكان
من اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن فاووا حاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم يا بني ما
اسمي عندنا ماء ولكن هذه برنية وفرتنا وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم وكلوا من عوافرتنا وبرمنا عند الملح حتى ناخذ هما فقالوا
لا والله ما نحن بسارين ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش عند فرتنا وسعى نحو الماء عند الليل حتى استقى ثم اقبل سادرا فرتنا
حيث قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى ابطا مهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصاب وقالوا نوابا كلون حتى اصبحوا
واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يقطع
يمانٍ ابدا ولكتبت بذلك الى الآفاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد
ذلك بعقوبة توجع لفعلهم **غزية اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة
عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا اليسا له سمي بذلك لاصيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن
الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس
شاسوا سور الوقت الحسن يسيا سنة قال وسبب ما انفق لهما الدولة انما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطابوه
بالامر الى ولم يكن عنده ما يرضيهم فاشروا مروه على الاحتلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد
خلا به للتفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع اخر منه فاخذ ان يتفطن عليه
فدعا بالغلمان وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وجدوا في ذلك السقف بعض الخروق بين سقفين
فنزعوه بذلك فاذا هم بقحفها فقط فاذا فيها ثمانون الف دينار فحمل ذلك بين يديه فضمه على رجاله فتثبت امره بعد
ان كان اشفى على الاحتلال والاختلال فاتخذ جهة شيرا باوسال عن خياط حاذق فوصف له خياطا كان لصاحب تلك البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعى به اليه وانه البلد بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن
عنده سوى اتخذ عشرة دنانير لا يدري عما فيها ففي عماد الدولة من جوابه وجه مما من يحمل الصناديق هو جد فيها اموالا وشيا با
يحمل كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى قبيل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب الحكم بحرم
اكل الحيتان لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها وقال ابن سيرين من قال احد ولهذا كرهه الامام
الشافعي فتنا لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحم الحيات الا ان يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك
الذي يجر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه واله بقتل الحيات امر ندب رواه البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نتلقاها من فيه رطبا
اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال صلى الله عليه واله وقاها الله شركم كما وقيتم شرها
وعدوا الحية للانسان معروفا فقال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لآدم وحواء والحية وابليس
وروى ابو داود عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما سالمناهن منذ عادينا هن وقال ابن عمر من ترك هن فليس منا وقال عائشة
من ترك حية خشية من ثارها فليس منا لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي صحيح البخاري عن عائشة انها قالت قال رسول
صلى الله عليه واله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والغراب فاسق وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه واله قال من قتل حية فكانما قتل بعددا عشر كافرا بالله ومن ترك حية خوفا من ثارها فليس منا وقال ابن عباس
ان الحيات مسخ كما مسخ القردة من بني اسرائيل هكذا رواه الطبراني عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه واله هكذا رواه ابن حبان
واما الحيات التي في البيوت فلان ابن حي نذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه واله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر وفي
مسلم ومالك في الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فرايت حية

يصلي فجلست انتظره فرغ فسمعت حركة تحت سريره تليه البيت فالتفت فاذا حيّة فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخندق فكان ذلك الفتى فيمن استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له صلى الله عليه وآله خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اضاءت البيت فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذا حيّة عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به وركزه في الدار فاضطربت عليه وخرّ الفتى ميتا فما ندري ايتهما كان اسرع موتا الحيّة ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه وآله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدو لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الحيات في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذونا فان عدن فاقتلوهن وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن عامر بن ناضر ابن عبد قيس الجهني وكان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خال عمر بن العاص لما فتح ابو بقبيد وضع على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا سائلون ان شاء الله تعالى فاطنون ثلاثة ايام قال فما رايت حجرا ولا شجرا الا خرج من تحته حتى هبط بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فضربوا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحيّة البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاول الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة ما اخبر به بعض مشايخي انه يكتب على ورق وفاق وتوضع كل ورقة في فرن من فرن البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله حيات ما دام الله تعالى وهو هذا ٧٨١١١٦١١ ٧٥٥١١٥١١ و٧٥ وفي الاحياء من كتاب آداب السفر يستحب للمرء ان يلبس الخف قصيرا وسفرا ان ينكس الخف وينفض ما فيه جدا مرجيه او عقربا وشوكة واستدل له بحديث ابي امامة الباهلي الآتي في باب لعنين المجرد في الكلام على لفظ الغرار في فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حيّة وصلبها معه على عادتهم فلسعته فان هل بالم فاجاب ان صارها التي يعتاد لسعه فيه وهو صاد في صنعته ويلام منها في ظنه ولسعته فان لم يالم وان تقلب واتلف شيئا لم يضمنه وروى الامام احمد في الزهد ان حاويا معه حيات خرج ترتل يقوم من اهل اليمن فخرج بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته وكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فكتب اليه لا شيء عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخرجهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المتصوفة من تصنيف الامام الحافظ ابي موسى سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيعتي وردني وقال يا عمران استجب لاقتاق وبغضه الاشرار فانفق واطعم ولا تقتر فيضيق عليك الطلب واعلم ان اقتصاد المرء في نفقته نصف العيش والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير في المعيشة نصف الكسب وحسن السؤال يقضي نصف الحاجة والرفق يمن والخرق شؤم قال الاقتاق قالوا فلان اسمع من حيّة واعلم من حيّة وهو من القلب ولانها تسرع الى جحرها اذا رايتها تشق وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحيّة الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو بارز بين المسجدين كما تأرز الحيّة الى جحرها اي مسجد مكة ومسجد المدينة ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يفر الى المدينة بدينه ويحبه للنبي صلى الله عليه وآله ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن ويكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الله يبعث من يقوم بعلمها وانتشارها وكذلك كان وشيئا فشيئا الله تعالى وباليقين في لفظ الطيبة حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو شاء ان يضرب لنا

باب الطب في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة فقالوا ابعثوا من يجلب لنا الحيات فقالوا الحية من الجبناء اي الامر الكبير من الصغير وعبارة الحيوان من الحيتة وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره **الحواص** قال علي بن عيسى بن علي نابي الحية اذا قلع في حياتها وعلق على صاحب حمى الربع نزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعه وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة يسخن ويجفف وينقي البدن ويحلل منه اسفاما وسلخها اذا وضع في ثياب لم تؤكل وان احرق وجعل رماده في الشعر بعد حلقه منع من اكل الوجع اياه وان سحق مع دهنها وجعل على داء الثعلب نبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يؤخذ سلخ حية معلق وقشور اصل الكبر وزاوند طويل وبلادر الجزء متساوية ويجرب به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية معلق ازرق يجرب بهما البواسير الظاهرة والخفية فبرء وبعض الحية يدق مع بورق ويطلى به البرص الجديد يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثالبل نفعه منه وان اكل من لم يسل له ثالبل لم يخرج ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا **فائدة** روى ابن ابي شيبة وغيره ان نوبكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فاله صلى الله عليه وآله ما اصابه فقال كنت امرء جملا فوقف على بيض حية ولما اشرفا سبته بصري فخف رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه فابصر فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **الثعبر** الحية الذكر العظام تعبر باشياء كثيرة منها عدو وودولة وحياة وسبيل وولد وامرأة فمن رأى حية ذكرا وهي تريد ان تنهشه فانه ينازع عدوه لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان رأى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شاء فانه ينال دولة ويقهر لان موسى عليه السلام نال بها النصرة على فرعون ومن رأى ان حية خرجت من فمه وكانت مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه ومن رأى حية تمشي في خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شئ فان حية على فراشه مات لمرارته ومن رأى امرأته سملا وضعت حية انثى وقد كفاه الله شرها ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان التهام مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه ومن اكله نيئا اغتاب عدوه ومن رأى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن رأى حية تخرج فانه ينال سلطانا ومن رأى كانه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يأمن اعداءه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة في الطرق وهي تمنع الناس بنفخها وبصقها فان ذلك ظلم من السلطان ومن رأى كان الحيات قد فقدت من مكان فان الوباء والطاعون يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياة ومن رأى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن رأى كانه ملك حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة من ملك حية سوداء نال ملكا ولا يزال في اعداء ضعاف والثعبان يدل على العدو في الاهل والازواج والاولاد ورؤيا كان جارا شريرا اسود والابيض يدل على سلطان جائر مهاب ونار محرقة والاسلة تدل على امرأة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على امرأة بادية او ولد جسور والافاعي تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمهم والناشر يدل على الم او على رجل عار بغيور وحيات البيوت خير من حيات البوادي قطاع الطريق وحيات الماء مال من شد وسط يجتنبها فانه يشفيه بهيمان وحيات القبر اعداء من الاهل والاقارب وبعض من رأى حية فانه يغار في شخص من اقاربه جبنا كان او اكلا والله اعلم **الحيوت** كصبور ذكر الحيتان **الحيدان** الوثبان وشئ ذكروا انشاء الله تعالى في باب الواو **الحيقطان** بضم القاف وذكر الذال بعد الواو **الحيوان** جنس الحي والحيوا الحياة والحيوان ملء الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر في السماء الى ان يقعد ملك كل يوم فيغتسل فيه ثم يخرج فينفض انفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمر ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى لولد عثمان الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال العالم واحد شد على الشيطان من الف عابد وهذا في كتاب الترمذي وابن ماجة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا الحياة

باب الحكاية المهملة في الحيوان

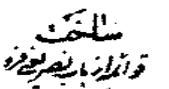

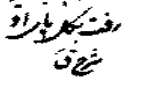

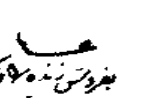

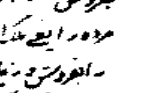

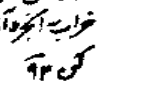

الابل والبقر والخيل وبيع الفهد وشيا انشاد فقتفاني بالبقاء في لفظ الفعل اثر شهد لذلك من هذيث عروة الباري في ذ
مالك وقطع ذنب حمار وذنب بغلة تمام القيمة وباخذ المثل فيما لا مثل له من الحيوان ابرد من فالج
اذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة على الاخذار وما كان مهزولا فانه لا سريع الاهضام ولحوم
المعز منفعته سريعة الانهضام ومضرته سريع المعدة ووضع مقشر شويا القوة الفاجئة وهو يولد دما محمودا
بوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الازمان وفي زمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا
في الهزال والسمن وجيد اللحوم لحم الضان المتناهي الى الشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصي من المعز وجيد على الاطلاق
الضان التيس من كل حيوان من الدواب والطير وهم كلاسفانكا قال ودليلا على وضع امرتنه يجب الناس له
ان لم يهتم ما قال فليحمد على نال يذهب منه لان الحيوان ماكلة وقد تكون هذه الرجوع باطلة فلا ينبغي ان يغتش عنها وجلو
سائر الحيوان بمزان وقبل الجلوت تسلم ملكها القولة تقفا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وربما دلت جلود الانعام كالبقر
والسحاب والوشق والفانم والفنك والنمر والثعلب والارنب الفهد الجلوس واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموال
والاقتدار وعلو الشان لان لبسها في المنام او اهداءه او ملكها واذا راى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت
والا افتقر وانفضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكنابر والمعزى على الدفوف
وجلود البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية وجلود الجاموس على
الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دال على الفوائد والارزاق والمكاسب واموال موروثة وغير موروثة
او مغتصبة واما القرون فتدل رؤيتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتحمل به من الاموال والاولاد والعز والجاه و
اما انياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من الملوك والنساء واما اخلاف الحيوان فانها تدل على الكدر والتعو
والاجتماع بين المراة وزوجها والولد والظئر والضرة هاء مشغوفة واما الاخفاف فقوة وسفر وربما دلت الجلد
في استدانة على العهد والوثائق والتمهيد للامور والتوطئة الحسنة واما الاذناب فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن
في فضله وبذ به عنه ما يحتاج واما اصوات الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما نغاء الشاة فطاعة من امراة او صديق او
من رجل كريم واما نغاء الجدي والكبش والحمل فرد وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف وجند شجاع واما
نهيق الحمار فسفر من رجل مهيب واما شجيج النحل فصوت من رجل صعب المرام واما ثغاء الجمل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما
رغاء الابل فسفر طويل في نجح او تجارة او اجتهاد وجهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن يسمع من ذلك ظلوم واما صفاء الهرة
فشهرة من خادم لص وغادر واما نهيق الحمار فضرب من الفقاره ضرب من جهل فغاية وفاسق وسرقة واما بغام الظبي فهانة من امراة فحشا
واما عواء الكلب فجهل من سوء في الظلم واما عواء الذئب فجور من امرة غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب واما زاة كذا
واما وعوعة ابن اوى فضراط فساء وهجهجة الضبوس فيما اشبه واما صياح الخنزير فظفر باعداء حقود واما صوت الفهد فنهد
من رجل عدو يذب طامع ويظفر به من يسعى واما بقبق التصفدع فدخول في عمل رجل عالم او دنيا وسلطان وقيل ان الكلام
قبيح واما لحم الخيل فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به من يسعى ومن كلم الخيل بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتجنب
الناس لذلك اقترحت بن بجاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة وبنون ثقيل ابن عمرو بن انوار وهي وسلم ابرص
وابن فرة الا انه قريب جدا وتيما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بعد فضاما منه نكرة واما سميت بذلك من لبن يقول
فلان به حبن فهو لبن اي مستسق فشبهت بذلك لكبرها وهي على خلقة الجرباء غير انها اصغر وقيل هي انثى الجراد وهما اما
حبن وهي مهملة بين حبكن وهي بالنون على وزن الكفنة فتسمى غالبا فاله ابو منصور الازهري وما فضله من كونها انثى الجرباء
هو الذي فضله صاحب الكفاية فانه قال الجرباء ذكر الحبن وقال ابن التكمش هي العرض من الجنادب وفي اسماء عرض وقال
ابو زيد لها اجنحة لها اربع قوائم على خلقة الصفدع الا انها ليست بضفادع فاذا طرحها الصيادون قالوا اما حبن اشرى بارد
ان الامر ناطر اليك وضارب بسوطه جنبك فيطرحها حتى يدركها الاحياء فتقف فتصيد على صيلها وتنشر جناحيها
وهما اغبران على مثل لون الناقة فاذا دنا في طيرها نشر اجنحة من تحت ذنبه فاذا الجناحين ابرصان منقطان بين اصفر واسود وابيض

وابن دريد حكى بعضها موقوفا على مثل هذا الخبر الفراش قال وإذا رأيتها فاعلم أن قد وقعت فلا تزعجوها وقال على بن حمزة التميمي عنك ان هذه صفة أم عويف وتخاف في باب التصغير لها لذا انشاء الله تعالى وقال ابن قتيبة أم حبين تستقبل القمر وتدور معها كيفما دارت وهذه صفة الحرباء وقال المرصع الخلف أم حبين فصيل حرباء خرب عن الخليل وقيل هو ولد منها وقيل هو الذي الحرابي بقطاما ما الأعراب فلا يأكلونها لشبهها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون أم حبين ضربا من الحرباء يخالف ما للخليل نوع من الوزغ كما ذكره أهل اللغة ويقال لها حبينة معرفة بلا الف لام تقع على الواحد والجمع وقد يجمع على أم حبينات وأمهات حبين وأتان حبين ولم نر لها مستعملا وفي حديث عقبة انزلوا صلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حبين ومعناه بانها اذا استقبلت القبلة على راسها كبرت وفصلت مقعدتها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في التنجود وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله رأى بلالا وقد نفخ بطنه فقال ام حبين تشبهها له بها وهذا من مزح صلى الله عليه وآله قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة وحبينة اسمها وحبين تصغير حبين وهو الذي اصطلح على ظهره ونفخ بطنه وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفتك في الحرم والاحرام اذا قتلت بجلان كما تقدم ومن ثم قال الشافعي لا يفتك الا الماكول البري وحكى الماوردي بها وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الانبر في النهاية صح انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جاعة من اهل الاخبار ان مدينا سال العرابا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال فالبربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال اتاكلون ام حبين قال لا قال فلهي حرام قال انما افيء انتهى والجواب ان هذا راجع لما اعتاد واكله وترك اكله مخاصة لانها حرام على انه لم يثبت ذلك امر حسان وبنيه على قد دكت الانسان امر حصين بفتح الحاء المهملة وبنيه سوداء مرو واب الحاء المهملة ارجل كثيرة امر حفصة الدجاجة الاهلية امر حرجاء مر بفتح الحاء المهملة الغراء قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

باب الخاء المعجمة

الخاز باز والخزباز لغتان فيه قال الجوهري انه باب فيه اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع والنصب والجر قال ابن الرقاع

نفضا فوقع الفلع السوادي ومن الخاز باز به جنونا

جوز فيه الجوهري ان يكون من جر الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جر النبت جنونا اذا طال واستعمل المتنبي كذلك في قوله

كل جاوت الظنون بوعد عنك جاز

بذلك بالايجاز ملك منشد الغرض لدبر يضع الثوب في يدي براز ولنا القول وهو ادى بجزا واهتك فيالي الاعجاز

ومن الناس من يجوز عليه شعراء كانها الخاز باز ويرى انه البعوض بهذا وهو قول اهل صناعة العكاز وقال الاصمعي الخاز باز حكاية صوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت واشد ابن بصير فيه قوله لقول ابن الاعرابي وعينها اكرم عود عودا الصل والتفصل واليعضيد والخاز باز اسم الجنود ابحث بذا عود عن عامر مسعودا وعامر ومسعود اعيان فلا وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز

ياخاز باز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما

ويقتل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيجيء حكمه ان شاء الله تعالى

الامثال

قال العرب الخاز باز الخصب قال الميداني انه باب بطبري الترجمة يدل على خصب السنة والله اعلم

خاطف ظلة طائر من جنس العصافير قال الكميت بن زيد ورب ظلة فيان كخاطف ظلة جعلت لهم منها خباء ممددا وقال ابن بسام هو طائر يقال له الزرزور اذا راى ظله في الماء اقبل عليه ليخطفه وهذه صفة ملاهب ظله وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة

الخاطف الذئب وسيأتي انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة

الخبهقعي بفتح الخاء والباء والعين مقصورة وعند ولد الكلب من الذئبة ويقال ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم

الخشخش بفتح الخاء والشاء المثلثة قال ابو سطاطا لئيس في النعوت انه طائر عظيم يكون بالصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه احد في حال حياته ومن شانه اذا شم رائحة الانسان خدد بخده ومضى حتى يقع على جيفته ويقال غير ان له في مشاه ومعيشه معونا كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة الجيفة خدد وسقط ميتا فتوثب جثته او يجعل منها اوانيه وضرب للكلين فاذا شم العظم رائحة الشم رفع عقيرته فيعرف به الظلم المسموم ومخ عظام هذا الطائر يسم لكل حيوان والحيتان هربا من عظامه فلا تدنو منه

الخذاف بفتح الخاء وبالذال المعجمة لقب ابي عمرو بن العلاء المقرئ النحوي وسمي بذلك لانه كان يخذف بالنعال وهو ضرب من المشي شديد

الخراد ذكر الجراد ومنه قولهم خرادي وما احسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال قال نفاس الناس كل

باب الحاء المعجمة

الزبور وقبل الصوت الطيب في الانسان فلم يبطل سليمان من خلفه مثل صوته وكان عليه السلام اذا قرأ الزبور يدنو منه الوحوش حتى يأخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له وبركد الماء الجاري وينكر الريح روى الضحاك عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالجنة ورأسها عند صومعته قوتها فوق الحديد ولونها لون النار وحلقها مشدة مفصلة بالجواهر سوزه بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا سلسلك السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برئ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن يتكئ على صاحبه او انكر لم يحفل الى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر الحديد فروى عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع عند رجل جوهرة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسلة فمد الرجل الذي عنده الجوهرة الى عكازه ففقرها وضمنها الجوهرة واعطاه اياها فلما حضر الى السلسلة قال صاحب الجوهرة ردها علي ودعني فقال لصاحبه ما اعرف لك عندي من ذنب فان كنت صادقا فتناول السلسلة فانا لها فتناولها بيده فقبل للمكر ويحك انت ذنبا ولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى آتيك وتناول السلسلة ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم اركنت تعلم ان هذا لو يعلم الذي يدعيها علي قد وصلت اليه فقربه مني السلسلة ثم تمتد يدي فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد ان ملك اربعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وآله قال الحافظ الدمياطي وداود عليه السلام اصابهما من بيت قبطاع فهذه تسع درع وكان صلى الله عليه وآله قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسعدية والله اعلم **الخروف** معروف وهو الجمل ودقاقه تمتي به المهر اذا بلغ سنة اشهر حكاه الاصمعي وفي المنتظم للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مر بالنبي صلى الله عليه وآله بقر فقال هذه التي يولد فيها او في حرثها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع او كذب **الامثال** قولهم الخروف يقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة **التعبير** الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر طالع لوالده من وهب له خروف ولها مرأة حامل ولدت ذكرا وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف ذليل حليم ان اراد الموافقة في امر طلبه لان الخروف سريع الانقياد ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي لمن به مال كثير والحيز بمال قليل ومن اكل شواء خروف فانه يأكل من كبد ولده والله اعلم **الخرز** بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان **الخشاش** بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى الفاسي عن عاصم فتح الخاء وضمها وكذا وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاش ما لا يكون في بحر الافاعي والحيات مفظ بيابس وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الذراع وقيل حية خفيفة صغيرة الرأس وفي الحديث اصبح ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تأكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وقال الحسن بن عبد الله بن محمد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح النمل وكل شيء مثل الوزغ من الطير وكل ما لا يصيد والشد خشاش الارض اكثرها ذرا وام الصغر فملائكة تزوره والمعروف في البيت بقات الطير اكثرها فرارا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله البحر ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء صنف عليه الحباب والصنف الثالث ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انك اوشكت ان تبلغ شيئا من الدنيا ولكن اخبرني عن بني آدم فقال ما عندنا [illegible]

نفسه عن ربه وتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيقبل عليه كل شيء يصيبه منه ثم يعود اليه فيعود فلا يخرج منه ولا عن يدرك منه حاجته فخرجه في عناء وصنف منهم في يديه كالكرة في أيدي صبيانكم يتلقفهم كيف شاء فذكروا مؤنث أنفسهم وصنف منهم مثلك هم معصومون لا تفقد منهم على شيء الخشاف لغة في الخفاش الخشر الرتابة قال الأصمعي ولم أسمع من لفظ الخشف بضم الخاء وفتح الشين إلا في الذباب الأخضر والخشف بكسر الخاء وإسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد أن يكون جديا وقيل هو خشف ولم يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة وروى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال أكون معك يا نبي الله وأصحبك فانطلقا حتى أتيا إلى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ الرغيف فقال لا أدري فقال فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعى أحدهما فأتاه فذبحه وشوى من لحمه وأكل هو والرجل ثم قال للخشف قم بإذن الله فقام وذهب فقال الرجل أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف فقال لا أدري فسارا حتى انتهيا إلى نهر فأخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاوزا قال عيسى أسألك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدري فسارا حتى انتهيا إلى مفازة فجلسا فأخذ عيسى ترابا ورملا وقال كوني ذهبا بإذن الله فكانا ذهبا فقسمها عيسى ثلاثة أثلاثا ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي أخذ الرغيف فقال الرجل أنا أخذته فقال عيسى كله لك ثم فارقه عيسى وذهب في مكث هو عند الذهب في المفازة فأتاه إليه رجلان فأرادا أن يأخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا أثلاثا ثم قال فابعثوا أحدكم إلى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث في شيء فاشتراه فقال الثلاثة إن جئناه بالطعام سممناه فأكلناه ونقعد نحن بالمال إذا جاء فقتلناه وأخذنا المال نصفين فلما جاء قام فأكل الطعام فمات وبقي المال في المفازة وأولئك الثلاثة فقتل حوله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة فقال لأصحابه هكذا الدنيا تفعل بأهلها فاحذروها الخضاري طائر يسمى الأجدل فارسي معرب وقد تقدم في باب الهمزة الخضرع كعلبط ولد الثعلب الخضرع طائر معروف عند العرب الخطاف بضم الخاء المعجمة جمعه خطاطيف ويسمى في بلاد الهند وهو من الطيور القواطع إلى الناس تقطع البلاد لبغية إليهم رغبة القرب منهم ثم إنها تتخذ بيوتها في بعد المواضع عن الوصول إليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لأنه زهد ما في أيديهم من الأقوات فاجتوه لأنه إنما يقوت ما لذ وطاب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس فما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلأنه تعالى يحب من أطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع حب الدنيا وأما كونه سببا لمحبة الناس فلأنهم بتهافتون على حب الدنيا وحب جمعه ومنعه وهم كلابها فمن زهدهم عليها أبغضوه ومن زهد فيها أحبوه كما قال الإمام الشافعي وما هي بغية مستقبلة عليها كلابها فمن اجتذبها فإن تجتنبها كنت سلما لإهلها وإن تجتذبها نازعتك كلابها وقد أحسن القائل في وصف الخطاف كم ذا رمد فيها حوته يد الردى تبغي إلى كل الأنام جديا وما رئي الخطاف حرم زادهم أضحى مقيما في البيوت بنيا سماه ربيا الأنيا لف البيوت لعامه دون الخريف وهو رب الناس ومن عجيب أمره أن عينه تطلع ثم ترجع ولا يرى واقفا على شيء أبدا ولا مجتمعا بأنثاه والخفاش يهاد به فلا تكاد فرخ يجعل في عشه قضبان الكرمة فلا يؤذيه إذا شم الدخن ولا يفرخ في عش حتى يطينه بطين جديد وبنى عشه بناء عجيبا وذلك أنه يجتني الطين مع الندى فإذا أراد بناءه هيأ الطين في نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يعلق جناحاه ويصير شبيها بالطين فإذا هيأه عز وجل له على القدر الذي يحتاج إليه هو وأفراخه ولا يأتي في عشه ذبابا بل يلتقطه إلى خارج فإذا كبرت فراخه علمها ذلك وأصحاب البرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فإذا رأها صقر ظن أن البرقان أصلها من شدة الحر فيذهب فيأتي بحجر البرقان من أرض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد وهو يعرف بحجر السنونو فيأخذه الصقار فيعلقه على إبطه ويحكه ويشربه من الماء فإنه يبرأ بإذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد كاد أن يموت وقال ارسطوطاليس في كتاب المنعوت الخطاطيف إذا عيت أكلت من بقرة

يقال

يقال لها عين شمس فزد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي مسألة الفيرزي في الباب الحجة ان خطافا اوحى
على فتية سليمان عليه السلام فاشتكت منه فقال لها اتمنين علي ولو شئت لغلبت الجن على سليمان فتبسم سليمان
من قوله وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله الشاة لا تواخذون باقوالهم قال صدقت فائدة ذكر الثعلبي
وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فانزل الله تعالى الخطاف
والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم الى الان فال ومعها اربع ايات من كتاب الشعر وجل وهي لو انزلها هذا القرآن على
جبل لرايته خاشعا الى اخر السورة وقد صورتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع ابلق سواحل البحر يعمر
بيته هناك ويعيش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يقولون سنونو بضم السين المهملة ونون
وشيء انشاه الله تعالى في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذي يعتبه اهل مصر الخضيري لخضرته
يفتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له السمامة
مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواسع سنونو وهو كشرخ المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب ابرهيم وباب
بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن
قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير او الاقمار حسنا فجعلنا ننظر من حسنهم فقال عبد الله كانكم
تعجبون لهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له فيه قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نقضت بيتي من تراب بيوتهم احب الي من ان يجري بعش هذا الطائر فينكسر
بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو موسى الصلبي ويصف الخطاف وهندبة الاوطان وتجنيس
الخلق مسودة الالوان محمرة الحديف اذا صر صرن صرصرن بالصوت حدادا فاذرن من بعد معها العلق كان
بها لحزنا وقد ابسله كاصبغ ملوك العود بالنور الحرق يقيف لعينا ثم تشدو بارضها ففي كل عام تلتقي ثم تفترق
الحكم يحرم اكل لحم الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه
واله انه نهى عن قتل الخطاطيف فقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم ورواه البيهقي وقال انه منقطع قال ورواه
ابرهيم بن طهمان عن عباد بن منصور عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن روينا عن عبد الله بن عمر موقوفا عليه
انه قال لا تقتلوا الصفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانها خربت بيت المقدس حين قال يا رب سلطني على البحر حتى
اغزاهم قال البيهقي واسناده صحيح وشيء انشاه الله تعالى في باب الضاد المعجمة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن
الجلالة والمجثمة والخطفة بالكاف الطاء وبها ناويلان احدهما ان الخطفة ما الخطف السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله
ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يخطف بسرعة ومنها سمي الخطاف لسرعة خطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه الحافظ وفي
هذا يحرم كل ما كان ينقض بها يخطفه ولا سيما ينقض من الخبائث قال الماوردي وكل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخنافس
فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتغوط بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محمل على
اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب نقلا عن حكاية ابن هبيرة عن ابي حنيفة قال ارسطو ان اخذت عين
الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على يسر من جمع معه على فلك لا تترمهم وان اخذت وجففت وسحقت بالمه طيب فاتى امرأة
شربته منه لم تحبك ما دامت معه وان اخذت وسحقت بالمه من زنبق وسحق به سرة امرأة نفسه نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب
بماء الباذروج اذا سقيت منه امرأة وهي لا تعلم سكرت منها شهوة الجماع وان ضمد بالميا فتر سكر الصداع الحادث من الاخلاط
وزبله يسخن ويطلى به على الدبيلة نفع وسرا لسود الشعر الابيض ثم ربا وينبغي ان يملأ الشارب فيه حليبا لئلا تسود اسنانه
ولحمه يورث السهر لاكله وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلغ ذلك الحصاة من ظفرها وجلها معه وقهر
السلوة وكانت له وسيلة الى من يحبه حتى لا يقدر على رده قال الاسكندري وجد عند اول بطن من بطون الخطاطيف في الشتاء
اول ما يبرزن ويظهرن حصى حمر الى بياض او ابيض والعمران وضع الابيض على المصروع افاق وان وضع على المعقود حله

والاحمر اعلى على من به عسر البول براءة وبماء سبعة من الجراد يخلق الاخر الواحد طويل والانثى لم يسمع ان جمل ذبح بجلد عجل وعلفا على مربه وسواس وتخيل براءة ولا يوجد الان الا في اعش الذي يكون في نابي المشرق دون غيره وهو عجيب جدا وقال ابن الدقاق ان اخذ الطير من عشه وادبغ بالماء وشرب منه البول جرب نافع التعبير الخطاف في المنام يأتي برجل او امرأة ومال وولد قارئ لكتاب فقه تتكاثر بأدلة بمال مغصوب هو في رأي انه اخذ خطافا اتخذ منه الاحرام وذلك لان اسمه خطاف وهو يشبه الخطف ومن رأى ان ثيابه فلان خطاطيف فإنها لا اصلا لانها تمزق وقيل الخطاف رجل اتى انسر وقع من رأى كأنه استعاره من غيره فانه يأتي شخص ومن اخذه فانه يظلم امرأة وقال النصاري من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في خصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباؤه من حيث صغر وتبادل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وتبادل على امرأة صاحبة امانة وقال بعامة سبب من ساد خطافا فانه دخل الصور من غير واذن تعالى الخطاف بفتح الخاء وتشديد الطاء مكسورة جمعه خطاطيف اسم جامع لسان على ظهرها اسود ان يخرج من الماء ويطير في الهواء ثم يعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غير قابل لكل والوصف الخفش صغير العين وضعف البصر فائدة الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في اليوم دون العمى وقال الجوهري هو نوعان الاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف لرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف قد تقدم في كل عين بضعه دية ولو عين احول وخفش واعشى واعور واعشى واجهر وغيرهم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء وهو مقدار المنفعة لا ينظر الى كمالها لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من يبصر بعينه سواء لا ينقص الوضوء فانه يكون كالناظر في اليد سواء كان على يأس الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر لا اندفق لا يمنع الابصار ولا ينقض الوضوء هذا ما نص عليه الشافعي وبرجي عليه الاجهر ولم يفرقوا بين حصول ذلك بآفة سماوية او جناية فان نقص في بعض فان امكن ضبط ذلك النقصان بالتقدير الثلاثي ضبطا بها والا فلم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفاز في الاعشى ونحوه فان ابيا من نقض الوضوء الخالد عبر الاعشى لا ينقص وضوءها كان في الاصل وهذا القدر يقينا ان العشى لو تولد من افراد جناية لا يجب في العين كما لو الدية فان سلم قيد به ذلك لاطلاق السابق فرع ليس في عين الاعور الثانية الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر روي عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وسميت خفاشا يحتمل ان تكون ملتوتة من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكأنه نوع على العموم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر لان لهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار غير قوي البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي عين الخفاش فلما كان لا يبصر نهارا القصر الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت يجتمع البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش للبس هو من الطير في شيء فانه ذو اثنين واسنان وضفيرتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض العلماء لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلام بأذن الله تعالى كان ما بينا لصنعة الخالق وهذا لسائر الطيور بقهره وتبعضه فما كان منها يأكل اللحم اكله وكما يأكل اللحم فانه لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لان اكل الطير خلفا وهو بليغ في القدرة لان له ثديا واطنانا واسنانا ويحيض كالمرأة قال وهب منبه كان طير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتم فضل الخلق من فضل الخالق ويعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طار لخلق الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير

ريش

باب الخاء في الخفاش المعجمة

ريش وهو شبيه بالطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض انواعه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيها انه اطول اعمار الطير ومن الحشر ومن جماد الوحش وقد انشاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يفقد وهو طائر في الهواء والبر في الحيوان ما يحمل ولده غيره والفرد والانسان وبحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من جوعه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه وبر الدلب خدره ولم يطر وهو صفة يابس الجوف ومن ذلك انه اذا قتل له اطرد ذكر انه يصيد بالارض **الخكم** بضم الكاف واللام وراء ابو الحسين في مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتله وقيل انه الخرب بضم الخاء المعجمة سمي بذلك لخرابه على البحر حتى لغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن يأكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الزوزني وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بانه كما يؤكل لا يمتنع على ان الرافعي سبق الى ذلك فاقول من ذكره صاحب المغرب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر الحاملي ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بشكل فهو بتبيين بمراجعة كلام الزوزني فانه قال قرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان مما كولا يتمنه وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فظهر ان المسألة منصوصة للشافعي وانه على وجوب الجزاء على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلاثة دراهم قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط هو الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندنا ان الخطاف قلت وايا كان فهو غير ما كول **الخواص** اذا وضع راسه فمنخوبه فمن وضع راسه عليها لم ينم وان نجح راسه في اناء نحاس ورحد بيده من زنبق وغمر فيه مرارا حتى يتهرى ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب الفالج القديم والاسترخاء والارتعاش والتورم في الجسم والربو فانه ينفعه نفعا وبيرئه وهو عجيب مجرب وان نجح الخفاش في بيت ولصق قلبه ولم يرفع فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعند العلق على انسان امن من العقارب ومن مسح بمرارته فرج امرأة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ شعر من المناسم من شعره رفع الدم ان رفع عنها وان نجح الخفاش ناعما حتى تتهرى ومسح به الاجليل امن من تغطير البول وان صير من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي على العوالي قلعها ومن تغلط وطلاه بدمه مع لبن الجزاء منسا وتيم بيت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للحبلى بانها تلد ولادة سهلة ولا تحمد رؤيته للمسافر بل ارى تدل رؤيته على خراب منزله من يدخل اليه وقتل الخفاش في المنام امرأة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل خبيث ذي حرمان والله اعلم **الخنان** كرمان الوزغة وفي حديث علي عليه السلام انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخنبوص** بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر من العصفور على لونه وشكله **الخلد** بضم الخاء وفتح اللام وبالدال المهملة في الكفاية عن الخليل بن احمد بفتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دابة عمياء صماء لا تفرق ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تقلم ان لا سمع لها ولا بصر فتقف فاها وتقف عند جحرها فاي الذباب يقع على شدقها وبمرتها من لحمها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد اعمى لا يبدك الا بالشم قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه لما جعل متصله الارض كان له مشتركا وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله من حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده ان يجعل له في جحره قملة فاذا احس بها وشم رائحتها خرج اليها ليلتقمها وقبل ان يصل اليها وقبل ان يبصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وبما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو راجاع فخ فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فيأكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سكر مأرب وذلك ان قوم سبا كانوا سلموا جنانا

اى يسارا ثم عن يمين مساكنهم وشمالهم فقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اى على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الراكب يأتى وفى ثيابه القمل وغيره فاذا وصل الى بلدهم مات وكان الانسان يدخل البستان والكيل على راسه فيخرج وقد امتلأ من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف نعمة علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس اسم ملكتهم وبنته دونه بركة بينهما اثنى عشر جريا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذ العرم يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت بساتينهم وكانوا يعرفون ذلك على رأس كل الف سنة فلما جاء الوقت الذى اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هذه الفارة فلم يزالوا بها حتى استأخرت عنها الفارة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد طلاقا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها وذكر بعضهم بالرمل وذكر عن ابن عباس ووهب وغيرهما انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس فخلك انهم كانوا يقيسون على ما ورد بهم فامرت بوادبهم هذا بالعرم وهو بلغة حمير اسم لكل شئ بين الجبلين من الصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فطفح السيل من فوق السد فامروا بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه فى البركة فكانوا يسقون من الباب الأعلى ثم من الثانى ثم من الثالث الاسفل فلا يتقدم الماء حتى يشرب الماء من استقبله فكانت قسمته بينهم على ذلك والله اعلم

ونقل الامام ابو الفرج بن الجوزى عن الضحاك ان الجرذ الذى خرب سد مأرب كان له محاب فى نيابر من جديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدى وكان سيدهم وكان قد رأى فى المنام كانه يتوثب على الروم فقال لقومه اصبحوا مكروبا فانطلق بنو الروم فرأى الجرذ يحفر محابه من جديد ويفرض نيابر من جديد فانصرفوا الى اهله فاخبر امرأته واراها ذلك وارسل بينه ونظروا فلما رجعوا قال لهم ما رأيتم فقالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى ردها به من سبيل وقد اضمحل الجبل فيه لان الامر من الله وقد اذن الله بالهلاك ثم ان عمرا الهمزة فاخذها واتى الجرذ فسدها والجرذ يحفر ولا يكترث بالهمزة فولت الهمزة هاربة فقال عمرو لاولاده احالوا لانفسكم فقالوا وما ابتكيف نحتال فقال الله تعالى لكم بحيلة فالوا افعل فدعا اصغرهم به وقال له اذا جلست فى المجلس واجتمع الناس على الغائط وكان الناس يجتمعون اليه ينتهون برايه فاذا امرك بامر فنهاك عنه فاذا اشتمك فغمز فى الطعن ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا يتكلم فاصلحنا ما افسد ذلك يريد الاكفاءة لها ان لا اقيم بين اظهرهم وقوم قام الى اصغرهم فلطمه فلم يغير فقالوا افعل ذلك فلما جلس واجتمع الناس اليه امر به الصغير بحاجة فلما ابعد عنه شتمه وقام اليه واظلم وجهه فتحاجز الجماعة من جرأة ابنه عليه وظنوا ان كلامه يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم فلما ابعد عنهم قام الشيخ وقال يا بنى لا تعد لمثل ما صنعت ثم سكت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقال له معاكنا نظن ان اكلك لا يغير ومن هذا الذى منا فعل ما فعل فقد سبق منى ما تروون ولست اغير التحول من سبل ثم امر من ينادى عند الصبح وكان الناس بنا منون بها واحتمل بثقله وعياله ومن تحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى اتى الجرذ على الردم فاستأصل فيها القوم فانطلقوا بعده ما شاء الله تعالى فاصبحوا ذات يوم بالتيل فاحتمل اهلهم واموالهم وتركوا ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفى العرم اقوال قيل هو المسناة التى سدت له قناة وقيل هو اسم الوادى قاله الشهيلى وقيل اسم الخلد الذى نقب السد وقيل هو السيل الذى لا يطاق دفاعا مأخوذ من العرامة فيكون العرم اسم لمصدر كان لهم وقيل هو اسم لكل ماء كثير على سبأ كان اسم لكل من فى اليمن والشحر وحضرموت قاله السهيلى وكان السد من بلاد سبأ بالشحر وكان قد ساق اليه مسيبين وادى ماشى قبل ان يتم فاتته ملوك حمير واسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من جرى فى سبأ وقيل انه اول من توج من ملوك اليمن وقال السهيلى سبأ هذا هو ابن يعلى وجعله فرعا فى فرعون

باب الخاء في الخلد المعجمة

جعل الله ثلاثين ضعفا فارسل الله عليه سيل العرم ومزقوا وتفرقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا

قال الشعبي اما غسان فلحقوا بالشام والانصار الى يثرب وخزاعة الى تهامة والازد الى عمان فلحقوا بالبلاد وجعله الله في العرب

الاوس والخزرج الى يثرب كان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج وكانوا بنو سبا الغوث بن مالك بن

القطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا فقال صلى الله عليه وآله كان رجلا من

العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار

وحمير فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان ومن الفوائد

المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدور بيان في اذن الدابة البيري يا خلد سليمان بن داود ذكر جبرائيل على وسطك

وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تسعى لا البيس كما يبس لحم الحمار

وقرن الحمار بعد هذه العزيمة المقا وهذا قول عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون

ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشون اصباوقال الشداي بيس بها الخلد من دار فلان بن فلانة او من هذه الدار تبيعها

من يري ولا يرى ديا لونك عن الجبال لعقل يسقيها في بيفا فينسد وما فاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الذين لا

الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دار فلان بن فلانة او من هذه

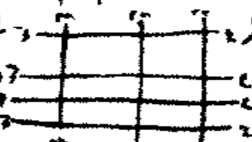

الدار ومن الفوائد المجربة للخلد ايضا ان يكتب ١١١١ ٩ ١١ ٧ ١١ ١٧ ط ط ١١ ١ ه ١١ ١ ٢ ب ا ب د ك ا

وفرد ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا ستة وستين ملكا الى جبال القدس لقوا ثلاثة

شجرات الواحدة تطيب والثانية تيبس والثالثة لحرفتنا تقطع ابها الخلد يبركة كلو

ديهوم دهوم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ج وج وج ولم نفع ارتفع ارتفع اه اه ا ه لطا س لط

اس لطا س لطا س لطا اسا سه اسا سه اسا سه اسا سه اسا سه اسا سه اسم حم حم حم حم حم حم

حم توكلت ادم ع ل العلي الله اللهم احفظ حامل هوذا به بحرمة الرب العظيم والقرآن العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم انتهى **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه

مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد واسد من خلد **الخواص** دمه اذا اكتحل به ابرا العين

والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشحمه العليا اذا علقت على من به حمى الربع اذهبها وان اكل لحمه قبل طلوع

الشمس مشويا تعلم اكله كل شيء وعن ما عن جعل في فار روزه مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي والكلف والخنازير

كل شيء يظهر في الجسد ابراه قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل

بالماء وطلي به ذلك المكان وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه

على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم

من ذلك الماء ويرمي عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه ربع رطل زيت وزن درهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ومثله نشادر

بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس

في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا تماما من فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء يعلمه

التعبير الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة والاختفاء وضيق المسالك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو

ضررا من سمعه وان رئي مع ميت فهو في النار لقوله عز وجل ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن

جنة الخلد والله تعالى اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله

قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن احدكم في

صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال غزا نبي من الانبياء فقال

لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى

غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا

الامثال

الخواص

التعبير

باب الخاء المعجمة

ما مور الله بحبسها على نجيب عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام **فائدة** بها الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق حين شغلوه عن صلوة العصر حتى غربت الشمس فرد الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي آخر المسند من حديث ثلاثة عشر رجلا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لواخذ سبع حلقات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام التقي السبكي سناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد انواع تضخم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجة حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا ان في قتيل الخطاء قتيل السوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده صحيح ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارسال الشيخ قال شيخ الاسلام النووي في تهذيبه وهذا مما يشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وآله في بطونها اولادها فجوابه ان ذلك بعد ولادها تأكيد وايضاح والثاني انه نفى بها الاحتمال الثالث انه قد يتوهم من يتوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون حاملا فنفى ذلك وشرط كونها حاملا للدلالة في التذنيب والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة وان لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قبل ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها **فائدة اخرى** لخطاء المحض هو ان لا يقصد ضربه بل يقصد شيئا فيصيبه فلا قصاص عليه بل تجب ديته مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في مال في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربا وضربتين فان فلا قصاص فيه بل تجب ديته مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما اشبه ذلك فيقتص عند وجود الشرائط او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فان كانت الدية في العمد المحض وشبه العمد هي مغلظة بالسن فهي ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي في الجديد فتغلظ على ابن عمر وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد واسحق واما دية الخطاء فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تفسيرها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت مخاض عشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر وعبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بنات اللبون بني المخاض وبه قال ابن مسعود والدية في الخطاء وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من المذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوجبها على العاقلة فان عدمت الابل فجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدلها مقدرا منها وهو الف دينارا او اثنا عشر الف درهم لما روي ان عمر فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وقال سفيان الثوري فرع دية المرأة نصف دية الرجل دية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني ثمانمائة درهم ودية المجوسي ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري واحد الرأيين عن عمر بن عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه **تنبيه** قوله تطأ من قبيل ومن معه متعلق بالجزاء جعلتم حالها بها الا يقال اهل الفيل انها نزلت مقبرة جابة وذلك انها قتل اخوه هشام بن جابة بني النجار ولم يعلموا القاتل واعطوه مائة من الابل ثم اضر بها هو والفهري الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتهما في الشيطان مقبلا وسوس اليه فقال تقبل دية الخيل فتكون عليك وعلى عقبك وسبعة افعل الرجل الذي ملك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فعقل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة

فشدد ثم ركب راحلته وساق بأهله ومضى إلى مكة كما قدمنا فنزل الله عز وجل فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه والله يوم فتح مكة من عموم قوله ومن دخله كان آمنا وهو معلوم بالسنة والكتاب وقد اختلف في حكم هذه الآية فزعم البغوي وغيره عن ابن عباس أنه قال نسخ المؤمن بعد لا توبة له وقال مجاهد بن ثابت ما نزل لآية التي في الفرقان ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال له ابن عمر وأما من العجم أنت يا أبا عثمان ألم تعلم أن الله عز وجل بعد هذا الاستثناء في الوعيد خلفا وما أنا بعد خلفا ولا أحد خلفا وما وعد فوعده فخلف يعاد ومخبره عنك والدليل على أن غير الشرك لا يوجب الخلود في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت كان قد شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وحوله عصابة بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفى عنه وإن شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روي أيضا في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وآله قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة والله الموفق الخمل بالتحريك ضرب من الشعر قاله ابن سيده الخنفقة كقنفذة الأنثى من الثعالب قاله الأصمعي الخندع كجندب ذكر وهو معنى صفار الجنادب قال في المحكم الخفاش في بعض اللغات الخزبر البري بكسر الخاء المعجمة جمعه خازبر وهو عند أكثر اللغويين دابة وحكى ابن سيده عن بعضهم أنه مشتق من خزر العين لأنك لا تكاد تنظر نحوه على هذا تقول في يقال لخازر الرجل إذا ضيق جفنه ليحد النظر كقولك رماه وتجاهل قال العمر بن العاص في يوم صفين إذا خازرت وما بي من خزر ثم كر في الطعن من غير حور الفيفي الوعل البعيد المستمر كالحيزبون الصماء في أصل الشجر أعمل ما أعلم من خير وشر وكنيته الخزبر أبو جهم وأبو زرعة وأبو دلف وأبو عثمان وأبو علينة وأبو قادم وهو مشترك بين البهيمة والسبعة فالذي فيه من السبع الناب يأكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف ويأكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى إن الأنثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت أعيا وهو على ظهرها وبرى أن ترتشد رجل من لا يعرف ذلك يظن أن الذئاب بما أنه سند رجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الإناث وربما قتل بعضها صاحبه وبعلها كلاهما وإذا كان ومن هيجان الخازبر طأطأة رأسها وحركة أذنابها وتغيير أصواتها ونفخ الخازبر عشر بخوصا ويحمل من بزوغه ولدة والذكر نابر وإذا تمت له ثمانية أشهر والأنثى بضع إذا مضى لها ستة أشهر وفي بعض البلاد يبزغ الخازبر إذا تمت له أربعة أشهر والأنثى تحمل حملا ما وتربيها إذا تمت لها ستة أشهر وإذا بلغ الأنثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس أبغض الحيوان إلى والذكر أقوى الفحولة على الضراب وأطولها مكثا فيه بيد أنه ليس شيء من ذوات الأنياب أدنى ناب من الخازبر من الفوهة في نابه حتى إنه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى من جسده من عظم وعصب وقباطان ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لأنهما يمنعانه من الأكل وهو مني عفر كلبا سفطه شره الكلب وهو إذا كان وحشيا ثم ناهل لا يقبل التأديب في أكل الحيات لكلاذبها ولا يؤثر فيه سمومها وهو أكثر من أشغل وإذا جاع ثلاثة أيام ثم أكل سمن في يوم وليلة ثم يطيق ما بين السمن وإذا مرض أكل القطران فيزول مرضه وإذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخازبر وهو عجيب جدا وإذا قلعت أحد عينيه مات بعدها وهو من أشبه الأشياء بالإنسان لأن الخازبر

القسل

باب الخاء المعجمة

باب الخاء في الخنزير المعجمة

حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكره ذلك ومنع منه ابن سيرين والحكم وحماد ومالك في أحد قوليه وسحنون ورخص فيه الحسن والاوزاعي وأصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما يجعل فيه ثلاثا شيء من أجزائه سبعا أحدهن بالتراب ويحرم أكله لقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة ودما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس والرجس النجس قال الإمام العلامة اقتضى الضمير الذي في قوله تعالى فإنه رجس عائد على الخنزير لكونه أقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون وقال الشيخ بوخيان وقال ابن عباد على اللحم لأنه وإن كان في الكلام مضاف ومضاف إليه عاد الضمير على المضاف وإن المضاف إليه كان المضاف هو المحدث عنه والمضاف إليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تقريب المضاف وتخصيصه وقال شيخنا الاسنوي ما ذكره الماوردي أولى من حيث المعنى وذلك أن تحريم اللحم فقط استفيد من قوله تعالى أو لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس ويوجب عوده إلى الخنزير إفادة تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر أجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف أن جملة الخنزير محرمة إلا الشعر فإنه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر وغيره الإجماع على نجاسته وفي حكاية الإجماع نظر لأن مالكا يخالف فيه نعم هو أسوأ حالا من الكلب فإنه يغسل من ولوغه ولا يجوز اقتناؤه في حال من الأحوال بخلاف الكلب وقال شيخ الإسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالأسد والذئب والفأرة وقد ثبت أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا بأس به ذلك رواه ابن جريج مقلاد وقال ولأن الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وآله وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم أنه صلى الله عليه وآله أنكرها ولا أحد من الأئمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وإن غسله سبعا أحدهن بالتراب لأن التراب والماء لا يصلان إلى مواضع الخرز المنجسة قال الإمام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ أبو الفتح نصر هو المشهور وقال الفضال في شرح التلخيص سألت الشيخ أبا زيد عنه فقال الإمام أنا أفتي وأدع وأرى أن بالناس ضرورة إليه فنصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في أواخر كتاب الطهارة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس أو لم يكن يعدو فإذا كان يعدو وجب قتله قطعا وإلا فوجهان أحدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز إرساله وهو ظاهر نص الشافعي فإن أوجبنا في وجوب قتله وأما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن أبي داود ومن حديث عكرمة عن ابن عباس قال الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا صلى أحدكم إلى غير سترة فإنه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض ويجزي عنه أن مر بين يديه فدنه بحجر وبنا رضي الله عنه من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وآله قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليشحل أكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها أعضاء كما تفصل الشاة إذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فإنهما في التحريم سواء وهذا لعظائم مساوئه انتهى يقدره من باع الخمر فليكن للخنازير نصابا وجعله الزمخشري من كلام الشيعي الأمثال قالوا اطبخ من عفر وأطعم من عفر والعفر الخنزير والعفر أيضا الشيطان والعفر أيضا التراب وقالوا أقبح من خنزير وقالوا أكرم من كرامة الخنازير الماء الموغر وأصله أن النصارى تغلي الماء للخنازير فربما ينضج فذلك هو الإيغار قال ابن عبيد ومن قول الشاعر ولقد رأيت مكانهم فكرامة الخنزير للإيغار وقال ابن دريد الإيغار أن يغلي الماء للخنازير فتشمط وحينئذ أشارة ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر الأزدي البصري إمام عصره في اللغة والأدب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن شكال وولده اسماعيل وعارضها جماعة كثيرة من شعراء واعتنى بها فشرحوها ومن قضا نيفة الجهرة وهو من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء وعرض له في آخر عمره فالج فكان إذا دخل عليه الداخل خرج ولم يدخل وإن لم يصل إليه وستى الماء فبرئ منه وصح ورجع إلى سماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول فمات منه ناوله فكان يحرك يديه بحركة ضعيفة وطلب من يعزمه إلى قد سمع قال الصيدا أبو علي كنت أقول له بقيت إلى أن تطأ عقبه يعني قوله المقصورة حين ذكر الدهر بقوله ما زلت أكلؤه وهو الإفلات من جواب الجزء عليه ما شكا فعاد

بهذه الحالة تعاسين وكان اخر كلامه فواحرقي ان كان احياء لغيبة ولا عمل برضوه الصالح ثم قبض قال ابن دريد سمعت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا دخل على المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت من انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام ثم انشدني وحمزه قبل الرجع صفره بعده انشدني من ثوبي زجين شفائق حكين وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكفنوني غائبوا فقلت له اساءت فقال لم فقلت لانك قلت وحمزه فقد مت الخمر ثم قلت بين ثوبي زجين شفائق فقدمت الصفره فقال لها هذا الاستقصاء في هذا الوقت ايا بغيض ويقال ان ابن دريد انشدها لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز ثمانين سنة وكان حسن اصابة الصالح صحيح الذهن والعقل يرى فيما يسأل عنه ذا صحيحا وتوفي في شعبان سنة احدى عشرين وثلثمائة ببغداد ودريد بضم الدال وفتح الراء وهو الذي لا يثبت في بيت من قاله ابن خلكان وغيره الخواص كبده اذا اكلت نيئة تقطع من يشرب الهوام خصوصا الحيات واذا جففت وسقيت لانسان قطعت من يشرب الهوام خصوصا الحيات واذا جففت وسقيت لانسان به ريح العالج والقولنج بريء من وقته واذا قطر منه قدر ثلاث قطرات في كل جانب من انفه ثلاثة قطرات نطاق وبرئ واذا احرق عظمه وسحق وذر على البواسير فانها تهدأ وتبرأ واذا وقع شيء منه على موضع الناسور اذابه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال ديسقوريدس ان عاجزته الحكماء العدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد عليه بسيورها وان جففت مرارته وذر على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسكه من به نواق واثم ابراه وان شرب فتات الحصاة واجوده زبل البري وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من بثر الجراحات والجروح التي تظهر به واذا طبخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابرأه حلوا وعن نوبة البرد اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي لمن به مغص نفع في معدته وامعائه وذكر بعضهم انه ينفع نفعا عظيما البعير الخنزير ذكر ذلك رؤيا على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وكذلك رؤيته اتانا على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربما نكد من يضر في وقبل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون خدعه عند النوائب عدا ومن رأى انه ركب خنزيرا نال مالا لا يؤجر عدا وكل وصف ومن اكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل ومن رأى انه يحول خنزيرا نال مالا مع ذلة وهم في الدين ومن رأى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وفرحة عين واكل الخنازير مذموم لمن يملكها والخنزير الاهلي خسيس داره بذاره وكل حيوان يتبع عاجلا وبالف فهو تمام مقصد من رآه وقضاء حاجته والبري بدل المنام على مطر او برد وعلى الخنازير في المنام فانها تدل على قوم من اليهود والنصارى ومن رأى كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحم خنزير لجميع الناس كان الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو مما حرم الله تعالى في قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فغلبه شارة لذلك والله اعلم **الخنزير البحري** سأل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انها لغتين وشيء انشاء الله تعالى في باب الذال المعجمة فلما الربيع سئل ابن وهب عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انما دخل العراق قال فيه حرمة ابو حنيفة ولعله ابن ابي ليلى وروى هذا القول عن عمر وعلي وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن البصري والاوزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شيئا وابقاه مرة لنري على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن جبير انه كان اذا صاد الخنزير ماء حمله اليه فاكله وقال كان طعمه مواقوا لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله حرم الخنزير فلم يعرف ما هو فكان من حقها ان تكتب قبل هذا لان تونسها ازائدة وهي بقطع الهاء عند دونه والانثى خنفساءه وقال ابن خالد الخنفساء دويبة سوداء اصغر من الجعل تنتن الريح والانثى خنفسة بضم الفاء وفتحها وضم الفاء في كل الفتح والخنفس اسم للكثير من الخنافس قال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها ام القرون وام الاسود وام عريج وام الطباج وام النتن تولد من عفونة الارض وهي هوام بين الظلم وبيتها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان ودينار ودوان والخطاب وموذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كما تطير ولذلك تقول العرب في امثالها اذا تحركت الخنفساء فسا قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكبريت فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة

خنزير بري

ضبع

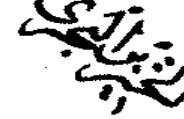
ثعلب

ضبع

الناس فزعم في الجاهلية اولا يكون ابغض الى الله تعالى من الخنافس فرعى ربه تعالى فقرنى ان دجاجا اى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه الحشرات كلها او تطيب بحيها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فمر به يوما صوفي طبيب من البادية فقال ما تشكو حتى يتطرق اليك فقالوا وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا تبله منه فلما حضروه ورأى القرحة اسند عن خنفساء فضحك الحاضرون فذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروه والا ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاخرجها وذرر ما دها على القرحة وبرئ باذن الله تعالى فقال الخاصة بين ان الله تبارك وتعالى اراد ان يعرفني ان اخس الخلوقات على الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصد خنفساء فامر جعفر باذابتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان يأتيني بقصدها الخبر فانهم يزعمون ذلك فامر لجعفر بالف دينار فقال لتحقق زعمهم فامر بتحيينها فقصدها ثانيا فامر له بالف دينار اخرى الحكم يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيضر كالنفع كالخنافس والقردة والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره قتلها للحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات وقليل الكراهة انعقد الاجماع بخلافه وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن طلبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** يقال في من الخفة خفشا وقالوا الخفشا اذا سمنت اى جاءت بالسمن الكثير يضرب لمن يتكلم على غير علم فسماه لا تفلشوا على ما عنده فانه يؤدي بكم بسمن ما يبوء وقال خلف الاحمر النحوي يعجبني الضب لنا صاحب ولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب الخ الجاجا من الخنفساء وانه اذا مشى من غرابة لحوه اصل ان العنكبوت دوس الخنافس وجعلت في برج حمام لجمع الحمام اليها والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض ويقطع السيل نفعا عظيما بليغا واذا علق الكتاب بورق الدلب ربما منه الخنافس وان اخذت خنفساء وطبخت بعسل اليسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب برأ في الحال وان احرقت وذر رمادها على لسعة البراغيث اهلكتها ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى تخلت لا يجوفه وهي حينئذ قاتلته من وقتها **التعبير** الخنفساء في المنام تدل على موت النساء ورؤية الذكر انها على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رؤيتها على عدو قد قبض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون والخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان يقول اكلت الدجاج فقيئتها فهل في الخنانيص من عمر ويروى اكلت القطاة قاله ابن سيده وحكى فيه كالخنزير **الخواص** ان تعلق الادوام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها اصيل الرجل هيج الباه بشهوة عجيبة وشحم الذئاب ناسح به اصل شجر الرمان الحامض يبدل الحلو **الخيشعور** الذئب لكبر سنه لا عهد له وقيل الخيشعور الغول والياء فيه زائدة وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيشعور يريد به شيطان العقبة لحمل الخيشعور اسماء وقيل الخيشعور كل شيء يحمل لا يدوم على حال الذاهبة ولا يكون لحقيقة كالسراب قال الشاعر كل شيء وان تبدل منها ايتة الحب حبها خيشعور وقيل الخيشعور دويبة تكون في وجار الماء لا تثبت في موضع الادبة وقيل الخيشعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيشعور الدنيا الذاهبة والله اعلم **الخيدع** والخيطل الستور وشيء انثى **الخيل** طائر اخضر على جناحيه خالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو شيء ولعظمه يصرف في النكرة اذا سميته به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان وذي يتي على الامور وشيمتي فاطائر بها عليك بخيلا **الخيلاء** العجب والكبر والفخر وقيل الفخر خاصة قال ابو عبيدة وهو مؤنثة والجمع خيل وقال الليث خيلاء مصدر والخيل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عنده بمنزلة رجع عند ابي الحسن ويكون في شرف الخيل ارادة الله تعالى اعلم في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت بلجوفها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله

باب الخاء المعجمة

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلوي ناصيته وفرسه بأبي سعيد وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير يوم القيمة الأجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكني بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة أي المذاق وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله بل أنتم أصحابي واخواني الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله أرأيتم لو ان رجلا لخيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فانهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية ليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلموا فيقال انهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا وفي رواية يأتون يوم القيمة غرا من التحجيل من الوضوء ولا يكون ذلك لأحد من الأمم غيرهم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا أحد الأقوال في الشكال وقال أبو عبيد وجمهور أهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة شبها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال أبو عبيد وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة أو المحجلة الا في الرجل وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد يده ورجله فان كان مخالفا فتيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليد بن وقيل بياض الرجلين قال العلماء انما كره صلى الله عليه وآله لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب في ذلك الجنس فلم يكن منه مجانبة وقال بعض العلماء فان كان مع ذلك أغر فلا كراهة لزوال شبهه بالشكال وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار في باب منافع الشعر ومضاره ان أبا الطيب المتنبي لما ذهب إلى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي وأجزل جائزته رجع من عنده فاسد بغداد وكان معجبا عنه فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة قوما فقال غلامه لا يفوتنك الناس عنك بالفرار أبدا وانت المقاتل الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وما قاله سليمان الخطابي في مدح الفرس والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى أيضا وحسنه ولزمته بمعنى فدام الأنس في ربا السرور وابن الزمان فلا أبالي بصرف خلا أزار ولا أزور ولست بائتا عادة تحيا آثار الخيل أم ركب الأمير فائدة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سأل المتنبي عن قوله ما در هواك صبر دام لم تصبر كيف يثبت الألف قصرا مع وجود الجازمة ومن حقها ان يقول لم تصبر فقال أبو الطيب المتنبي لو كان أبو الفتح بن جني هاهنا لأجابك هذه الألف هي بدل النون الثقيلة لأنه كان في الأصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة إذا وقفت الانسان عليها أبدلها بعضهم بالألف كقول الأعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الأصل فاعبدن فلما وقف عليها أتى بالألف بدلا من النون ومر به بأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرء على أبي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فرآه شخصا أبو علي يوما فراه في علفة فقال له ترتيب وانت تصرح فيزل علفته وتبصر ولم يزل ملازما له حتى مهر وأبو مجني جملوه ولها شعار حسن وكان أعور بعين واحدة وفي ذلك يقول صدودك عني كالذنب يدل على نيه فاسدة فضد وحياتك مما بكيت حشيت على عيني الواحدة ولولا عاذلان لأراك لما كان في تركها فائدة وأنشد بيتا مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك أشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر سنة اثنتين وثلثمائة وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن اذلال الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وانشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس لجنوا الخيل واصطبروا عليها فان الخير فيها والجمالا واما الخيل فيتبعها اناس وطبناها فاشركت المنايا نفاسمها المنيات كل يوم ونكسوها الدراهم والجلالا فائدة رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله في ترجمة أبي جعفر الحسن بن علي بن جعفر الزاهد العابد نور وما بسنادة عن علي بن

باب الخامس في الخيل البهية

طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فضرب الريح بيده فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال اجعل دعلاها خلقا عربيا وجعلت الخير معقودا بنواصيك والغنائم محازة على ظهرك وجعلت آباءك سفنا من الزرقف وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا اجنحة فانت المطلوب انت للهرب والى سلجل على ظهرك رجالا يسبحون ويحمدوني ويهللونني ويكبرونني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من فرس يشبع ويهلل ويكبر الا شبعه وتهليله وتكبيره بكبرها اصليها فقد عمل لله تعالى الا تعجب يعشاها قال فلما سمعت الملائكة خلق الفرس قالت يا ربنا نحن ملائكتك فتحمل وعبدك ونهللك ونكبرك فاذا انا فحلوا الله تعالى لها حبلا لها اعناق كاعناق البخت يسمى منها من قلعة من انبياء الله ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى اني اذل بصهيلك المشركين واملأ منه اذانهم واذل به اعناقهم واروعهم بمتلوهم قال فلما ارتفع نفس الله تعالى على ادم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقبل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابدا لا يبدين ودهر الداهرين وهو في شفاء الصدور وعن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبرئيل عليه السلام فقبض قبضة ثم قال اشعري وجعل له هذه فجعل ثم خلق منها فرسا كميتا وقال اشعر يا جبل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من انبائها ثم بسمه الرزق يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملأ منه اذانهم واثر اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى ادم اختار الحجل الذي بين اجبيت يعني الفرس والبراذين وهو على صورة البغال ذكرها وانثى فقال يا جبرئيل اختر لنفسك وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي ابن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من نصب عرفها ملبجم من يدها ياقوت لا تروث ولا تبول لها الجنة حظوتها من نصبرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر عيونهم **فائدة اخرى** قال من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك هيت بالعرب كانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال اسعر يا جبل انه سيطيعك كما كنت اوحش ما كنت فلما ان اراد الله تعالى اسمعيل ان يخرج فارع من ذلك الكنز فخرج الى الجياد وكان لا يدري ما الدعلة والكنز فانهما الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس يا رض العرب الا جاشه فاما كنه من نواصيها وذلك لهو لذلك قال نبينا صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وذكر النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن محمد بن ابي عمرو بن عطاء عن انس قال ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وذكر الثعلبي باسناده عن ابي صلى الله عليه وآله انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وما له اليه وقال صلى الله عليه وآله الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما راهن عليه وفي طبقات ابن سعد باسناده عن عروة الليثي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وآله هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وآله ان النبي صلى الله عليه وآله ان الله منع على الخيل كما سطيده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعن يعقوب بضم العين المهملة وتشديد الفاء ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفياء الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن جرى وذكر شيخ الاسلام

باب الخيل المحجل

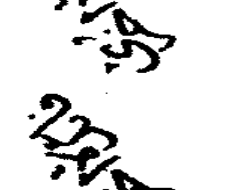

الخيل

باب الحاء والياء والخيل المعجمة

الخلق الاترى ان النبي صلى الله عليه وآله اشرف من الجميع ولذلك كان آخر الانبياء به صلى الله عليه وآله تم كمال الوجود
ما سوى آدم مما هو في الحيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف يتوهم خلقها
فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن ان بث
الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن في كلام ولا شك ان خلق آدم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور
يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب واما التقدم فلا بد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه
واما الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ووجه
الاستدلال ان الايتين الكريمتين اقتضتا خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل
مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالايتين ولا لتزام على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق آدم عليه السلام لان تسوية السماء كانت
في جملة الايام الستة لقوله تعالى ورفع سمكها فسواها الى قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ولا لتزام الحديث
الصحيح الذي على ان خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما آخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم
الاحد كما يقوله المؤرخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة
كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي مصدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت
الى آخر ما في الحديث وما اظن خلق آدم عليه السلام فيه كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق آدم عليه السلام وهو
من جملة المخلوقات في الايام الستة كما يقوله بعض الجهلة الكفرة وبرئ في هذا الحديث موضوعا لا مقصدا الا عن اسخف
الجاهلين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما
انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال
بهذه الايات ان الاسماء كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات
موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فالخيل موجودة حينئذ والاسماء علم
بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فتفوى العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى
باسمائهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل من ادعى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك
يستدل به فيكفيه دليلا لا دليلا اشرنا اليه ومن الايات قوله تعالى في سورة الزمر خلق السماوات التي خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار
خلق آدم عليه السلام خارج عن الايام الستة بعدها او داخل في آخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في
سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بهما ما قدمناه
بما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك بينا كفاية وقد نقل عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح
الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحة الا ما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وقد جاء
عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى قال لها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة
من قبل آدم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او كانت تركبت في وقت ثم توحشت ثم ذلك
لاسمعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله ولا عن الصحابة دليل فالمتعين ما قلناه من دلالة القرآن و
الذي قبل من ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم
الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وفي تفسير القرطبي من رواية الزمخشري الحكيم عن ابن عباس قال لما اذن الله تعالى
لابراهيم واسمعيل عليهما رفع القواعد قال تبارك وتعالى اني سطبكما كنزا فخرتبركا ثم وحى الله تعالى الى اسمعيل عليه السلام ان
اخرج الى الجياد فاضرع بانك الكنز فخرج الى الجياد ولا يدعو الا الكنز فاتاه الله تعالى الدعاء فخلق على وجه الارض فرسا
بارض العرب لا اجاشة واسكنه من ناحيتها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم

باب الخاء المعجمة

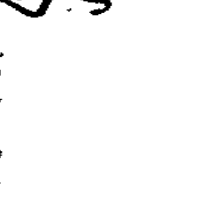

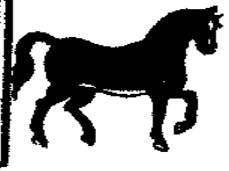

في الخيل

هذا الحديث وشبهه التصحيف وانما قال لقائل ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله لعل من ان يخطئ مع غيره من الفصحا
حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره وكلاما لعل من ذلك واعلى صلى الله عليه وآله الخواص
الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر فبلها وشيء انشاء الله تعالى بيان ذلك في باب الفاء في لفظ الفرس يأتي ذكره من
خواصه التعبير الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي خير فيما ركب من الدواب فمن رأى عنده منها شيئا نال قوة و
عزا وتعبا دل ذلك على اتساع حاله وادرار رزقه وانتهاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وما ظفر بعبده لقوله عز وجل
ومن رباط الخيل ترهبون عدو الله وعدوكم ومن رأى خيلا تطير في الهواء فانها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير
محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا اقرب اجل من ركبها وشيء انشاء الله تعالى ثم ذكر الكلام في
الفاء في لفظ الفرس كما وعدنا والله اعلم وتمام ترتيب لفظ الخيل والدواب ان يكتب على الحواشي الاربع بسم الله الرحمن
الرحيم فاصابها العصار فيه نار فاحترقت يجفون يجفون يجفون شاشيك شاشيك شاشيك وايضا يكتب لحم
الخيل والدواب يعاون عليها وفدجر به ولا طلهه هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو
امها هيا لوس ردد بر حضرب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أم خنوع على وزن التنور والسنور
الضبع وشيء انشاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الكلام عليه وبالله التوفيق للصواب

باب ذكر الدواب المهملة الذنب

ما يدب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امثالكم وردوه بقوله تعالى وما دابة في الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله هذه الآية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الخواطر والخواطر عن قلوب المؤمنين
فان وردت على قلوبهم كرهت عليها جيوش الايمان بالله تعالى والثقة به فهزمتها بل تقذف ما الحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق ولان الطير يدب على الارض برجليه في بعض الاوقات قال الاعشى يمان كخصيي البيان تزجي أزمك وتبغي
قطا البطاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال عز وجل
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية ومقصود الآية ان يبين ان هذه الطائفة العاتية
من الكفار هي شر الناس عند الله تعالى وانها في اصل تناول لدبيره وعبر بالدواب ليناكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير و
النواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة قال ان النبي صلى
الله عليه وآله مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله
عليه وآله العبد المؤمن مستريح من نصب الدنيا وتعبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد و
الشجر والدواب وفي سنن ابي داود والنسائي باسانيد صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وآله قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالسين والسين
الاصل الاستماع ومعناها منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا
ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ النبي
صلى الله عليه وآله بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين و
خلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من
يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ونصب ويخلق
ما يشاء بلا كلفة وسبب يخلق ما يشاء بلا علاج وبخار وما يشاء بلا احتياج يخلق ما يشاء لحكمة بربوبيته ويخلق ما يشاء ما يشاء لا
على وصف خلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي كامل ابن الاثير انكسرى كان له فيل
وابنه وثلاثة الاف انسان الفرنج يبشرون في تاريخ غلكان في الجزء الذي ذكر الدواب ابن بوبيا مارب بعد دوابه وضاقت البلد على الفيل

في باب الذال المهملة

حتى يجوزوا بهم ولو لم يكن ركن الدولة الا بهرام لفضل شاور وزيرا بالفضل بن العميد في الحرب فقال لا ملجأ لك الا الى الله تعالى ثم للمسلمين خيلا وسلحا لعزم على حسن السيرة والاحسان فان الجيل البشرية كلها فطعت بنا وان انهزمنا نبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقك الى هذا يا ابا الفضل قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال وابيت اللعنة مقامي كاني على ابني فيروز وقد انهزم عدونا وانت تشير الي بما بني وقد لاحظ الفرج من بين عينيك فهدأت عيني فرأيتك على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانا واثق به والطفر فان الفيروزج الفرج جاء ومعنا الظفر ولذلك لقب الدولة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا حيامهم فاصدقنا حتى نوافي الاخبار وذكرنا كلا نعرف سبب هزيمتهم وسر تاخذ من مركبهم ومكرهم وسر تلقى به نفسه وعلى بابه فيروز فطلح ركن الدولة غلام بين يديه فناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوبنا اياه فاذا هو من فيروزج فجعلته في اصبعه قال فانا وبلدونا في هذا هو الخاتم الذي رايته في منامي بعينه قال وهذا من عجيب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان وري وهمذان وجبل عراق العجم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين وثلثمائة وكانت مدته ستا وثمانين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن ابي الحسن بن عبد العزيز عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد نفدم عنه صلى الله عليه وآله في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب الاحياء لابي بكر الشهوني بن عبد الله يستدر الرغيف ويوضع بين يديك حتى تعلم انه ثلثمائة وستون صنفا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من بحر النور ثم لملائكة التي ترتجي سحابا ثم الشمس والقمر والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض واخرها الخباز وان نفد واحد منهم لا يعصونها وترك الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمر بها فتى فاتته فجاء يحمل الصور فقال دعوني واياها فاخذ منها فوضع راسها الحق ثقبها فاذا الواحد شاة بارك فقال ما اصبت شيئا فاطلب واحدا بعيني هذه فاخذت سهما وقفاها به قال الامام احمد واصل هذا كان بالتراب شيء بعث بني اسرائيل وفي شريعتنا من كان قبلنا اما في شريعتنا فلا يجوز فوق العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له نكر ليستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي امر فيروز ما بسكندرية من سكك مصر مطرحة عليه اجانة من رصاص فنزل عربي بدوي فقرض شيئا بقضيب له لا تزجرهم فقال لمن يحفر النار وفصولح على الرشا فلم يجز له ان يقتضيه الربيع بن سليمان هذا حنفي الشافعي وهو احد رواة القول الجديد عن الشافعي وتوفي سنة خمس وماتتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في غربيها بالقرب منها وهي من عجائب الدنيا والاهرام قبور الملوك العظام اراد ان يغيروا بها على سائر الملوك بعدهم انهم كانوا تميزوا عليهم في حياتهم قبل ان المامون لما وصل مصر رغب باحد الحرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة تغفل عليهم فوجد داخله مرتقى وممرا ويسير لولوجها فوجد في اعلاها بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسط وجه من وجوهه طوله ثمانية اذرع قائمة عليه الصور مكفوف عن نقب غاسله وقيل ان هرمس الاول وهو ادريس عليه السلام من اجوال الكواكب على كون الطوفان فامر بنيان الاهرام وقيل انه ابنا ها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قال لمن يأتي بعدنا بهدمها فان بنيانا عام والهدم ايسر ابنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحسن والحسر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ذكر بعض عجائب الدنيا ان سمك كل واحد منها اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيها مكتوب انا بنيتها بملكي فمن ذا يقدر عليه بعدي فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المنادي ملخصا انهم قدروا لخراج الدنيا مدة فاذا هو لا يفي بعمل هذه الاهرام والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد كبرت سني فابعث الي غلاما اعلمه علمي فانظر الي غلاما فهما او قال فطنا فاعلمه علمي هذا فنظر له غلاما على ما وصف وامره ان يحضر ذلك الكاهن وان يجلس اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر حسبت ان اصحاب الصوامع يومئذ

كانوا يسلمون فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما اعبد الله فجعل الغلام يمكث عند الراهب فبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انكم لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذا اتى على دابة عظيمة وقد حبست الناس فقال اليوم يتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام فرجع الناس فقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت الي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن ان رايت ان يرد اليك بصرك تؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فامن الاعمى وانه جاء الى الملك بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك فامر بالنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الزهري ان ذلك الدابة كانت سدا وان الغلام لما قتلها اتى الجبل الراهب فقال له ان لك لشانا وانك لتبتلى فلا تدلن علي وان الملك بلغ امرهم فبعث اليهم فاتى بهم اليه فقال لاقتلن كلا واحدة منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب فجيء بالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل الصعيد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا به الى ذلك المكان الذي اراد وا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فغرق القرن وجل الذين كانوا معه واتجاه فاقبل الغلام يمشي على وجل الماء حتى اتى الملك فقيل للملك في نفسه فقال له الغلام انك لن تقتلني قال نعم قال لانك لا تقدر على ذلك حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام فعلت ان تجمع الناس في صعيد واحد فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام ان يصلب فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام يده على صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت سبعين خالفا قد ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك فامر بالاخدود فخدت واضرم فيه النار ثم جمع الناس وقال لهم من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود الى قوله لظى نزاعة للشوى وجيء بامراة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع فكعت فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان عمره سبعة اشهر قال الزهري وان الغلام لخرج في زمان عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب السيرة محمد بن اسحق فيما ان سمعه عبد الله بن الديلمي وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على صدغه ويده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله ففعلوا قال السهيلي وبعد هذا قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي في هذا الحديث زيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الذي ذكر من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن اسحاق وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان بحران وكان ملك حمير وملوكها وقبل اسمه زرعة وذو نواس كان على دين اليهودية قالوا ولم نعلم كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب فيما يزعمون فيما قاله ابن اسحاق وفي مثل الناس فلان اكذب من بسوس وجيء قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانها يكذبون في الاكفان وروى الزهري الحكم عن زيد بن سلم ان الاشعريين اباموسى واباعامر لما مر نفر منهم لما هاجروا فدنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رملوا من الزاد فارسلوا فاصدهم الى النبي صلى الله عليه وآله يسالونه فاذا انتهى اليهم يقرء وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الاشعريون ما كنا على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى

باب الدال المهملة

عليه وآله فاتى اصحابه وقال لهم ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه وآله عما لهم فبينما هم كذلك اذا نام رجال معهما قصعة ملوءة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وآله فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى الله عليه وآله ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وآله فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وآله فلكم شئ رفكروا سبعة رجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله اسكندري هذا ايذ مصر حرسها الحق الرزين وقطع عنها ورود الخواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان ورود على قلوبهم كرشح عليها جيوش الايمان بالله والتفويض وبضدها تتميز فهزمتها بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وذكر ابن السني عن عبد الله بن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسها قال المؤلف وحكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة لها فغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليه في الحال قال وكنا نازل مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة فتجاوزوا عنها بهذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وذكر ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل الجمع على جلالة وحفظه وديانته وورعه وتواضعه ابي عبد الله يونس بن عبد بن مبين المصري انا بعض الشهود انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول اذا انها اضبر بن الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقف باذن الله تعالى وذكر الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال من سلسلة من ارنبق والذ والقهبان فانه يزلق الى اذنا فقيل يا رسول الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة ان النبي صلى الله عليه وآله ركب بغلة فارت تحتها وامر رجلا ان يقر عليها قال العزيزي البغلة هي كنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة الصغيرة ما لم تخلق له كالبقر للحمل والمركوب والابل والجمل للحرث وقوله صلى الله عليه وآله وربما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك انما خلق لذلك للحراثة انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غيرها منع غيرها وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المرأة التي لعنت ناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة فرع يجب على الحاكم ان الدابة علفها وسقيها لحرمة الروح كما في الهجيع عذبت امرأة في هرة لانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن عنده ولم يسلمها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط حفظ السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من المرعى والعلف خير فيهما فاو لم تكتف الا بهما لزماه وان اختلفت البهيمة المستوفية معه ماء يحتاج اليه لظمئها زمنها فان امتنع من العلف ليجوع ساكولة على بيع او علف وذبح وفي غيرها على بيع او علف صينا لنفسها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان لمال الظاهر بيع في النفقة فان فقد جميع ذلك فمن بيت المال فائدة ينبغي ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شئ ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وآله فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شئ ضحك قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم ان لا يغفر الذنوب غيري وذكر ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ركب الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل وفيه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قال اذا ركب دابته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قال الدابة يا رب اسقط عني من تومن فقد عرفني واطعت ذلك واحسن الله نفسك يا رب الله لك

باب الدلالة على الدابة الهالكة

في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن دريد عن ابي الخير الاشقري عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قال اللهم اجعله لي رفيقا وجارا فاذا انزلها قال على اعصانا بك يا رب لعنة اسد وكامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شيخا لا يشغل عنه اذا روى عن ابن عباس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار فرع يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطق في الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وآله لما ذا على الرحل اردف خلفه ويقال له عفير وامر صلى الله عليه عبد الله ابن ابي بكر ان يعتمر بأخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه وآله صفية لما توفي المؤمنين وانما بين تزويجها بخيبر واردافه لصاحب الدابة فهو لحق بعبدها ويكون الردف بيده وله الا ان يرضى صاحبها بنقد لحلال او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يركب ثلاثة على دابة فرع قال اصحابنا ما ليس مأكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة منحضة استحب قتله للحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والفهد والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وهو الصيد على جام الناس والغدر ان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخافس والقدد والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والضفادع والخفاش والذباب واشباهها فلا يستحب قتله ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بالاجانب واما دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا فهي الارضة وقيل دويبة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته فالسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله محتفيا ليصفو له يوما واحدا من الدهر عن الفكر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال له تماديت حتى دخلت بإذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت الذي لا يحتجب وحده فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوفى من الانكاء على العصاء وقد كان بيت المقدس بقي من تمام بنائه سنة فسأل الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون لو نعلم الغيب لعلمنا بموته فمكث حولا ميتا وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قضى بقيت الجن تعمل على عادتها وقبل ان يملك الموت علما انه بقي من عمره ساعة دعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكأ على عصاه فمات وهو متكئ عليها فكانت الشياطين يجتمعون حوله كعادتهم فلا يتظاهر احد منهم انه في صلاة الا خرق فمر احد منهم فلم يسمع صوتا ثم رجع فلم يسمع لكلامه فنظر فاذا هو قد مات فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة والمنسأة العصا وكانت من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في كل سنة شجرة فيسألها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيأمرها فتقلع فان كانت تنبت للغرس غرسها وان كانت تنبت للدواء كتب فبينما هو ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة خربت بيت ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى عرافا من سنة والجن تؤمن انه يأكل بالليل وكان امر الله قد امقد واوكان الذي ابتدأه في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرضه قوام من رمل ثم مات فلما ابتدأ سليمان عليه السلام اتم تمامه فجمع الجن والشياطين وسخرهم لاعمال مختصرة كل طائفة بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ميلا وانزل في كل ميل منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في عمارة المسجد وجعل الشياطين فرقا فرقا فيغوصون الى قعر البحر ويأتون من معادنها والدر الصافي من البحر فرقا يقلعون الجواهر والرخام من امكنتها وفرقا يأتونه بالمسك والعنبر وسائر

باب نزول المهلة

انواع الطيب طافوا من ذلك شيئا لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بفتح تلك الجواهر فنقروه وثقبوه ثقبا لطيفا ثم احضر الجواهر فثقب المجوف بالزجاج الابيض والاصفر والاخضر وعمد باسا بلين الى الصافي وسفعوا بالواح الجواهر الثمينة وضمد سفوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت وسائر الجواهر وسطح ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يوطئ في الارض بهيئة بهي ولا انور من ذلك المسجد كان ينور في الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه قد بناه فقصر وجعل خادما واتخذ ذلك اليوم عيدا فائدة قال بعض العلماء سخر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام وامرهم بطاعته وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عين الكبريت ثلاثة ايام بلياليهن تجري للملك وكان ذلك بارض اليمن وانما ينفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وذكر الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شئ انت فتقول لكذا وكذا فاذا كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ رأى شجرة فقال لها اسمك قالت الخروب فقال لاي شئ انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكأ عليها فاكلتها الارضة فسقط وجدوه منها حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا بموته حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها فلما تبينت الانس ان الجن لا تعلم الغيب فكر في الجن الارضة وكانت تأتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صخر الا واما الدابة التي هي احد اشراط الساعة فقال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال ذا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم وريش وقيل هي مخالفة الخلقة تشبه هذه من الحيوانات يصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمع فتمر بالناس سائرة الى منى وقيل تخرج من الجزع وقيل من وادي الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليه السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في آخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه عن ابي الطفيل عن ابي شريح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج اول خرجة بأقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما في اعظم المساجد اشرفه وارجبها الى الله تعالى وذكرها على اشرف جبل بفناء المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فتمر بفتى من بني مخزوم فتسبقه فتسم انفه بالخاتم فيأتي الفتى الناس يعرفون انهم ان يهربوا والله هيهات فتمضي عن وجوههم التراب فيخلون عن وجوههم حتى تظل كأنها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يهرب منها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فتسم في وجهه ثم تذهب فيتباور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر ليقول يا مؤمن اقضني ويقول المؤمن يا كافر اقضني وذكر الدميري ان موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرج لها اسفله من الارض فرأى منظرا افزعه وهاله قال اي رب دقها فرماها فاذا الدابة اسمها اصدك ذكره محمد بن الحسن المقري في تفسيره وروى انها تخرج حين ينقطع الخير فلا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا ينبغي منها بد لا تأتي وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الشروط الساعة ولم يبين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروى انها تخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة والخطفة العقاب بعث الله قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حمل احدى خطفتيها الى الهند فهي بالجزائر والثانية بالارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقري وهو غريب غير ان الله تعالى اعلم بذلك حكيا قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح

باب الدابة المهملة

لقوله في الحديث تخرج وهما رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا وقال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الامام الشافعي لجابر الجعفي سفيان ابن عيينة قال كان يرد جابر الجعفي في كلام شيء فخرجنا منها فان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك تركوه ابو داود والترمذي وابن ماجة وفاته سنة سبع وعشرين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان وهذا قاله ابو هريرة وهما ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول ان اولاد هذا مؤمن وتقول لاخر هذا كافر وقيل كلامها قال الله تعالى ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروي عن علي عليه السلام انه قال لا ابدا بنفسها دنب لكن كالخيل كانه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال لها رأس ثور وعينا خنزير واذنا فيل وقرنا ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عباس انه قال تخرج الدابة من صدع في الصفا نحو الركن اليماني ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروى ايضا عن جندب بن عبد الله البجلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى يعني عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فضرب الارض من بين الصفا والمروة فيشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة بالوان وبرد ريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المسلم بين عينيه مؤمن والكافر بين عينيه كافر وروى عن ابن عباس انه قال تخرج الصفا بعشا وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن عبد الله بن عمر انه قال تخرج من شعب ياجوج وماجوج تبيض راسها في السحاب ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال بئر الشعب شعب اجياد ثلثين او ثلاثا قيل فما ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله لا تخرج منه الدابة فتضرج ثلاث خرجات فيسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من راها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن لا يوقنون

فرع اذا سمى رجل دابة نحمل على فرس او بغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوسيمة تنزل على العرف واذا ثبت عرفه في بلدهم جميع البلاد كالوحلف لا يركب دابة فركب كما فرا لا يحنث وان كان الله تعالى قد سماه دابة وكالوحلف لا ياكل خبز احنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصره وكون لفظها واسقال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانها لا تعطى حكمها وقيل ان حاله عصر لم يحط الاحاد اقاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب قال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة ولو ترك النزول عنها للحاجة لم يحنث لما روى البيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم ان تحذوا ظهور دوابكم منابر فان الله سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض منقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ثبتها تقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن رام الحصين الاحمسي قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فرايت ساعة ولا لا اسدها الغد بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وآله الا وارفع ثوبا بيني وبين الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في الفتاوى الموصلية انه يحرم الوقوف على الدابة لغير حاجة وانما الركوب الطويل الذي لا اغراض فيه قد يكون مندوبا كالوقوف لغير فتوى قد يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الخراسة في الجهاد اذا خيف هجوم العدو وهذا الاختلاف حيث وقع في شاخصين ودليل على ان الحرام ما يشغل بالمقام لا ما كان على ظهر الدابة وخصه في الكفاية باكثر اهل العلم الا ان مالكا ابن انس

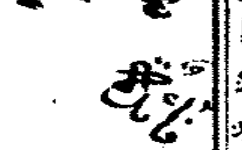

واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل بالمحمل لما روى الامام احمد عن ابن عمر انه رأى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان و
جعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه واله
لا تتخذوا ظهور الدواب منابر فانما اراد ان يستوطنوا ظهورها لغير حاجة في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رأيت احمد بن المعذل
في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشأ يقول ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا
ان كان حجك ناقصا واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب وكان من فقهاء البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن
المعذل شاعر ماهر **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع
دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه قال ابن السكيت
شاة داجن ودجن اذا الفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد
وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد قال وابو دجانة كنيته سماك بن خرشة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في الفهد وفي صحيح
مسلم عن ابن عباس عن ميمونة ام المؤمنين ان داجنة كانت لبعض نساء النبي صلى الله عليه واله فماتت فقال رسول الله صلى الله
عليه واله الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفي السنن الاربعة عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا
ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه واله وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثها
ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه واله عندنا قرت وثبتت واذا خرج صلى الله عليه واله جاء وذهب
وفي الحديث لعن الله من مثل بالداجن وعن عمران بن حصين قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهي ناقة
رسول الله صلى الله عليه واله وفي حديث الافك تدخل الداجن فتأكل عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي
البصري روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف
وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي وروي عن ابن معين انه قال دجين هو جحا
وقال البخاري دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلما وابن المبارك روى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة
دجين وهو جحا حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى عمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه واله فقال
انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا له ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما اخشى ان ازل
فهو في جهنم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال حمزة والميداني
في الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس مر جعفر بن موسى بن عيسى الهاشمي به يوما وهو يحفر
بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى
مكانها فقال له موسى كان ينبغي لك ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ارى
موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بليل فعثر في دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فالقاه فيها فنذر به ابوه فاخرجه
ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال في دارنا رجل
مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البئر فلما رأى الكبش ناداهم يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا
ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا فيدعوه الي فقال يقطين انا
فخرج ودعاه فلما دخل لم يجد في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحا يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول
من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى **الدلدل** عظيم القنافذ قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الدبا**
بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الزبير كان جوف قرطها المعقوب على دباة او على
يعسوب وارض مدبأة كثيرة الدبا وقال الراعي امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس
بعد ذلك قال صلى الله عليه واله دبا ياكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الدب**
من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حبيب وابو قتادة وابو الماس وارض مدبة كثيرة

ارباب الذئب يحب العزلة فاذا اشتد الشتاء دخل وبجاره الذي اضافه في المغارة ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمتص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع كاسمن ما يكون وهو مخالف للطباع لانه يأكل ما اكله السباع قبله ثم وما يأكل الناس ومن طبعه انه اذا كان واحد السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر ربما افترسها مضطجعة على الارض وضع الانثى رجليها فظن الذكر غير ممتنع الجوامع فذهب به من موضع الى موضع خوفا عليه من الفحل كما تقدم في جهبر وقد مع ذلك فطمه حتى تميز العصاوة ويتفرد في ولادتها الصعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلد ناقص الخلق فتشوه الذكر وحرصا على السفاد وشدة شهوتها تدعو الاعرابي وطئها ومن شان هذا الجانس ان يميز في الشتاء وتقل فيه حركته وضعف الانثى تشتد واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت وضعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وظبعه ظنين عجيب لقبول التأديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد وحكمه تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه قال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا بأس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم فائدته قال الامام ابو الفرج الجوزي في اخبار الاكياد هو رجل من اسد خوفع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر ثعلب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ ايام وقد تمثلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الذئب فاذا عاودنا الجوع فما نصنع وانما الرأي ان نخلف له انا لا نؤذيه ليحال في خلاصنا وخلاصه فانزعلى الحيل لما قد رمنا فخلفا فانتشب حتى وجد نفسا فوصل اليه فخلص فتخلص وخلصها ومعنى هذا ان لقمان قال لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره ويأخذ بالحزم في ذلك وحكى الغزنوي في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجأ الى شجرة فاذا على بعض اغصانها ذئب يقطف ثمرتها فلما رأى الاسد انه نزل الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر الى الذئب فاذا هو يشير باصبع الى فيها ان اسكت لئلا يعرف الاسد اني هنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والذئب كان موسى صغيرا فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الذئب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الذئب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه وفصار عازما ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني

الامثال تقدم انهم قالوا الحمق من جهبر وهي انثى الذئب واما قولهم الوطء من ذئب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بفعل ذلك واما قولهم الوطء من ثعلب فانما قالوه لان الثعلب لا يقارب دبر الذئبة وقولهم الوطء من ذئب هذا من قول الشاعر والوطء من ذئب يعني بالماء عليه حرام الخوص من ابر يلقى في البر الرصفة وهي قاعا لصبي تنبت سنا نبه بهولة وشحي يزيل البرص خلاه واذا شد عينه اليمنى خرقة وعلق على عضد انسان لم يجف المسماع وان علق على من به الحمى الدائمة ابرا سريعا واذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهب ظلمة البصر واذا علق بذلك موضع دم الثعلب نبت الشعر منه واذا شرب بمحمودة وزن درهمين بعسل وماء حار نفع الزحير والنواسير وطرد الريح فان بخر به فرج رجل يبخر جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفهم ينبت واذا دلك به لوجع كان له حرز من كل سوء واذا حشي به جوف الناسور نفعه واذا علق بشحم كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي يصرخ فيزول عنه ذلك وعين اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه

الذبر الدبى الذي تدعى الشرا والنكد والفتنة وربما دلت رؤيته على الكبر والخيبة وعلى المرأة الثقيلة البدن المريضة المنظر وقيل اللهو واللعب والطرب ورؤيته على الاسر والسجن وربما دلت رؤيته على عدو او على امر محتال مخيف من رأى انه ركب دبا نال كلا وينبغي ان كان لها اهلا والا ناله هم وحزن ثم يخرج وربما دل على سفر ثم رجل الى مكانه وانفق تعالى

الدب حماد والحشرة له في الباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحاء المهملة

الذبر بفتح الذال وجاءه الفضل وقال انه يهمز الذبر الزنا واما الذبر بكسر الذال فصغار الجراد قال الاصمعي واحدة لم يعرف وقيل ان واحده خشرة وجمع الذبر على ذبور قال الطرماح في صفة جراد اذا لبسنه الذبر برح لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فاما ركان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا صالحا اي من كان يخاف لقاءه قال الخطابي جعل اهل اللغة اجمع الرجاء في الايتين بمعنى الخوف وقيل ايضا الرجاء بمعناه على اصله قال النابغة الذبياني ومنه قال القاسم بن ثابت الانصاري حتى الذبر وذلك ان المشركين لما مثلوا باصحابه ان يمثلوا

باب الدال المهملة

به فجاء الله تعالى بالقدر فرفعه عنه حتى اخذه المسلمون فدانوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس شركا ولا يمسه شر فمنعهما الله تعالى منهم بعد فانه وفى ذيل تاريخ بلنيا بور للحاكم عن عثمان بن عبد الله بن سعد ابن مالك، وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من بلخان ومنا رجل يشتم لونا من ابي بكر وعمر فيهما فلما حضر غداؤنا اذا ذاك يوم ثم مضى لحاجته فطلبناه فلم نجده فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فانه هلك فاذا هو قاعد على حجر يقضي حاجته فخر عليه حية من الجدر فنشرت معاصله معضلا فمات فجئنا عظامه واتينا القفع علينا فانتوينا وهي تبري معاصله وجاء في الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه والجحر ما وارى الضب وفي الفائق ان كعبة بنت الحبر بن ليلى جاءت الى ابنها الزبير وهي صغيرة تبكي فقال ما يبكيك فقالت ضربني يابنيزة فقال لعنك الله تشتمين بنيزة وانت تصغيرة زبر النخلة سميت بذلك لتذبيرها في عمل العسل **الدبسي** بفتح الدال المهملة وكسر الباء المهملة ويقال له ايضا الدبسي بضم الدال نسبة الى دبس التمر منسوب الى دبس التمر يطبخون فيه التمر كالدبري السهلي والعامي تابع العوام والقياس فوق الدبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهو من فاره لكن الحمر منها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر الحمام قال الجاحظ قال اصحاب علوق الطير يقال في الحمام الوحشي ان الفاري والقواخ وما اشبه ذلك باسم يقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والقواخ يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهدل هو من اسماء الحمامة الذكر قال الراجز كهدل ما يكسر ارماحه يدعو بقارعة الطريق هديلا وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء وروى الامام احمد والطبراني ورجال المسند ورجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواف فاذا انا بثلثمائة دبسي واتيتهما فرفرف عليهما واذا ان دان زبيدا قال فدخل على بيت فاخذ بيضة فضرب بها وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله حرم ما بين لابتي المدينة اللابة الحرة يريد النخل واصل العرجون والاسواف سيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في النون وفي الموطأ عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حائطه فطار دبسي فاعجبه فجعل يتبعه ببصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر النبي صلى الله عليه وآله ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائطه بالقف وهو زمن الثمر والنخل قد ذللت وفي مطوفة ثمرها فنظر اليها فاعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو بمنى فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباع عثمان بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك الحائط الخمسون والقف وادمن اودية المدينة وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان يقف يعيرون منه ذلك وربما لزم احدهم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتنقه فيقول له اصحابه انهم يحبونك فيقول من يخدعنا بالله تعالى نخدعه ولما اتخذ عثمان طبلا منعه خادم ثلاثين لعانا فقال اما ان نفتني دراهم ابن عامر وكان هو طالبه فقال الخادم اذهب فانت حر لله تعالى ولعنك قال ابو سعيد الخدري ما سمعنا بعتق احد لاوفد ما لك به الدنيا الا ابن عمر ولما عيب الى ان اعتق العدد منه او اكثر من ذلك وما فيه وفضائله لا تحصى قال تجار الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يفتي غيره ومن طبع الدبسي انه لا يرى ساطعا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف كما يعرف له ذكر وحكمه الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الخضري والدبسي والقمري والعطاء والجعل اذا قتله المحرم شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري بعد النهر والسمان ثم الجعل والتدارج وفراخ الحمام وفروخها وهو حار يابس والدباسة بمد الدال كالانثى من الحمام وهو في الحمام كالسمان وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب الباء المهملة فليراجع هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن سيده وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة للذكر والانثى منه سواء والهاء فيه كهاء حمامة قال ابن سيده سمي الذكر دجاجة طلبا للمزاوجة بها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا وقارب خطوه وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر

باب الدال في الدجاج المهملة

الكدر من الغزل وقال غيره الكدر من الغزل بخالفه بلون الدال ايضا قاله الامام ابن بيدار في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفص وام حفر وام عقبة وام لعدي وعثير وام نوف وام نافع واذا مرت الدجاجة لم يكن لبيضها فرخ واذا كانت كذلك يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر النساء فلا تحتضنها فاذا مر بها ابن آوى وهي على بطن او على اوشجة وضع بعضها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها الاشام على الارض بل ترتفع على روق او على جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا عرت الشمس فزعت الى ظل الفادة وبادرت اليها والفرخ يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مر عليه الايام جفق ونفض حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى يبلغ من جميع ما كان عليه الى ان يصير الى حالة لا يسلم فيها الا الدجاج او الصيلح او البيض والدجاج مشرك الجميع في اكل اللحم والدماء وصيد ذلك من طباع الجوارح ويأكل الجزر ويلتقط الحب وذلك من طباع البهائم والطير ويعرف الذكر من الدجاجة بعرفه وصوته وبيضه وذلك ان بيضه اذا كانت مستطيلة فهو ذكر والا فانثى وايضا اذا كانت مستطيلة عريضة الاطراف فهي تخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي تخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة ثاره بالحضن وثاره بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض ثلثمائة اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شهر وتهم وهو خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشرة رقيقة يبيض فيصيران ويعلوه قشر صلب ابيض رطوبة مخالطة لرطوبة منشابهة الاجزاء وهي تخالف المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم فدجد وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم بياض البهائم في لفافة واحدة هي سبب هذا الفرخ ونحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجدت البيضة الواحدة بياضها اصفر فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها ذكر وقد شوهد ذلك واغلب البيض والطعم فذات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يولد منه حيوان كما يباض في نفسان الفرخ على الاكثر لان البيض من الانثى الى الابد يميل ويرطب فيصلح للكون وبالقدة من الابد الى الخارج ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة ايام بان يجلو بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة بارصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني من ابيات يهدي بها بديع صنعة والطافته اليمن بالغدير والتعليق خلطان ما شيان ما اختلطا على شكل ومختلف المزاج رقيق وروى جملة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يا ذن الله تعالى بهلاك الفقراء في اسناده على بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لان اكل لحوم الدجاج يحسن مقدار بهم وما تصل اليه قوتهم والمقصد من ذلك كله ان لا يضطر الناس عن الكسب وانما المال وما زاد الدنيا وان لا يدعوا النسب فان في ذلك بوجب الضعف والضاعة وترك العفة والمروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف فيهم وذلك منه ومذموم شرعا وانما قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج يا ذن الله تعالى بهلاك الفقراء يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وضاقوا في معايشهم تعطل بسببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار وفي ذلك هلاك الفري في بوارها وفي اخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال ذلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاج وذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن ابي عبد بن طولون صلى بنا صلى يوما في منزله ياكل مع ندماء فرأى سائلا واقفا على باب خلق فوضع يده في بيضة وطبخه وطلاه لهم وقال وامر بعض الغلمان بمبنا وتبنه فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السائل ودجع فذكر انه ما عثر له على اثر فقال ابن طولون للغلام ائتني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب فلم يضطر به من هيبته فقال له احضر لي الكلب الذي بعثك فقدمه عن بعثك فقدمه عنك انك صلى بخبز واحضر لك شيئا فاعترض له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله التحر فقال احمد ما مويه وانكر قياس صحيح وفراسته وذلك اني لما رايت هذا وجهنا فيه بطعام يشره الى اكل الشبعان فامر ولا بشر ولا مد يده اليه فاحضر ديكا حتى خلقانا في بقوة ما شر وجوا حاضر

باب ذكر المغفلين

الى منزله وجعله وخبزه ثم تزوده ذلك بالزبد واللبن ووضعه بين يديه ومعه رجل مشوية وقال كل واعد فلما اتى اذا هو باعرابي فنظر فلم ير شيئا فقال من ارسل فلانا ضيفا قال ما ضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال ابن طعامي قالت طعنه للضيف فقال اطعمين طعامي الاضياف ثم تكلما ضربها فجعلت اصيحك فخرج الى وقال ما يضحك فاخبره بفعلها الرجل والمرأة اللذين نزلا عنده ما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المرأة التي عندك اخذت قالتا الرجل وذلك المرأة التي عنده لختي قال فتمنيت اني منجبا فلما ان اصبحت اضرت الحكم محل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن خالد بن مدعم بن خضرم الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بما ئدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر مشبه الموالي فقال له هلم فقال كل فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله يأكل منه وفي لفظ رأيت النبي صلى الله عليه واله يأكل دجاجا وهذا الرجل انما تكلا لانه رآه ما يأكل لاستقذاره فظنه وهو يحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه ولم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن ابن الجلالة وحبها وبيضها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى ابن الصلاح حسبن او قال رجل لامرأته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت ولدها نهر طلقت لفقد البيع وان نجرتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فلا انتهى

نزع لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض بيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحنطة وبقيتها والسمسم بكسبه ونا شبهه لا نه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه فرع البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي الروياني والثاني اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال لما قبل الانفصال الجزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كما لو اكل الحيوان كلا ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي الروياني والبغوي وغيرهم مبنيان على الوجهين في نجاسة وطوبته فرع المراة قال في المهذب المنصوص نجاسة رطوبة فرج المراة وقال القاضي ابو الطيب ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التخيير عن ابن سريج فلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال الامام المتولي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من بهيمة او امراة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فقال المتولي في شرح المهذب عن قاضي ابن الصباغ ولم يحك الفارقي قولا بوجوب غسله اجماعا وقال في آخر باب الاستبراء من شرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه وفي الكافي للخوارزمي ان الماء لا يتغير ونحوه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب ازالة الكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد ثم بعدت فيها فهي طاهرة بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد وغيره فيحكم بنجاسته كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب قال الامام لا شك فيه واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارة ذكر الجامع نحو على ذلك لقول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر لانها لزجة لا تنفصل بنفسها كالمني بخلاف رطوبات البدن فلا حكم لها قلت والرطوبة هي ماء ابيض مترد بين المذي والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وشيء اشبه الكلام على الجلالة من المدجاج وغيره وفي باب السير الهملة في حكم التحلة والسلوقي الامثال قال الواحدي مرام اسم دجاجة وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم الخوص لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد واكل لحم فتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمعدة والمرة ناضبين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب الصندل هو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدلة تغذو غذاء جيدا معتدلا الى الصفراء ولا بارده مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجتث الغثاثة والاطباء الاعما على مضرتها للمرة وتوليدها له والقائلون بذلك اعلم معتدلون بالخاصية حسبما غيروي محسنة للون وانه مغثية تزيد في الاذى لعقل وسوء من تغذية المترفين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فحار ماثل الى الرطوبة والبرد قال بباذ وفي بياضه تبريد

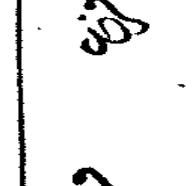

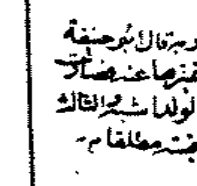

وبه قال ابو حنيفة لتميزها عن اصلها بالولادة الثالثة نجسة مطلقا

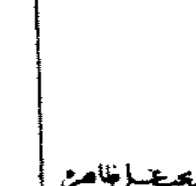

ويجب غسل ظاهره بلا خلاف

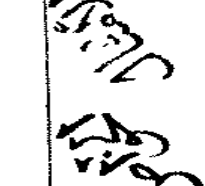

باب الدال في الدجاج المملحة

رطب وصفر به صار نجيدة للكباد والطري منفعته تزيد في الباه لكنه اذا اكل من اكله يولد كلفا وهو بطيء الهضم ودفع ضرره بالافضاء على صفرته وهو يولد غلظا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والفراخ اذا كانا طريين معتدلي النضج فان اصابهما ان نخم او يبرد شطوبا بليدا وبعد ذلك اهضم كثيرا والتمرشت يفيد واغذاه كثيرا والمسلوق بحل بعقل البطن والسالج ينفع رجز اذا المعدة والثانر وقشر القم وصفي الصوت وانفع التابيق ما الفي على الماء وهو يفيد عدم البول ودفع ومما ينفع لحل المعقود ان تكب على جراب السيف هذه الاحرف بكسم لا لاوم ما ما لا لاه ه ه وتقطع بدجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتاكل المرأة النصف الرجل النصف فانه مجرب وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى ومما ينفع لحل المعقود ايضا ان يكتب في رغيف تعلق الرجل فتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ومما مجرب ايضا لحل المعقود ان تكتب وتعلق عليه الفاتحة والاخلاص والمعوذتين وياسين عن الجبال فعل يشفيها وتبي شفافيذها فاما عاصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ونترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فعلت اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وتكتب اسم الرجل والمرأة في اخر الكتاب وتقول اللهم اني اسالك ان تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة بحق هذه الاسماء والايات انك على كل شيء قدير وباهيا شراهيا اصبا ونال شداي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في فيه فتحه وكل قال ابن وحشية ودماغ الدجاج اذا وضع على لسع الحية خلصه باذن الله وقال الفزويني ان الطبيخ الدجاج مع عشبة بصلان بجزر كفه بسم مفشور حتى تنمري في بوكل لحمها او يشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وقال غير المذاوين منه على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والتقرس وهذا قول جاهل بالطب هو قول اعمار الاطباء كما تقدم قال الفزويني في فاضل الدجاجة بحجر اذا شد على البصر وضع ابراء واذا علق على انسان ذاة في فوه الباه ويدفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه وذرق الدجاج البيض السوداء اذا السوء على اب يقوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم ينله احد بعده واذا دفنت راس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش رجل قد هاجر زوجته صالحها في فوره واذا احمل رجل من بول الدجاج السوداء قدار بشيء واهم هيج الباه واذا اخذ عينا دجاجة سوداء شديدة السواد وعينا سنورا اسود وجعفر وسحفر واكحل هن راى من يفعل فعلك لزوجاتهن فان سالتهم اخبرونك بما يريد واعلم ان تغبيل الدجاج في المنام نساء نبيلات مهيبات قال الرقاده ذات شاط ضاله وبلد والديك امراة دينة الاصل وخادمة وزوجها او ولدها والدجاجة على المراة ذات اولاد ودخولها على المريض عافية واذا ان الدجاجة شرد نكدا وموت وكذلك الفرخ ومما ملد دخولها على السليم على انذار بمرض عياج فيلزمها ومما ملد خولها على زوال الهموم والانكاد وعلى الافراح والظاهر الرفاهية والنعم والفرح والمداومة مع فرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة في المنام تعلد وتبتها على امراة وعنا هفلة ذات جمال او سيرة او خادم من راى كانه ذبح دجاجة افضن جارته ومن صادها فانه ان لا يصاد الا الاجناس الجم ومن راى الدجاج او الفراريج تساق من مكان الى مكان فانه سبي ومن راى الدجاج والطاووس تحدث في منزله فانه صاحب مجنون ودريق الدجاج مال والبيض في المنام هجر النساء لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راى انها بيضة فان كانت زوجته حملت لانها تضع له بنتا وان كانت اجنبية تزوج ومن راى البيض مجموعا في مكان كمكان كما تجمع المراة الذي عنده سبي فيه ذلك المكان ومن راى بيضا كثيرا وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما والطبيخ وزق حلال بتعب واذا ان الحامل كانها تلد بيضة مفشوفة فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد ذكور ومن شرب بيضة فاكل بياضها وهي صفارها فانه ينام الليل ويسهر النهار واما اكل الصفار فانه بالعكس ومن ابن سيرين انه اذا راى كانه اكل بيضة وهي صفارها واكل بياضها فانه ابن سبيل هذا رجل يباشر المفلوج وقيل له من اين اصابك هذا فقال البيضة الفجر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقى الميت ياكل من

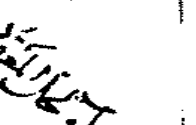

الكفن

باب الدال المهملة

الكفر وهو البياض وحكى ابن هبيرة عن ثعلب ان بيضا كان في بعض البيوت تحت الخشب فخرج فراويج فقال ابن سيرين لصاحب البيت اتفق انه كان امرأة فوقعت بين رجال ونساء فبينما هي كذلك اذ جاء رجل فقال له جلساؤه فعلت المرأة يا محمد من اين اخذت ذلك فقال من قوله تعالى ونساء يشبهن البيض كأنهن بيض مكنون وقال رجل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض هم النساء والخشب هم المنافقون والفراويج هم الرجال والله اعلم **الدجاجة الحبشية** هي نوع تمام تقدم قال الشافعي يجوز على البر والدجاجة الحبشية بكل حال وحيثما تمتنع بالطيران وان كانت مما تأوي البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق الدجاج الهندية وقال ابن كج ان ألفها جاز الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم استنانا وكذلك كل ما تأنس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في اشكاله واللون قريب من الدجاج يكثر في الغالب بساحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب بأرض مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويجرح ذكره كذلك فرخ الطاوس وانما سمي الديك ديكا بسبب لفظ الحجل من صياحها كصراخ الدجاج الأهلي ويقال له الغرنوق وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وبابه لغة بن الجحل **الدج** طائر صغير جدا يهام من بعيد لسواده وهو كثير باسكندرية وبرها وما يشابهها من بلاد المغرب قاله ابن سيده **الدحرج** بضم الدال المهملة وبعدها حاء مهملة ثم راء ثم جيم قاله ابن سيده **الدخاس** كشداد طائر في الرأب والجمع الدخاخيس **الدخس** بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدقعن قاله ابن سيده ايضا وقال البكري الدخس مثال الصرد وهو نحو البحر يشبه الغربان يمكن ترويضها فيصيدون على الشباخ وتسمى الدقعن وشيأ قريبا ان شاء الله تعالى **الدخل** بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على ذرق الشجر والنخل واحدته دخلة وفي ذيل الكامل لابن نقيبة الدخل بن تمرة **الدراج** بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبة وسيأتي ان شاء الله تعالى وبابه لضاد المعجمة الساظة ولمفرده دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر الربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وبه تقطع على هذه الكلمات وتطيب نفس على الهواء الصافي في هبوب الشمال ويوم صالح يهبو ب الجنوب يحيى نهاره يقيد على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحق قطا فيخص بالذكر او ضد حبارى قاله الجوهري قال سيبويه ولهذه الدراج درجوج والدليل ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد لا احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فجعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومر بيانه ان شاء الله تعالى لا يجعل بعضه في موضع ولحده بل ينفل المثلا يعز فاحده مكانه ولا يشافه البهوق وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المتنبي وفي صفة دلجة فدعتنا بدراج حسن بديع كنهار بل هو احسن في دماء من جلنار وابيض من ياسمين وسوسن وسيأتي ان شاء الله تعالى الفرق بينه وبين الفاخته في بابها قال الجاحظ وهو من الخلق الذكي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم **وحكمه الحل** لانه اقرب من الحمام او من القطا وممن حلله الشافعي رضي الله عنه ابو ثور وابن المنذر وابن حبيب المالكي وقال بعض المالكية لا يؤكل لانه يطلب الذراج من جنس الاسد يضرب بذنبه يطلب ما يفترسه ويؤذيه **الخواجوي** بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو جيم مفتوحة فياء مثناة من تحت فواو فجيم ايضا نوع من الدراج يكثر في الاندلس وجمعها باذن الله تعالى قال ابن سينا الحمام افضل من لحم العواذف واعدل والطف واكثر بدلا في الدماغ والنخاع والمخ **التعبير** الدراج في المنام مال وقيل امرأة او مملوك من مماليك او وارث عنده فانه يملك شيأ مالا او سريرا او مملوكا او يتزوج واسع **الدراج** بفتح الدال والراء المهملتين الفتيفة صنف عال يعلو على الربى يدرج ليله كله قاله ابن سيده **فائدة اجتنبية** استدراج الله تعالى العبد ان كلما احدث خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه فجأة ولا يباغته وروى احمد عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية وروي عن بعض العلماء انه قال ما احسن تأويل هذه الآية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن المنتصر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن ما سمعت من الناس يبسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخطر له ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص في عقله وعجز في رأيه ومما اسكنها الله تعالى عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص في عقله وعجز في رأيه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا اليك فقل

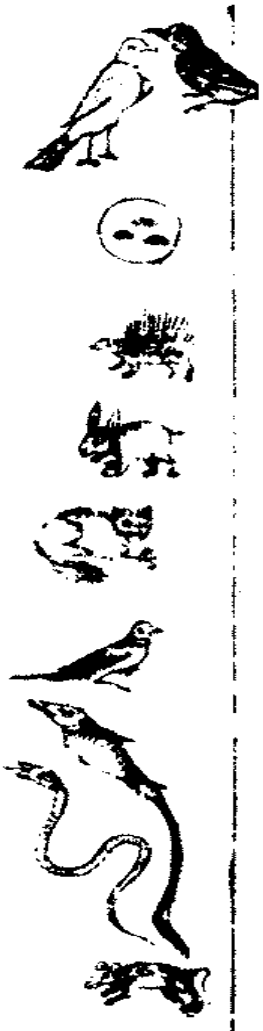

مرحبا بشعار الصالحين وما وليت الفتى قبلا اليك فضل زمام عجلت عمونبا **الدرباب** طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال رسطاطاليس في تفوت نوعا من طائر عجيب الانس وقبل الناس وبه في ضيعه وقرقرته اغاظة وذلك انه ربما اضحى بالاصوات مقرقرا كالقمري وربما جثم كالصرد وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من الثمار والعاكبة والجراد وغير ذلك وهو الغالب عليه والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر الذي عند الناس بالبي في دبق فانه على هذا النعت الذي ذكره ويقال له القبو اصاد شيأ في انشاء الله تعالى وسيأتي بيان في باب الفاء **الدرحرح** قال الفزويني انها دويبة قدر القنفذ بحرم وسواد يقال لها بالفارسية كاكا نفوجين شاكنده ستبر بوله والعلم بصره وتورم قضيبه وغائطه ويعرض له الخلاط في عقله سكنها التحريض لصرعها بالبدن والعقل **الدرص** بكسر الدال وسكون الذال المعجمة والراء وفي آخره صاد مهملة وهو الوزغ والفارة والفرد والدبة بفتح الدال والجمع دراص ودرصة قال ابن سيده في المخصص وفي اعلاء العرب تقول للذكر من الوزغ دراص للانثى بها دراصة والجمع دراص وهو دراص الكلب ودراص الجرة وبخوبناك وكنية البربوع ام دراص قال ابو الهيثم **الدمثال** قالت العرب بعل دمثر ومهر مفثر اي حجر يضرب لا يصيبا بامره قال طفيل فاتم اكدر اصر يا ومن حصلا ما عند رس قبيل الليل اظلما **الدرة** بضم الدال المهملة البقاء المتعلقة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين بن جعفر الادفوي في كتاب الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد الصعيدي الفوي ما فاصله انه كان يلبس ثوبا احمر وانه حضر عند عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وله مجلس يجتمع فيه ادباؤها وفضلاؤها والادباء يحضر الشيخ على الجري وحكى له راوي دون شوزة نير فقال الصبي وكان غرا يقرأ سورة البقرة فلما اتى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي واظهار بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال الخيط الذي تنظم فيه الدراهم ونحوها سمي بذلك لانه يدس اي يدفن وقيل هي شجرة الارض وقد تقدم الكلام على ذلك في باب الشين المعجمة **الدعسوقة** بفتح الدال وسكون العين المهملة وفتح السين المهملة وبالقاف كالجعسانة وربما قيل لتلك الحشرة الدراة القصيرة تشبيها بها فانه في المحكم في مختصر العين للزبيدي ايضا الارضة بالفتح بالفتح الدال في نسخة صحيحة **الدعموص** بضم الدال ودبة تقوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة في الخيل الماء ودعاميص بهم رجل كان داهيا شيأ ذكره الله تعالى في الامثال ويقال هذا دعموص هذا الامر اي عالم به انتهى وروى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد مات فينا اولاد صغار فما تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا حتى نموت انا فقال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من دخولها كما يمنعون من يموت قبلهم اباه او قال ابويه فيأخذ بهدبه او بثوبه كما آخذ انا بصنف ثوبك هذا فلا يتناهى حتى يدخله هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا رأى في منامه الله تعالى دعوصا وبعضهم يقول الدعموص هو الذي على الملك المصرف بين يديه يقال امينه بن الصلت دعموص ابو اب الملوك وحاجب الخلق فاتح قال الحافظ المنذري في الترغيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص بفتح الدال جمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه الطفيلي بها في الجنة لصغره وتعرضه وتحركه وقيل هو اسم للرجال الزوار للملوك الكثير التحول عليهم والخروج لا يثبت على اذى منهم ولا خلاف بين اهل العلم بهذا الشبه الطفيلي الجنة بالكبر وغلبة الجنة في الجنة حيث شاء لا يمنع من دخول شيء منها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا كبر البعوض صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار قراشا ولعل هذا هو عند من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك فيخيل بعوضا وناموسا **فاتح** في فتاوى القاضي حسين اذا ورد الماء نوا شق او ذباب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار جسد الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد ويحتمل ان يكون منه لخيار الان دود الخل والفاكهة يحكم بنجاسته حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب وجها بانه يشبه طعما وطعاما والظاهر من هذا لا يوافق عليه والمشهور خلافه فانه نص هو والدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال** قولهم افكر من دعموص ارمل هو عبد سوء كان لامية خرج يتبا لبر يدخل بلادا وبا غير فقام في الموسم وقال من يطعني وسعا وله بكرة مجانا وايما اهدى هذا الوبار فقام رجل من مهرة وقال ما سالك وتحمله معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل حسد الجرعي دعيمص فخبره وهلك هو ومن معه من تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق كهلال الصلة ظل

باب الدال المهملة

الدغفل ولد الفيل قد ذكر في الفاء ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة من بني شيبان يسمى بذلك وروى عنه الحسن البصري شيئا من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقال ان له صحبة ولم يصح علم يعرف احمد حديثا له روى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد في الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله ان لا ياكل اللحم وان يزيد في الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع من هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن حبان كان دغفل علامة الا انه غلب عليه النسب وتبحر في علم انساب العرب وعلم النجوم وعلم العربية وعن ابن عباس ان قريشا اخبروا فاذا هو رجل عالم فقال له من ابن حنظلة هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فاء هوان يعلم ولده برنيا

الدغناش طائر صغير من انواع العصافير اصغر من القبر يخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شر الطبع شبيه بالقنار ويوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **الدقشر** بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدغناش **وحكمه** كالذي قبله ولعله هو ولكن ذا عوامه ممنوعة كذا وكذا في الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادري انما هي اسماء نسمعها فنتسمى بها

الدلدل عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب يقال تدلدل الشيء اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وآله التي اهداها له المقوقس وفي حديث بريدة الا ان شاء الله تعالى وابن سيده قال النبي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحل اسراركم وانما شبهه بالقنفذ لان اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القرطبي قال الامام الرافعي الدلدل على قدر السخلة ومن شأنه انه يشبه القنفذ تماما وظهر الانثى لاصق بظهر الرجل والانثى تبيض حتى بيضانه وليس هو بيضا في الحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شأنه انه يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والآخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابها بجهتها واذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالسلا يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو القلع شبرا وانه لا يخالط البحار واشد غلظة وغلب على الظن عند رؤيته من البعد صار شوكا **الحكم** يحل اكله فوقع حله وامتنع ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه في الوسيط انه كان بعده من الخبائث قال ابن الصلاح هذا غير مرضي كانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي حامد الاشتهر انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **الامثال** قالوا اسمع من دلدل **وخواصه** كخواص القنافذ وستأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف

الدلفين بالدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين بها على السباحة وتسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كان بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي ان شاء الله تعالى **الخواص** اذا علق شحمه في ظلة فاحضرو قطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بطيء الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل لحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحمه كذلك اذا ذيب بالنار ودهن به مع دهن الزيتون وجامع امرأته احبته حبا شديدا وطلب مرارتها وكفاه ويلقيان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن بعد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين في المنام يدل على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رؤيته على المكايد والاختفاء بالاعمال وعلى الناصح واشارت السمع وربما دلت رؤيته

على كثرة الدهن والنظر قاله ابن البيطار وقال المقدسي مرطب في الطعام وكان يقطع امن وبخا لانه يجلب القرنى وكل حيوان بحري مما يختص منه وان لفظ كالتماسيح ونحوها وذا كان خارجا من الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من وراء في الطعام لا تؤثر فيه وعيشه في الماء فاذا خرج منه زال فوته والله اعلم **الدلق** بالفتح فارسي معرب هو دويبة تغرب من الفهود وقال عبد اللطيف البغدادي انه غير من بعض الاحاديث وكتب الهدم وذكر ابن قادوس في الجمل انه القيس وفي نظر قال الفراء والدلق بالتحريك مفرد وقال الفزويني انه حيوان وحشي يعدو الحمام اذا دخل البيت لا يترك فيه واحدا وتقطع التماسيح عند صوره وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب البهيم على ابن مقرون وما وقع فيه للفراء والنووي وفي وصلة ابن اصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في ذوات الشمائل المكي للمراغي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن اصلاح كتب بخط الدلق الفرو شعر هذا اصل الفرو والزرافة وشيء انشاء الله تعالى بيانهما في بابهما **الخواص** عن الايمني يطلق على من مر على اربع نزول عنه بالتدريج واذا علق البيض عليه طارت وشعر ذنب بعير الحمام هو شبكلها وهو من الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ومن قطر انه المصروع منه ضعف فانه ينفعه ان يجلس عليه صاحب القولنج والبواسير ينفعها **الدلم** نوع من الفراء قال المعري في اشائها فلان افضل من الذلطا **الدلطا** قال القزويني هو شيء يوجد في بحر الهند على هيئة انسان ذكر على بنات يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لكوكب في البحر فجاء بهم وجاء بوه صياح بهم صيحة فاخذ على وجوههم فاخذهم **الدمركيل** الدال المهملة وسكون الميم وكاف ثم لام الحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بفتح الدال المهملة والنون دويبة كالنملة قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من بطوء المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعبأ بالاية وقد دل بها على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية وقوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورد ذلك بجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه وسلم خصص البحر بالحل والثاني ما اكل شبيها في البر فالشاة حلال والماء وكلب حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا فان في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الافهسي وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع قلت وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب منافع الحيوان ان السرطان لا يخلق بنوا لدفناج وانما يتحيل في الصدف اي تخلق منه ثم يخرج ومنه ما يتولد ثم يلتوي عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من الروث وسائر المياه ونقلها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف ليس بسرطانات واذا كان الحيوان غير مأكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل الدنيلس ويأخذه من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان الدنيلس ليس له نظير في البر وهو الصدف وهذه عبارة سديدة لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من حيوان اكل مثله في البحر ثم مع ذلك فيحرم لانه وجهان والذين حرموه شبهوا حيوان بحري بحيوان بري حتى يصح القياس بالجملة وهذا القائل قد قاس الجنس بالطيب والظاهر ان يقول بحل صائر الحمار والاصداف لان الدنيلس حمار صغير ثم يلتحق بعد ذلك وانكر الدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا كان مأكولا في الصغير فيبقى القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة والحلزون قال الجاحظ والملاحون يأكلون البلبل وهو ما في جوف الصدف وهذا يدل على انه غير مستملح والاشاعة من خواص المالكيين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس وارسطاطاليس مثلا الاقوال الشاعر ومن العجائب العجائب ان يلتقي الاعمى بالاعشى انتهى كلام الافهسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف فيما سأعلمك **الدهانج** بضم الدال المهملة وفتح الهاء وبالنون وشيء انشاء الله تعالى في باب الفاء في الفالج **الدوبل** الحمار الصغير الذي لم يكبر وكان الاخطل يغيبه ومنه قول جرير بكى دوبل لا يرتجى ان يسد عه الا تمايل من ذلة وبل **الدوح** جمع دوحة وهي الدوديان الصغير وبعد قياسه ودوح وذا الطعام بياض وان ودوحا وانا وخ

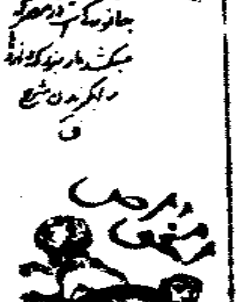

باب الدال في الدود والمهملة

بنية السوس قال الراجز فاطحنني في قلاحيا سوسا مدودا حجرا والدد ايضا صغار الدود ودود بن زيد عاش اربعمائة سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وادرج وهو محتضر اليوم يبنى لهذا بيته لو كان للموت ابى اباينه او كان فرد واحد كثير بارد بهم صالح حوبه وربع خيل حسن لونه ومعصم مخضب ثنيته وفي تاريخ ابن خلكان انه سعى بابي الحسن الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه جماعة فهجموا عليه في منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة بيده القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فعظم عليه واجله وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده ابوا علي فلما الاجبال الخ فبكى المتوكل حتى بل لحيته ومن حوله حتى بلت الارض من دموعهم ثم قال له زدني فانشده

اين الملوك ذوي الرياسة والعدد ... والجند والاموال والحشم المدد
من كل من ملك البلاد بهيبة ... ملك الملوك فصار تحت الملحد
نادتهم صرف المنون فاسكتت ... منهم الحركات والكلم الصدد
فكانهم لم يغتبطوا بنعيمها ... يوما ولم يتلذذوا بالمرقد
ماتوا على متن الجياد وبطنها ... عقد الرجال فاصبحوا في ملحد
ماذا تضمن بطن قبر بعدما ... ضمت عظام الملك في اللحد الردي
ماذا تضمن من مكارم ما حوت ... من كل ابيض ماجد ومهند
ماذا تضمن من مهابة وقاره ... ومن الجلالة والتقى والسؤدد
ماذا تضمن من فصاحة منطق ... ومن الحجى والعلم والحلم الرشد
ماذا تضمن من مكارم ما حوت ... من كل ابيض ماجد ومهند
ماذا تضمن من مهابة وقاره ... ومن الجلالة والتقى والسؤدد
ماذا تضمن من فصاحة منطق ... ومن الحجى والعلم والحلم الرشد

فاستعبر المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل ما ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بها وصرف وكان ما اكثر السعاية به عند المتوكل لحضوره من المدينة وافراده بزمن الى وتدني العسكر لان المنتصر لما بناها انتقل اليها بعسكره فنزل بها العسكر فاقام بها عشرين سنة وبنى سر من راى وتوفي في جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام

والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل ودود الفاكهة ودود الغزل والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في الفوة والفصل كالذباب وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان ذكر ابن عدي في ترجمة عصمة بن محمد بن عصمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال الحكماء شربا لوخشين يرمي الدود من البطن ودود الخل اذا لسعه الزنبور قتله وروي البيهقي في الشعب عن صدقة ابن يسار انه قال دخل داود عليه السلام محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه الدودة فانطقها الله تعالى باذنه وقالت يا داود اتحسب نفسك انا على قدر ما انا في الله اذكر لسواشكر لمنك علي ما انا الله قال استغفر الله وان من شكر الا يستحي بحمده والدود الفاكهة ذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وعلى كل غلام خمسمائة جارية على رأس كل جارية طبق فيه لبنة من ذهب والحمل المستودع والغلام من ذهب في فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وجعلت في كل لبنة ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء معمولة على شكل الضب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو والضحاك وراى في عقل فقالت ان كان نبيا ميزبين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايته شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم انه نبيه سليمان بذلك فلما رآهن غضوا ابصارهن وقعدن عن يمينه ويساره واسطفى الشيا طين صفوفا فراسخ والجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما رآه القوم نظروا فراوا الدواب تدب على لبنات الذهب فتقضها وتمر واما معها منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال ايكم الذي في يده كذا وكذا فقدموه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل يدفعها في الشعرة فاخذت دودة بيضاء فيها الخيط ونفذت فيها فجعل يدفعها في الفواكه ويدعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم دود الحديد وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فتحفت اليه في اثني عشر الف قبل تحت كل قبل الوف واماد ودة القز فقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب الحلوقات وذلك تربكون اولا بزر في قدر صغير ثم يخرج من الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من النمل وفي لونه وهو يخرج في الايام الثلاثة من عمره حتى اذا كان مصورا للصعود ربما ناخر وجه فضرته النساء وجعله تحت ثيابهن واذا خرج الطعم ودق التوت الا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير قدر الاصبع وثقيل من السوداء الى البياض قليلا قليلا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم

باضه

باعثة النسخ على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفذها في جوفه منه ويكمل عليه ما بينه الى ان يصير كهيئة الجوزة فيخرج منها فرش ليجز
المحاسان لا يمكان من الاضطراب عند خروجه الى الشفاه فيلصق الذكر به فيسلب الانثى والبطن مدة ثم يفترقان
نزو الانثى البرز الذي تقدم ذكره على جزق بعض ثم رش له فصد الى ان ينفذها فيها منه ثم يموتا وهذا ان اريد منهما البزر او
ان يدخل الجزر ترك في الشمس بعد نزعه من المنبع عشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من سوء
الرعد وضرب الطبل والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحامض والجبن ويخشى عليه من الماء والصفور والعمل والوزغ
كثرة الحر والبرد وقد اقترحه بعض الشعراء فقال وبقشة تحضن في يوم حتى اذا دبت على بطنين واستدلت بلونها لونين
حاكيتها حيا بلا تنفس بلا اسماء وبلا بابين ونفثه بعد ليلتين مخرجته مكحولة العينين فدهشت بالنقش حاجبة
بصيرة مشبهة الحسنين كانها قد قطعت ضفيرتين لها اجتلى سابغ البردين ما تبنا الا لقرب الحين ان الزبير كمال الكاتبين
قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا
يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز باق عليه فيرد الخروج منه فيتمزق
ربما عمر بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز بخروج الفراشة فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلك اهله ماله وتنعم
وتشبه بما شفى هو بقوان اطاعوا به كان اجرهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شركهم في المعصية كاسرهم اياها به فلا
يدري الحسن عليه اعظم ذنبا به عمرو لغيره او نظره الى ماله وغيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته مقيم بدار لا يزال يعالجه كدود القز ينسج دائما وبهلك غما وسط ما هو ناسجه وقد ايضا
لعباد لا يغرنك اني بين الناس تغزى اذا انضيت حسامي اناكلوريده اخوه ثم فيه لاحزن زكام وقال اخر في المعنى
يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع كدودة القز ما ابنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع لما المد
ودودة القز تنسج اقبل العنكبوت يشبهها وقال في نسج ولك نسج فقال ودودة القز ينسج ملابس الملوك وتنسج ملابس
الذباب عند من الحاظه بين القز ولذلك يقبل اذا الشبكة موضوع في غدد شبيهة بمريكي ممر تبا كي تنمو شجرة
الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدبا تصعد في كل سبوعين فتقول شجرة الصنوبر ان الطريق التي قد قطعتها في ثلاثين
سنة قطعتها في سبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لما مهلا الى ان ذهب بي الحريف فحينئذ تتبين
لك الغرة ولك بالاسم وقال المسعودي في حجر الراضي ان دودا بطبرستان تكون من الثقال الى ثلاثة مثاقيل تضيء في الليل كما
يضيء الشمع وتطير بالنهار يسمى لها البخرة وهي خضر لها سبعة اجنحة في الحقيقة غذاؤها الترنجبين تشبع قطعة حوفا
تفني تراب الارض فيهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص سنذكرها في موضعها من هذا الكتاب الحكم يحرم اكله
بجميع انواعه لانه مسخ الامانوله من ماكول فقد افاد ثلاثة اوجه احتمالها جواز اكله معه لانفراده والثاني يجب تغيره وكل
اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهرا لظاهر انه لا فرق بين ان يتغير او يتوقع ولا يجوز بيع الدود الا
القز الذي جمع بعد هو دود الحرير يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفة يشبه الحلزون يجمعه اهل تلك البلاد ويأتون به
ودود القز يجوز بيعه ويجب الضمان به وفي المغني وجه انه لا يجوز وهو الثوب الابيض ويجوز شمعه وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الشمع
في باطن الدود على الاصح لان بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزنا وجزافا كما صرح به الغزالي حسين وقال الامام ان عد جزافا
وان وزن فلا يجوز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يتسع مقدار ما فيه من الشمع وهو القز وقد جزم به
البغوي في التهذيب وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روضة الخلافيات وجهان اصحهما الاصح انه لا يجوز
ما لا يؤكل لحمه والاصح طهارته وقال القمولي في الخادم ودود القز طاهر بعد الموت نجس وطاهر ان قلنا انه نجس فاشبه ما
لا نفس له سائلة وفي فتاوى الغزالي ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نجس
لسر او بعض فهو كالسلم في الجوامد الامثال قال والصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود ونصف من المدود وقال ابن رشد
وجاء البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف ودود على عود ان ضاع لعلكوا
وان بقوا قرقوا فقال عمر لا سمر ابدا الحق لص اذا اندى ودود القز وخلط بالزيت والخبز به بدنا انسان نفع من نهش الهوام

باب الذال المهملة

ذو الثدي المعروف وذو الفقار الفحل منه وأكلها الدجاج حصل له سمن كثير ذو والرجل الاسفل الذي يخلق منه اذا طبخ ذو بيض عيون حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه المجيد الرد وفي المنام عدة من الاهل وذو والفقار يكون للتاجر ورعية السلطان من اخذه منه شيئا أو انتقصهم وبمبادلته ورثة الرد وعلى مال الحرام وبعبرها بالفقر وزوال العز وذلك لغدره وتباعد الرد والاولاد والقصير الاعمار واصحاب الركاك المسيئة وبمبادلته ورثة على قرب الاجل وبنهاية العمر وبمباطنة على الحاكم من الرجال والنساء والفاكهين الصور واسلم ذو الثدي كحاله من سمي به الثعلب يحتاج بذلك لنشاطه وخفته شيبة الذئب مشيبة الذئب الرد ومسن منه بالحيات تحرنقش الغلام سمه بنفج فجر ما اصابه الجمع ورد مسانة ذو لبس قاله ابن سيده الذو مسر الجمل الضخم والانثى ذوسرة وجمل ذوسر كانه منسوب اليه الذيم بالفتح ولد الذئب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال هو الولد الذي قال الحكم انه ولد الثعلب قال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد وحكمه تحريم الاكل على كل تقدير الذئاب ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وضعيفه ودويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو يقظان وابو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في غفره وينفش الذئاب للقتال وقيل انه للديك حاضر وديسي الانيس والنوافر ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف وجفه ولفه وهو ابله الطبع وذلك انه ان سقط من حائط لم يكن له هداية يرشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه فلا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا والعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقط اصوته عليها تقييطا لا يكاد يخطئ وقته شيئا سواء طال وقصر وفي صياحه قبل الفجر وبعده فسحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اتخاذ الديك الهجر في اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ذئب يجرب سفدهن كلها وقد اجاد ابو بكر الضبعي في وصفه حيث قال مغردا الليل يا ابوك نفرد ما الكرى فهو يدعو والصبح مجهود لما نظر قرب هر العطف من طرب ومثل للصوف الممدة الجيد كالكرباس مظفرا مرح وواشيه ضاحك البيض من اطراف السود حالي العقد لو قيس قلائده بالورد قصر عنها الورد تورد وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن عمار المنصور بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن بليطرة في صفة الديك كان نوشروان اعطاه ناجه وناط عليه كفه مارته لفظا سبح له الطاوس حسن لباسه ولم يكفه حتى سبى المشية البطا قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الاقرن من شانه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الاقرن لم يزل ينكب في اهله وماله وروى عبد الحق بن نافع باسناده الى جابر بن ثوب بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ابو ثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا بأس به ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان بحر بن صلصوح وروى خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه وآله يقتنيه قال البيهقي وفي الهند يبيض في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الديك الابيض الاقرن حبيب حبيبي جبريل عن ربه وسنه عشر بيضات من جزائر وق والشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وآله كان له ديك ابيض وكان يحافظ فيه ويأمرون بالديك لغزارة مواقيت الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي عياض من سبه وجد له نامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والبر بهم ولهذا امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يحاذي من شر عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله سبحانه وتعالى ديكا ابيض جناحاه مرشيان بالزبرجد اليا قوت الدر والمرجان جناحاه بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء تحت في كل مخرق منه ذلك الديك اهل السموات واهل الارض الا الثقلين الانس والجن عند ذلك يجيبه ديوك الارض فاذا ناموا فيها ويقول الله تعالى اذكروني اذكركم وعضوا على اعمالكم فيعلم اهل

باب الذال المهملة

السموات واهل الارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هذا من الليل صاح سبع مرات قد وسن فيهم الديك وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي الهيثمي قال وهو بريء مما رميت منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر لها العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لله عز وجل ديكا رجلاه في الارض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش جناحاه في الهواء ينفضهما في التحرك كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس سبحانا الملك الحي الذي لا يموت وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تعالى صوتين يحبهما الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن يزيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي في قوله صلى الله عليه وآله فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استغيث منه خيرا ينبغي ان يسب وينهى ان به بل حقه ان يكرم ويشكر ويثنى عليه بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصوته حيفة الصلاة او قد فاتت الصلاة بل معناه ان الفائدة قد جرت بانه يصرخ صرخات مشابهة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطره فطره استعليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه غير وقت لان السواء الامر جرى فيه مما لا يختلف فيصير ذلك لهما شاء والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان والطبراني وبقي بن مخلد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيه عليه بما يعلم ان ذلك من حملة الاوتاد وروى الامام مالك ابو طالب المكي في كتاب الاسلام الفرائي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤة وعرفه من زبرجدة خضراء فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وصفق وقال ايها القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وصفق وقال ايها المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وصفق وقال ايها الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى فاصلح مكثر كان سهل بن هرون بن راهويه خدم المامون وكان حكيما مجلسا شاعرا فاضلا الاصل شهوانيا مذهبا يتقصف على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصفه بالعلم وكثرة وشجاعة في كتبه وكان ليلة النهاية في الفضل وله فيه حكايات عجيبة ومن ذلك قال دعيل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فاكلنا ثم قال ابن الراسبي يا غلام قال دميته وقطعته اي ذبحته وسلخته من ريشه جعله فكيف برأسه لو لم يكن فيها فضلة الا الفكر والقال لكرهنا ما علمت ان الراسبي تلبس لا عطشا ومنه يصح الديك ولا صوت ما اريد في عرفهم الذي تقرأ به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك وما اعجب ما جمع الكليني بن لم ير عظما اعش تحت الانسان منه وهب لك ظننت اني لا آكله لانه ليس لحيا كانوا لا يأكلون فان كان قد بلغ من ذلك انك لا تأكله فقد نامن ما آكله وما علمت انه خبر من ظرف الجناح ومن راس العنق نظر الى ابن هو فقال راسه ما اردك ابن هو فكالا ابن هو منه فقال دعه في بطنك فانك لا تعلم فقه الحكم بحل اكل ما تقدم في الدجاج ويكره سبلها تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اتخاذ الديك المجرب في وقاية الصبيان كما تقدم قريبا قال الصنع بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل يصلي فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال لم لا توقظني فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب الشافعي ان رجلا سأله عن رجل حلف بالديك ان لا يكلمه فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن صفا الديك والغنم والخيل وقال ثمانية الخيل وعزم الثامنة فاوقر بالديك وشيئا ما ورد في ذلك من النهي في باب الكلام في المناطرة بالكباش في لفظ الكبش ان شاء الله تعالى الا ما قالوا اصبح من ديك واسفد من ديك فاما قوله روى مسلم في عمر خطبنا من يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت ديكا لا اراها الا لحضر الحي وهو ان ديكا نقر في ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقر نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثني ان يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فلم اعبر بها الا انه يقتلني واني جعلت امرى الى

الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره أن عمر لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد بن أبي وقاص غائبا وجعل عبد الله بن عمر مشيرا وليس له من الأمر شيء وأقام المسور بن مخرمة وثلاثة من الأنصار وقال ان تفوضوا على رأسه ثلاثة أيام والا فاضربوا رقاب الكل فلا غير المسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف نفسه وأوصى أن يصلي صهيب بالناس ثلاثة أيام فخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى وأخذ عثمان فبايعه الناس ونقل ابن عساكر عن عبد المطلب قال لعلي يا ابن أخي لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فاني أخاف أن يجر جوك منها فبئس ما صنعت فلم يقبل منه وكان عمر قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد له منه في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الأوزوضرب أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات أحدها تحت سرته فقال قتلني الكلب وحج من الحرب ودخل عبد الرحمن بن عوف فأتم الصلاة بالناس وقام أبو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر يضرب به يمينا وشمالا لا يطرح عليه رجل من الأنصار رداءه فلما علم أنه ما أخذ تخرفه وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا بذلك لشغلهم بالصلاة الا أنهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانما طعن قبل له ما أحب الأشياء إليك يا أمير المؤمنين فقال الذي بيده قتلني أو قال خوم دم صنعوه لينا فخرج من حجرته فقيل له أوصر يا أمير المؤمنين فأوصى للشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وعاش ثلاثة أيام وقيل أربع بعشرين من ذي الحجة وقبل الليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الأوز وقيل ان عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من أهل الحيرة كانا قد أعانا أبا لؤلؤة على قتل عمر وقتل بنتا لأبي لؤلؤة طفلة وروام عثمان ومحى عبيد الله بعقاره في خلافة علي عليه السلام وكان في أيام عمر الفتوحات العظام وهو الذي سمى الفرات الشواتي والصوائف وهو أول من أرخ التاريخ بعام الهجرة وأول من دعي بأمير المؤمنين وأول من ختم الكتب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نقش أول من ضرب بالدرة وحملها وأول من قال أطال الله بقاءك فقال لعلي عليه السلام وهو الذي أخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو أول من جمع الناس على إمام وأمر في التراويح وجمع بالناس عشرين من أول الخرقة ثلاث وعشرين ومعه فتاه رسول الله صلى الله عليه وآله في الهواديج ورجع الى المدينة فرأى الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر أم كلثوم بنت علي عليه السلام واصدقها أربعين ألف درهم وكان أبو عمر فدعا ابن عبد الله على الشراب فقال له وهو يجده فقلتني يا أبتاه فقال له يا بني انك لقيت بك خبرا ان أباك يقيم الحد وهو الذي في الشراب لبنا الأوسط أبو شيخ واسم عبد الرحمن طعمة أم ولد يقال لها الهبيد وقتل عبيد الله الترجمان بمشكل وقتله الطفيل أشكل والله أعلم وذكر غير واحد من الثقات أنه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من عثمان ولد يقال له عبد الله وبه كان يكنى بلغ سبع سنين نقره دبك في وجهه فمات بعد ذلك في جمادى سنة أربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وآله ولما هاجر رقية الى الحبشة كان فيان الحبشة يعرضون لرقية ويتعجبون من جمالها فاذا هاذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمة الا كلمة الذئب يريد والشعر فقال الشاعر وهو ملكوا الذئب فذا بان عصبتي بنا لونوء فالطفل أعيا أن يريد فطاله وسرحه وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا أصفى من عين الذئب من المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله الطبيب عندكم موموق لست أدري أكثروا العذل فيها أعدو ويلومني أم صديق ودعوا الصبح يوما بجادت قينة في يمينها ابريق فدعته على عمد كعين الذئب صفى سلافها الراووق وفي هذه الأبيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في ترجمة النواس وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه هشام يحفر في ذلك في أيامه فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفت وكنت في بلدي سنكلا فخرج الأمر بتوجيه من يحمل الى ترا فلما سمع بعد ذكر في السنة التي خرجت فيها وصلت الجمعة بالرصافة وإذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر وكان حاليا على العراق فقلت في نفسي من هذا لكنت لخائف ثم قلت للشرطيين هل لكما أن تدعاني حتى أدخل الى أهلي فأودعهم وأرجع اليهم بدا ثم أسير معكما اليه فقالا لا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في أيديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الأعظم وبلاط عليه فوق العادة

باب الدال المهملة

وروى الكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث
الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذت
الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق فنزلت على باب هشام فاستأذنت
فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه
ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان
لم ار مثلهما قط وفي اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت
بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر قائله قلت وما هو قال
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له فقال انشدنيها
فانشدته بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت
قينة في يمينها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ
طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا
مطروق قال فطرب هشام ثم قال لي احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعد
فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث اخر من عقلي ثم قال سل حاجتك
يا حماد فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك بما عليهما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقتني
شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند رأسي وعشرة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة
الاف درهم فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين
وعدت الى اهلي انتهى هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص وفيها اعتراضان احدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشاما لم
يكن يشرب الخمر اللهم الا ان كان يشرب بحضرته والثاني قوله ان هشاما بعث الى يوسف بن عمر الثقفي في هذا التاريخ لم يكن
متوليا على العراق وانما كان واليا عليها في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسبما ذكره اهل التاريخ **الخواص**
لحم الديك حار يابس اجوده عند اعتدال الهواء وهو ينفع اصحاب القولنج وينبغي ان يكد ما قبل ذبحها واكل لحمها يولد
غذاء محمودا ويوافق من لا مزاجه البارد ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء والديوك الهرمة تزيد في الادرار ولا سيما اذا
عمل مع الكثير وما كرنب ولباب القرطم والاسفاناخ واما الفراخ فغذاؤها موافق لجميع الناس من يتبدع بالسلق والدجاج
قبل ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما خواص اجزائه فدم الديك ودماغه اذا طلي به على لسع الهوام ابرأه والاكتحال
به ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسحق وسقي من يبول في فراشه زال عنه ذلك وابرأه واذا طلي بجبهة الديك
وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند تكوينه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل
من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وما ثانيته يعقان الاعيا
والناس اذا علقت على ... وخصيتاه اذا شويت واكلتها المرأة التي لا تحبل في حيضها قبل الطهر ثلاثة ايام وجامعها زوجها
حبلت واذا اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصر في قرطاس وعلق على عضده الايسر فيقطع انعاظا شديدا عجيبا فاذا
حله سكن ذلك عنه ومرارة الديك الابيض والاحمر اذا جربت نفعت نفعا عجيبا ومرارته اذا خلط بمرزنجوش وطلي على الرأس
ذهب النسيان وذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويمرخ على النار ويطلى به الذكر يقوي الذكر والباه وخصية الديك
تعلق على الصبيان المهازيل لا يغلب ديك ... التعبير الديك في المنام يدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقارئ والمطرب وربما دلت رؤيته
على الرجل الذي يأمر بالمعروف ولا يأتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح والتمتع
الكثير الانبساط او الزمام الذي يأوي النساء او الحارس وربما دلت رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه و
القانع بما يجده والناصح الطفل العاقل والكثير الوقوع في الشدائد وربما دلت رؤيته على عبد لا ركان الدجاجة

تعظ بها قوة في الطبع ولحمها يطلق البطن ويمنع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة

واذا علقت الدجاجة ... على من به حمى الربع ابرأته

البكث

باب ذكر الدار المهجورة

البيت وتعتبرها بملوك لانه يحتمل ان يدخل عليه لتسلم لها فقده يكشف خبرها عان كان نقص بعد ولم يأت بقي الدار بهما كالملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقتل الديك في المنام رجل محارب من قبل الملك وقتل الديك اذا كان ابيض ازرق فانه مؤذن فمن رآه في منامه فانه يجب المؤذن وقتل ديك الديك ندل على صاحب العلماء وروي الحكم روى ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كأني ديكا دخل مخرج فلطخ جناحي شعر كان فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فاعلم فما كان الا ايام اذا اتى الرجل اليه فقال سرق لي قباطي من بيت مخرج فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال الحرث بن سيرين رأيت كأني اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح بده وقال لآخر رأيت كأني ديكا بصحيح باب بيت انسان وينقد فلم يكن من رب هذا البيت ما كان فجاء صاحبه يا قوم اكفانا فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وسمع عبد الحرث الديك بالجبل وجاءه آخر فقال رأيت كأني ديكا يقول اسد اسد فقال له بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك **وديك الجن** دويبة توجد في البناء اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في مجاره وتشد اسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى بها شيء من الارضة اصلا قاله الغرنبي **وديك الجن** لقب لابي محمد عبد السلام الجميلي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين وكان ماجنا خليعا عاكفا على الخمر واللهو مات في المحرم سنة احدى وستين ومائتين وعاش بضعا وسبعين سنة ونوفى في ايام المتوكل سنة خمس وستين وثلاثين ومائتين ولما جاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاءه الى بيته فلم يخرج اليه فقال لآمنه قولي له ان ابا نواس قد قصدك من اهل العراق بقوله موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فاستعارها فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه واجتمع به واضافه وفي تاريخ ابن خلكان ان عبدلا الخزاعي لما اجاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر للعبد لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب فاستأذن عليه فقال الجارية ليس هو ههنا فعرفه فقال لها قولي له اخرج فانت شعر الانس والجن بقولك فقام بكأس الكأس يخرق كفه من الشمس ومن جنبتيه استعارها موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فاستعارها فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الديلم** ذكر الدراج وحكمه وخواصه واشاله وتعبيره كالدراج **ابن عرس** الغرانيق لا يقع سمي بذلك لانه اذا رأى ابن عرس في ظهر بعير او فرس في عضه نزل عليها ونفرها الى الذباب **فائدة** الذباب بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق في الجزء هو عظم الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احد وعشرون فقرة وفقار الانسان سبع عشرة فقرة وقال الجاليوس خرز الظهر من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر ثنتا عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاصلاح اربع وعشرون اثنتا عشرة في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم الذي في القلب والعظام التي تجتمع بها خلل المفاصل وسمي بذلك تسمية بالتسمية لصغرها قال وجميع الثغب التي في بدن الانسان ثمانية عشر العينان والاذنان والمنخران واللعم والثديان والسرة حاشا الثغب الصغار التي في جسم الانسان وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تحصر وروى ان عتبة بن ابي سفيان ولي رجلا من اهل الطائف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد سرت فينا سيرة كان مظلوما ان يأتيك فقد اتاك مظلوم غريب الدار ثم قد ظلامته بعجز وجفاء فقال له عتبة اني لارى لك لسانا حافيا والله لما حسبك تكلم فرفع اليه عليك من كعنه بن موج وليلة فقال الازدي ارأيت ان اتيتك بها اتجعل لي عليك مسئلة قال عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تقصر فقال عتبة صدقت فما مسئلتك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا ادري فقال الحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل يعرف من العراب في تلك فهي نجائبه وبخدره وهو الذي تسميه العرب الهجرع الاعور وسنشام به وسيأتي الكلام عليه في باب الضبين انشاء الله تعالى **الدئل** بضم الدال وكسر الهمزة وبتشديدها وبعين مهملة وزن يكتب في اول الباب في انما الحرفاء لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب ابن مالك الانصاري حاقا بجبل يقال له سلع وهو موضع نزولهم ليلة كبتنا بعرس فلا

باب الذال المهملة

احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدئلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب لشقا لالتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى مرة مري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن حصين وجماعة وشهد صفين وقتل بها وكان من اكمل الرجال دهاء وادبا واسلم عقلا وابعد من الشعراء والخطباء من البخلاء والفرسان والبرز والعروج والمغالبة والمحاجزين وهو اول من وضع النحو فصل ارتجالا على ما حكاه ابو الاسود وضع الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم رفعه اليه وقال له تمم على هذا وسمى النحو نحوا لان ابا الاسود قال استأذن علي علي بن ابي طالب عليه السلام في ان اضع نحوا ما وضع فمضى لذلك نحو وهو القائل لبنيه لا تجاوروا السفر جلا فانه جلود واجعد ولوتاه ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع على الناس فيملكوا عليكم امرهم وهو ساحب نوادر منها انه سمع رجلا يقول من يشتري الجاتم فدعاه عشاء فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات الطعام على ان لا نؤوي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الارض حتى اصبح والارض تميد ومنها انه قال له رجل انك ظريف علم ودعاء حلم عيالك بخبل فقال الخير في ظل بخبل ما فيه ومنها انه اشترى حمارا فلبسه وذنبه على جبل اعور فقال له كم اشتريته فقال توسفا فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور انك لا تنظر بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظر بالعين الاخرى لوكانت صحيحة لقومته بقيمته اقتمه ومضى لداره ونام فلما استيقظ سمع بقيض فقال ما هذا قالوا الفرس يأكل شعيره فقال لا اترك في بيتي من ينام وهو يجهد ويبلعه ولا اترك الا ما يزيده ويتمه فباعه واشترى بثمنه رصانا للزراعة ومنها انه جاء البصرة كانوا يجلون الفوت في الاعتقاد ويؤخرون الدعوة في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لو وجبني الله لاجابني وانتم ترجمون فلا يجيبني ثم ناع الدار فضيل له بعت دارك فقال بل بعت جارا وسلعها مثلا وهذا عكس ما يجري لاهل الجهالة فانه يناع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشتري جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشتري جوار فقال ردوا علي داري هذه دراهمكم واسلا ادع جوار رجل ان فقدني سألني عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سألته اعطاني وانا اسأله ابتداء وان ابتليت جاء فتح عني فبلغ ذلك سعيد بن العاص فقال له اتدري ما ذا اراد بهذا اراد ان يقول انا اجود منك ومنها انه دخل على معاوية بن ابي سفيان وبين يديه الجلساء وضرط ابو الاسود فضحك فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له ام اسألك ان لا تخبر بها احدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن كنت لا تصلح للخلافة فكيف حال اذا لم تكن الا عاما نا على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ومنها انهم ضحك معاوية ودصل وضحك انه قبل له هل شهدت معاوية بدرا قال لم لكن مرض ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد بن ابيه والى العراقين فخاصم امراته الى زياد في ولد لها وقال انه يزيد ان يغلبني على ولدي قد كان يطني له وعاء وتسقي له سقاء وتجري له وطاء فقال ابو الاسود يهدد تريد ان تغلبني على ولدي قد حملته قبل ان تحمليه وصنعته قبل ان تصنعيه فقال له لا سواء انك حملت خفا وحملت ثقلا ووضعت شهوة ووضعتكرها فقال له زياد اني اراه عائلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان يحسن اليه توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره ثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة ما مات فيه من الناس قيل انه مات فيه لاثنين وثلاثين الفا والله تعالى اعلم

باب الذال المعجمة ذؤال اسم للذئب كاسامة للاسد

موضع يزيد سمي بذلك لانه يذأل فيه اي يذهب من الذأل الان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله مر بحمار وقد سوداء تركض حبلها وتقول ذؤال يا ابن العرم يا ذؤال فقال صلى الله عليه وآله لا تقولي ذلك فان للذئب ذؤالا فتوشك السباع ان تأكل ولدك العرم السيد الذباب معروف ولسعته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون وفي لغز كفراري لاعزب وعزبان وقراد وقردان قال الشاعر

ذبابة ما ذباب الناس يعرفها ... اصلب وارزن منها ذبابات الذبون

وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذبابة قال الفراء ارض مذبونة بكذا يقال ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا بالكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما

باب الذال المعجمة

ذئب وكنيته ابو جعفر وابو الحكم وابو الحدرس والذباب لجهل الخلق لانه يلغى نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال ليس شئ من الطيور يلغ الا الذباب وشيأ اشاء الله تعالى في باب العين المهملة والعنكبوت من قول افلاطون ان الذباب اعرض الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر الحدقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار وجعل الله لها عوضا من الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب يدلك يديه بعد بعيد وهو اصناف كثيرة منها ما يعض ومنها ما لا يعض قال الخليل الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض وانواعها كالبق والبراغيث والنمل والصئوب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق الفرد وهو اصناف النمر والنمع والحمار والزنبور والشفاء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من الفساد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الذباب اذا عنّ في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا انتم يبنون ما لا تسكنون الا مثل الذباب يموت وجوعا والله لتصفن اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجئ ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عن الذباب ويعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس لهذا بل لانه يعذب به اهل النار يوقد عليهم وفي النسائي والحاكم عن ابي الملیح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاديش الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال صلى الله عليه وآله لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذبابة رواه ابو داود وعن ابي الملیح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثرت دابته فقلت الخ رواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا الملیح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلتا الروايتين صحيحة فان الرجل المبهم رواه ابو داود وصحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه بخالد فان كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وآله فعثرت الخ وفي آخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بفتح العين وكسرها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابو ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال وكل بالمؤمن مائة وسبعون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذبان في اليوم الصائف لو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وحاصل سر قوله انه الوان فالابل ذباب والبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانها ثم يصير ذبابا وزنابير وذباب الناس ينولد من الزبل وكثير الذباب اذا هاج في الجنوب في تلك الناحية واذا هبت الشمال خف وقلّ شئ وهو مرئي وانه لحر اطهم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقح رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة الفطين وذلك لانها اسعلى يونس عليه السلام لانه حين خرج من بطن الحوت لم يقف عليه ذباب لانه منع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن الوسخة ومنه خلق منها ثم من الفساد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم ومن الحيوانات الثعلبة لانه يخفي شخصه ويظهر صيغا وبغيه انواعا كالناموس والفراش والنمر والقمع وغير ما سنذكر ابوابها انشاء الله تعالى وما احسن قول ابي العلاء المعري رحمه الله تعالى

سنة فصح وربيعان وربعانة ... يطالب الرزق الهني فيهان

انت مباطل مشوف وعنك الاسود بقوته جيف القلا وعن الذباب الشهد وهو ضعيف والمجد الانفس في المعنى مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك انك لا تدركه تبعا واذا ولّيت عنه تبعك وقال المعري ايضا الابي الخير الكاتب الواسطي جوى قلم الفضل عما يكون وتيان الترك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ودونك قعقاع والحيين وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن قلج الظاهري رحمه الله في الهجو من اصفار العدو بقوله لا تخش عدوا لا يجانبه وان تراه جميع البطش والجلد فالذباب الجريح الممتعد تنالها فتضرّ عنه يد الاسد وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن غزلي الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الظاهرة انه جلس يوما الوعظ

باب ذكر الدجال المنجم

فجمع ليلة اصحابه فقام من بينهم فقيد ببول ابن السقاء واذاه ومسائله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فانى اجد من كلامك رائحة الكفر واعلمك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسوله الى الخليفة فرجع ابن السقاء مع الرسول الى منزله فنصر وصار فضل نباتا وكان ابن السقاء قارئا للقرآن محمودا فى تلاوته وحكى مرة باه بالقسطنطينية قال رايته مرضعا لملوك على كرسى وبيده مروحة يذب بها الذباب عن وجهه فقلت له هل القرآن بافوهى حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة وهى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقى انسيته يعود يا قد من سخطه وخلاله ونسأله حسن الخاتمة فانظر ايها النبيل كيف هلك هذا الرجل وخذل بالالحاد وترك الاعتقاد وقال لسلمان الاشل فعليك بالنوع الاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ الكبار فهن العلماء العاملين والاوتاد من الصالحين فان لهم سموا فضل من تقرب اليهم وسلم فسلم ولا تنتقد ولا تندم وقد بامام القارئين وراس المحققين وعلامة العلماء العاملين فى وقته الشيخ محيى الدين عبد القادر الكيلانى لما عزم على بيان فضل الموت بمكة وقال فيه ما قال اما انا فذاهب على قدم الزيادة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فما آل امره الى ان قال فدعت عليه على رؤس الاشهاد فرجع الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق فى هذه الحكاية وآل امر الاخر الى اشتغاله بالقرنيا وتركه لحفظ القرآن فسأل الله التوفيق والهداية والاستقامة على الايمان وبرسوله والاعتقاد الحسن فى اوليائه واصفيائه بمحمد وآله صلى الله عليه وسلم

حدث يحيى بن بكار قال كان بالبصرة رجل يقال له ابن السقاء فمات فلما دخل عليه قال له هل تعلمك شيئا ينفعك بعد الموت قال نعم ليدل الجنازة منك المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسيره كذا فى الغرر وهذا الحديث عن يحيى بن بكار قال الامام الشافعى الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الفقه وقد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلونى عما ورد فى القرآن فقال له رجل ادم عليه السلام اول نبى جعل ام حلوا فقال ليس هذا من علمكم ولكنى اسألك عن نبى قتل نفسه وقيل انه قتل له الذرة او الناموسة وما فى معدتها او موخرها فلم يدر ما يقول فكانت عقوبته عوقب بها وانشد ابو عمر بن العلاء فى هذا المعنى من على بغير ما هو فيه فقد عرض شواهد الامتحان والعلماء مختلفون فى بعضهم من ذهب منهم من كفر به وترك بعد ما قيل انه كان يتكلم فى الصفات بما لا تحتمل الرؤية عند وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم وكان شبيها قال ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفى مقاتل بن سليمان فى سنة خمس وخمسين ومائة وفى مناقب الامام الشافعى رضى الله عنه للمامون سأل فقال لا اى شئ خلق الله اول باب فقال هذا الملوك فضحك المامون وقال رايته وقد وقع على جسدك فقال نعم ولقد سألنى عنه وناعتك جواب المامون رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فضحك واسلى فيه بالجواب فقال الله در ك وفى شعاب الصدور وروى ابن النجار مسندا ان النبى صلى الله عليه وآله كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب الحكم كل انواعه بحرم اكلها وفيه وجه ان يحل حكاه الرافعى وقال الماوردى من اقتلها من الذباب المولد من ماكول كالعسل ويحوه ولعل قائل هذا القول هو القائل بحل المولد من المواكه فرع فان فى الاحياء فى اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت فى بئر او غدير فمات وتهرا جزاها لم يحرم اكل ذلك الطبخ لان تحريم اكل الذباب للتنجيس ونحوها انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فى جزء من لحم اضحية بعد الطبخ حتى لو كان لحم الاضحية دون ذلك الجزء لم يحرم الطبخ لانتفاء النجاسة فان الاضحية طاهر على الصحيح خلافا لابى حنيفة ولكن لان اكل لحم الاضحية حرام لحرمة الاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالى قال فى شرح المهذب بالصحيح انه لا يحرم اكل الطبخ فى مسئلة لحم الاضحية لانه صار مستهلكا كما فى الخمر اذا وقع فى الدهن او الماء فانه يجوز استعمال الجميع لان الخمر صار مستهلكا كذا قاله الاصحاب وذكر البخارى فى صحيحه وابو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا وقع الذباب فى احدكم فليغمسه فان فى احد جناحيه داء وفى الاخر دواء وانه يتقى بجناحه الذى فيه الداء وفى رواية النسائى وابن ماجه اذا وقع احدهم فى الاناء فليغمسه ثم لينزعه فان فى احد جناحيه شفاء واذا وقع فى الشراب فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابى وقد تكلم على هذا الحديث من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء فى جناح فى بابه وكيف يعلم ذلك من غيره حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء وما اراه الا من قلة علمه قال وهذا

سوى النحل عامل ومنحامل فان الذى يجد بنفسه ونفس سائر الحيوانات فانه يجمع فيها بين الحرارة والرطوبة والبرودة
ويحاشيه منصادة اذا تلاقت فاسدة ثم يرى ان الله الف بينها وقهرها على الاجتماع وحمل منها قوى الحيوان التى منها
بقاؤه وصلاحه يجد بدا ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء فى جزئين من حيوان واحد وان الذى الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وفضل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذى خلق الذبابة وجعل فيها الهذا بة الى ان
تقدم جناحا وتؤخر جناحا الى اراده من الابتلاء الذى هو مدرج التعبد والامتحان الذى هو مناط التكليف وله فى كل شئ
حكمة وعلوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد اطلت الذباب فوجدته يبقى بجناحه الايسر وهو مناسب للداء
مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع فى المائع لا يجعله نجسا لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفى قول بنجسه
كسائر الميتات النجسة وفى ثالث تعرج ان ما يقع ويموت كالذباب المعوض لا ينجس وما لا يقع كالخنافس والعقارب ينجس وهو منجح عند
عسر وحل الخلاف فى ميتة لم يجب ما لها شئ منه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخ
وابن الرفعة وحكى الماوردى فى المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك عما لم يتغير به لكثرته فان كثر
تغير بها لا صح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه فترفيع نجس لو وقع الزنبور والفراش والنحل والشهد
فى الطعام مما يؤمر بغسله لموم قوله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب فى اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها
اسم الذباب فى اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال على رضى الله عنه فى العسل انه مذقة ذبابة وروى الذباب كله فى
النار الا النحل كما سبق منعى اكل ذبابا واذا كان كذلك فالشارع اوجب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان النص قد ورد
الى قتله وهو حرام الامثال قال الله تعالى ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب ثبت والزم يخوض ضرب عليهم الذلة وضرب عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب
الذى هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى فى تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث
وصفوا بالالهية التى تقتضى الاقتدار على المعدوم وان كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل وادرك من ذلك
على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاذل الاقل لو اختلف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن
عباس ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضحون بها بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل وكان الذباب
يذهب بذلك وكانوا يسألون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا لبراءة من ذبابة والهون من ذبابة والطيش واحط من الذباب لا منه
يلغ نفسه فى الشئ الحار والشئ الذى يلصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر اوغل فى التطفيل من ذباب
على طعام وعلى شراب لو ابصر الرغفان فى السحاب لطار فى الجو بلا حجاب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له الطفيل
ابن لاحق من بنى عبد الله بن غطفان وكان يأتى الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابس
هذا العمل فى الاعصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يفتك به وقالوا الزمى من ذبابة وقالوا اصابه ذباب الطمع يضرب لمن نزل به
شر عظيم يرتقى منه ولا يعرف وقالوا ما يأوى عنك ذباب يضرب للشئ الحقير والجنات العرن الذى فى باطن الذكر وهو
كالخيط فى باطن حلقة النجان وفى كتاب النصائح لابن ظفر قال وابى فى اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال
وادخارها وقال ان الرجال وان غفروا لعنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فمنهم من يأخذ ومنهم من يشاهد
قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب قال لا فامر لوزيره بجفنة عسل فاحضرت فلما وقع عليها الذباب فاستشار الملك بعض
خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال عليك بكل وقت ما يحضرون فقال هل لذلك من دليل قال نعم اذا
امسينا الغيرك فلما اظلم الليل قال الملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضر ذبابة فرجع الملك عن رأيه الاول الخواص
قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس وضع به البيت لم يدخله ذباب اذا امتدت ذبابة وضللت اسمها ولكنها وضعت ارجلها
سكت واذا مر الذباب بسمن وخلط بعسل وطلى به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا مات الذباب فترت عليها الخيل
الجائعة عاشت من وقتها واذا خرب البيت بورك القرع او كندس وسلخ وضع فيه الذباب واذا الجح وقى القرع وشر الذباب
والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس جديد وزرنيخ اصفر لهما ممتساويان يسحقان ويعجنان

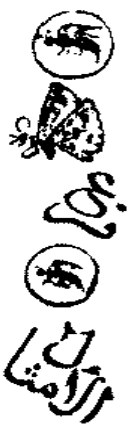

باب الذال المعجمة

ماء يسيل القار وبه سمي ومنه تمثال ويوضع على الخامة فلا يقربها ذباب فإذا قام عليها وإذا وضع على بابا لبيت بابا فر منه الحشيش التي يقال لها سادريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت البابة معلقة على الباب وإذا أخذت الذباب الكبار تطعت رؤسهن وحككت بجسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجزر حكاكا شديدا فإنه يذهبها أصلا وهو عجيب مجرب وإذا أخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان ورطبة تخيط ووسع الربط عليها وعلق على من يشتكي عينه يبرأ له وتعلق في عنقه أو عضده وإن شدخ الذباب وضمد به العين أذهب بياضها وقال محمد بن مكرم الفرويني رأيت في كتب الجيميات الرومية إذا علقت ذبابة حية على من يشتكي خرسه برأ ومن عضه كلب كلب فليشد رجله عن الذباب فإن ذلك مما يؤخذ به واسأل علم التعبير الذباب في المنام خصم لئيم جبان ضعيف وربما دل لاجتماعه على الزوال الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دل وبثه على الأعمال الشنيعة والوضع بما يوجب التفريع لقوله تعالى إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية فوله ضعف الطالب والمطلوب لأن ذرة النمل لا أصغر منها وأحقر منها قال تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا ينقص ولا ينقص أحد من ثواب عمله مثقال ذرة أي وزن ذرة سئل ثعلب عنها فقال إن مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل إن الذرة ليس لها وزن ويحكى أن رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وسترة ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر أجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث أنس في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بطام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العبدي إنما قال ذرة بالذال المعجمة وتشديد الراء ولعله الذر وهو تصحيف قبيح قال ابن بطة من الحنابلة في تفسير الآية مثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي أصغر ما يكون إذا مر عليها حول لأنها تصغر وتحمر كما تفعل الأفعى تقول العرب أفعى حمراء وهي أشد لها سما قال امرؤ القيس من الخاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الإتب منها لأثرا المحول الذي أتى عليه حول والإتب ثياب المرأة في عنقها بلاكم ولا جيب قال حسان لو يدب المحول من ولد الذر عليها لأندبها الكلوم أي لو دب المحول من الذر عليها لأثر بها الكلوم وقال السهيلي وغيره أهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان آخرهم موتا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فنجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل أجنبة أنت أم نبيشة فقالت بل نبيشة من جرهم ثم أكثرت من جلبين من جهينة بعيرا إلى الدير فيرفلها أزلا هاها استجرارها عن الماء فاجترته فولى فاتاها الذر فشلق بها إلى أن انتهى إلى حيائها ثم نزل إلى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن مروان بأنها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس أنه قال الذرة رأس النملة وقال بعض العلماء لأن تفضل حسنا ستيا في مثقال ذرة لحبك من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى وهذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة الفاذة أي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وآله فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من أنبياء الله يشبع بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وآله وما علمك أن فيها مثاقيل ذر كثيرة ثم أتاه بغير فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من بين الأنبياء لا نفارق في هذه التمرة ما بقيت لا أزال أجد بركتها أبدا فاعطاه بمعروف وفي رواية قال المجاور تمرة بني إلى لم سلمة فرأيتها فلقطت الأربعين درهما التي عندها قال ابن فهد في لب الرجل ما مستغنى وذكر الإمام أحمد في مسنده بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال يقصر الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة وأصل ذلك أبي فاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد بأهذا أن الله قد قبل منا ما قبل الذرة وفعل عائشة هذا الحديث عجب وسمع هذه الآية صعصعة بن معاوية التميمي عند النبي صلى الله عليه وآله فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل ورواه الحاكم في المستدرك عن أبي أمامة الباهلي وإن هذه السورة نزلت وأبو بكر الصديق يأكل مع النبي صلى الله عليه وآله فترك أبو بكر الأكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك فقال أو سوء لقمتي وقال عمر بن شاقيل الذرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره شيئا قبل هذا والشر يعرض لك شيء قبل ذرة والخير إلى الآخرة قال والذرة عملة صغيرة حمراء لا يرجح بها سنبل ولا وزن

الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال يحاسب الجبارون والمتكبرون يوم القيمة فيقال على وجوه الذين يطؤن الناس من هؤلاء فيمضي بهم الى النار الا ان النار قيل يا رسول الله وما النار قال عصابات اهل النار وروى صاحب الترغيب والترهيب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن ابي يحيى قال مررت بالعرايشة في النار بتنور فقلت لها يا عرايشة من يؤنسك ههنا قال يؤنسني مؤنس الوني في قبورهم فظلمت ومن ابن تكلين قال بطعني مطعم الذبة وهي صغيرة وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العلم طلب الادب حبانا فيهما هو في بعض الطريق يسائر اذ مر بحجر ملساء فناملها فاذا ذرة دب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبها فتفكر وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الذر قد اثرت فيه هذا الاثر فانا احرى على ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر بمبتغاي فرجع الانسان على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون مكررا لغير قرار فاما النظر والفهم والتفهم واما القتل والشهادة وسئل ابو بزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون وسعه في التشبه وزنا في المشي عمله في الزهد وزنا في القوة وصدقه في العيش ونقاوة في العلم خلقه في العجائب بما وعى الحديث وحفظ الطلب علمه في التوحيد مفاتيح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس وسرائر الابرار فاذا اشار والحق ارتفع الى العلي فهو غير موصوف وصاله غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه الترمذي وقال الحسن غريب وقيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة ابدا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين يدخل الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية وهذان الشاذان بينهما بعد فان الحديث ورد في نهي ذاك النهي عن اكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والتطاول عليهم بما اعطاه الله تعالى وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل ان الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابو عمر البر وحكى ابو القاسم خلف عن عبد الملك بن بشكوال في اسمها قولا انه سدها انا بو بكر انه واسم شمعون وقيل ديسم بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابو عمرو وقيل معاذ ابن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قولهم ان سعد جبل اي كامل الرجولية حسن وجبل فلان الامر الحسن وصفان الجمال والكمال وقيل جبل بمعنى مجبل اكرم وسيد بمعنى كريم وسمح وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم الصبر وتعين عليه وتثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووي هذا الاسم ورد في الصحيح ورد في الاسماء الحسنى وفي اسنادها مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بجواز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحريم او تحليل لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما نقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العمل فانه كاف لان الاباحة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بالم يرد به الشرع ولا منع فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يطلق على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال فاما قوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود وفي بعض نسخ الترمذي وغيره غمص الناس والاول هو المعروف وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم وازدراؤهم قال الله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم اذا لا تجد لك من بعدنا

باب الذال المعجمة

آدم من تقوى ومن ذريتهم والذر أيضاً يعبر بإضعافه من الناس وقيل الذر جنس لأنه من النمل وأيضاً اسم **الذراح** قال الجوهري
الذراح والذروح بالضم والذرحرح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح
ليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح أولهما والذراح أنواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه
دود الصنوبر ومنه ما في الجسد مخطوط صفر وألوان تختلف وأجسامها كبار طوال مثلثة وأجودها الشبيه ببنات وردان **الحكم**

يحرم أكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد ويخلط في الأدوية الموافقة للأورام
كالسرطان والقوابي الرديئة قال الرازي الاكتحال منها ينفع الطرفة في العين وإذا طلي منها بسمن قتلت القمل وإذا طبخت في زيت
أبرأ ذلك الزيت داء الثعلب وزعم القدماء من الأطباء أنه إذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى أبرأته بخاصية عجيبة

الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية يقول منه أذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلب** والذعلبة الناقة السريعة وقيل
حبيت سواد بن مطرف الذعلبة الناقة الوجناء **الذئب** يهمز ولا يهمز وأصله الهمز والأنثى ذئبة وجمع القلة أذؤب وجمع
الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق والأنثى سلقة والسمسام وكنيته أبو مذقة
لأن لونه كذلك قال الشاعر حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط ومن كناه أبو جعدة قال عبيد بن

الأبرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين أراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعدة ضربه مثلاً أي تظهر
لي الإكرام وأنت تريد قتلي كما أن الخمرة وإن سميت طلاء وحسن اسمها فإن فعلها قبيح وكذلك الذئب وإن حسنت كنيته فإن فعله
قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعاً وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعني

أن المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما أن الذئب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه أبو ثمامة وأبو جاعدة وأبو رعلة وأبو ساغام و
أبو العطلس وأبو كاسب وأبو سبلة ومن أسمائه الشهيرة أويس مصغراً والكميت والخيف قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك
والأمر عم ما فعل اليوم أويس بالغنم ومن أوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب أغبش وذئبة غبشاء روى الإمام
أحمد وأبو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع أن الأعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الأعور كانت عنده امرأة يقال
لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير أهله من هجر فهربت امرأته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب
ابن قميع بن دلف بن أهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فأخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها
إليه وكان مطرف أعز منه في قومه فأتى النبي صلى الله عليه وآله فعاذ به وأنشأ يقول يا سيد الناس وديان العرب أشكو
إليك ذربة من الذرب كالذئبة الغبشاء في ظل السرب خرجت أبغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب وقذفتني
بين عيص مؤتشب أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك وهن
شر غالب لمن غلب يشكو عن فسادها وخيانتها بالذئبة وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد
منطقها مأخوذ من قولهم ذرب لسانه إذا كان حاد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين أصل الشجر و
المؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة أراد أنها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها إذا سدت فرجها به
إذا أرادها الفحل وقيل أراد توارت وأخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الأعشى المذكور شكا إلى النبي
صلى الله عليه وآله امرأته وما صنعت وأنها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه وآله إلى مطرف
انظر امرأة هذا معاذة فادفعها إليه فأتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وآله فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فيك وأنا دافعك إليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وآله أن لا يعاقبني فيما
صنعت فأخذ لها ذلك ودفعها مطرف إليه فأنشأ يقول لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت

به إذ أزلها غواة رجال إذ يناجونها بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى إن كيدكن عظيم استعظم كيد النساء وإن كيد الشيطان
لأنه وإن كان في الرجال الكيد إلا أن النساء ألطف كيداً وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي يخرجن بالليل لغيرهن من الحوائج وعن بعض العلماء أنه قال إنا أخاف
من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان لأن الله تعالى يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفاً وقال في النساء إن كيدكن عظيم وفي

تابع

باب الذئب في الذئب المجنح

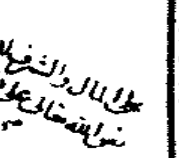

تاريخ الحكماء نرجع عمر بن ابي ربيعة قال ابصر عمر بن ابي ربيعة مطوفا بالبيت ذا رأى امرأة مطوفا بالبيت فاعجبه فسأل عنها فاذا هي من البصرة فكلمها ما رأى فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك محرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما ألح عليها ومنعها الطواف انت محرم لها وقالت له مثال معي ارى في المناسك تحضر معها فلما رآها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي يعيد الذئاب على كل ذئب له وتنمى مريض المساند الضاري فبلغ المنصور خبرها فقال وددت انه لم يتوفاه في خلدها الا صفر وكان ذلك لان عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل عمر بن الخطاب فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر قتلة عمر لا دنى حق وقع واتى باطل وضع وغرائب البحر فاحرق وذلك في سنة ثلاث وثمانين وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد البهيمية حريص على شره وهو مع ذلك يحمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقصر منه واقل خبثا واكثر كدا اذا رأى شيئا اكتفى بالتهم فيه على وجه من يتهيب العظم الصلب ولا يدنو من التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الاكل والذئب في حتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم فقتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا اراد السفاد توحيا موضعا يطؤه الانس خوفا على انفسهما وبعده مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكفي العين الثانية من النوم فتفتحها وينام بالاخرى ليجم بها الثانية قال حميد بن ثور في وصفه في بيان شهوته منها وعند كوم الذئب تحذى حفيظة اكلت طعاما مارونة وهو جائع ينام باحدى مقلتيه وينتبي بالاخرى الاعادي فهو يقظان نائم وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ ضرب بالعصى والسوط حتى ينقطع او يحشم لم يسمع له صوت الا ان يعوي وهو من فوته حاسد اللئيم انه يدرك المتهوم من ريح واكثر ما يشم من الغنم في الصبح وانما يتوقع فرقة الكلب في نومه وكلاءته لانه يظل طول ليله مسارسا متيقظا ومن عجيب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تخطط جلد الشاة وانه متى وطئ ورق الغصل مال عن سننه والذئب اذا كده الجوع عوى فيجتمع له الذئاب فيقف بعضها الى بعض فيزدلف منها وثب ليلا فيأكلوه واذا عرض للانسان فهاف الجرع عوى عواء استغاثة فتسمع الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان أتى الانسان واحد منها وثبا لبانا تون على المدعف فرفوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه وامر نزل به وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما احال على الدم وقال ابو هفان في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مفتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت لتذكر ما هذا فقلت لا فقالت جرو ذئب خذناه وارضعناه بلبننا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا فقلت لها ما هو فانشدتني بعد ثلاث

ثوى بهنوي وهو في قلبي وانثلت ثلاثا وولد الذئب عندنا وربيناه من أبناك ان ابا لك ذئب اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع فيه الأديب وهو اذا خافك انسان طمع فيه واذا طمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبرزه برءا لسيف فلا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى الذئب فاستأنست للذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير فقلت شعري كيف الخلاص من فقد اجتمعوا ذئابا يصطلاه فقلت لها بلا هم صديقي رضي الله عنه الذئاب اشار الى قول الذئب اياكم ومعاشر الناس فانهم ماركبوا قط امرا لا غيروه ولا جوادا الا عثروه ولا بحرا الا ابروه وترك التهيلي في الكلام على غريبة لعبد الله بن الزبير حديث مسندا قال لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وقال هو هو وربك الكعبة فلما سمع اقه اسماء ذلك امسك عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بن ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت وليغارن ونذكر ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم باقد لها من حرص المرء على جمع المال والشرف لدينه

باب الذئب المعجم

وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال للراعي تعمد الى رزق رزقنيه الله تحول بينى وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل واعجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك بأعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الحرتين يخبر الناس بأنباء ما قد سبق فرعى الراعي شاهه حتى اواها ثم اقبل من فوره حتى اتى المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره وكلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وأهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب أهبان يتجبون منه وذلك ان أهبان بن اوس المذكور كان يغنم له فقد الذئب على شاة منها فصاح به أهبان فقعى الذئب فقال انتزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال أهبان ما سمعت كلاما ولا رأيت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وآله بين هذه النخلات وما بينه الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله والى عبادته وهم لا يعجبون قال أهبان بن اوس فمشيت الى النبي صلى الله عليه وآله واخبرته فقصد واسلم فقال لحسدث بالنار قال عبد الله بن ابي داود الذي يحدث الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب لاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن شعث الخزاعي من ولد رافع مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى قال البخاري نبأنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة عن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وآله امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بكسر الباء الموضع الذي عنده الخبر يوم الغيم اراد من لها يوم الغيم وقيل هذا التفسير عند بعضهم الذئب يقول الذئب ينام الحجاج يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يترك الناس هملا لا راعي لها تهمل للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو متفقد لها ويكون حينئذ ظلم الباء وهذا انذار بما يكون من اشتداد الفتن التي تأتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم ويتمكن منها السباع فلا مانع وقال ابو عبيدة معمر المنتصر يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فيأخذ ما لم يعن هو بالسبع الذي يغير الناس قال واملاه ابو عامر العقدي الحافظ بظلم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فاخبرتاه بذلك فقال سليمان عليه السلام ائتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت الصغرى لا ترحمه هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله سمعت السكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المرأة يشتبه عليها اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب المغرب عن ابن سيرين والاصح انه لا يلحقها الا باستلحقه لامكان اقامة البينة على الولادة بطرق المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخليدة والمزوجة بشهادة القافة لا الحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق او كان لها زوج لم يلحقه في الاصح والمراد بالزوج من هي في عصمته بأن كونها في اثناء الطهر لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة نحو صاحب الفراش سواء كانت في العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان من ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ القاصية فايأكم والشعاب عليكم بالجماعة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن عمرو بن شعيب قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر فسل شابها وسيبها يدب بين يديها اذ جاء سائق فاعطاها غنما من غنيف كان معها فاكان باسرع من ان جاء ذئب فاخذ الصبي فجعل يعدو فخلفوه وهو يقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فجعل الله ملكا فانتزع الصبي من الذئب ورد به اليها وقال لها ان ابنك يلعب وهو بخير فلما كان من الغد خرجت امرأة من الحي فاخذت غنما من غنيف وكان معها صبي فجاء الذئب فاخذ منها شاة وكان معها غنيف فعرض لها سائق فاعطاها غنما من غنيف فجاء الذئب بصبيها فرمى عليها وقد تقدم ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن طلحة بن ذراع بن عكرمة بن خلاف بن عمرو بن عبد العزيز مكانت الذئاب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فظننا اننا نرى الرجل الصالح الا قد فان فطرنا فاذا هو يصلي

وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال احد السبعة لاسرة محمد تنبأ فهة فرماه السبع فمزقه تمزيقة

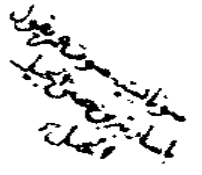

الشهر فذاك ذلك الليلة وذلك لثلاث بقين من شهر رجب سنة كذا وما تركنا قدم في الاوز وكانت هذه خلافة معتبرة في حسابه الشهور وروى الامام لعمدة الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاة هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قبل لم وما علمكم بذلك قال لانه اذا ولي على الناس خليفة عدل كنت اذا ذئاب الارض عن شياهنا الحلم بحرم اكله لنفوذ تبه بنابه الامثال صفة لمعرب بارضاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب وانحل وانهب ولخون والبول واعتى واعوى واظلم واجرى وأكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ واعوى والام من ذئب وقالوا للغول ام الذئب وقالوا الخف واسأم من الذئب لانه ينام باحد مقليه كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب فقد ظلم ذكر في امثال العرب وقالوا في الدعاء على العدو وما ذاك الا بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكني الجعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في ضمضم بن زرعة حصن المشهور وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فانفتل الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلوته قال له علي عليه السلام ما هذا الذي قلته قال وسمعت قال نعم انا وكل من في هذا المسجد قال ذعر في خلدك الشر كين هزموا الخوارج وكبوا الكافهم وانهم يريدون بحملاتهم ان عدلوا اليه قالوا من وجد وظفر وان جاوزوه هلكوا فخرج من هذا الكلام مجاز المثل بعد شهرته فانكرانهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل فعدلوا اليه فضحك عليه السلام كذا نقله في هذيب الاسماء واللغات وفي لطائف ابن سعيد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل هذا البيت وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول للعلماء الدنيا في زماننا يا اصحاب العلم قصوكم فيصيرتم وبيوتكم كسروتم واثوابكم طالوتيتم واخفافكم جالوتيتم وانيابكم فرعونيتم ومراكبكم قارونيتم ومواندكم هامانيتم وهذا شيطانيتم فابن المحمدية الخواص اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب لا يمين اذا علق على راس مريض ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رحمه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف فصا ولا سبعا وحضيضة اذا شفت وملح عمل وصفر وسفي منها وزن مثقال بماء الجرجير مرتين وجعل الخاصرة براء وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب منها بماء سمار وعسل ودم ينفع من الصمم اذا بعث بعد من الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وبالخنزير البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها الانسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس حيها وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغ منه قطعة هيج الماء واذا خلط مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وفخذ الجماع احبته المرأة الرجل حباشديدا واذا علق ذئب ذكر على معلف بقر لم تنفر اليه ما دام معلقا وان اجففها الجوع وان بخر موضع بزيله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجعل فراشا في موضع واحد هجر جلد الشاة كما تقدم ومن اراد من الجلوس على جلده امن من الصرع واذا علق وتر من ذئب على شيء من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار العقم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا خرج عجلة الذئب حانوت مريجل الذي فوقه التي تلعب بها النساء تشقق وان اخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشقق الطبول كلها وشحمه ينفع من الخفقان وشربه مرارة تنفع من شرخ الظهر واذا لطخ بها على الاصبع الرجل ما شاء واذا طلي عرارة مع مرارة ضب ودهن الزنبق على البياض وانتطخ وبما انزل من لذة ذلك واذا دهنت مرارته مع دهن ورد ودهن بها الرجل حبيبته المرأة اذا مشت بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي بها الوجه اذهب البهق وعين الذئب اذا علقت على من به صرع تمنع من الصرع وان اخذ عظم من اعظام التي توجد في ذنب الذئب وحك بها الضرس اوجع ابراه من وقته وقال جالينوس من ربط عرارة الذئب وهو حي ينفع من به الشقيقة المزمنة فانه يبرء وان ربط بذلك الموتور امن من الصرع ما عاش وعينه اذا علقت على صبي لم يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تقبل النار واكحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر واذا عقد ذنب الذئب باسم امرأة لم يقدر عليها احد من الرجال حتى تحل العقدة وان لطخ مرارة الذئب بعسل وطلي به الذكر وجامع امرأة فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذئب ينفع الجرب الحاد صفة علمه تجعل الذئاب بعد قتال ذئب من يخاس ويجوف ويملأ

باب ذكر الذئب

تقدم ذكر ذؤاب في اول باب الحرف وهذا ذكر آخر

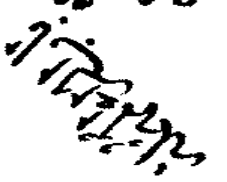

بحبهم الماء في كل مورد. روى البيهقي في الشعب في أواخر الباب الخامس والخمسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن دابته عقبة فكأنما أعتق رقبة قال أبو أحمد العقبة ستة أميال. وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب تضاف الخصمين في التكافؤ على التساوي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث يتأول على أن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالإبل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين أنه قال كان أبو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الأشراف وهو يصطلي وقد نارا فسأله حاجة فقال له أبو عبيدة أسألك أن تدخل إصبعك في هذه النار فقال سبحان الله فقال أتبخل علي بإصبع من أصابعك أن تدخله في هذه النار وتسألني أن أدخل جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الإبل للركوب وغيره وهي كاملة الأوصاف فإذا كانت في إبل عرفت قال ومعنى الحديث أن الناس متساوون ليس لأحد منهم فضل في النسب بل هم أشباه كالإبل المائة وقال الأزهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل نسابة وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغب في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الإبل هذا كلام الأزهري قال الإمام النووي وهو أجود من كلام ابن قتيبة وأجود منهما قول آخرين أن المرضي الأحوال من الناس الكامل الأوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الإبل قالوا والراحلة البعير الكامل الأوصاف الحسن المنظر القوي على الأحمال والأسفار وقال الإمام العلامة الحافظ أبو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يتجه لي أن الذي يناسب التمثيل إنما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس وأثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والقيام عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا أشبه القولين.

الرأل ولد النعام والأنثى رألة والجمع رئال ورئلان وسيأتي ذكر النعام في باب النون إن شاء الله تعالى.

الراعبي بالعين والسين المهملتين طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضل وعظم في البدن والفرخ عليهما وله هدير ليس لأبويه حتى صار سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والعين المعجمتين وهو وهم.

الربى على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وإن مات ولدها فهي أيضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها أبو زيد بالمعز وغيره بالضأن وقيل الربى من المعز والرغوث من الضأن وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في ثماني عشرة كلمة رباب جمع ربى ورخال الآتي في الباب ونذال جمع نذل وبساط جمع بسط وناقة بسيطة أي حديثة النتاج وتؤام تقول هذا توأم أي من التوأمين ورذال جمع رذل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمئ أي حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح المطر أي كثرة انصبابه وعراق جمع عرق قال علي عليه الصلاة والسلام الدنيا أهون على الله من عراق خنزير بيد مجذوم وظؤار جمع ظئر وهي الداية وثناء جمع ثني واحد أثناء الشيء وعراز جمع عزيز وفرار جمع فرير وهو ولد البقر.

الرباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في الصحاح التي يحمل الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فإن الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه فكأن الجوهري لما سمع أن الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه إلى الكافور فذكره وسيأتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم أصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الكافور وهو أيضا وهم لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه إذا حرك فينشر ويستخرج وقد أجاد ابن رشيق بقوله

فكم بليلة وصلها لصدها تجري بعينيا ادمعي كالعندم
ظلفت للصبح مقلتي عن عرفها إذ عادة الكافور إمساك الدم

الرُّباح بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القرود وسيأتي حكمه والأمثال قالوا والبعير من باح

الربع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كأنه نتج في الربيع والربع أيضا طائر قاله الجوهري. **الربيبة** وبنة بين الغنم قاله ابن سيده وقال غيره هي الشاة. **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري بعد أن قال الرت الرئيس وهو من البلد وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدم في باب الخاء.

الوبيل بضم الواو المهملة وفتح الباء المثناة جنس من الهوام ويقال ايضا وشيل ذكرها في الخاء الصيد وقال الجاحظ الوشيل ضرب من الثعالب ودنى عن غرائب الحيوان والافاعي لانها تقتل الحيات نهى وقال ابو عمرو موسى القرطبي الاسرائيلي الوشيل اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شرا المصري اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فمنهما العنكبوت وبكاياتهما قليلة واما بقية الانواع الاخرى من الوشيلان فانها توجد غالبا في الاراضي ومنها نوع له زغب اهل مصر يسمونه اصوفر وهو شر هذه الانواع كلها وسيأتي من لسع العقرب شيء ذكره في الصاد في الصداع ان شاء الله تعالى ومن خواصها ان شرب وملغها مع شيء من الفلفل ينفع من بهتها وهي في الرؤيا تدل على امرأة مؤذية مفسدة لما يصلح الناس من نسج ناقضة لما ابرمون منه وقيل هي في الرؤيا عدو قال بعض المعبرين واسم العدو الوشيل

الرخل الانثى من ولد الضأن والجمع رخال كما تقدم الرخ بالخاء المعجمة وهو طائر في جزائر الصين يكون جناحاه الواحد عشرة اذرع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وقد كان وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن يسافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالتطم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليمتدوا الماء والحطب فرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع وظنوا انها لمكان وبريق فجعلوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كالحمل فقطعوا ريشة من جناحه فخرقوه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكن بعد ملقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم ضرب بالجزيرة قدورا من لحمه وسرقها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم شاعر فلما اصبح الزاهم قد سود لحامهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدور من عود شجرة التنانة قال فلما اطلعت الشمس ارتفاع الرخ قد اقبل في الهواء كانه سحاب عظيمة وحوله حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذت السفينة الحجر بسرعة وقع الحجر في البحر فسبقت السفينة ونجا اصحابها وتركوا الرخ من ورائها وذات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخ قال ابن سيده وقد جاء جمعا على الرخات حيث قال وفيه زجر الاداب بلهم اباة تضرم من مرارتها حين واحوالي الرواح شبيه الرخ والضرغوط والرخ يمشي بهم مشي الهرادين الغرارين ومن مستحسن شعره قوله

بغشى حبي لي بجود له بغشى بخيل بالتحية والسلام وحكى كراع عن بعض العرب الرخ في المنام يدل على الجار غريبة واسفار بعيدة وزعموا ان الهند تذهب في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك الصغاء واصاعلم وشيء ذكرها في باب اللام الرخمة بالخاء المعجمة طائر ابقع شبيه بالنسر في الخلقة وكنيتها ام جحران ولها رسالة واجنحة وام قليس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الاعشى

مطلوب يعمل كمد الخارئ الطيب مطلوبا اسم جبل والطيب معناه الذي يطلب طلب النفس والاستنجاء ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة بالانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسحمين لذلك وهي تحوم مع غربها فال الكميت وذات الاسحمين والالوان تحوم وهي كبيرة الحويصلة اي الحوصلة وذكر عند الشعبي الرؤاض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما ومن لحم هذا الطائر انه لا برء لمن به من الجبال الا بالموجن منها ولا من الاماكن الا باسحمها وابعدها من الماء اكلا جيدا ولا من المضاب الا بصفرها ولذلك ضرب العرب المثل بالامتناع بعينه فيقولون اغر من بيض الانوق كما تقدم والاغر منه لا يمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت وهي من تمام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة وحكمها غير الاكل كما تقدم وروى ابو هريرة عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل الرخمة وشاطبه لين بالغوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى يقولون انه قتل اخاه هرون فتكلم الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله طعامها وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تاريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى الامثال الواو المضمومة وضمة الواو انما خصت من بين الطير بذلك لانها الام الطير واطهرها احفا وموقا واقدمها طعما لانها اكل الجعذرة وقالوا انظفي يا رخم فانك من طير الله لعله ان الطير صاحت فصاح الرخم فقيل لها بهزءها انك من طير الله فانظفي يضرب للرجل

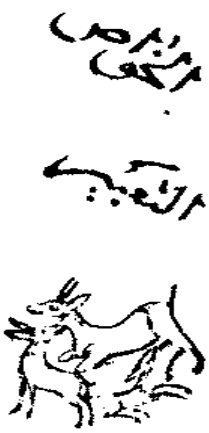

الرخمة بضم الراء وفتح الخاء المعجمة الذكر لا يلتقط ليأكله ويجمع منه الخواص ان نجز البيت برديثها طرد الهوام وذبولها يداف بخل ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها تشوى وتطعم وتداف ويسقى ذلك لمن به جنون كل يوم ثلاثة مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المرأة التي عسر ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي على فاضته الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل ينفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تقليفا الشعبي الرخمة في الرؤيا انسان احمق فقد رأى ان اخذ رخمة فانه يقع في حرب ليسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقال النصاري الرخم الكثير يدل على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفل ياكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن سكن خارج البلد كالكلاب وصانع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يعملون الموتى ويكونون للغبار لان الرخم ياكل الجيف ولا يدخل المدن ومن راى رخمة في داره وكان بها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم

الرشا بفتح الراء قطبي انا نوى في مخرك ومشى مع امه والجمع رشاء انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي شبلية لنفسه وقد اهدت اليه جارية فنبهين له انه كان قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي لحاظه ... تركت جفوني بعض تلك الاسهم

ريحانة كل الورى شمها ... لولا المهيمن والجناب المحرم

ماعن قلى حرمتك ليك وانما ... صيد الغزلان بهيج للحرم

يا بيع عنه يقول قد ... ما شئت فيّ وجدا وان اكثم

يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت عليّ وليتها لم تحرم

وقال ابو الفتح البستي واجاد من ابن الرشا ... الغر الاجر في الخاتمة مثل عذار الخط زد ... رشا كان بعارضيه كليهما مسكان فاقطع فوق زد

الرشاء بضم الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالغين المعجمة اسم للمغرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب اسما نقلة الحديث والخطيب ابو علي الصدفي في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسم سنان الضبعي مولاهم البصري الذي يعرف بذلك انه لقب بذلك لكبر لحيته قيل ان المغرب دخلت لحيته فاقامت ثلاثة ايام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن يحيى في كتاب العلم المنشور والطي كيف لا يحسن بها وكيف لا تنطوي عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت المغرب صغيرة جدا فاخبرت بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في منزل وكان في مكان به العقارب كثيرة وكانت هذه اقامته في ذلك المكان ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان بعد وجودها كان من ذلك الوقت وهذا لا ينكر بمن دأبه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد بن ابي حبيب يخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك من امتعة البصرة سنة ثلاث ومائتين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي ابو عبيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذا يقول قلت لعائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اي ايامه كان يصوم قالت كان لا يبالي من اي ايامه صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن ابي يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم

الزرزارة طائر يقال له صلاصل ظله ويقال له مناطف ظله وسيأتي الكلام عليه في باب الميم والطبلم ايضا يقال له وفر او فرفير عند عدوه والوفر ضرب من السمك قاله ابن سيده

الزق بكسر الراء وبالقاف ضرب من ذوات الظلف يشبه التمساح والزق ايضا الهبلم من الملاعف وجمعه زوق وفي غريب الحديث كالفهد الا انه ينبز ولا يزق ويأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها

الركاب بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركائب في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله بعث بشاعليه يقيس بن سعد بن عبادة مجهدا فاخبرهم قليل الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجود لن شيمة اهل ذلك البيت يجمع ايضا على ركب ومنه قول زيد الخيل

باب الراء المهملة

لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة كما حولة اى ما يركب ويحمل عليه وفراش عائشة فيها ركوبهم وجمع الركوبة ركائب ثم سمي به قال التهامي قبل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو اراد الجمع بعينه لقال الركب كما جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها الركب قال ما رأيت احدا صفه وقيل هي اسم للابل لا واحد لها من لفظها من الانصار ذكر ذلك هنا ابن السري في كتاب الرفاق وله الركن الغار وبه سمي ركنا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الركمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع ركائك وركاك وركاكات ايضا عن الفراء مثل ثمار وثمار وقيل في الوسيط والباء الثانية من ابراب البيع لو قال بعتك هذه النخيلة فاذا هي ركمكة فلي رد يحمل على الاشارة وفي قول آخر يحمل على العبارة قال ابن الصلاح هذا ضعيف انما هو هذه البغلة فان الركمكة لا تشبه البغلة **الرهدون** والرهدنة بفتح الراء وشد الهاء وتشديد الدال المهملة وبالنون ضرب من الحمر رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه الصنارة الا انه ادبر **الروبيان** موسمك صغير جدا احمر الخوافي اصفر ان طرحت رجل الروبيان في شراب من يجب الشراب ببعضه ورئته يخرجها فيحفظ الجنين واذا ذر الروبيان وهو حي وضمد به موضع الشوك او السهم الغائص في البدن اخرجه بهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السوائل حب الفرح وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الماء نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب الفرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر **الرئم** ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر بها العين والارام يمشين خلفه واطلاقها ينهض من كل مجثم يقول اذا ذهب وحش جاء وحش وقال الاصمعي الارام الظباء البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهو ينكر الرئال وهذا النوع من الظباء يقال لها الضأنية لانها اكثرها شحما ولحما وكان ذكاء بن كامل القطيعي ابو الفضل يعرف بقبيل البرم وليس الهمي توفي سنة اربعين وخمس مائة ومن شعره الحجر كادت تخرس كلوحها للناس من وخز الجوى تتكلم ليبق منها اعظم مخدوشة للهوى تنظم **امرؤ رباح** بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر باكر الصوت قاله في المرصع **ابو رباح** بكسر الراء وتخفيف الباء الملتقاة تحت ثم ثاء مثلثة وشيباني في اخر الكاف **ذو مرمخ** مفعل الرباح ومعناه ذنبه وقيل هو ضرب من الرياح طويل الزجل بن قاله ابن سيده ثم الجزء الاول من كتاب جواهر الحيوان بعون الله الملك المنان وفوز السادس عشر شهر ربيع الثاني على يد اقل الانام محمد رضا ابن علي اكبر الحوانساري من سنة خمس وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية صلى الله على مهاجرها الف تحية وثناء وسلام

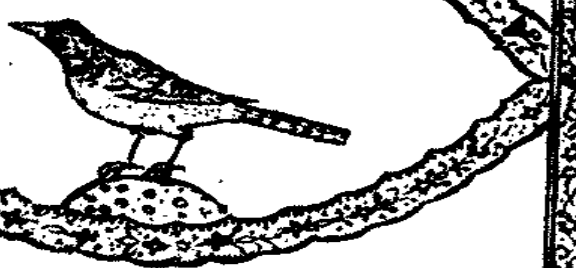

تم بتوفيق حضرت داور جل جلاله جلد اول حياة الحيوان بانجام رسيد روز دوشنبه شهر رمضان سنه ١٢٨٥

که سکان عرش جهان آفرین
نویسند نام مرا بر نگین
جلی کرد نام جهان آفرین
بر ندک مرا داده جان آفرین

بمن نام بخشنده اکرام خود
مرا کرده از لطف همتای خود
دکر آنچه پرسید نام من
اویس کوشش جنگ انجامس

بدادم از بن جنگ بی کوکبز
که لات و هبل را کنم زیر و زبر
بخواهم من از کین بجانش
بکینه بود تا بود در بشر

نخون دشمنم نوشم شراب
نمد زین بود مر مرا جای خواب
از بن جنگ جستن نشاد منست
کنم سیمرغ را ذکر بر جنگ

زده برزن من قبای من است
کلاه مغفر و طیلسان بوشن است
بسغبا بیاش اندر افتم
بن بیخ کفر از جهان بر کنم

لوای محمد بر بطحا زنم
وزان پس علم بر ثریا زنم
زمین را بر اندازم از احمد کنم
زمانی از ابکار محتمد کنم

چه جوید دلاور ز ابن شنید
بپیکار هوش از سرش بر پرید
وزان پس بدو گفت کی نامدار
تو ئی بود بیوسته کام مکار

چه بایست بن شد بپیکار ما
بر کار با او بدم هم عنان
چه او مر مرا مهر جان داشتی
ازان بانگ و فریاد بر داشتی

مکن نوجوانا دلیری مکن
بامید من شیر گیری مکن
که تا کی مرا بر اری ز جا
بپیر تو نوجوانی بر آرم ز پای